2269
.3245
.F3
.349
v.3

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE

Princeton University Library
32101 074933951

Fānī, Ḥasan ibn Ḥusayn

Iksīr al-akhbār

(RECAP)
2269
.3245
F3
.349 V.3

فهرست ما في هذا الكتاب المستطاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الكسر الثالث في ذم طول الأمل وحب البقاء وفيه ان طول الأمل محمود وفيه كلام لأمير المؤمنين عليه السلام عن نهج البلاغة قاله بعد الهيكم التكاثر الخ
الكسر الرابع فيه خمس مصابيح المصباح الأول في فضل العلم وشرافة بعض المصباح الثاني في اقسام العلماء والعاملين منهم المصباح الثالث في توقير العلماء وآداب التعليم والمتعلم المصباح الرابع في ذم الدنيا الدار كين للعمل والتقوى المصباح الخامس وفيه ثلث مطالب المطلب الأول في انه لا بد لاحد وان اجتهد ان يقوم بحقه تعالى شانه فيلزم عليه ان لا يخرج نفسه عن التقصير المطلب الثاني في ان نعمائه تعالى غير متناهية والآلائه العظمى لا غاية لها فيجب عليه الشكر ويذكر في هذا المطلب اخبار الشكر وليذكر فيه دعاء الصحيفة المطلب الثالث في التوبة وطريقها وشرائطها وفيه مطالب شريفة الكسر السادس فيه نور وموقفان فالنور في تعجيل الخير وذكر بعض اعمال الخير ويذكر فيه اخبار اطعام الطعام وفيه تحقيق من المؤلف وفيه اخبار الصيام وتحقيق عن المؤلف والموقف الاول في البغي والظلم والموقف الثاني في الأخلاق وترك الحرص ومذمة الحرص وانه داء عضال الكسر السابع في الذنوب وذكر بعض الكبائر وتحقيق من المؤلف وفقه الله الكسر الثامن في مدح الجوع وذم الشبع وكرة الاكل الكسر التاسع فيه انوار النور الاول في صلوة الخمس النور الثاني في صلوة الليل النور الثالث في الجماعة ظلمة في ذم تارك الصلوة الكسر العاشر في دخول المسجد الكسر الحادي عشر في الانفاق والصدقة الكسر الثاني عشر في بلوى المؤمن وحالة في شدة البلاء الكسر الثالث عشر في البكاء من خشية الله تعالى وفيه

في الفتوى وذم من لم يكن من اهلها الكسر الخامس

البكاء

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR

فہرست

البکاء علی الحسین الشہید روحی فداہ اکسیر الرابع عشر فی الخوف والرجا
وتحقیق من المؤلف اکسیر الخامس عشر فیہ اشارتان الاولی فی العجب
وذم الاتکال علی العمل والثانیۃ فی التقصیر والتذلل الی اللہ تعالی
وفیہ ذکر ملائکۃ السبع الموکلین علی السموات السبع اکسیر السادس عشر
فی الامانۃ وردھا وتذکر بعض الاخبار فی النوادر انشاء اللہ تعالی
اکسیر السابع عشر فی ذم الدنیا وفیہ مقامات اکسیر الثامن عشر
فی الزھد وفیہ حکایۃ یھودی مع النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم
واسلامہ بعد مشاھدۃ خلقہ العظیم صلی اللہ علیہ والہ وسلم
اکسیر التاسع عشر وفیہ ثلاث مقالات المقالۃ الاولی فی ذم المال
والثانیۃ فی التواضع والثالثۃ فی حب الریاسۃ والشرف
اکسیر متمم العشرین فی الفقر والفقراء اکسیر الحادی والعشرین
فیہ ثلاث تنبیہات الاولی فی الحلال والحرام والثانیۃ فی الاولاد
والثالثۃ فی القرآن والدعاء اکسیر الثانی والعشرین فیہ ثلاث
ضیاء الاولی فی الموت والثانیۃ فی صفاء الظاھر والباطن والثالثۃ
فی التوبۃ وتذکر انشاء اللہ تعالی بعض الاخبار المطروحۃ فی بعض الابواب
فی النوادر وھذا المجلد علی المجلدین ھذا والاخر سنجمع
انشاء اللہ تعالی بتوفیقہ وتائیدہ تعالی شانہ فی شھر شوال المکرم
سنہ ۱۳۰۶ ھزار وسیصد وھفت وکان ابتداء
جمع ھذہ الاخبار وکتابتھا فی ھذا المجلد
فی عشر الوسط من ع اول سنہ ۱۳۰۶
والفراغ منھا فی التاسع عشر
من شعبان المعظم من ھذہ
السنۃ ۱۳۰۷

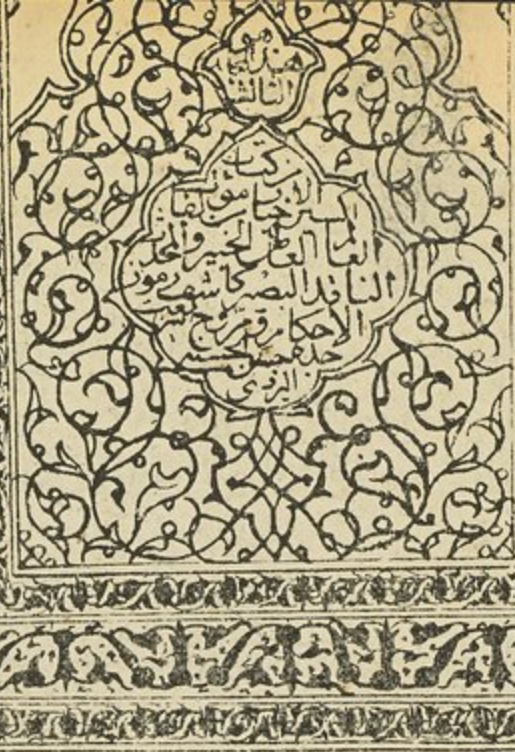

وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الذي تشهد الأزواج انه فرد واحد والممكنات انه صمد واجب وتشهد الصفات انه عز موصوف بصفة والعلل انه عز معروف بعلة بل هو باعث الأشياء من غير علة ولا مادة وموجد الموجودات من غير احتذاء مثال ولا اله فاشهد ان لا اله الا الله وحده وحده واشكره على هداياه ايای بالنورانية وفيوضاته المتواترة على بالحكم الربانية واشهد ان محمدا المبعوث الى الاسود والابيض كافة هو خير البريه وخاتم النبوة والشريعة وان خلفائه الأثنى عشر اطايب الكرام البرره واشهد انه انتهى الاسم الاعظم والآثار والموارث الأنبياء الى خاتم الأوصياء ختم ذو المحمود الاحمد المهدى الهادى القائم بالحجج الباهرة والبراهين القاطعة ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب صلوات الله عليهم صلوة ذكية دائمة ما دامت الرحمة والفيض من الله قائمة واصلة

اما بعد فيقول الفقير الى الله الباقي انشأ الله تعالى حسن بن حسين بن اسمعيل بن مرتضى الحسيني البزدي اعطاه الله سوله في الدنيا والآخرة

هذا هو المجلد الثالث من كتاب كنز الاخبار للاخيار

الأبرار وضعته في المواعظ الشافية والنصايح الكافية بحيث هي عن الوصف

الوصف مستغن نسئل الله العمل بما فيه والتوفيق على ما يرضيه وهو حسبي و
نعم الوكيل يا باذر احفظ ما اوصيك به تكن سعيدا في الدنيا والاخرة يا باذر
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ يا باذر اغتنم خمسا قبل خمس شبابك
قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك
قبل موتك يا باذر اياك والتسويف بعملك فانك بيومك ولست بما بعده فان يكن
غدا لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وان لم يكن غدا لك لم تندم على ما فرطت في اليوم
يا باذر كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه يا باذر لو نظرت الى
الاجل ومسيره لابغضت الامل وغروره يا باذر كن كأنك في الدنيا غريب او كعابر
سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور يا باذر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء
فاذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حيوتك
قبل موتك فانك لا تدري ما اسمك غدا يا باذر اياك ان تدركك الصرعة عند العثرة
الغرة فلا انقالا العثرة ولا تمكن من الرجعة ولا يحمدك من خلفت بما تركت ولا يعذرك
من تقدم عليه بما اشتغلت به يا باذر كن على عمرك اشح منك على درهمك
ودينارك يا باذر هل ينظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا
او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فانه شر غائب ينتظر او الساعة والساعة ادهى
وامر اقول هذا اكسر الثالث من مقصد الاول من مقاصد الخمسة وتحتوي
هذه الكلمات الشريفة على مراصد عظيمة ينبغي التحذر عنها والتبعد عنها
المرصد الاول حب البقاء وطول الامل والثاني نوقب الموت والثالث
في اغتنام الصحة والفرغة وتذكر الاحباء انشاء الله تعالى فنح بابيهما ويذكر في
هذا الباب ما اشتمل عليه اكثر هذه الكلمات وهو قصر الامل ومذمة حب
البقاء واعلم انهما من اعظم مهلكات العظيمة واقوى عسكر البغي والهلاك
وهذه الصفة الخبيثة قد اهلكت عوالم كثيرة وطوائف الخالية واسم
الماضية الا من فر منها فراد من فر من بنو ان المحرقة فمن تدبر فيها انه كلما الدجوة
لابد من ان يذوق الموت وان كل من يولد يموت لا محالة وقد كان في الدنيا من
السلاطين واولي القوة والثروة وذوي العمر الطويل اكثر من ان تعد وتحصى

كل من

وقد مضوا بل مضت اجسادهم وبليت آثارهم فما بقي منهم احد كذلك لا يبقى احد الاوان
يستعد للموت ويقطع عروق الامل ويقلل اسباب السفر فلا يأمل امل من ظن
انه لا يموت ابدا او يأخر الاجل بطول الامل يوما وبعد يوم هكذا لا والذي فلق
الحبة وبرء النسمة لا يبقى ملك الموت احدا الا ويقبض روحه فرحا او شديدا
غضبا فاستعد يا اخي الساعة ولا تقول سوف سوف فبالتسويف هلك
من هلك من غرة الامل ولم يقدم العمل فانما هو في غضارة العيش وقد حضرة الاجل
حضرته الاجل وفاته المهل ولا تقول انا شاب فكم من هو شاب بالامس اللحد
او صغيرا ما مص ثم اللبن فكم من رضيع فات من غير فتن فاذكر الاخر فلا تنسه
بطول الامل وبقصر الامل يكثر العمل وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه
ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل اما طول الامل فينسيكم
الاخرة ونقلا عن كلام ربه تعالى شانه الى موسى ع يا موسى لا تطول في الدنيا
املك فيقسو بذلك قلبك وقاسي القلب مني بعيد يا موسى عليه السلام كن
كستر في فيك فان مستر في ان اطاع فلا اعصى وامت قليلك بالخشية وكن
خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في السماء جلس البيوت
مصباح الليل اقتن بين يدي قنوت الصابرين وصح الى من كثرة الذنوب
صياح المذنب الهارب من عدوه واستعن لي على ذلك فاني نعم العون ونعم
المستعان هذا خبر طويل اخذنا موضع الحاجة منه الى ان يقول تعالى يا موسى
الموت لا قيك لا محالة فتزود لما بعده من هو على ما تزود وارد يا موسى ما اريد به
وجهي فكثيره قليله وما اريد به غيري فقليله كثيره وان اصلح ايامك الذي
هو امامك فانظر اي مقام تقوم هو فاعد له الجواب فانك موقوف به ومسئول
وخذ موعظتك من الدهر واهله فان الدهر طويله قصيره وقصيره طويل وكل
شيء فان فاعمل كانك ترى ثواب عملك لكي يكون اطمع لك في الاخرة لا
محالة فان ما بقي من الدنيا كما ولى منها وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتادا لنفسك
يا بن عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال فهنالك يخسر المبطلون اخذنا منه
ومن هنه تعالى ليلة المعراج ويذكر صفة اهل الدنيا من كثرة اكله وضحكه ونومه و

وغضبه قبل الرضا لا يعتذر الى من اساء اليه ولا يقبل معذرة من اعتذر اليه
كسلان عند الطاعة شجاع عند المعصية املة بعيد واجله قريب لا يحاسب نفسه
وهذا خبر شريف طويل اخذنا منه وفي المائة من زبور داود كما حكي عن السيد بن طاوس
السعيد من فزع نفسه بالموت هانت عليه الدنيا ومن اكثر الهم والاباطيل افتجع
عليه الموت من حيث لا يشعر ان الله لا يدع شابا لشبابه ولا شيخا لكبره اذا قربت اجالكم
توفتكم رسلي وهم لا يفرطون فالويل لمن توفته رسلي وهو على الفواحش لم يدعها و
الويل كل الويل لمن كان لاحد قبله تبعة حتى يؤديها من حسناته اخذا منه
ومن كلامه صلى الله عليه واله لابن مسعود يا بن مسعود قصر املك فاذا اصبحت فقل
اني لا امسي فاذا امسيت فقل اني لا اصبح واعزم على مفارقة الدنيا واحب لقاء الله و
تكره لقائه فان الله يحب من احب لقائه ويكره من يكره لقائه يا بن مسعود لا تغرس الاشجار
ولا تجري الانهار ولا ترخرف البنيان ولا تتخذ الحيطان والبساتين فان الله يقول الهيكم
التكاثر اقول هذا خبر شريف طويل اورده صلى الله عليه واله بعد غرس الاشجار وجري
الأنهار قصر الامل وعدم حب البقاء والتعلق بها بحيث يضر بتلك مشتغلا عن الاخرة
والعمل لها وباعثة لحب كونها فيها كما يكون ذلك لاهل الدنيا البانين لها حيث يكون
غرضهم منها التكاثر والتفاخر وان لم يكن ذلك كذلك فالثواب العظيم لمن غرسها واجرى
والاخبار واردة في ذلك حيث كان الغرض لانتفاع الناس وتحصيل الثواب في ذلك لا يلزم
ان يجعلها وقفا وان كان ملكا والنية الصادقة لتحصيل الثواب وانتفاع الناس مع حصول
الانتفاع يترتب عليه الاجر والثواب ان كان في زماننا كلها للتكاثر والتفاخر وجمع المال
وتحصيل الاعجاب وفي هذه الصورة على فرض حبلها وقفا يكون هباء بل بالاولى كما لا يخفى
وسيجيء ان شاء الله تعالى زيادة توضيح في ذلك بتوفيقه تعالى احب ان اذكر هنا كلاما
لامير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قاله بعد تلاوة الهيكم التكاثر حاولت قصد
فلا اعرم لذكر تمامه قال صلوات الله عليه بعد تلاوة الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر
يا له زاما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطاءا ما اوزعه افتصارع ابائهم يفتخرون
ام بعديد الهلكى تكاثرون ترتجون منهم اجسادا خوت وحركات سكنت ولئن يكونوا
عبرا احق ان يكونوا مفتخرا ولئن يهبطوا منهم حضيض ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة

لقد نظروا بابصار العشوة بالليل وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو استطعوا
عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الأرض ضلالا
وذهبة في اعقابهم جهالا لا نطقون في حاتهم ولا تستبشون في احيادهم ولا تقومون
ويتكئون فيما ضربوا واتما ايام بينهم وبينكم بوالك ونوابح علبكم اولكم سلف غايتكم و
فراطنا هلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وجلبات العز فهلوكا وسوقا وسلكوا في
بطون البرزخ سبيلا اسلطنا الارض عليهم فيه فاكلت من لحومهم وشربت من دمائهم
فاصبحوا في فجوات قبورهم جاثمة الاتهون وصمارا لا يوجدون لا ينفرهم ورود الاهوال ولا
يحزنهم تنكر الاحوال ولا يهتلون بالزواجف ولا باذنون للقواصف عنيا لا ينظرون
وشهودا لا يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتتوا والافافترقوا وما عن طول عهد بهم
ولا بعد محلهم عمست اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا
وبالسمع صمما وبالحركات سكونا فكانهم في ارتجال الصفة ضرعى شتى وجيران
لا بانسون واخلاء لا يتزاورون بلبث بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم اسباب
التعارف فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب المجر وهم اخلاء لا يتعاشرون واخلاء لا يتزاورون
للبل صباحا ولا لنهار مساء اقى الجديدان طعنوا فيه كان عليهم سرمدا شاهدا وغائبهم
احظار دارهم اقطع مما خافوا وراءهم من ايانها اعظم مما قدروا فكلنا الغايتين
هتف لهم الى مساء فاتت مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة
ما شاهدوا وما عاينوا ولئن عمست اثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت فيهم ابصار
العبر وسمعت عنهم اذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه
النواضر وخوت الاجساد النواعم ولبسنا اهدام البلى وافكاء ناضبوه من المضجع و
توارثنا الوحشة فهكمت علينا الربوع الصموت فانحت محاسن اجسادنا وتنكرت
معالم صورنا وطالت في اقامة الوحشة اقامتنا ولم يجد من كرب فرجا ولا من صنوق متسعا
فلو مثلهم بعقلك او كشف عنهم مجوب الغطاء لك وقدرت تحت اسماعهم بالهواء
واخلجت ابصارهم بالتراب لخشعت وتقطعت الالسنة عن افواههم بعد لاقحها
وهمدت الفلوب في صدورهم بعد يقظتها وعاتت في كل جارحة منهم حديد سبحها
وسهل طرقا لافئة اليها مستسلمات فلا يد تدفع ولا فلوب تجزع لوابت اشجان قلوب

اكتحلت

٩ وافداء عبون لهم من كل قطاعة صفة حال لا ينتقل وعبرة لا تتجلى فكم اكلت الارض من عزيز
جسد وابين لون كان في الدنيا غذى ترف وسبب شرف تبعلل بالسرور في ساعة حزن
ويفرح الى التسلوة ان مصيبته نزلت به رضا بغضارة عيشه وسماحة بلهو ولعبه فبينما
هو يضحك الى الدنيا في ظل عيش غفول اذا ولى الدهر به حسكه ونقضت الايام قواه
ونظرت اليه الخطوف من كثب فخالطه بث لا يعرف نجي همتم ما كان يجده وتولدت فيه
فترات علل الذي ما كان بصحته فعرف الى ما كان عوده الاطباء من تسكين الحار بالفاتر
وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ بيابس الا توقد حرارة ولا حرك بحار الا هيج برودة ولا
اعتدل بمازج لتلك الطبايع الا امدمنها كل ذات داء حتى فزع معلله وذهل بمرضه
وتعايا الهله بصفة دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه بتجي
جز بكتمونه فقائل هو لما به وممن لهم اباب عافيته ومصبر لهم على فقده ويذكرهم اسى
الماضين من قبله فبينما هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض
له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته وبست رطوبة لسانه فلم من تهم بهم
من جوابه عرفا فتى عن رده وعاء مولم لقلبه سمعه فضام عنه من كبر كان بعظمه
او صغير بوجعه وان للموت لغمرات هي افظع من ان تستغرق بصفة او تعتدل على عقول قلوب ل
اهل الدنيا انتهى كلامه صلوات الله عليه وعلى كل امة اقول كفى بهذا الكلام
لقطع عروق الامل والبحث والتوعب على العمل وقلع علايق الحرص والهوى وقمع عوايق
حب البقاء وفي الكلام مواقع للاستشهاد وكله دواء وعلاج لهذا الداء فمن تعقله و
علم انه على جناح السفر الذي يكون بعض طرقه هكذا يشمر لجمع الاسباب ويجتهد
في دفع الالام ودفع الاسقام ويعلم ان من اشهاها الماء افظعها سقما هو التكاثر الذي
بلهيهم وعمدهم في طغيانهم وتقسو قلوبهم ويكون سبب طول املهم والحرص على
الدنيا وحب البقاء فيها فيستعد ثانيا للموت استعدادا من قطع السفر وعزم على
القدوم على السيد الغيور قدم الخائف المغبون فيغتنم العمر وتقصر الامل ولم يعد غدا من اجله
بل الساعة الاتية لا يدري ظاعن ينها ام قائم قال صلى الله عليه وآله من عد غدا من اجله
فقد اساء صحبة الموت وقلا عن كاعن ابي جعفر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ات
رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته وذلك حين

رجع من حجة الوداع فوقف علينا فسلم وردد ناه عليه ثم قال صلى الله عليه وآله مالي
اری حب الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتى كان الموت في هذه الدنيا على عزهم وجب
وحتى كان لم يسمعوا ويروا من جزا الاموات قبلهم سبيلهم سبيل قوم سفر عما قليل
اليهم راجعون يبوئهم اجداثهم ويأكلون تراثهم يظنون انهم مخلدون وبعده هيهات اما يتعظ
اخرهم باولهم لقد جهلوا ونسوا كل وعظ في كتاب الله وامنوا شر كل عاقبة وسوء لم
يخافوا نزول قادره وبوائق حادثة طوبى لمن شغله خوف الله عز وجل عن خوف الناس
طوبى لمن تواضع لله عن ذكره وزهد فيما احل الله له من غير رغبة عن سنة ورفض
زهرة الدنيا من غير تحول عن سنتي واتبع الاخبار عن غرتي من بعدي وجانب اهل الخيلاء
والتفاخر والتوعنة في الدنيا المبتدعين خلاف سنتي العاملين بغير سنتي طوبى لمن اكتسب
من المؤمنين مالا من غير معصية وعاد به على اهل المسكنة طوبى لمن حسن مع الناس
خلقه وبذل لهم معونته وعدل عنهم شره طوبى لمن انفق القصد وبذل الفضل وامسك
القول عن الفضول وقبح الفعل انتهى اقول ورواه هذا الحديث بسند اخر عن انس
مع اختلاف يسير نقلا عن كتاب الامامة والتبصرة ويحتمل ان يذكر في مقام اخر نقلا
عن مناقب ابن الجوزي قال صلوات الله عليه على عليه السلام كم مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يكمله
مما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه اصابه حراما واحتمل منه اثاما وربما استقبل الا لسنا
يوما ولم يستدبره وربت مغبوط في اول يومه قامت بواكيه في اخره ومن هيهنا اخذ القائل
شعر باوا قد الليل مسرورا باول له ان الحوادث قد يطرقن اسحارا افنى القرون التي كانت
مسلطة من الحوادث اقبالا وادبارا يامن يكابد دنيا لا بقاء لها يمسي ويصبح في دنيا سبارا
كم قد رايت صروف الدهر من ملك فكان في الارض يقتاعا وضرارا وقال عليه السلام لا تكن ممن
يرجو الاخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الامل وقال عليه السلام المدة وان
طالت قصيرة والماضي للمقيم عبرة والميت للحي عظة وليس للمرء من عوده ولا انت من غد
على يقين وكل لكل مفارق وبه لاحق فاستعد والموت لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من
اتى الله بقلب سليم واصبروا على عمل لا غناء لكم عن ثوابه وارجعوا عن عمل لا صبر لكم على
عقابه فان الصبر على الطاعة اهون من الصبر على العذاب وانما انتم نفس معدودة وامل ممدود
واجل محدود ولا بد للاجل ان ينتهي وللنفس ان يحصى وللعمل ان يطوى وان عليكم للحافظين

كرامًا كاتبين يعلمون ما تفعلون قال الله تعالى زرهم وعهم يأكلوا ويتمتعوا ١١
بدنياهم ويلهيهم الأمل ويشغلهم توقعهم لطول الأعمار واستقامة الأحوال عن
الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون ضيعهم إذا عاينوا الجزاء وهذا إيذان بأنهم
لا ينفعهم الوعظ ولا ينجع فيهم النصح ومبالغة في الإنذار والزام الحجة وتحذير عن
إيثار التنعم وتطويل الأمل وكان يقول عليه السلام لو رأى العبد أجله وسرعته إليه
لأبغض العمل في طلب الدنيا وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله إذا استحقت ولاية الله والسعادة جاء الأجل بين العينين وذهب الأمل
وراء الظهر وإذا استحقت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الأمل بين العينين
وذهب الأجل وراء الظهر ونقل عن البصرة ابن الجوزي قال صلوات الله عليه وآله
استعدوا للموت فقد أظلكم غمامه وكونوا أقوامًا صيح بهم فانتبهوا وأيقنوا
بأنكم وبين الجنة والنار سوى الموت وإن غاية تقصها اللحظة ولهدمها الساعة
لجديرة بقصر المدة وإن غايبًا يحدوه الجديدان لحري بسرعة الأوبة فرحم الله
عبدًا سمع حكمة فوعاها ودعي إلى خلاص نفسه فداناها واستقام على الطريقة فمضى
واحتث بتوبة وخاف ذنبه وقدم صالحًا وعمل خالصًا واكتسب مذخورًا واجتنب
محذورًا وداوى مرضًا واحترز عوضًا وكابد هواه وكذب مناه وجعل الصراط مطيته
نجاته والتقوى عدته عند وفاته ركب الطريق الغراء ولزم المحجة البيضاء واغتنم المهل
وبادر الأجل وتزود من العمل ونقل عن سيد الساجدين عليه السلام قوله لو عرف الأجل قصر الأمل
ونقل عن عيون الحكم والمواعظ لعلي بن محمد الواسطي وهو جنس مائة وثمانية وثمانون
حكمة ومن كلام له عليه السلام أنكم مخلوقون اقتدارًا ومربوبون ائتمارًا ومضمنون
آجالًا وكائنون وفاتًا ومبعوثون أفرادًا ومدينون حسابًا فرحم الله عبدًا أفرد
فاعترف ووحل فغسل وهاد فمهد وعمر فاعتبر وحذر فازدجر فأجاب فناب
وباع فتاب واقتدى فاحتذى فأجمت طلبًا ونجاهر بإفاد ذخيرة وأطاب سريرة
وتأهب للمعاد واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه مسيله ومحال حاجته وموطن
فاقته فقدم أمامه لدار مقامه فمهدوا لأنفسكم في سلامة الأبدان فهل
ينظر واعل عضاضة الشباب الأحوال الهرم وأعل بياضة الصحة الأنوار السقم

١٢ وهل مدة البقاء الا مفاجاة واقراب الفوت ودنو الموت واذف الانتقال واشغاف
الزوال وحقوق الابن ورشح الجبين وامتداد العرنين وعلن الغلق وفيض الرمق
والم المضض وغصص الجرض واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على
سبيل من قد مضى ممن كان اطول منكم اعمارا واشد بطشا واعمر ديارا وابعد اثارا
فاصبحت اصواتهم هامدة جامدة من بعد طول تقلبها واجسادهم بالية ودیارهم خالية
واثارهم عافية واستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق المهدة الصخور و
الاحجار المسندة في القبور اللاطية الملحدة التي قد بين الخراب فناءها وشيد التراب
بناءها وضنك الضريح بساكنها مغترب بين اهل عمارة موحشين واهل محلة
متشاغلين لا يستانسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب
الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكله البلاء فاكلهم الدهر
والرمس فاصبحوا بعد الحيوة اموانا وبعد غضاوة العيش رفاتا فجع بهم الاحباب وسكنوا
التراب فظعنوا فليس لهم اياب هيهات هيهات كلا انها كلمة هو قائلها ومن وراءهم
برزخ الى يوم يبعثون وكان قد صرتم الى ما صاروا اليه من البلى والوحدة في
دار الموت وانقطعتم في ذلك المضجع وضمكم تلك المستودع فكيف بكم لو قد تناهت
الامور وبعثرت القبور وحصل ما في الصدور ووقعتم للتحصيل بين يدي
الملك الجليل فطارت القلوب لاشلائها من سالف الذنوب وهتكت منكم
الحجب والاستار وظهرت منكم العيوب والاسرار هنالك تجزى كل نفس بما كسبت ان الله
يقول ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى اغتنموا ايام
الصحة قبل السقم والشبيبة قبل الهرم وبادروا بالتوبة قبل الندم ولا يحملنكم
المهلة على طول الغفلة فان الاجل يهدم الامل والايام موكلة بنقص المدة
وتفريق الاحبة فبادروا رحمكم الله قبل حضور التوبة وبرزوا للعتبة التي
لا ينظر معها الاوبة واستعينوا على بعد المسافة بطول المخافة فكم من غافل
وثق لغفلته وتعلل بمهلته فامل بعيدا وبنى مشيدا ففجر بقرب اجله
بعد امله فاجاب منيته بانقطاع امنيته فصار بعد العز والمنعة والشرف والرفعة
مرهونا بموبقات عمله قد غاب فما يرجع وندم فما انتفع وسقى بما جمع في يوم وسعد له

عنه في غده وبقي مرتهنا بكسب يده ناصلا عن اهله وولده لا يغني عنه ما ترك فتيلا ولا يجد
الى مناص سبيلا فعلهم عباد الله الفرج والدلج والى ابن العز والمهر وهذا الموت في الطلب
يخرم الأول فالاول لا يحن على ضعيف ولا يعرج على شريف والجد بدار يحمان الأجل بحثيثا
وليسوقانه سوقا حثيثا وكل ما هو آت فقريب من وراء ذلك النعب المتعب الغصب فاعدوا الجواب
يوم الحساب واكثروا الزاد ليوم المعاد عصمنا الله واياكم بطاعته واعاننا واياكم على ما يقربنا
اليه ويزلف لديه فانما نحن به وله ان الله وقت لكم الاجال وضرب لكم الامثال وبلكم
الزيادة وادر لكم المعاش واثركم بالنعم السوابغ وتقدم اليكم بالحجج البوالغ واوسع
لكم في الرفد الرافع فتبصروا وافقد احاط بكم الاحصاء وارهن لكم الجزاء القلوب قاسية عن
حظها لاهية عن رشدها انقوا الله نقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وانكمش في
مهل واشفق في وجل وانظر في كرة المؤيد وعاقبة الصبر ومغبة المرجع وكفى بالله منتقما
وبصيرا كفى بكتاب الله حجيجا وخصيما رحم الله عبدا استشعر الحزن وتجلبب الخوف
واضمر اليقين وعمر عن الشك وتوهم الزوال فهو منه على وجل فزهر مصباح الهدى
في قلبه وقرب على نفسه البعيد وهون الشديد فخرج من صفة الهوى وعرس بالموت
الموت وخبا من مفاتيح الهلكة ومغاليق ابواب الردى واستفتح بما فتح به العالمون
وخاض بحاره وقطع عماره ووضحت له سبيله ومناره واستمسك من العرى
باوثقها واستعصم من الحبال بامتنها خوامن عزمات فاح منهاج دافع الله ولا مطمع
الا قصدها انتهى نقلا عن كتب عديدة معتبرة قال عليه السلام انما في مهل من ورائه
اجل ومعكم امل يعترض دون الأمل فاغتنموا المهل وبادروا الأجل وكذبوا الأمل
وتزودوا من العمل فهل من خلاص او فرار او محاذ او معاذ او ملاذ او لا
فاني تؤفكون شعر اسود بزيغه ماذا أمل بعده محرق تركوا مناز لهم وبعدا بادوا فلما
سمع امير المؤمنين صلوات الله عليه قال هذا قراتم كم تركوا من جنات وعيون
الابيات كما ذكر احكى وروى ان امير المؤمنين عليه السلام مر على المدائن فلما راى اثار كسرى وقرب
خرابها قال رجل ممن معه شعر جرت الرياح على رسوم بادهم فكانهم كانوا على ميعاد
فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه والله افلا قلتم كم تركوا من جنات وعيون وزروع و
مقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السماء

والأرض وما كانوا منظرين من كتاب مطالب السؤال لكمال الدين ابن طلحة من نظمه عليه السلام
وانا اذكرها بنا سب المقام قوله عليه السلام لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الوفاة قليل
وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل على ان لا يدوم خليل قال عليه السلام وفيه وجه المسبة
ولا الدنية ولا التقلل ولا التوسل ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما والدهر يومان
يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر وفيه قال
عليه السلام مسكين ابن ادم مكتوم الأجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله
الشرقة وتنتنه الغرفة وفيه من كلامه صلوات الله عليه غرك عزك فمضا قضا ذلك
ذلك فاحش فاحش فعلك فعلك قد ذهبا والسلام مناقب ابن المؤذن وقال عليه السلام
من امل فاجر اكان اذى عقوبته الحرمان وقال عليه السلام اثنان عليلان ابدا صحيح محتم
وعليل مخلط موت الانسان بالذنوب اكثر من موته بالاجل وحتوبا بالبر اكثر حتوبه
بالعمر وقال عليه السلام لا تعاجلوا الامر قبل بلوغه فتندموا ولا تطولن عليكم الامل
فتقسو قلوبكم وارحموا ضعفائكم واطلبوا الرحمة من الله بالرحمة لهم انتهى صلوات الله
عليه وعلى كلامه نقلا عن عز ابي جعفر عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة
اذا صلى العشاء الاخرة ينادي الناس ثلث مرات حتى يسمع اهل المسجد انها الناس
تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل فما التعرج على الدنيا بعد نداء فيها
بالرحيل تجهزوا وانتقلوا بافضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى واعلموا ان امامكم
الى المعاد وممركم على الصراط والهول الأعظم اما مكم على طريقكم عقبة كؤدة ومنازل مهولة
مخوفة لا بد لكم من الممر عليها والوقوف بها فاما برحمة من الله فنجاة من هولها وعظم خطرها
وفظاعة منظرها وشدة مختبرها واما بهلكة ليس بعدها انجبا وانتهى خطبة شريفة
مبسوطة منقولة عن كتاب ذكر اشيا وفيها اخو الزمان وعمران مساجدهم وخراب قلوبهم
وبحكم بالحرمة في حضور مساجدهم اذا عرف الضلالة فيهم الا ان يقول عليه السلام فلا املهنكم الامل
ولا يطولن عليكم الأجل فانما اهلك من كان قبلكم امتدادا املهم وتعظيم الأجال
عنهم حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه
القارعة والنقمة ويحتمل ان نذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى ادب ستذكر نقلا
عن اعلام الدين قال رسول الله صلى الله عليه وآله الامل رحمة لامتي ولولا الأمل ما رضعت

في قطع الأمل

والده ولدها ولا غرس غارس شجرا أقول يفهم من هذا الحديث ان الامل لا يكون مذموما مطلقا بل قد يحسن فاذا قطع الأمل الضار وارتفع بحيث نظم العالم ولم يعمل احد عملا واحدا من اعمال الدنيا لنفسه او لغيره بل كان يستسلم للموت وهذا خلاف الحكمة المقتضية للخلقة لان في هذه الصورة لم يبق ذو نفس وروح ولم يكن تزوج احد احدا ولم يبق نسل ابدا ولم يزرع احد شيئا من المأكولات والملبوسات من الحبوب والنباتات ولم يغرس غارس شيئا من الأشجار ولم يبن بيت ولا دار من الطين واللبن والأحجار فحينئذ تبيد طرق المعيشة ولم يوجد شيء من المنفعة المؤدية الى الحيوان الحيوانية وغيرها من القوى المركبة في المركز الانسانية فاذا كان الامر كذلك وانسدت طرق الحيوة بحيث اعمال الأخرة وتحصيل الدرجات الأخروية وهذا خلاف الحكمة الالهية لخلقة الهياكل الانسانية فالامل لذلك مرغوب جدا ولكن بحيث لم ينهمك في الدنيا الدنية ولم يتوغل في المشاغل المانعة عن تحصيل الحيوة السرمدية فالعاقل من يعمل عمل من يؤمل ان يكون في الدنيا ابدا من الأعمال المسوغة وينهمك للاخرة تهيأ من يموت في الساعة وهذا دقيق لاختلاف الاشخاص والأغراض ولا يفهم ولا يدرك الا من كانت نفسه الحاكمة بين النية الصادقة والفاسدة فاذا كان القصد بطول العمر حب البقاء في الدنيا لتحصيل الدرجات وكسب الفتوحات والطاعات والعبادة والتقرب والتوفي الى الله تعالى من البكاء والخشية والدعاء والضجر فهذا حسن في الشريعة والافضل كما في الأخبار الماضية والى هذا اشار سيد الساجدين في الصحيفة اللهم انك عمرتني بذلك في طاعتك فعمري انك مرتعا للشيطان فاقبضني اليك قبل ان يسبق مقتك الي او يستحكم غضبك علي ففي الدعاء فهذا مؤيد لما قلنا في خبر ابن مسعود المتقدم وقال صلى الله عليه وآله يهرم ابن آدم ويشب منه اثنان الحرص وطول الأمل وقال عليه السلام اذا كان يوم القيامة لم تزل قدما عبد حتى يسئل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن شبابه فيم ابلاه وعما اكتسبه من اين اكتسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت قال صلوات الله عليه من امل كان اذى عقوبته الحرمان وقال عليه السلام اثنان عليلان ابدا صحيح محتم وعليل مخلط موت الانسان بالذنوب اكثر من موته بالأجل وحيوته بالبر اكثر من حيوته بالعمر وقال عليه

في فضل العلم

لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم وارحموا
صغاركم واطلبوا الرحمة من الله بالرحمة لهم وقال من احب البقاء فليعد للفضا قلبا
صبورا يا باذر ان شر الناس عند الله يوم القيمة عالم لا ينفع بعلمه ومن طلب علما
ليصرف به وجوه الناس اليه لم يجد ريح الجنة لم يجد ريح الجنة يا باذر من ابتغ العلم
ليجادع به الناس لم يجد ريح الجنة يا باذر اذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل لا اعلمه
تنج من تبعته ولا تفت الناس بما لا علم لك به تنج من عذاب الله به تنج يوم القيمة يا باذر يطلع
قوم من اهل الجنة الى قوم من اهل النار فيقولون ما ادخلكم وقد دخلنا الجنة بفضل
تاديبكم وتعليمكم فيقولون انا كنا نأمر بالخير ولا نفعله **اقول هذا اكبر الرابع**
وكلمات الشريعة مستدعية لذكر مصابيح خمسة **المصباح الاول** في فضائل
العلم وشرافته العظمى وانه سبب الفوز والزلفى **والثاني في اقسام العلماء و**
العاملين منهم المصباح الثالث في اداب التعليم والتعلم وحرمة العلماء
وتوقيرهم على المستمعين **والرابع** في مذمة العلماء للدنيا التاركين للعمل والتقوى
الخامس في الفتوى **المصباح الاول** لا يخفى على احد فضيلة العلم وعظم خطره
وعلو درجته وسمو رتبته والضرورة حاكمة على ذلك بحيث لا يحتاج ببيان وبرهان
وغنى عن التفتيش كالعيان بل هو عين العيان ودلت عليه ادلة الاربعة من العقل
والكتاب والسنة ونحن نقتصر على شرذمة من الكتاب والسنة اما العقل فلا لته
واضحة كما يقال العلم حسن والجهل قبيح ولا يحتاج ببيانه كما صنعه صاحب المعالم
قدس الله سره وردّه بعض محشيه **واما الكتاب** فنذكره كما ذكره طاب ثراه
قال الاول قوله تعالى في سورة العلق وهي اول ما نزل على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم
في قول اكثر المفسرين اقراء باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقراء وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم حيث افتتح كلامه المجيد بذكر نعمة الايجاد
اتبعه بذكر نعمة العلم فلو كان بعد الايجاد نعمة على من العلم لكانت احد بالذكر
وقد قيل في وجه التناسب بين الآي المذكورة غير هذه السورة والمشتمل
بعضها على خلق الانسان من علق وبعضها على تعليمه ما لم يعلم انه تعالى ذكر اول احوال
الانسان اعني كونه علقة وهي بمكان من الخساسة واخر حاله وهي صيرورته عالما

وذلك

عا
قال صلى الله عليه وآله
حصل العلم وجد العمل
والعلم يهتف بالعمل فان اجابه
وجب البقاء وان لا فالارتحال
في كتاب الكافي
الاحاديث
منه وفقه الله

وذلك كمال الرفعة والجلالة فكانه سبحانه قال كنت في اول امرك في تلك المنزلة الدنية الخسيسة
ثم صرت في اخره الى هذه الدرجة الشريفة النفيسة الثاني قوله تعالى الذي خلق سبع
سموات طباقا ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا الآية فانه سبحانه جعل العلم
علة لخلق العالم العلوي والسفلي طرا وكفى بذلك جلالة وفخرا الثالث قوله سبحانه
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فسرت الحكمة بما يرجع الى العلم الرابع قوله تعالى
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب الخامس قوله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء السادس قوله سبحانه شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم السابع قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في
العلم الثامن قوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب التاسع
قوله تعالى الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم الدرجات العاشر خاطب الله به نبيه امرا له مع ما اتاه من العلم
والحكمة وقل رب زدني علما الحادي عشر قوله تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين
اوتوا العلم الثاني عشر قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
واما السنة فكثيرة جدا فباسناده سبق الى ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول
صلى الله عليه واله من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة
وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى به وانه ليستغفر لطالب العلم من في
السموات ومن في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على
سائر النجوم ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا
ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر وبهذا الاسناد
الى اصبغ بن نباتة انه قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما الصلوة والسلام
تعلموا العلم فان تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا
يعلمه صدقة وهو عند الله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبل
سبيل الجنة وهو انيس في الوحشة وصاحب في الوحدة وسلاح على الاعداء وزين
الاخلاء يرفع الله به اقواما يجعلهم في الخير ائمة تقتدى بهم ترمق اعمالهم وتقتبس
آثارهم وترغب الملائكة في صداقتهم بحسن تمسحهم باجنحتهم في صلواتهم لان العالم
حيوة القلوب من الجهل ونور الابصار من العمى وقوة الابدان من الضعف يبلغ الله

فی طلب العلم

حامله منازل الابرار و یمنحه مجالسة الاخیار فی الدنیا و الآخرة و بالعلم یطاع الله
و یعبد و بالعلم یعرف الله و یوحد و بالعلم توصل الارحام و به یعرف الحلال و الحرام
و العلم امام العقل و العقل تابعه یلهمه السعداء و یحرمه الاشقیاء **اقول** فعلی
العاقل ان یکون حریصا فی طلب العلم باحثا عنه بجهد جهید و جد جدید شدید
و یغتنم تعلیم مسئلة من المسائل الشرعیة و تفهیم حکم من الاحکام الالهیة و یستحی علی
عمره حتی لا یمضی ساعة من ساعات عمره الا و فی تحصیل العلم قد مضی و لا ان من اوقاته
یومه الا و فی شغل العلم قد فنی بحیث کلما یسمع و یحسن یکتب و من جواهرها یحفظ
عاشقا للروایة بعد الدرایة طالبا منه الاخرة و الحقیقة جانبا عن حطام الدنیا
الزائلة غارسا فی قلبه اشجار الاشفاق و الخشیة حاذرا عن حب الجاه و العلو و الریاسة
کما یاتی ان شاء الله تعالی فی مصباحیه و کفی فی طلب العلم و ما اعد الله لهم من الاجور
الاخرویة و الدرجات الرفیعة و المقامات العلویة فعن ابی عبد الله علیه السلام قال قال رسول
صلی الله علیه و اله طلب العلم فریضة علی کل مسلم و مسلمة الا ان الله تعالی یحب
بغاة العلم و قال امیر المؤمنین ایها الناس اعلموا ان کمال الدین فی طلب العلم و العمل
به الا و ان طلب العلم اوجب علیکم من طلب المال ان المال مقسوم مضمون لکم قد قسمه
عادل بینکم و ضمنه و سیفی لکم و العلم مخزون عند اهله و قد امرتم بطلبه من اهله
فاطلبوه و عن ابی عبد الله علیه السلام قال ان العلماء ورثة الانبیاء و ذلک ان الانبیاء لم
یورثوا درهما و لا دینارا و انما اورثوا احادیث من احادیثهم فمن اخذ منها فقد
اخذ حظا وافرا فانظروا علمکم هذا عمن تاخذه و نحن فان فینا اهل البیت فی کل خلف
عدولا ینفون عنه تحریف الغالین و انتحال المبطلین و تاویل الجاهلین و عن علی علیه السلام
قال لو یعلم الناس ما فی طلب العلم لطلبوه و لو بسفک المهج و الهبر اللهم مطلقا
او دم القلب خاصة و خوض اللجج ان الله تبارک و تعالی اوحی الی دانیال ان عبدی الجاهل
المستخف بحق اهل العلم التارک للاقتداء بهم و ان کان احب عبدی الی الطالب
للثواب الجزیل اللازم للعلماء التابع للحکماء القابل عن الحکماء و عن ابی جعفر علیه السلام قال
عالم ینتفع بعلمه افضل من سبعین الف عابد و عن معوذ بن عمار قال قلت لابی عبد الله
علیه السلام رجل دا و یته لحد شکم یثبت ذلک فی الناس و لشدة فی قلوبهم و قلوب شیعتکم

١٩

ولعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية انهما افضل قال الراوي فبينا نحن
به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد اقول لعل العابد هم نجاة نفسه من المهلكة والعالم
همته انجاء الخلائق من شدائد النشئة ولان العلم اصل والعبادة فرعه فاذا لم يكن الاصل
ثابتا فالفرع يكون هباء ولان العابد اذا لم يكن عالما كان على غير رشد ولا بصيرة
فربما يضل الطريق ويمشي في الضلالة فكلما يمشي يبعد من المحجة حتى اذا كان
اسرع يكون ابعد كذلك العابد ربما يعجب بنفسه ولا يدري ويزعم انه يحسن عملا احابطا
وقرب من الله قربا وصاحب كثرة عبادته بعدا صاعدا فكلما ازداد في العبادة ازداد عجبا
وهو غافل من انه في هذه الصورة ظالم خائنا خاسرا وربما يفسد عبادة السنين
بكلمة او فعل كما يكون ذلك عيانا من الماضين الذين سول لهم الشيطان تسويلا
فاشروا من الايمان بعدا وكفرا ومن الكلمة من كلمات علماء نور الله ضرائحهم قدحيا
جما غفيرا وهكذا قرنا بعد قرن ابدا ومن عالم قد رشد خلقا كثيرا وهديهم من الضلالة
الى الهدى بل يكون ذلك ثابتا الى قيام قيمة الكبرى جعلنا الله بعونه وفضله من اهل
الفوز والزلفى ومن العالمين العاملين الفائزين في الاخرة والاولى بمحمد واله المعصومين
سادات اهل التقوى **المصباح الثاني في اقسام العلماء والعاملين منهم**
باسنامه صاحب العالم الى ابي عبد الله عليه السلام قال لطلبة العلم ثلثة فاعرفهم باعيانهم
وصفاتهم صنف يطلبه للفقه والعقل صاحب الجهل والمراء موذ مماري متعرض للمقال
في اندية الرجال يتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله
من هذا خشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والخبث ذو خب وملق
يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم
ولدينهم حاطم فاعمى الله على من هذا جزه وقطع من اثار العلماء اثره وصاحب الفقه
والعقل وكابة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى
وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شانه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه
فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة امانه وهذا الاسناد قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما شبعان طالب دنيا ولها
علم من اقتصر من الدنيا على ما احل الله له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك الا ان

ان تتوب وبراجع ومن اخذ العلم من اهله وعمل بعلمه نجى ومن اراد به الدنيا فهى حظه
وباسناده الى ابى عبد الله صلوات الله عليه انه قال من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم
يكن له فى الآخرة نصيب ومن اراد به خير الآخرة اعطاه الله تعالى خير الدنيا والآخرة وبهذا
الاسناد الى ابى عبد الله صلوات الله عليه قال كان على عليه السلام يقول ان من حق العالم
ان لا تكثر عليه السؤال ولا تأخذ ثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا
وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك ولا تشر
بيدك ولا تكثر من القول قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر بطول صحبته
فانما مثل العالم مثل النخلة حتى تنتظرها متى يسقط عليك منها شئ ما دمت
والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازى فى سبيل الله واذا مات العالم ثلم فى
الاسلام ثلمة لا يسدها شئ الى يوم القيمة وباسناده الى ابى عبد الله صلوات الله
عليه قال قال امير المؤمنين عليه السلام الا اخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله
ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم فى معاصى الله ولم يترك القرآن رغبة عنه الى
غيره الا لا خير فى علم ليس فيه تفهم الا لا خير فى قراءة ليس فيها تدبر الا لا خير فى عبادة لا فقه
فيها الا لا خير فى نسك لا ورع فيه وعنه عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول يا طالب
العلم ان للعالم ثلث علامات العلم والحلم والصمت وللمتكلف ثلث علامات
ينازع من فوقه بالمعصية وينظلم من دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وعنه عليه السلام قال
كان امير المؤمنين عليه السلام يقول يا طالب العلم ان العالم ذو فضائل كثيرة فراسته التواضع
وعينه البراءة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية
وعقله معرفة الاشياء والامور ويده الرحمة ورجله زيارة العلماء وهمته السلامة
وحكمته الورع ومستقره النجاة وقائده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة
وسيفه الرضا وقوسه المداراة وجيشه محاورة العلماء وماله الادب وذخيرته اجتناب
الذنوب وزاده المعروف ومأواه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه محبة الاخيار وعنه
عليه السلام من تعلم العلم وعمل به وعلم لله دعى فى ملكوت السموات عظيما فقيل تعلم لله
واعمل لله وعلم لله وفيه قال النبى صلى الله عليه وآله انما العلم ثلثة اية محكمة
او فريضة عادلة او سنة قائمة وما خلاهن فهو وفضل اقول نظافرت الاخبار فى فضل

فی الفقیه

الفقیه وطلب الفقه فیه عن ابی عبد الله قال اذا اراد الله بعبد خیرا فقهه فی الدین وفیه عنه صلوات الله علیه قال الکمال کل الکمال التفقه فی الدین والصبر علی النائبة وتقدیر المعیشة وفیه عنه علیه السلام قال ما من احد یموت من المؤمنین احب الی ابلیس من موت فقیه وقال اذا مات المؤمن الفقیه ثلم فی الاسلام ثلمة لا یسدها شیء وفیه عن موسی بن جعفر علیهما السلام اذا مات المؤمن الفقیه بکت علیه الملائکة وبقاع الارض التی کان یعبد الله علیها وابواب السماء التی کان یصعد فیها باعماله وثلم فی الاسلام ثلمة لا یسدها شیء لان المؤمنین الفقهاء حصون الاسلام کحصن سور المدینة لها وفیه عن ابی عبد الله علیه السلام قال حدیث فی حلال وحرام تاخذه من صادق خیر من الدنیا وما فیها من ذهاب وفضة وعن یونس بن یعقوب عن ابیه قال قلت لابی عبد الله علیه السلام ان لی ابنا قد احب ان یسئلک عن حلال وحرام ولا یسئلک عما لا یعنیه قال فقال لی وهل یسئل الناس عن شیء افضل من الحلال والحرام وفیه عنه علیه السلام قال لوددت ان اصحابی ضربت رؤسهم بالسیاط حتی یتفقهوا فی الدین وعنه علیه السلام یقول تفقهوا فی الدین فانه من لم یتفقه منکم فی الدین فهو اعرابی ان الله تعالی یقول فی کتابه لیتفقهوا فی الدین ولینذروا قومهم اذا رجعوا الیهم لعلهم یحذرون وعنه قال صلوات الله علیه علیکم بالتفقه فی دین الله ولا تکونوا اعرابا فانه من لم یتفقه فی دین الله لم ینظر الله الیه یوم القیمة ولم یزک له عملا وقال علیه السلام لیت السیاط علی رؤس اصحابی حتی یتفقهوا فی الحلال والحرام اقول فلنذکر بغیته من الاخبار الواردة فی فضل العلماء العاملین جعلنی الله منهم بفضل العمیم مضافا الی ما فدهنا فی مطاوی هذا الکتاب وما سیاتی ان شاء الله تعالی فی مظانه فلا یخفی ان العالم العامل کبریت الاحمر فی ندرته وعزته وهو النائل لمرتبتی النبوة والامامة وکفی بذلک فضلا وفخرا ومحمدة وحبرا والنظر فی وجهه عبادة ومحبته نجاة من اهوال القیمة وطاعته طاعة لله واطاعته نعم الطاعة واکرامه اکرام الله واهانته اهانته کما روی الصدوق نور الله مضجعه فی کتابه عن ابی هریرة انه قال خطبنا رسول الله صلی الله علیه وآله یا ایها الناس ان فی یوم القیمة اهوالا وافزاعا وندامة حتی یغرق الرجل فی عرقه الی شحمة اذنه فلو شرب من عرقه سبعون بحرا ما نقص

منه قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما النجاة من ذلك قال صلى الله عليه وآله اجتنبوا على ركبتكم بين يدي العلماء تنجوا منها ومن اهوالها فاني افتخر يوم القيمة بعلمائي كسائر الانبياء قبلي الا لا تكذبوا عالما ولا ترثوا عليه ولا تبغضوه واحبوه فان حبهم حبي وبغضهم نفاق الا ومن اهان عالما فقد اهانني ومن اهانني فقد اهان الله ومن اهان الله تعالى فمصيره الى النار الا ومن اكرم عالما فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله ومن اكرم الله فمصيره الى الجنة الا وان الله يغضب للعالم كما يغضب الامير المسلط على من بعصاه الا فاغتنموا دعاء العالم فان الله يستجيب دعاءه فيمن دعا له ومن صلى صلوة واحدة في خلف عالم فكانما صلى خلفي وخلف ابراهيم خليل الله الا فاقتدوا بالعلماء خذوا منهم ما صفى ودعوا منهم ما كدر الا وان الله يغفر للعالم يوم القيمة سبعمائة ذنب مما لم يغفر للجاهل ذنبا واحدا واعلموا ان فضل العالم اكثر من البحار والرمال والجبال والمشعر على الجمال الا فاغتنموا مجالس العلماء فانها روضة من رياض الجنة ترفع لهم الرحمة والمغفرة كما يمطر من السماء تجلسون بين يدي مذنبين وتقومون مغفورين لهم والملائكة يستغفرون لهم ما داموا مجلوسا عندهم وان الله ينظر اليهم فيغفر للعالم والمتعلم والناظر والمحب لهم انتهى واعلم اني لما كتبت الى هنا واني في ليلة من الليالي انصنع الكتب اذ ظفرت بوصية سيدنا وامامنا امير المؤمنين صلوات الله عليه لولده المسمى امامنا المجتبى صلوات الله عليه وعلى جده وابيه وامه واخيه فاثر ذلك في قلبي والله جل جلاله مجيب دعوتي بمشيته فاجتبيت ان اذكر من كلامه ما انا بصدده تيمنا وتبركا وحبا لتلك الوصية وانكنت مريدا لذكر تمامها في مظانها ومواقعها وهذه الوصية قد رويت باسانيد معتبرة وطرق عديدة صحيحة منها ذكر المجلسي نور الله تربته في النجا عن السيد بن طاوس روح الله روحه الشريف وقال ذكر السيد عطر الله مرقده قول ابي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتابه الزواجر والمواعظ في الجزء الاول منه من نسخة تاريخها ذو القعدة وذكر ولفظ سنده وذكر تمامها ورسالة اخرى مختصرة الشيخ المتفق على ثقته وامانته محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله جل جلاله برحمته في كتاب الرسائل وهذا الشيخ محمد بن يعقوب رحمة الله عليه كان حيا في زمن وكلاء مولينا المهدي عليه السلام عثمان بن سعيد العمري وولده ابي جعفر محمد وابي القاسم الحسين بن روح وعلي بن محمد السيمري وتوفي

محمد بن يعقوب قبل وفاة محمد بن علي السيرفي رضي الله عنه لان علي بن محمد السيرفي
توفي في شعبان سنة تسع وعشرين وثلثمائة وهذا محمد بن يعقوب الكتبي رحمه الله
توفي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة فتصانيف هذا الشيخ محمد بن
يعقوب في رواياته في زمن الوكلاء المذكورين في وقت يحدث طريقا الى تحقيق معنى الله
ويتصل بهذه مصنفاته الى اخر كلامه تغمدهم الله تعالى برحمته الواسعة وجعلني
من اهل الغفران والكرامة لازدياد محبتهم ولسادتي وساداتهم في كل ان وساعة كن عند
ظني يا الاله الا ان يقول صلوات الله عليه في رسالته الى ولده الحسن عليهما السلام
ثم فرغ نفسك بانواع الجهالات لئلا تعد نفسك عالما فان العالم من عرف ان ما
يعلم فيما لا يعلم قليل فعد نفسك بذلك جاهلا وازدد بما عرف من ذلك
في طلب العلم اجتهادا فانا نزال للعلم طالبا وفيه راغبا وله مستفيدا ولاهله
خاشعا ولرايه متهما وللصمت لازما وللخطاء جاحدا ومنه مستحييا وان ورد
عليه ما لا يعرف لم ينكر ذلك لما قد قدر نفسه من الجهالة وان الجاهل من عد نفسه
بما جهل من معرفة للعلم عالما وبرايه مكتفيا فانا نزال للعلماء مباعدا وعليهم زاريا
ولمن خالفه مخبطا ولما لم يعرف من الامور مضللا واذا ورد عليه من الامر ما لا يعرفه
انكره وكذب به وقال بجهالته ما اعرف هذا وما اراه كان وما اظن ان يكون
وان كان ولا اعرف ذلك لثقته برايه وقلة معرفته بجهالته فيما ينسبك مما
فيما يلتبس عليه رايه ومما لا يعرف للجهل مستفيدا وللنحو منكرا وفي الحاجة منجزا
وعن طلب العلم مستكبرا يا بني تفهم وصيتي واجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين
غيرك واحب لغيرك فيما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها لا تظلم كما لا تحب ان تظلم
واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح لنفسك ما تستقبحه من غيرك وارض
للناس لهم منك ولا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كلما علمت مما لا تحب ان يقال
الى اخر رسالته الجامعة للمواعظ واذكرها اذا كانت الحجة باتباع التوفيق ناصرا ومعينا
ان شاء الله تعالى في طريق التعليم واداب المستمعين وحرمة العلماء وتوقيرهم في
المعالم باسناده الى السيد العابد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلوة
والسلام قال حق سايسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه

والاقبال اليه وان لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب احدا يسئله عن شئ حتى يكون هو الذى يجيب ولا تحدث فى مجلسه احدا ولا تغتاب عنده احدا وان تدفع عنه اذا اغتيب عندك لسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادى له وليا فاذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بانك قصدته وتعلمت علم الله جل اسمه لا للناس وحق عليك بالعلم ان تعلم ان الله عز وجل انما جعلك قيما لهم فيما اتاك من العلم وفتح لك من خزائنه فان احسنت فى تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله عز وجل من فضله وان انت منعت الناس من علمك او خرقت بهم عند طلبهم منك كان حقا على الله عز وجل ان يسلبك العلم وبهائه ويسقط من القلوب محلك فى الكافى عن ابى عبد الله صلوات الله عليه لا خير فيمن لا يتفقه من اصحابنا يا بشير ان الرجل منهم اذا لم يستغن بفقهه احتاج اليهم فاذا احتاج اليهم ادخلوه فى باب ضلالتهم وهو لا يعلم وفيه عن ابائه عليهم الصلوة والسلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا خير فى العيش الا لرجلين عالم مطاع او مستمع واع وفيه عن امير المؤمنين عليه سلام الله عليه ان الناس الوا بعد رسول الله ثلثة الوا الى عالم على هدى من الله قد اغناه الله بما علم عن علم غيره وجاهل مدع بالعلم لا علم له معجب بما عنده قد فتنته الدنيا وفتن غيره ومتعلم من عالم على سبيل هدى من الله ونجاة ثم هلك من ادعى وخاب من افترى وفيه عن ابى الثمالى قال قال ابو عبد الله عليه السلام اغد عالما او متعلما او احب اهل العلم ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم وفيه عنه عليه السلام قال يغدو الناس على ثلثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء وفيه عن ابى جعفر عليه السلام قال ان الذى يعلم العلم منكم له اجر مثل اجر المتعلم وله الفضل عليه فتعلموا العلم من حملة العلم وعلموه اخوانكم كما علمكموه العلماء وعنه قال من علم باب هدى فله مثل اجر من عمل به ولا ينقص اولئك من اجورهم شيئا ومن علم باب ضلال كان عليه مثل اوزار من عمل به ولا ينقص اولئك من اوزارهم شيئا وفيه عن ابى عبد الله عليه السلام قال من علم خيرا فله مثل اجر من عمل به قلت فان علمه غيره يجرى ذلك له قال ان علمه الناس كلهم جرى ذلك له قلت فان مات قال وان مات وفيه قال لقمان يا بنى اخر المجالس على عنبك فان رأيت قوما يذكرون الله جل وعز فاجلس معهم فان يكن عالما

ينفعك علمك وان تكن جاهلا اعلمك ولعل الله ان يظلهم برحمته فينعمك معهم واذا
رايت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فان تكن عالما لم ينفعك علمك وان
كنت جاهلا ازيدك جهلا ولعل الله ان يظلهم بعقوبته فينعمك معهم وفيه عن ابي الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلام قال محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي
وفيه قالت الحواريون لعيسى عليه السلام والصلوة يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله
رؤيته وزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
مجالسة اهل الدين شرف الدنيا والآخرة وفيه عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال
لمجلس اجلسه انا الى من اثق به اوثق في نفسي من عمل سنة اقول فعلى المتعلم ان لا يسئل
ولا يستحي من السؤال بل يكون حريصا في السؤال والتعلم فان السؤال مفتاح كل
خير وسبب الهداية والرشاد وطريق النجاة والسداد وباعث حفظ النفس من الهلكة
وسبيل اهل الخير والتقى وفيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سئلته عن مجدور اصابته جنابة فغسلوه فمات قال عليه السلام قتلوه الا
سئلوا فان دواء العي السؤال وفيه قال ابو عبد الله عليه السلام لحمران بن اعين في شئ
سئلوه انما هلك الناس لانهم لا يسئلون وعنه عليه السلام ان هذا العلم عليه قفل
ومفتاحه المسئلة وعنه عليه السلام لا يسع الناس حتى يسئلوا ويتفقهوا ويعرفوا امامهم
ويسعهم ان يأخذوا بما يقول وان كانت تقية وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى
عليه وآله ان الرجل لا يفزع نفسه في كل جمعة لامر دينهم فيتعاهده ويسئل عن دينه
وفي رواية اخرى لكل مسلم وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله عز وجل يقول يتذاكر العلم بين عبادي مما تحيى عليه القلوب الميتة اذا هم
انتهوا فيه الى امري وعن ابي جعفر صلوات الله عليه رحم الله عبدا احيا العلم قال
قلت وما احياؤه قال عليه السلام ان يذاكر به اهل الدين واهل الورع وفيه قال رسول الله
صلى الله عليه وآله تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فان الحديث جلاء للقلوب ان القلوب
لترين كما يرين السيف جلاؤه الحديث وعن ابي جعفر عليه السلام تذاكر العلم دراسته والدراسة
صلوة حسنة اقول ويجب على العالم بذل العلم ونشره ليكون الحجة اتم ومع علمه يكون
اثما ويلزم ان يكون والجاهل معذورا وهذا خلاف الحكمة ويكون محذورا كما عن ابي

عليه السلام قال قرأت في كتاب علي عليه السلام ان الله لم يأخذ على الجهال عهدا بطلب العلم حتى
اخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجهال لان العلم كان قبل الجهل وعن ابي جعفر ع
ذكوة العلم ان تعلمه عباد الله وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قام عيسى بن مريم عليهما السلام
خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها
فتظلموهم ولا تركوا الصدق وتعهده الله برحمته عن علي ابي طالب صلوات الله عليه قال
بينما ان جالس في مسجد النبي ص اذ دخل ابو ذر فقال يا رسول الله صلى الله عليه واله
جنادة العابد احب اليك ام مجلس العالم فقال رسول الله ص يا ابا ذر الجلوس ساعة عند
مذاكرة العلم احب الى الله من الف جنازة من جنائز الشهداء والجلوس عند مذاكرة العلم
احب الى الله من قيام الف ليلة يصلى في كل ليلة الف ركعة والجلوس ساعة حزر من
غزوة وقرائة القران كله قال يا رسول الله صلى الله عليه واله مذاكرة العلم حزر من قرائة
القران كله فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم
احب الى الله من قرائة القران كله اثنى عشر الف مرة عليكم بمذاكرة العلم فان بالعلم تعرفون
الحلال من الحرام ومن خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم كتب الله عز وجل له بكل قدم ثواب
نبي من الانبياء واعطاه الله بكل حرف يستمع او يكتب مدينة في الجنة وطالب العلم
احبه الله واحبته الملائكة واحبه النبيون ولا يحب العلم الا السعيد وطوبى
لطالب العلم يوم القيمة يا ابا ذر والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم حزر لك من عبادة
سنة صيامها وقيامها والنظر الى وجه العالم حزر لك من عتق الف رقبة
ومن خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب الف شهيد من
شهداء بدر وطالب العلم حبيب الله ومن احب العلم وجبت له الجنة ويصبح ويمسي
في رضى الله ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من ثمرة الجنة ولا يأكل الدود
جسده ويكون في الجنة رفيق خضر عليه السلام وهذا كله تحت هذه الآية قال الله تعالى
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات اقول لا منافات بين ان يكون
له ثواب قرائة القران كله وبين ان يكون له ثواب قرائة القران كله اثنى عشر الف مرة
لانه يختلف الجلوس عند مذاكرة العلم كما يختلف صل المذاكرة ويختلف ايضا
قرائة القران بحسب اختلاف الاحوال والاشخاص والقراء والقرائت حكم قرائة
ايه من كتاب الله المجيد افضل من قرائة القران كله مع الخشوع والخضوع والبكاء

والضجة ومع علمه اي الغفلة وعدم فرالتدبر والكسالة البتة بل مع العمل بها وعدم
للقرائة فللعمل مدخلية كلية في التلاوة كما في النبوية المأثورة المستفيضة رب تال
للقران والقران يلعنه وكيف كان نخالف المذاكرة ايضا كما في مذاكرة التوحيد والنبوة
والامامة ودفع شبهات عظيمة من شبهات اهل البدع والضلالة وغير ذلك
في موارد كثيرة كما لا يخفى على اولى الباب ذوي مسكة ومن هنا ظهر اختلاف الثواب
والحسنة وما في هذا الحديث وغيره الوارد في اختلاف الاجر والدرجة ولعل
الى هذا اشار صلى الله عليه وآله وسلم في اية المتعددة المذكورة فيها الدرجات
لامة يختلفون في العلة والكثرة للدرجات الرفيعة ولله الحمد والمنة وجعلني من اهل الكرامة
وفي مصباح الشريعة عن الصادق صلوات الله عليه العلم اصل كل حال سني ومنتهى
كل منزلة رفيعة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم و
مسلمة اي علم الفتوى واليقين وقال علي عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين وهو علم معرفة
النفس وفيه معرفة الرب عز وجل قال النبي صلى الله عليه وآله من عرف نفسه فقد
عرف ربه ثم عليك من العلم ما لا يصح العمل الا به وهو الاخلاص قال النبي صلى الله
عليه وآله نعوذ بالله من علم لا ينفع وهو علم الذي يضاد العمل الا به وهو الاخلاص
واعلم ان قليل العلم يحتاج الى كثير العمل لان علم الساعة يلزم صاحبه استعمال
طول دهره قال عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام رأيت حجرا عليه مكتوب اتاني
فعملته فاذا على بطنه مكتوب من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومن زود
علما علم اوحى الله تعالى الى داود ان اهون ما انا صانع بغالم عبد عامل بعلمه اشد
من سبعين عقوبة باطنة ان اخرج من قلبه حلاوة ذكري وليس الى الله سبحانه
طريق يسلك الا بعلم والعمل ذين للمرء في الدنيا وسائقه الى الجنة وبه يصل الى
رضوان الله سبحانه والعالم حقا هو الذي ينطوي فيه اعلما الصالحة واورادة الزكية
وصدقه وتقويه لا لسانه ومناظرته ومعادلته وتصاوله ودعواه ولقد كان
يطلب هذا العلم في عهد هذا الزمان من كان فيه عقل ودين وحكم وحياء وخشية
وانا نرى طالبه اليوم من ليس فيه من ذلك شيء والعالم يحتاج الى عقل ورفق وشفقة
ونصح وحلم وصبر وقناعة وبذل والمتعلم يحتاج الى دعة وارادة وفراغ ودين وخشية

وحفظ وحزم انتہی اقول فمن کان فیہ عقل ورفق وشفقۃ الی اخرہ وکذا لہ رغبۃ
واراداۃ الخ نجتنا الاجلۃ علی العاجلۃ ویکون کل ہمہ طلب العلم والعمل بہ وہو علیہ الدنیا
وزینتہا بحیث ان فات منہ جبلہا لایحزن ان کان فی طلب العلم وان احرزہا باسرہا مع فوت
ساعۃ من عمرہ فی طلب العلم لہیتم ہما ویحزن عما یازمانہ ابدا فالواجب علی العالم والمتعلم
وتحصیل العلم وحزالعمل والایبالیان بالدنیا ان ملکہا براوفاجر فالان یجیبنی ان
اذکر ینبذا من کلام سیدنا وامامنا امیر المؤمنین صلوات اللہ علیہ کما فی النہج واختم
بہ ہذا المنہج فانہ قال فی اخر خطبۃ لہ فی ذم الدنیا وحال اہلہا ما بالکم تفرحون بالیسیر
من الدنیا تدرکونہ ولایحزنکم الکثیر من الاخرۃ تحزنون وتحزنون بالیسیر من الدنیا حین
تفوتکم ولاتقلقلکم الکثیر من الاخرۃ حین یفوتکم ویقلقلکم الیسیر من الدنیا یفوتکم حتی
یتبین ذلک فی وجوہکم فی قلۃ صبرکم عما قبض منہا عنکم کانہا دار مقامکم وکان متاعہا
باق علیکم ومایمنع احدکم ان یستقبل اخاہ بما یخاف من عیبہ الا مخافۃ ان یستقبلہ بمثلہ
قد نضا فیتم علی دفض الاجل وحب العاجل وصار دین احدکم لعقۃ علی لسانہ صنیع من قد
فرغ عن عملہ واحرز رضی سیدہ المصباح الرابع فی العالم بلا عمل وان عذابہ اشد
العذاب والامر علیہ اشد فی الکافی عن ابی عبد اللہ صلوات اللہ علیہ قال اذا رایتم العالم محبا
لدنیاہ فاتہموہ علی دینکم فان کل محب لشیء یحوط ما احب وقال علیہ السلام اوحی اللہ الی داود
علیہ السلام لاتجعل بینی وبینک عالما مفتونا بالدنیا فیصدک عن طریق محبتی فان اولئک
قطاع طریق عبادی المریدین ان ادنی ما انا صانع بہم ان انزع حلاوۃ مناجاتی من قلوبہم
قال علیہ السلام وقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ الفقہاء امناء الرسل مالم یدخلوا فی
الدنیا قیل یا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وما دخولہم فی الدنیا قال اتباع السلطان
فاذا فعلوا ذلک فاحذروہم علی دینکم وعن ابی جعفر علیہ السلام قال من طلب العلم اوالتماس
بہ الستۃ لیباہی بہ العلماء او یصرف بہ وجوہ الناس الیہ فلیتبوأ مقعدہ من النار ان الریاسۃ
لاتصلح الا لاہلہا وعن ابی عبد اللہ علیہ السلام عن ابی حفص قال یا ابا حفص یغفر للجاہل
سبعون ذنبا قبل ان یغفر للعالم ذنب واحد وہذا الاستاذ قال قال ابو عبد اللہ علیہ السلام
قال عیسی بن مریم علیہا السلام ویل للعلماء السوء کیف تلظی علیہم النار وقال علیہ السلام
اذا بلغت النفس ہہنا واشار بیدہ الی حلقہ لم یکن للعالم توبۃ ثم قراء علیہ السلام انما التوبۃ

على الله للذين يعلمون السوء بجهالة وعن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل فكبكبوا فيها هم والغاوون قال هم قوم وصفوا علما بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره وعن ابي عبد الله قال العالم على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير الا بعدا وقال عليه السلام لا يقبل عملا الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له الا ان الايمان بعضه من بعض وقال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح وعن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين صلوات الله عليه يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله السلام وسلم تسليما انه قال صلى الله عليه وآله في كلام له العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل ينسي الاخرة وعن ابي عبد الله عليه السلام العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وعنه عليه السلام قال ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا جاء رجل الى علي بن الحسين صلوات الله عليهما فسئله عن مسائل فاجابه ثم عاد ليسئله عن مثلها فقال له علي بن الحسين عليهما السلام مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعلموا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا

وعن المفضل عمر عن ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام قال قلت له بم يعرف الناجي قال من كان فعله لقوله موافقا فاثبت له الشهادة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله في كلام له خطب به على المنبر ايها الناس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون ان العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله وربما كان ما تحتجون به من العلم اشد عليكم حجة وحسرة واكوم على هذا العالم المتسلح من علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حائر بائر لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا لانفسكم فتدهنوا ولا تدهنوا في الحق فتخسروا وان من الحق ان تفقهوا ومن الفقه ان لا

تعلموا

تغتروا

تغزوا وان انصحكم لنفسه اطوعكم لربه واغشكم لنفسه اعصاكم لربه ومن يطع الله
يأمن ويستبشر ومن يعص الله يخب ويندم وعن ابي جعفر اذا سمعتم العلم فستعلوه وليسع
قلوبكم فان العلم اذا كثر في قلب جدا لا يحتمله قدر الشيطان عليه فاذا حاصكم الشيطان
فاقبلوا عليه فان كيد الشيطان كان ضعيفا فقلت وما الذي يغرفه قال عليه السلام
خاصموه بما ظهر لكم من قدرة الله عز وجل جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله ما العلم قال الانصات قال ثم مه يا رسول الله قال الاستماع قال ثم مه قال
الحفظ ثم قال صه قال العمل به ثم قال مه يا رسول الله قال النشر **اقول من العمل بالعلم**
التواضع للناس والتذلل الى الله فان احق الناس بالتواضع العلماء فيه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه العلم وتواضعوا لمن
طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم وقال عليه السلام في قول الله
عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني بالعلماء من صدق فعله قوله ومن لم
يصدق فعله قوله فليس بعالم وعن امير المؤمنين عليه السلام لا يكون السخف والغرة في العالم قال عيسى بن مريم
عليه السلام يا معشر الحواريين لي اليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقام
عليه السلام فغسل اقدامهم فقالوا نحن احق بهذا يا روح الله فقال عليه السلام احق الناس بالخدمة
العالم انما تواضعت هكذا ليكون تواضعوا بعضكم في الناس كتواضعي لكم ثم قال عيسى عليه السلام
بالتواضع تعم الحكمة لا بالتكبر وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول يا طالب العلم ان للعالم ثلث علامات العلم والحلم
والصمت وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه بالمعصية ويظلم من دونه بالغلبة
ويظاهر الظلمة **اقول فقد لاح لك** من جميع هذه الاخبار ان فضيلة العلم منوطة
بالعمل فاذا كان العالم عاملا زاهدا حليما وقورا صبورا شكورا متواضعا فله ما في
الاخبار الماضية من المقامات والدرجات الرفيعة واما ما في العالم ثلث خصالات ذميمة
الحسد وحب الدنيا وحب الرياسة فما هلك هالك من اهل العلم الا لهذه الخصال
الثلثة فان العمل كله العمل فضح خصائل السوء فاما هلكة الحسد واما حطة
الدنيا واما الرياسة فمن رفضها فقد احرز خصال الخير كلها وكذا حال الامر والناهي
الذي ينصب نفسه للدعوة الى حسب كلامك وكلمات انبيائك واوليائك صلوات

صلواتك عليهم حجة على عن كلامي وافضاحي بفضيحة الهالكة ما افبح فعلي وعملي واصلب
لحم وهجي كلامي افلح من عمل وقلبي امر من حنظل اقول قولا عظيما واعمل عملا قبيحا
انصب نفسي للارشاد والدعوة وما اعمل عملا في الطاعة فواسوأ حالاه متى اشاهد
على نفسي بالطغيان وما اقوا نعي الناس من المعصية الهي ان تزد عذابي فكلا اجد حجة على
وما اقدر على دفعه لاني علمت ورايت وما عملت وقلت وما عملت ورايت وما
عملت وكتبت وما عملت فوا خجلتاه وطول ندامتاه ما انجو الا بفضلك وما اعتمد
الا بتجاوزك وسعة كرامتك الهي اراني هالكا الا ان تعصمني ومعذبا الا ان
ترحمني ولكنك جل جلالك تعلم ان ظني بعظيم رحمتك لا يقظني وثقتي بجليل
فيوضاتك لا يخيبني فكن عند ظني ورجايا مجيب صرختي وتضرعي ثم لا يخفى ما ورد
في ذم العلماء العاملين بغيره كثرة واستفاضة ونحن قد اختصرنا هنا خوفا على الجهال
وحيا ونجالة فمن تتبع الاخبار وجدها كثيرة وقد ذكرنا في مطاوي الكتاب منها نبذة
ونبذة نذكرها في مصباحنا انشاء الله تعالى

المصباح الخامس في النهي عن القول بغير علم

في الكافي عن مفضل بن زيد عن الصادق
عليه السلام قال عرا اهلك عن خصلتين فيهما هلك الرجال اهلك ان تدين الله بالباطل
وتفتي الناس بما لا تعلم وعن عبد الرحمان بن الحجاج قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام
اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برايك او تدين بما لا تعلم
وعن ابي جعفر صلوات الله عليه قال من افتى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنه
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه وعنه عليه السلام قال اما علموا
فقولوا وما لم يعلموا فقولوا الله اعلم ان الرجل لينتزع الآية من القرآن يخر فيها ابعد
ما بين السماء والارض وعن ابي عبد الله عليه السلام قال للعالم اذا سئل عن شيء وهو
لا يعلم ان يقول الله اعلم وليس لغير العالم ان يقول ذلك وعنه عليه السلام قال اذا سئل
الرجل منكم عما لا يعلم فليقل لا ادري ولا يقل الله اعلم فيوقع في قلب صاحبه شكا
واذا قال المسؤول لا ادري فلا يتهمه السائل وعن زرارة بن اعين قال سئلت اباجعفر
عليه السلام حق الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الله خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا ما لا يعلمون ولا يردوا

٣٠٢

مالم يعلموا وقال عزّ وجلّ الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل
كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وعن ابن سنبر قال لما ذكرت حديثا سمعته
من جعفر بن محمد عليهما السلام الا كاد ان يتصدع قلبي قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ابن سنبر واقسم بالله ما كذب ابوه على جده ولا جده على
رسول الله من عبد بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس بغير علم وهو
لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه بدا الله فوقارهم وكلما زاد فقد هلك
واهلك وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رواة الكتاب كثير وان رعاته قليل وكم من مستنصح
للحديث مستغش للكتاب فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية والجهال يحزنهم حفظ الرواية فراع ترعى
حبوته وراع يرعى هلكته فعند ذلك اختلف الراعيان وتغاير الفريقان وعنه عليه السلام
في كلام لا يسعكم فيما نزل بكم مما لا تعلمون الا الكف عنه والتثبت والرد الى ائمة الهدى
حتى يحملوكم فيه على القصد ويجلوا عنكم العمى ويعرفوكم فيه الحق قال الله تعالى فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وعنه عليه السلام وجدت علم الناس كلهم في اربع اولها ان تعرف ربك
والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما
يخرجك عن دينك وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال عليه السلام اما والله ما دعوهم الى عبادة
انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم
من حيث لا يشعرون وفي رواية قال والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكن احلوا لهم حراما
وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم ويعجبني ان اذكر هنا خبرا يؤيد المقام وهو كما ذكر شيخنا
المرتضى نعمده الله بغفرانه ورضوانه في الرسائل عند ذكر ادلة الاخباريين نور الله مضجعه
في تجويز العمل بالأخبار نقلا عن الاحتجاج عن تفسير العسكري صلوات الله عليه في قوله تعالى
ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني من انه قال رجل للصادق صلوات الله عليه فاذا كان
هؤلاء القوم من اليهود والنصارى لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعون من علمائهم لا سبيل
الى عزة فكيف نصنع نحن بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا
يقلدون علمائهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال
بين عوامنا وعلمائنا وبين عوامهم وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث

استودا

استووا فان الله ذم عوامنا بتقليدهم علمائهم كما ذم عوامهم بتقليدهم علمائهم واما من جهة
افترقوا فلا قال لي يا بن رسول الله قال ان عوام اليهود قد عرفوا علمائهم بالكذب الصريح وباكل
الحرام والرشا وتغيير الأحكام عن وجهها بالشفاعات والمناسبات والمصانعات وعرفوهم
بالتعصب الشديد الذي يفارقون الله به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من
تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم
وعلموهم يتعادون المحرمات واضطروا بمعارفهم فلو بهم الا ان من فعل ما يفعلونه فهو
فاسق لا يجوز ان نصدق على الله تعالى ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله تعالى فلذلك
ذممتهم لما قلدوا من عرفوا ومن علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه ولا العمل ولا يؤدي اليهم
عن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم فيما امر رسول الله اذا كانت كذلك اوضح من
ان يخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر
والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من تعصبوا
عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفرف بالبر والاحسان على من تعصبوا له
وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء
فهم مثل اليهود الذين ذممتهم الله تعالى بالتقليل لفسقة فقهائهم فاما من كان من
الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام
ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فاما من ركب القبائح
والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة وانما اكثر التخليط
فيما يتحمل عنا اهل البيت صلوات الله عليهم لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه
بأسره لجهلهم ويضعون الأشياء على غير وجوهها لقلة معرفتهم واخرون يتعمدون
الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم يصلبهم لا
يقصدون على القدح فينا فيتعللون بعض علومنا الصحيحة فيتوهمون عند سماعها
وينقصون عند اعدائنا ثم يضعون اليها اضعافا واضعافا اضعافه من الاكاذيب علينا التي
منها فيقبله المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا واضلوا اولئك
اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد علي بن الحسين بن علي صلوات الله عليهما افول
يتوجه كلامه صلوات الله عليه الى اصناف اربعة من العلماء الاول العالمين العامل

المطيعين المتقين من اهل الزهد والورع والثاني التقابل للمذكور من غير العلم والثالث
والجاهلين المتنسكين ومسلك العلم ينصبون انفسهم للفتوى من غير علم ولا هدى
من الله تعالى فهذان الذان يقرح من جود قضاها الدهاء وتنج منه المواريث بحكام
الدنيا بغيا وجهلا وحبا وفسادا فهذان هالكان والرابع الى رؤساء اهل البدع
والضلالة من المشهين الذين يدعون الولاية ويثبتون الامامة فانهم هم الذين
يمزجون اجبا الصحيح مع الكاذيب الاباطيل من الكفرة المرتدقين والفسقة الملحدين
والفجرة المطرودين عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قد برؤا منهم ائمتنا
الهداة وساداتنا الدعاة صلوات الله عليهم واليهم يؤل كلما في الاخبار امثال هذا
الخبر الصريح على فسقهم وكفرهم وزندقتهم فمن براء منه الائمة عليهم السلام فهو مخلد في النار
مع الفاسقين والمنافقين كخبر الوارد في اخر الزمان كما عن الصدوق رضي الله عنه وفيه
علمائهم اشر خلق الله على وجه الارض وكيف كان فمن تدبر هذا الخبر ذليل ولاحظ سنة المجتهدين
في زماننا علم حقا وتيقن صدقا ان توجه كلامه عليه السلام في ذيل الخبر الى هذه الطائفة الضالة
المضلة الذين وصفهم بوصفهم الذي هم عليه الآن من قبل ذلك بالف سنة بل ازيد فهم
الذين يمزجون اجبا الصحيح عنهم مع اكاذيب واباطيل من الكفر والزندقة ثم ينسبون الهم
صلوات الله عليهم فمن لاحظ اقوالهم وتفطن باحوالهم وشئونا تهم وكيفياتهم ودعاويهم
المضلة يجد هذا الخبر كالمعجزة بل عين المعجزة كيف لا وقد اخبر صادق مخبر قد لاح الصدق
منه ثم ظهر عيانا بعد ازمان متمادية وقرون خالية بعد الف سنة بل ازيد من ذلك
الان لما اخباء التهاب فؤادي من ابناء زماني وقلة تدبرهم وحمتهم في الدين من الذين
يدعون العلم ويحسبون انهم من العلماء وهم بين اقسام لا اذكرها والشكوى الى الله وهو
المستعان وهم مع ذلك يختلون الدين بالدنيا ويبيعونه بدهم بخس من زخارفها التجارات
الى ربي تعالى شانه وشكوت الى امامي عجل الله فرجه وجعلني من اعوانه ولا يخرجني
الا بجبته منتظرا دسحات فيوضاته وانوار اسرار علومه لاكتب انتم تعلمون جلالة جنابه
متقنة في ذلك مبرهنا ما اراد تعالى جلاله وفي مصباح الشريعة قال الصادق
لاجل الغبا لمن لا يستغني عن الله عز وجل بصفاسره واخلاص عمله وعلانيته وبرهان
من ربه في كل حال الان من افتى فقد حكم والحكم لا يصح الا باذن من الله وبرهانه ونص حكم

بالخبر بلا معاينة فهو جاهل ما خوذ بجهله ومأثوم بحكمه قال النبي صلى الله عليه واله
اجرأكم على الفتيا اجرأكم على الله عز وجل او لا يعلم المفتي انه هو الذي يدخل بين الله
تعالى وبين عباده وهو الحاجز بين الجنة والنار وقال سفيان بن عيينة كيف ينتفع
بعلمي غيري وانا قد حرمت نفسي نفعها ولا تحل الفتيا في الحلال والحرام بين الخلق
الا لمن اتبع الحق من اهله دمانه وناحيته وبلده بالنبي صلى الله عليه واله وعرف
ما يصلح من فتياه قال النبي صلى الله عليه واله وذلك لرئيما ولعله لعسى لان الفتيا
عظيمة قال امير المؤمنين عليه السلام لقاضي هذا مهمتي يا بازر ان حقوق الله جل ثناؤه
اعظم من ان يقوم بها العباد وان نعم الله اكثر من ان يحصيها العباد ولكن امسوا ما شين
واصبحوا ما شين اقول هذا الكلام العظيم المنبعث من الوحي يستدعي
ثلث مطالب الاول في انه لا بد لاحد وان اجتهد ان يقوم بحقه تعالى شانه فلزم
عليه ان لا يخرج نفسه من التقصير الثاني في ان نعمائه عز سلطانه والائه اعظم
لا غاية لها فيجب عليه الشكر والثالث في التوبة وطريقتها وشرائطها المطلب الاول
قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها في نهج البلاغة وفي النجاة نقلا عن
من كتاب عيون الحكمة والمواعظ من خطبة صلوات الله عليه الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته
القائلون ولا يحصي نعمائه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد
الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود
ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه
وهذه خطبة طويلة انبه وفي صحيفة السجادية قال صلوات الله عليه
الهي لو بكيت اليك حتى تسقط اشفاري عن عيني وانتحبت حتى ينقطع صوتي وقمت لك
حتى تنشر قدماي وركعت لك حتى ينخلع صلبي وسجدت لك حتى تتفقأ حدقتاي واكلت
تراب الارض طول عمري وشربت ماء الرماد اخر دهري وذكرتك في خلال ذلك
حتى يكل لساني ثم لم ارفع طرفي الى افق السماء استحياء منك ما استوجبت بذلك
محو سيئة واحدة من سيئاتي وان كنت تعفر لي حين استوجب مغفرتك وتعفو عني
حين استحق عفوك فان ذلك غير واجب لي باستحقاق ولا انا اهل له يا مستجابا
اذ كان جزائي منك في اول ما عصيتك النار فان تعذبني فلست غير ظالم لي

وقد طرح ذيل هذا الخبر

٣٤

فقد علمت ان حق الله تعالى جل جلاله اعظم من القيام به اما ترى الى الامام معما هو فيه عليه
صلوات الله عليه فاذا تدبرت في كلامه صلوات الله عليه انقطع حبال قلبك وتقطع عرو
قلبك اعضائك وذاب عظامك وما في احشائك فصح صياح المذنب المقصر واصرخ صراخ
المستغيث الكافر ولا يغرنك بالله الغرور المستكبرين فانه ما فعل بنفسه حتى يعجل بك
الهها الخاسرون اياك والغرور بعبادتك فاسمع ما عبدناك حق عبادتك قول من هو
اشمخ شامخ في الزهادة والعبادة واعبد كل عابد في الاجتهاد والرياضة واخشع
الخاشعين في الخشية واخضع الخاضعين في البكاء والضجيج معما سمعت من كلام مولانا
سيد الساجدين عليه صلوات الله في الصحيفة فتبتل الى الله تبتلا واجتهد
في العبادة جدا بليغا فلعل الله يرحمنا ونحن غافر عبدا جهولا وقال جابر لامير المؤمنين
صلوات الله عليه يوما كيف اصبحت يا امير المؤمنين فقال اصبحنا وبنا من نعم الله
ربنا ما لا يحصيه مع كثرة ما يعصيه فلا ندري ما نشكر اجميل ما ينشر ام قبيح ما يستر

ومن كلامه عليه السلام اذا قرأوا ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها يقول سبحانه
من لم يجعل في احد من معرفته نعمة الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في احد من معرفة
ادراكه اكثر من العلم بانه لا يدركه فشكره عز وجل معرفة العارفين بالتقصير عن معرفته وجعل
معرفتهم بالتقصير شكرا كما جعل علم العالمين انهم لا يدركونه ايمانا علما منه قد وسع العباد
فلا يجاوزون ذلك وقال عليه السلام سبحان من جعل الاعتراف بالعجز عن الشكر شكرا الشكر

اقول هذا كلام ارشادي فمن بعض شأنه انشأ الائمة الظاهرة والباطنة ومنها ستر بعجائب
عظمته موبقة فلولا ستر الله علينا لكنا من المفضوحين واعلم ان حقوق الله تعالى علينا
اقسام شتى وكل قسم ينقسم على اقسام ومن حقه تعالى اداته لنا الحق والهدى وجعلنا
مختارا في كل امر من امورنا وبعث لنا الرسل وانزل علينا الكتب وجعل لنا ولاة الامر
وهداة لخلقه وغيرها من الامور التي افترض علينا القيام بها واعطانا القدرة عليه فان
اقمنا به بذل لنا المثوبات بخسا وتفضلا ودون استحقاقنا بها وان لم نقم بالمفترضات
منها عذبنا عذابا نكرا من غير ان يظلمنا التبيين لنا الحق وتوضيحه واهاب القدرة عليه
وتيسيره كما عرفت وبذكر امير المؤمنين صلوات الله عليه بعض هذه الحقوق في
خطبة خطبها بصفين في الكافي وفي البحار نقلا عنه عن ابي جعفر عليه السلام قال خطب امير المؤمنين

في الحقوق

عليه بصفين فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد النبي صلى الله عليه وآله ثم قال
اما بعد فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقا بولايتكم امركم ومن لي الله امره الله
عز ذكره بها منكم ولكم من الحق مثل الذي لي عليكم ولحق اجمل الاشياء في التواصف
واوسعها في التناصف لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان
لاحد ان يجري ذلك له ولا يجري عليه لكان ذلك لله عز وجل خاصة دون
خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه
ولكن جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل لكل على كل فضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد له اهلا ثم جعل من حقوقه حقوقا
فرضها لبعض الناس على بعض فجعلها بكائن في وجوهها ويوجب بعضها بعضا
ولا يستوجب بعضها الا ببعض فاعظم مما افترض الله تبارك وتعالى من تلك
الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله عز
وجل لكل على كل الى ان قال عليه السلام ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل
موضعه من قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان كذلك
لمن عظمت نعم الله عليه ولطف احسانه فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا
ازداد حق الله عليه عظما **وهذه خطبة شريفة طويلة**
جدا اخذنا منها موضع الحاجة واعلم
ان من حق الله جل جلاله ان تعظم جلال الله في صدرك وتكون ذليلا
منذللا لاعبائه عظمته وتصغر ما سواه تعالى في عينك عند كبريائه و
جلالته فكلما عظم الله في القلب صغر ما سواه في العين وتكون عبادته وان
كانت كثيرة في نظرك قليلة بك لانها بها في الحقيقة اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
يا داود ما لي اراك ذليلا قال عظيم جلالك ذللني وحق ذلك لك يا سيدي وفي الحكم
نقلا من الكافي وقال امير المومنين عليه السلام وعظموا الله الذي لا ينبغي لمن لم يعرف عظمته
الا ان تعظم فان رفعته الذين يعلمون ما عظمة الله ان يتواضعوا له وعن
يعلمون ما جلال الله ان يذلوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرة الله ان يستسلموا
له فلا تستذكروا انفسهم بعد هذه المعرفة ولا تضلون بعد الهدى اخذنا
منه الحاجة وهو في كتاب نهج البلاغة ومن نعم الله تبارك وتعالى وحقه
ان خلقك فانظر باي شيء خلقك واحفظك فانظر في اي مكان صنق
احفظك ورزقك فانظر باي شيء رزقك خلقك من نطفة فجعلها
علقة ثم صيرها مضغة وعظاما ثم كسى العظام

٣٨ لحما وحصنك في الرحم موضع ضنق ظلمانى لا يراك احد ولا يقدر على اطعامك و
كسوتك احد واغذاك من دم الحيض الى ان اخرجك طفلا فالقى المحبة على امك لترضعك
وتسهر ليلها وظلماء نهارها لحراستك فسبحانك الهى من عظيم ما اعطيك وواوفى
ما اراك فى الصحيفة قال السجاد صلوات الله وسلامه عليه بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم وانت حدرتنى مساء مهينا من صلب مضائق العظام مرج المسالك الى
وعين ضيقة ستر تها بالحجب تصرفنى حالا عن حال حتى انتهيت بى الى اتمام الصورة
واثبت فى الجوارح كما نعت فى كتابك نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم كسوت العظام
لحما ثم انشانى خلقا اخر كما شئت حتى اذا احتجت الى رزقك ولم استغن عن
غياث فضلك جعلت لى قوتا من فضل طعام وشراب اجريته لامتك الى
اسكنتنى جوفها واودعتنى قرار رحمها ولو تكلنى يا رب فى بعض تلك الحالات
الى حولى او تضطرنى الى قوتى لكان الحول عنى معتزلا ولكانت القوة منى بعيدة
بعيدة فعدت بتى بفضلك غذاء البر اللطيف تفعل ذلك بى تطولا على الى
غايتى هذه لا اعدم برك ولا تبطئ فى حسن صنيعك ولا تكدم مع ذلك تغتى
فاتفرغ لما هو اخطى لى عندك قد ملك الشيطان منى عنانى فى سوء الظن
وضعف اليقين اقول فى هذا الدعاء لتكشف عليك من حق الله العظيم
عليك فى مبادى خلقتك واوان انعقاد نطفتك وان لم يساعدك التفكر
فى مادتها ما هى وكيف كانت وما كانت فى ازل الازال واعلم انه تبارك وتعالى

كما لم يزل بدعك فى حال مع احوالك حين يقلبك فى الصور صورة بعد صورة فى الصحى
والبلاء فى اصلاب آبائك وارحام امهاتك بحصنك ويعودك فى احسان عدة
قوتك واستعدادك لجلب الغذا ودفع الضراء عن نفسك كلا لا يتركك اوان استعدادك
الظاهر به وقوتك الحسية بل بكفل برزقك قد على اليك ويترشح فيوضا عليك فاحمد الله تعالى
وتعلى واصبر فيما تكرهه بنفسك وارض عند بلائه التى هى عين نعمائه واشكر عند نعمائه التى هى
من تفضله وتطوله كما قال امير المومنين ع حق الله فى العمل الرضى والصبر وحقه فى البسر
الحمد والشكر فقد علمت ان الله تعالى عليك فى جميع احوالك حقوقا عظيمة فلا تخرج
نفسك عن التقصير فى كل اطوارك من الدنيوية والاخروية فى السراء والضراء وعند الرخاء

المعصية وعند الكروب والبلية اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه لا يسبك شيء
الا وفيه نفع عظيم مستور عنك فمتى انكشف لك فقرت عينك واحببت ان يكون
مكان كل نعمة بلية ومكان كل فرح همّ موجبة كما روي عن داود عليه السلام
يقول الله تعالى ابن آدم تسألني فامنعك لعلمي بما ينفعك فتلح علي بالمسألة فاعطيك
وما تسألك فتستعين به على معصيتي فاهم بسترك فتدعوني استرّ عليك
وكم جميل اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي يوشك ان اغضب عليك غضبة
لا ارضى بعدها ابدا وفي التوراة يا موسى من احبني لم ينسني ومن دعاني فتح له
في مسئلتي يا موسى عليه السلام اني لست ببخيل عن خلقي ولكن احب ان اسمع ملائكتي
ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني آدم بما انا مقوتهم عليه ومسببه
لهم يا موسى قل لبني اسرائيل لا يبطرنكم النعمة فتباعدكم المسبغ ولا تغفلوا عن الشكر
فتباعدكم الذل والحوائج الدعاء تشملكم الرحمة وتهنيكم العافية **اقول** فانظر الى
كلام رب جل جلاله وحسن صنيعته بنا وعظم حقه علينا العظيم رافته بعباده فانا
مع معاصيهم فانه يقول كما نقل عن كتاب بعدة الداعي موجبا الى ياد عليه اهل
طاعتي في ضيافتي واهل شكري في زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل معصيتي لا آيسهم
من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم
والمنّ لاطهرهم من الذنوب والمعاصي والمعائب **اقول** فلزم مزيد شكر
لطبيب صادق وحكيم حاذق الذي يعرف الداء ويعالج بالدواء ويحفظ
من المهلك فلا يخفى لاحد انه حق عظيم فكيف بالحكيم الذي يعالج جدوى التي فيها حيوة
الأبد وصحة السرمد فان كل بلاء تعالى نعماء على الحقيقة وداء الامراض الباطنة
الأبدية فاذا كان كذلك فحق البدا اعظم من النعما اذا كانا في التنا كيف لا هو وهو شفا
للداء وثواب يوم الجزاء والنعمة الدنيوية اكثرها صادة عن منهج الثناء وطريق
الوسطى ومحجة الهدى فالعبد مقصر والشكر واجب فيها اوجب في تؤيد ما ذكرنا ما
الكافي عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال مر نبي من الانبياء ببني اسرائيل برجل بعضه
يحترق بالنار وبعضه خارج منه قد شغشغته الطير ونزعته الكلاب ثم
فرفعت له مدة فدخلها فاذا هو بعظيم من عظمائها مبتلى على سرير مشجى بالديباج

فقال يا رب اشهد انك حكم عدل لا تجور هذا عبدك لم يشرك بك طرفة عين امته تلك الميتة
وهذا عبدك لم يمن بك طرفة عين امته هذه الميتة فقال عبدك انا كما قلت حكم عدل لا تجور
ذلك عبدك كانت له عندك سيئة او ذنب امته تلك الميتة لكي يلقاني ولم يمن عليه شيء وهذا
عبدك كانت له عندك حسنة فامته هذه الميتة لكي يلقاني وليس له عندك حسنة وفيه عن ابي الصباح
الكناني قال كنت عند ابي عبد الله ع فدخل عليه شيخ فقال يا ابا عبد الله اشكو اليك ولدي و
عقوقهم واخواني وجفاهم عند كبر سني فقال ابو عبد الله ع يا هذا ان الحق دولة والباطل دولة
وكل واحد منهما في دولة صاحبه ذليل ان اذى ما يصيب المؤمن في دولة الباطل العقوق من ولده
والجفا من اخوانه ما من مؤمن يصيب شيئا من ذلك في دولة الباطل الا ابتلي قبل موته واما في بدنه
واما في ولده واما في ماله حتى يخلصه الله مما اكتسب في دولة الباطل ويوفر له حظه في دولة الحق فاصبر فانا
اقول واشار هذه الاخبار كثيرة تذكر بعضها في النعم في باب البلاء واحمد الله على
بتاييده تعالى واعلم ان هذا يكون بالاضافة الى المؤمن المذنب فان بليته نعمة زحت بها
ماحبة للذنوب واحاطة للتعاصي واما بالاضافة الى الانبياء والاوصياء عليهم السلام والكاملين من المؤمنين
اقبلوهم وعدت ما الوادة عليهم من الاشرار فهي نعم عظيمة من نعم الله تجاحصلة للقربات
والعفو صات ورضوان الله اكبر وسيأتي زيادة توضيح وبيان في مقامه فظهر في تضاعيف ما ذكرنا ان
الواجب على العبد ان يعد نفسه مقصرا في جميع الطاعات والرياضات وتذكر بعض الاخبار الدالة
عليه في باب التقصير انشاء الله تم **المطلب الثاني** في ان نعم الله تبارك وتعالى غير متناهية
وليس بامكان متناهي الا الشكر وانه حالة للنعم قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم و
كفرتم ان عذابي لشديد وقال في سورة البقرة واشكروا لي ولا تكفرون وفي سورة المائدة ما
يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون
روى الصدوق في روح الله روحه عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى انعم على قوم بالموهب
فلم يشكروا فاضاد عليهم وبالا وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فاضاد عليهم نعمة في الجار نقلا عن كتاب
عدة الداعي قال امير المؤمنين ع يا ايها الناس ان لله في كل نعمة حقا فمن ادى اداه زاده ومن قصر
عنه خاطر بزوال النعمة وتحلل العقوبة فليراكم الله من النعمة وجلين كما يراكم من الذنوب فرقين وقال
ايها الناس سلوا الله اليقين وارغبوا اليه في العافية فان احد النعم الهانية وجد ها دائم في القلب
اليقين والمعفو من عبر دينه والمغبوط من حسن يقينه وفيه قال عليه السلام من ضيق عليه في ذات يده فلم
يظن ان ذلك حسن نظر من الله فقد امن مخوفا وفيه نقلا عن مناقب ابن شهر آشوب قال صلوات الله
عليه اذا رايتم الله تتابع نعمه عليكم وانتم تعصونه فاحذروه وقال صلوات الله عليه اقل ما يلزم
لله تعالى الا تستعينوا بنعمه على معاصيه وفيه قال عليه السلام لو لم يتواعد الله عباده على معصيته

وفيها عن علي عليه السلام كفر النعمة لؤم وحفظها عقل وشكرها كرم ما اقبح بالانسان ان يعرف بالنعم

لكان الواجب الا يعصى شكرا لنعمة ومن جهلها اخذا لقائل قبلها لامير المؤمنين عليه السلام
لم تاتنا رسله وحاجة النار لم تضرم البس من الواجب المستحق جهلا العباد من المنعم أقول
فاعلم ان النعمة على قسمين استدراجية وغير استدراجية فالاول مثل كثرة العبد اموالا
كثيرة واولادا كذلك ولا يصيبه بغصة في الأموال ولا مخمصة في الاولاد ولا ينزله مرض ولا الم في نفسه
وكلما سئل الله اعطاه وكلما شاء اتاه لا عد تقهره ولا نسيان يبهره ولا حياء يردعه ولا
ولد يؤبنه لا يفرق ماله بل ينمو لا ينقص قدره بل يسمو يصغي الى مقالته وينتصف
من عدوه وغيرها من نعم الله التي لا تحصى وهو مع ذلك غفول كفور جهول غير عالم بما لها
من الله ان شاء اخذ وامسك وغير شاكر لها وعرفانا بانها من تفضل الله لانا استحقها
ولعل الله يعطيه لينظر ما صنعك فيها ولعل فيها او في بعضها هلاكك ولعل ذلك كان
استدراجا واستملاء منه اليك فاذا لم يشعر بما ذكرنا ولم يشكر الله اتاه الأجل حين غرته
وغفلته ووقت فرحه وسروره وعضاوته عشه ويقبض روحه وهو في تلك السكرة
ثم يسحق الى هلاك الأبد واخبار المتقدمة كلها واردة في ذلك مؤيدة لما ذكرنا فعلم لا بد
عليك ان كلما يعطيه الله تبارك وتعالى من تطوله وتفضله من كثرة المال والولد والصحة
والفراغة والأمن والأمان يجب ان يكون استملاء واستدراجا لا كيف واذا مع الشكر
وعرفان حق المنعم والنعمة فزاد ملاسنك ولا ابيه من غير ان يكون استدراجا ولا نقمة كما في الكافي
عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اذا سئلت الله عز وجل ان يرزقني فرزقني مالا
ان يرزقني ولدا فرزقني وسئلته ان يرزقني دارا فرزقنيها وقد خفت ان يكون ذلك استدراجا
فقال عليه السلام اما والله مع الحمد فلا وفيه عن الصادق صلوات الله عليه قال مكتوب في التوراة
اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت
الشكر زيادة في النعم وامان من الفقر أقول فاذا تبع كل نعمة شكرا فازدادت النعم عليه
من جميع الجهات فلا يكون ازديادها استدراجا بل كلما ازداد الشكر ازداد في النعمة والا
الواردة في ذلك كثيرة ففي الكافي عن الصادق عليه السلام قال من اعطي الشكر اعطي الزيادة
يقول الله عز وجل ولئن شكرتم لازيدنكم ورأيت في النجاة نقلا عن مناقب ابن بحر
هكذا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعا لم
يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن
اعطي الشكر لم يحرم الزيادة ومصداق ذلك في كتاب الله قال الله تعالى في الدعا ادعوني
استجب لكم وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء وقال في الاستغفار ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام قال ما انعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه

فتم كلامه حتى يؤمن له بالمزيد وعنه قال شكر النعمة اجتناب المحارم وتمام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين وعنه شكر اكل نعمة وان عظمت ان الحمد لله عز وجل قال ابو نصير قلت لابي عبد الله هل للشكر اذا فعله العبد كان شاكرا قال نعم قلت ما هو قال الحمد لله على كل نعمة على اهل السماء وان كان فيما انعم عليه مما له حق اداءه ومنه قوله عز وجل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ومنه قوله رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وقوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا **اقول** فيجب على كل نعمة من نعمائه تبارك وتعالى الحمد والشكر فمن نعمه نعم عينك التي تبصر وترى ومنها لسانك التي هي ترجمان قلبك ومنها اذنك التي تسمع وتصغي وكذلك اليدان والرجلان وغير ذلك مما هو معين لك في امرك وسبب حسنك وبهائك ولكل منها شكر يجب عليك ان تشكر الله بها اما العين فشكرها ان تبصر صنايع الله وعجائبه فتدبرها وتنظر في كتاب الله وايانه لتفهم وتعقل بها وترفع يديك الى السماء وتمشي برجليك الى الله وتنطق لسانك بحكمة الله وكذلك القلب يجب ان يكون عز متعلق لما لا يجوز ان تتعلق بها بل ينبغي ان يكون معلقا بالملاء الاعلى مستبزا بانوار الهدى مستضيئا بنور الحكمة والمعرفة والمحبة الذي والولاء فاذا ادى كل عضو منها حقها فقد ادى شكرها ونحن ان نستظهر ما قلنا من شكر الاعضاء من كلامه المتقدم حيث قال وانكان فيما انعم الله عليه فيما له حق اداءه اي وانكان المنعم عليه الذي هو اعضاء المختصة به حق اداءه بناء على ان حقا جر كان وماء الثانية موصولة ايضا عائد عن النعم المختصة به مثل الاعضاء من العين واللسان وغيرهما واداءه جواب الشرط والشرط كالعلة الماخوذة فيها كقولك ان كان زيد عالما فاحسن اليه بعد فرض كونه عالما نبيلا والمعنى اليه لانه عالم مستحق للاحسان وحقيق بالاكرام وجزاء الكافي صريح في ذلك وهو غير مذكور هنا وكيف كان لا يخفى على احد انها من نعم الله العظيمة وحقيق ان يستعمل في موادها وان لم يستعملها فيها فقد كفر النعمة وما ادى شكرها وما عرف حقيقة نعمة منعم تعالى منها ويؤيد ما ذكرنا من وجوب شكر الاعضاء وهو صنعها فيما وضعت لها وفيما خلقت له وامر ان يستعمل فيه ما قال الصادق وصلوات الله عليه فيما عد من وجوه الكفر وانه في كتاب الله على خمسة اوجه فمنها كفر الجحود قال عليه السلام والوجه الرابع الكفر ترك ما امر الله عز وجل به وهو قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من دياركم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي فكفرهم بترك ما امر الله عز وجل به وبسببهم الى الايمان ولم يقبله منهم

ولم ينفعهم عنده فقال فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون الخبر فان اكثر من الافعال المنهيّ عنها في هذه الآية صادرة عن الاعضا التي ينبغي ضد عزها والعمل بضدها واما الآيات الصريحة في شهادة الاعضا والسؤال عنها فمنها قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ومنها قوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال الصادق عليه السلام في الحديث المقدم والوجه الثالث من انكر كفر النعم وذلك قوله تعالى يحكي قول سليمان هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم وقال لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون والحديث فيلزم على العبد القيام بشكر النعمة بكمال القيام وبمكان الشكر ان قلت وكيف يقدر على ذلك وانى له هذا والا فالله تعالى اعظم من ان يحصى على ان الشكر ايضا نعمة من نعم الله تعالى يلزمه الشكر قلت اذا علمت ان الله هو المنعم المفضل يعطي بلا استحقاق من عباده بل كان ما اعطى تفضلا وبلا استيجاب من خلقه بل يكون تطولا ويرى نفسه حقيرة مقهورة ذليلة عاجزة من ان يؤدي عملا باذائها ان شكر فهو نعمة ايضا وان عمل ثوابا فهو من توفيقه بل الذاكر العامل ايضا من خلقه وما كان منه الا الالتزام على الفعل وطلب التوفيق من الله تعالى فقد ادى شكر كل نعمة انعمها الله عليه وقد يكفي بذلك شكوا ليوم ما ادى الصدق في كلامه قدس الله روحه الشريف قال موسى عليه السلام الهي كيف استطاع ادم ان يؤدي شكر ما اجريت عليه من نعمتك خلقته بيدك واسجدت له ملائكتك واسكنته جنتك فاوحى الله تعالى اليه ان ادم علم ان ذلك كله مني فذلك شكره وفي الكافي عن الصادق صلوات الله عليه قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الان شكرتني حين علمت ان ذلك مني وعنه عليه السلام شكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله عز وجل وقال عليه السلام ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها وقال ما انعم الله على عبد بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها وقال عليه السلام ان الرجل منكم ليشرب الشربة من الماء فيوجب الله له بها الجنة ثم قال انه ليأخذ الاناء فيضعه على فيه فيسمي ثم يتنحيه وهو يشتهيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب ثم يتنحيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب ثم يتنحيه فيحمد الله فيوجب الله عز وجل بها له الجنة وخرج عليه السلام من المسجد وقد ضاعت دابته فقال لئن ردها الله علي لاشكرن الله عز وجل حق شكره قال فما لبث ان اتى بها فقال عليه السلام الحمد لله فقال له حلبت فقال اليس قلت لاشكرن الله حق شكره فقال ابو عبد الله عليه السلام الم تسمعني قلت

الحمد لله وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ورد عليه امر يسره قال الحمد لله على هذه النعمة واذا ورد عليه امر يغتم به قال الحمد لله على كل حال وعنه ع ان رسول الله ص كان في سفر يسير على ناقة له اذ نزل فسجد حتى سجدات فلما ركب قالوا يا رسول الله ص انا ارانا لك صنعت شيئا لم تصنعه قال نعم استقبلني جبرئيل ع فبشرني ببشارات من الله عز وجل فسجدت لله شكرا لكل بشرى سجدة وعنه ع قال اذا ذكر احدكم نعمة الله عز وجل فليضع خده على التراب وان لم يكن راكبا على الرذل والبشرة فليضع خده على قربوسه فان لم يقدر فليضع كفه على خده ثم يحمد الله على ما انعم الله عليه وعن هشام بن احمر قال كنت اسير مع ابي الحسن عليه السلام في بعض اطراف المدينة اذ ثنى رجله عن دابته فخر ساجدا فاطال واطال ثم رفع راسه وركب دابته فقلت جعلت فداك قد اطلت السجود فقال ع انني ذكرت نعمة انعم الله بها علي فاحببت ان اشكر ربي وعن الصادق عليه السلام انه كان اذا اصبح وامسى يقول عشر مرات اللهم ما اصبح بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي يا رب حتى ترضى وبعد الرضا فان ذلك اذا قلت ذلك كنت قد ادت شكر ما انعم الله به عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة وكان نوح ع يقول اذا اصبح فمسى بذلك عبدا شكورا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صدق الله نجا اقول ذلك كله مع الحقيقة وكون النية الصادقة صادقة في اظهار العبودية واقرار العجز عن اداء شكر النعمة لا بمجرد لقلقة اللسان من دون ان تشعر قلبه بما تحرك لسانه فان للقلب مدخلا عظيما في الشكر بل الشكر حقيقة منبعث عن القلب وهو شكر حقيقي كما قال صلوات الله عليه فعرفها بقلبه نزيت عرفان القلب بالنعمة لا عن هذا الخبر فاذا قال الحمد لله ولم يؤد حق ما انعم الله عليه من المحقوق المفترضة والمندوبة التي جعلها الله في تلك النعمة ولم يعرف محمودة وما عنى بقوله وما شيء اراد الله تبارك وتعالى من شكره اياه ولم يعظم قدر المنعم والنعمة فما يفيده هذا القول مع تلك الحالة الا بعدا ولا يجديه الا حسرة وندامة فان حقيقة الشكر اقرار بحق المنعم المستحق للحمد المالك للنعم على الاطلاق وعلامة شكره كذلك كونه كالمضمحل ارادته في ارادة الله تعالى شانه بحيث لو اخذ الله تبارك وتعالى منه جميع ما انعم عليه من الاموال والاولاد والعزة والروضة ومن العيون الجارية والقصور المشيدة وعبر هما مما انعم عليه من فضله من النعمة والجدة لم يشعر قلبه الحزن ولا اليأس اصلا ولا انعقم فضلا عن الشكوى وعدم الصبر بقضا الله نعم كما كان عبر فرح بما حين اتاه الله تعالى تلك النعمة من تلك الجهة وان كان فرحا بها من حيث هو من منعم وخالقه وصادقا لتحصيل القربات وجلب المثوبات وجد في العمل الصالح في الطاعات وكيف كان اذا كان كذلك فقد ادى حق الشكر واتى بحقيقة الشكر وصار اهلا لان يكون مورد الاجابة المتقدمة والا فلا فقد ظهر المقصود من تلك الاخبار وامثالها لها الواردة في المثوبات الجليلة مع كون العمل قليلا اي لا يكون العمل باللسان فقط ولا يترتب عليه شيء من الاجر حد بخ مثل حديث تمني الشهادة مع امام الخافقين الفائز

بعد جده بمقام قاب قوسين الى عبد الله الحسين صلوات الله عليه وعلى جده وابيه وامه واخيه وله من الاجر كاجر من شهد معه مثلا فانه يسهل القول بها لتتنبه في كل يوم الغفرة نعم اذا كان مثلهم في التجرد والحقيقة وبحيث لو كان معهم لبذل مهجته وهو الآن يتاسف ويتململ لتلك الحسرة يكون له ثواب تلك الشهادة ولكن هيهات هيهات لا تغركم السنكم فتهلكون من حيث لا تشعرون ثم اعلم ان نعمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ فاغتنم نعمة الصحة والسعة والفرغة ولا تغفل ولا تفخر بل تشكر وشر تشكر لصرفها في الطاعة والعبادة واذا رايت مريضا او مبتلى باحد الاوجاع فاشكر الله على صحتك وجدد التحميد لله تعالى بعلمك ابتلائك بما ابتلاه ولو شاء لابتلاك بما ابتلاه وافرح لتلك النعمة ثم لا تظهر فرحك عنده لتحزنه ولا ترى نفسك اكرم منه ولا لعل في نفسك انا اجزء منه لعلمه ابتلائي بما ابتلاه او هو شر الناس لابتلائه بهذا البلاء العظيم فان ذلك كلها كفر وغفلة وعدم المعرفة بحكمة الله تعالى وبما هو عين المصلحة من وجوه بعضها محققة عنا وبعضها ظاهرة عند اهل البصيرة في الكافي عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال اذا رايت الرجل قد ابتلي وانعم الله عليك فقل اللهم اني لا اسخر ولا افخر ولكن احمدك على عظيم نعمائك علي وعنه صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رايتم اهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسخروا فان ذلك يحزنهم وعنه صلوات الله عليه قال ما من عبد يرى مبتلا فيقول الحمد لله الذي عدل عني ما ابتلاك به وفضلني عليك بالعافية اللهم عافني مما ابتليته به الا لم يبعد ذلك البلاء ابدا وعنه صلوات الله عليه قال تقول ثلث مرات اذا نظرت الى المبتلا من غير ان يسمعه الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك ولو شاء فعل قال من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء ابدا اقول ومن شكر الله بتارك وتعالى شكر عباده المنعمين كما في الكافي عن سيد الساجدين علي بن الحسين صلوات الله عليهما وسلم ان الله يحب كل قلب حزين ويحب كل عبد شكور ويقول الله تبارك العبد من عبيده يوم النعمة اشكرت فلانا فيقول بل شكرتك يا رب فيقول لم تشكرني اذ لم تشكره ثم قال عليه السلام اشكركم لله اشكركم للناس ولكن لا يحبث ان يتجاوز حده بل يحبث لا يكفر انعامه واحسانه ولا ينصب بغضه وعداوته فيما جزاء الاحسان الا الاحسان مع كونه شاكرا لله تعالى على الحقيقة ويرى انعام العبد وارادته مقهورة لارادة الله تعالى ومشيته وانه تعالى مسبب لذلك على الحقيقة ولولا اراد تعالى ما نالوه فانا له فهذا التواضع واخفض جناحك من الذل لمن اتبعك من المؤمنين وهم عاملون ان خفض الجناح معبدا بالتابعين من المؤمنين لا لزخارف التي هي في الدنيا المتزخرفين العاملين

المبعدين فترة يمدحونهم ويتجاوزون في المدح والثناء ويسمون ذلك حمدا وشكرا الأولياء
النعم غير مستغربين بان الفاسق اذا مدح اهتز العرش فاقدا حجة النعمة والمنعم غير ميزين بين
من اعطاها لاشتراء دينهم وكثرة سوادهم لا لفقههم بل ليمدحوا ويذلوا لهم اموالا كثيرة لاضلال
الناس وصرف وجوههم اليهم كاهل البدع الضالين المضلين كفعل معاوية وابتاعه المطرود
عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي زماننا هذا يوجد انواع شتى المتصفون
باوصافنا التي ذكرناها ولكن كلامنا الى المتشرعين وحرقة كبدنا ووجع صدرنا للمتشبعين
من اهل العلم الذين يحسنون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
قد ملك عنانهم الشيطان عليه اشد عذاب النيران يتبعون اهواءهم يغرورهم اباهم
في جميع حطام الدنيا بكرة مدح الفاسقين والمراودة اليهم واختيال بنهم بدنانهم
فاذا سئلهم سائل عن علة تلك الافعال القبيحة واذدجرهم زاجر يتلون القرآن و
يستشهدون بالاخبار بان التواضع من صفة الأولياء وخفض الجناح قدام رب ستار الانبياء
عليه وعلى اله صلوات الله عليه ثم علامة احدهم اذا مر به فقير او ورد عليه ضعيف حقيرا
وسلم عليه مؤمن ذليل لا يعتني به ولا يقوم اليه ولا يرد سلامه رد تاجيل وربما لا يرد
ولا ينظر اذا كان المترفون في مجلسه ومن علامة احدهم ايضا انه واذا منعه بعض من يخافه
بكثرة عليه العيب يرى قتله لازما وغيبته واجبة ويتهمه متجاهرا بالفسق حسبك هذا
الكلام لتشخيص المقام ونعوذ بالله من التبعات ونسئله حط السيئات فانه مجيب الدعوات
الهي انا كما ترى وصفهم كما تعلم اعز اقواما انا اشدهم ظلما واكثرهم جرما واطغاهم عصيانا
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وما ابرء نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي
ان ربي غفور رحيم فله الحمد على ذلك لا اقنط من رحمتك ولولا تهيئك عن القنوط لقنطت
العظيم خطيئاتي وجسيم سيئاتي ولكن ارجوك رجاء عظيما لا اذكره تعلمك به وعلى سعة
جهان لحظاتك والطافك الخفية ورشحات فيوضاتك المنجية انا كما تعلم وانت كما تعلم فلا
اخيب وان كانت ذنوبي قد ملأت السموات والارضين الهي حسن ظني بك ان تحشرني
مع اوليائك بحق محمد والطاهرين في مصباح الشريعة قال الصادق صلوات الله عليه
في كل نفس من انفاسك شكر لازم لك بل الف واكثر واداني الشكر دون النعمة من الله
تعالى من غير علة تعلق الطلب بها دون الله عز وجل والرضا بما اعطى وان لا تعصيه بمعصية
وتخالفه بشيء من اوامره ونواهيه لسبب نعمته فكن لله عبدا شاكرا على كل حال تجد الله ربا
كريما على كل حال ولو كان عند الله تعالى عبادا تعبد بها عباده المخلصين افضل من الشكر
على كل حال لاطلق لفظة فيهم من جميع الخلق بها فلما لم يكن افضل منها خصها من
العبادات وخص اربابها وقال وقليل من عبادي الشكور وتمام الشكر الاعتراف بالعجز عن

فى التوبة

خالصا لله عز وجل بالعجز عن بلوغ ادنى شكره لان التوفيق للشكر نعمة حادثة يجب الشكر
عليها وهى اعظم قدرا واعز وجودا من النعمة التى من اجلها وفقت له فلزمك على كل شكر اعظم
منه الى لا نهاية له مستغرقا فى نعمة قاصرا عاجزا عن درك غاية شكره فانه يلحق العبد شكر نعمة الله
ومتى يلحق صنعه بصنيعه والعبد ضعيف لا قوة له الا بالله عز وجل والله غنى عن طاعة العبد
فهو قوى على مزيد النعم على الابد فكن لله عبدا شاكرا على هذا الاصل ترى العجب المطلب التالب
فى التوبة قال الله تعالى فى سورة النور وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون لعلكم تفلحون وفى سورة
التحريم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا فالكاف عن معوين وهب عن الصادق وعليه السلام
عليه قال اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه فى الدنيا والاخرة فقلت فكيف يستر
عليه قال ينسى ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحى الى جوارحه اكتمى عليه ذنوبه وتوحى الله بقاع
الارض اكتمى عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شئ يشهد عليه
بشئ من الذنوب وقال عليه السلام فى تفسير توبة النصوح فى الاية تتوب العبد من الذنب ثم لا يعود
فيه وسئل ابو الحسن عليه السلام عنها فقال هو ان تتوب من الذنب ثم لا يعود فيه واحب العباد الى الله
المفتنون التوابون المسيئون وقال الصادق عليه السلام فيها هو الذنب الذى لا يعود فيه ابدا قيل وايش
ثم بعد قال يا ابا محمد ان الله يحب من عباده المفتن التواب قال ان الله عز وجل اعطى التائب
ثلث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل السموات والارض لنجوا بها قوله عز وجل ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين فمن احبه الله لم يعذبه وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا و
اتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم وادخلهم وذريتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات
ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز الحكيم وقوله عز وجل والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك
يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما وفى مجمع
مسلم عن ابى جعفر صلوات الله عليه قال يا محمد مسلم ذنوب المؤمن اذا تاب منها مغفورة
له فليعمل المؤمن لما يستانف بعد التوبة والمغفرة اما والله انها ليست الا لاهل
الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد فى التوبة فقال يا محمد
ترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فان
فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله
عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فاياك ان تقنط المؤمنين
من رحمة الله وقال صلوات الله عليه ان الله تعالى اشد فرحا بتوبة عبده من رجل اضل راحلته

وزاده في ليلة ظلماء فوجدها فالله أشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته
حين وجدها وقال عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ
أقول فللتائب شرايط يجب عليه الاتيان بها وليس التوبة ان يقول بلسانه تبت الى الله من دون ان
يرجع اليه ثم منقطعا عما سولكاد بها على ما سلف من ذنوبه تاركا للمعاصي في الحال وعلى عازما على ترکها
في الاستقبال وموالفا على تدارك ما سبقه من التقصير فاذا اجرى على لسانه الاستغفار ولقلب التوبة
ولم يكن موصوفا بما ذكرنا فهو مستهزئ بالله ثم كما قال الامام ع وتذكر انفا النار ثم شرابها
من الاخبار برواية الصدوق وطيب الله روحه الشريف ثم اعلم ان التوبة مختص بالمؤمنين كما
قال الامام ع في الخبر المقدم لكن لا يعني الاحمق وافراد الكاظمين او المتوسطين بل من تولى
الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم اجمعين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وحد
كما كل سابق على التالي فهو مؤمن واذا تاب مع شرايطها الآتية تاب الله عليه واحبه ولو
كان من اهل الكبائر ولو اذنب ثم استغفر الفترة فلو لم يكن مؤمنا كان يعني انه لا يتولاهم فليس له التوبة الا بولايتهم ولو قال بلسانه ولم يتبع امرهم ولم يزل حريصا في الطعن
والمعاصي وكانت توبته لفظ الاستغفار والتوبة فهو من الها لكن المغرورين لامن التائبين
المغفور لهم وتشخيص المقام كتشخيص ما قدمنا في المطلب السابق وليس التلفظ باللسان الا خفف
واباحة المعاملة اليه نعم والمجالسة فليتق كل امرء ربه وليتب اليه نعم توبة من لا يجد عزما ولا يجد
وعزوده واما علامات التائب وشرايط التوبة فروى الصدوق قدس سره عن النبي ص قال اتدرون
من التائب فقالوا اللهم لا قال اذا تاب العبد ولم يرض الخصماء فليس بتائب ومن تاب ولم يعزم
وطعما فليس بتائب ومن تاب ولم يعزم ففاته فليس بتائب ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب
ومن تاب ولم يغير لباسه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير فراشه ووساده فليس بتائب ومن
تاب ولم يفتح قلبه ولم يوسع كفه فليس بتائب ومن تاب ولم يقصر امله ولم يحفظ لسانه فليس
بتائب ومن تاب ولم يقدم فضل قوته من يده فليس بتائب واذا استقام على هذه الخصال فذلك
التائب قال صلى الله عليه وآله التائب اذا لم يستبن عليه اثر التوبة فليس بتائب ثم الخصماء
ويعبد الصلوات ويتواضع بين الخلق وتنقى نفسه عن الشهوات ويهزل [illegible] ويصبر لونه بقيام الليل ويخمص بطنه بقلة الاكل ويقوس ظهره من مخافة النار وتذيب
عظامه شوقا الى الجنة ويرق قلبه من هول ملك الموت عليه السلام ويجفف جلده على بدنه بتفكر
الآخرة فهذا اثر التوبة واذا رايتم العبد على هذه الصفة فهو تائب ناصح لنفسه وروى
ايضا عن جابر بن عبد الله الانصاري قال جاءت امراة الى النبي ص فقالت يا نبي الله امراة
قتلت ولدها فهل لها من توبة فقال لها ثكلتك نفس محمد ص ببدء لو الهتها قتلت سبعين نبيا
ثم تابت وندمت وبعزة الله من قبلها انها لا ترجع الى معصية ابدا يقبل الله توبتها وعفى

فان باب التوبة مفتوح ما بين المشرق والمغرب وان التائب من الذنب كمن لا ذنب له و
قال صلى الله عليه وآله المؤمن اذا تاب وندم فتح الله عليه في الدنيا والآخرة الف باب من الرحمة
ويصبح ويمسي على رضى الله وكتب الله بكل ركعة يصليها من التطوع عبادة سنة
واعطاه الله بكل آية يقرؤها نورا على الصراط وكتب الله له كل يوم وليلة ثواب نبي وله بكل
حرف من استغفاره وتسبيحه ثواب حجة وعمرة وبكل آية في القرآن مدينة ونور الله قبره
وبيض وجهه وله بكل شعرة على بدنه نور وكأنما تصدق بوزنه ذهبا وكأنما اعتق بعدد
كل نجم رقبة ولا يصيبه شدة الغمة ويؤنس في قبره وجعل قبره روضة من رياض الجنة
وزار قبره كل يوم الف ملك يؤنسه في قبره وحشره في قبره وعليه سبع حلة وعلى
راسه تاج من الرحمة ويكون تحت ظل العرش مع النبيين والشهداء وياكل ويشرب
حتى يفرغ الله من حساب الخلائق ثم يوجهه الى الجنة وفي الكافي عن ابي جعفر صلوات الله عليه
قال ان الله عز وجل اوحى الى داود عليه السلام ان انت عبدي وانبال فقل له انك عصيتني
فغفرت لك فان انت عصيتني الرابعة لم اغفر لك فاتاه داود ع فقال يا وانبال اتى رسول الله البك
وهو يقول لك انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك
فان انت عصيتني الرابعة لم اغفر لك فقال له وانبال قد بلغت يا نبي الله فلما كان في السحر
قام وانبال فاتى ربه فقال يا رب ان داود نبيك اخبرني عنك انني قد عصيتك فغفرت
لي وعصيتك فغفرت لي واخبرني عنك ان عصيتك الرابعة لم تغفر لي فوعزتك لئن لم تغفر
لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك انتهى اقول فليعلم انه لا ملجا لاحد الا بالله الغالب
ولا حول لاحد الا بالله الغالب ولا خلاص لاحد من الشيطان ونفس الامارة وعزهما من
الخطرات واللحظات الا بعصمته العاصم فلا يغرن عبد من دون ان يستعصم بالله تعالى
فانه ان لم يستعصم يهلك هلاك الابد وان كانت له عبادة الثقلين فقد برز في كلام ذي البيان
لينكشف عليك الحال مضافا الى ما قدمنا من دعاء الصحيفة سلام الله على صاحبها ثم اعلم
ان الله جل جلاله جعل من رحمته الواسعة وصنعه عظيمة في التوبة حتى اذا تاب قبل موته
بساعة او قبل ان يعاين الموت قبل الله من سعته وفضله وعظيم رحمته توبته كما في الكافي
عن الصادق صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب قبل موته بسنة
قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ثم قال ان
الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال صلى الله عليه ان يوما لكثير من
تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته اقول ورايت هذا الخبر برواية الصدوق في قدس سره
سواء وكتب برواية خطبة حظها في اخر عمره صلى الله عليه وآله تجمع العقود اعني
حديث المناهي وفي اخرها قال كذلك في الكافي عن الصادق صلوات الله عليه قال ثم ان ادم

وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك مع

ان الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال

قال يا رب سلطت على الشيطان واجريته مني مجرى الدم فاجعل لي شيئا فقال يا آدم جعلت لك
ان من هم من ذريتك بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة ومن هم منهم بحسنة
فان لم يعملها كتبت له حسنة وان هو عملها كتبت له عشرا قال يا رب زدني قال جعلت لك ان
من عمل منهم سيئة ثم استغفرني غفرت له قال يا رب زدني قال جعلت لهم التوبة قال قد بسطت
لهم التوبة حتى تبلغ النفس هذه الترقوة قال يا رب حسبي اقول ولقد تظافرت امم صلوات الله
عليه واللطف في الكلام باحسن العظائم واللطائف حيث قال علمه السلام وبسطت لهم التوبة
الخ فما ارحمه بولده وبنيه ولقد وجب علينا شكره والعرفان بحقه في ذلك فما مثاله واعلم ان من
تفضل الله عليها تعالى جلاله وتطوله بنا التأجيل لتبتنا حين عصيناه الى سبعين ساعة ومحوها
حتى استغفرناه بعد تثبت السيئات الخطيئات وحطها ما لم تثبت في الوزر فالصحيفة فله الحمد
من غافر ما اغفره وراحم ما ارحمه بالمذنبين والمذنبات ففي الكافي عن الصادق صلوات الله
عليه قال من عمل سيئة اجل فيها فيها سبع ساعات من النهار فان قال استغفر الله الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات لم يكتب عليه شيء وعنه عليه السلام قال ان المؤمن ليذنب الذنب
فيذكر بعد عشرين سنة فيستغفر الله منه فيغفر له وانما يذكره لينغفر له وان الكافر
ليذنب الذنب فينساه من ساعته وعنه عليه السلام ما من مؤمن يقارف في يومه وليلته
اربعين كبيرة فيقول وهو نادم استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بديع السموات
والارض ذو الجلال والاكرام واسئله ان يصلي على محمد وال محمد وان يتوب علي
الا غفر الله عز وجل له ولا حرج على مؤمن يقارف في يومه اكثر من اربعين كبيرة اقول
لا يذهبن بك المذاهب ولا يغرنك بالله الغرور ايتها الجاهل المغرور عن خائف ولا راج
حتى تتهم على الله بالاماني والامال وتتسوف بالتوبة حالا بعد حال او تقنع باللفظ وتتهاون بالحال
اما اولا فبان اللفظ وتحرك اللسان بالقلقة اذا لم تكن ناشئة عن القلب فلا يغني ولا
يسمن عن جوع كما قدمنا وثانيا فلان في الخبر وامثاله قد لوحظ قيد الايمان وهو اسار
كل خير واصل بناء كل اثر كما هو معلوم عندنا ولا ريب فيه فاذا ثبت الايمان لا تضر معه السيئة
وهو كبريت الاحمر كما في الخبر حبذا حسنة لا تضر معها سيئة ولكن عليك بالاجتهاد والمواظبة على
الايمان وهو الولاية لامير المؤمنين واولاده المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين بل ولاية ذريتهم
الاطيبين شرط في الايمان بل هذه كذلك كما هو العيان وهذا ايضا ليس بان تقول احب
عليا واولاده صلوات الله عليهم اجمعين ولا تعمل بمقتضاه او ادنى شائبة ما اقتضاه المحبة
وتجعل اللفظ عونا عليك في المعاصي والذنوب والتمادي فيها فاسمع ليسمع قلبك والله
ما شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه ليس بين الله وبين احد قرابة الخ فهذا الذي انقطع
بناط قلب العاد فين وكيف كان ترك الذنوب هو من طلب التوبة فربما لم يوفق بالتوبة
او ادركه الموت قبل الاوبة وان قدر وتاب فهو في شك وارتياب من القبول وعدم

والأركان بعد التشهد والحذار ان نعود بالله تعالى من المعاصي والطغيان ويؤيد ما قلنا
ما في الكافي عن الصادق صلوات الله عليه قال ما من مؤمن يذنب ذنبا الا اخذ الله
سبع ساعات من النهار فان هو تاب لم يكتب عليه شيء وان هو لم يفعل كتب عليه
سيئة فاتاه عبد البصري فقال له يا ابا عبد الله انك قلت ما من عبد يذنب ذنبا الا اخذ الله
سبع ساعات من النهار فقام عليه السلام ليس هكذا قلت ولكني قلت ما من مؤمن وكذلك
كان قولي انتهى فتدبر فيه لتعلم فرق بين ما من مؤمن وما من عبد فهو كما قلنا وفيه
عن معوية بن وهب قال خرجنا الى مكة ومعنا شيخ متأله متعبد لا نعلم هذا الأمر
بتم الصلاة في الطريق ومعه ابن اخ له مسلم فمرض الشيخ فقلت لابن اخيه لو عرضت
هذا الامر على عمك لعل الله يخلصه فعرض كلهم دعوا الشيخ حتى يموت على حاله حسن الهيئة
فلم يصبر ابن اخيه حتى قال له يا عم ان الناس ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
الا نفرا وكان لعلي بن ابيطالب عليه السلام من الطاعة ما كان لرسول الله ص وكان بعد رسول
صلى الله عليه وآله الحق والطاعة له قال فتنفس الشيخ وشهق وقال انا على هذا ومن
نفسه فدخلنا على ابي عبد الله عليه السلام فعرض علي بن السري هذا الكلام على ابي عبد الله عليه السلام
فقال عليه السلام هو رجل من اهل الجنة قال له علي بن السري وانه لم يعرف شيئا من هذا غير
ساعته تلك قال فتروون منه ما اذا قد دخل والله الجنة انتهى قال عليه السلام التوبة على اربعة
دعائم ندم بالقلب واستغفار باللسان وعمل بالجوارح وعزم ان لا يعود وثلث عمل الابرار
اقامة الفرايض واجتناب المحارم واحراس من الغفلة في الدين وثلث يبلغن بالعبد رضوان الله
كثرة الاستغفار وخفض الجانب وكثرة الصدقة انتهى وفي البحار عن مناقب ابن الجوزي قال
امير المؤمنين صلوات الله عليه الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على معاني
اولها الندم على الفعل والثاني العزم على الترك وان لا يعود والثالث تأدية الحقوق
ليلقى الله وليس عليه تبعة والرابع ان يعمد الى كل فريضة فيؤدي حقها والخامس ان يذيب
اللحم الذي نبت منه السحت بالهموم والأحزان حتى يلتصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما
ان يذيق جسمه الم الطاعة كما اذاقه لذة المعصية وفيه قال عليه السلام في وصف التائبين غرسوا
اشجار ذنوبهم بمعين عيونهم وقلوبهم وسقوها بمياه الندم فاثمرت لهم السلامة و
اعقبتهم الرضا والكرامة **واعلم ان ما يصيب المؤمن** من الظلم والأذى
من الاشرار والجبابرة ومن اهله وولده من المصائب والأحزان ومن نقص الثمرات والأموال
وغيرها حتى ارش الخدش واقل منه كفارة لذنوبه ومعاصيه كما في البحار عن
صلى الله عليه وآله وسلم ما اصاب المؤمن من نصب ولا وصب ولا حزن حتى الهم يهتم به
الا كفر الله به عنه من سيئاته وقال صلى الله عليه وآله ما اكل ما يشتهي ولبس ما يشتهي
ودرك ما يشتهي لم ينظر الله اليه حتى ينظر اويترك **اقول** ينبغي للمؤمن ان لا يضعف

بصغر ذنبا واحدا ولو من الصغائر فلعل الله يطلع عليه في تلك الحال فيسخط عليه سخطا لا يرضى عنه ابدا على وان صغرت الذنب وكانت حقيرة ولكن من عصيته كان دنيا عظيما رؤفا ينبغي ان لا يعصى وان لم ينهى عن عصيانه فضلا عن نهيه تعالى اياه انا من عصيانه واوكد في وعيد العقاب واليم العذاب فلا يغرنك الشيطان لعنه الله وليقولك بان هذا ذنب صغير وربي عظيم يغفر الذنب العظيم وتكون على تلك الحالة تذنب ذنبا بعد ذنب وتصغره فلا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار ولانك لا تدري متى ترضى ربك وتسخط فكم من عمل قليل من المحقرات رضي الله تبارك وتعالى ولا يعذب صاحبه بعده ابدا وكم من ذنب صغير اذا اطلع الله عليه يكون فيه سخطه فلا يغفر صاحبه ابدا كما يأتي في اكبر الآتي انفا انتم فلبس لك تلك المنى وانت غافل عن حقيقة الحال وجاهل عن موارد المغفرة وطرق اقتناصه من الاستعداد والطرامة والقابلية الا ترى قوله الصلوة والسلام صلوات الله عليه حيث يحلف ويقول لا والله لا يقبل الله شيئا من طاعته على الاصرار على شيء من معاصيه وكذا قوله عليه السلام اتقوا المحقرات من الذنوب فانها لا تغفر قيل وما المحقرات قال الرجل يذنب الذنب فيقول طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك وعنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه نزل بارض قرعاء فقال لاصحابه ائتوني بالحطب فقالوا يا رسول الله نحن بارض قرعاء ما بها من حطب قال فلياتين كل انسان بما قدر عليه فجاؤا به حتى موا بين يديه بعضه على بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا يجتمع الذنوب ثم قال واياكم والمحقرات من الذنوب فان لكل شيء طالبا الا وان طالبها يكتب ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين انتهى يا باذر انك في ممر الليل والنهار في اجال منقوصة واعمال محفوظة والموت يأتي بغتة ومن يزرع خيرا يوشك ان يحصد خيرا ومن يزرع شرا يوشك ان يحصد ندامة ولكل زارع مثل ما زرع يا باذر لا يستيقظ يقظة ولا يذر زرع بصر ما لم يقدر له ومن اعطى خيرا فان الله اعطاه ومن وقي شرا فان الله وقاه اقول هذا اكسير السادس وفيه نور وموقفان فالاول في تحصيل الخير وذكر بعض اعمال البر والثاني في البغي والظلم والثالث في الاجمال وترك الحرص وعلة الحرص وانه داء عضال نور مبني على الكاف عن الضاد وصلوات الله عليه قال اذا هم احدكم بخير فلا يؤخره فان العبد ربما صلى الصلوة او صام اليوم فيقال له اعمل ما شئت بعدها فقد غفر لك وعنه صلوات الله عليه قال اكثروا من نهاركم بخير واملوا على حفظتكم في اوله خيرا وفي اخره خيرا يغفر لكم ما بين ذلك انشر وعنه عليه السلام قال كان ابي يقول همست بخير فبادر فانك لا تدري ما يحدث وعن ابي جعفر صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب من الخير ما يعجل

وعن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال اذا اردت شيئا من الخير فلا تؤخره فان العبد يصبح
الليل البوم الحاتم بر يدك عند الله فيعتقه الله به من النار ولا تستقل من القلة ما تتقرب به
الى الله عز وجل ولو بشق تمرة وعنه عليه السلام قال من هم بخير فليعجله ولا يؤخره فان العبد ربما
عمل العمل فيقول الله تبارك وتعالى قد غفرت لك ولا اكتب عليك شيئا ابدا
ومن هم بسيئة فلا يعملها فانه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب سبحانه فيقول لا وعزتي
وجلالي لا اغفر لك بعدها ابدا وعنه انا هم احدكم بخير وصلة فان عزتي
وشمائل سبطا بن فليباد ره لا يكفاه عن ذلك وعن ابي جعفر صلوات الله عليه من هم بشيء من الخير
فليعجله فان كل شيء فيه تاخير فان للشيطان فيه نظرة اقول في هذه الاخبار ايماء الى الاستباق الى
الملاق وبعد الخير على كل عمل صالح يصلح ان يكون مقربا الى الله تعالى سواكان من العبادات
والطاعات والرياضات او من المبرات والخيرات والانفاقات فتارة يطلق ويشير الى فرد منها وهو
الصلوة في حز الاول وتارة يذكر الخير ويشير الى فرد من منها وهو الانفاق الذي تعم من القران و
الصلوة والدعاء وامثالها كما في الثاني وقد يراد مطلق الانفاق مع القدرة وذكر العلة فيه
او مع الجهود وذكرها فيه كما في الثالث وقس على ذلك ذكر الصوم والعمل وغيرها فانها اصول
للعشوم ثم ذكر فرد منها لا المطلق الخصوص حتى لا يشمل باقي الخيرات والاعمال الحسنة بل هو
كما عرفت حاو لجميع الافراد من غير ترجيح عمل على عمل من حيث الشمول وان كان بعض الافراد
فضيلة وخصوصية على بعض ومنها تعجيل عمل الخير اذا كان ناويا له معللا بان في تاخيره
للشيطان نظرة اي هو في مهلة ليخدع صاحبه ويمنعه من الاتيان به والجري على مقتضا
اراد ته وهذا علة بعظيم بحث وترغيب في سرعة عمل الخير وارشاد الى كيفية الاتيان به وترتب
ما نوى عملا وفعلا يقرب بها الى الله تعالى من الطاعة والعبادة وعلم به الشيطان لئلا جعل
ما نوى من سريان البينة في العروق والاعضاء او ذكره في اللسان فاغتنم تسويله ومنعه ممانوى
ان ياتي بالفعل فمنعه مع ما كان له من الغرض فذهبت الغرض وصادت القصص ولم
يقدر بعد ما كان مقتدرا ومنها اغتنام عمل الخير ولو كان قليلا معللا بانه لعل الله
تعالى يرضى به بعد ذلك ابدا وكذا التحذير عن المعصية لعل فيه سخط الله تبارك
وتعالى ولا يرضى بعد تلك المعصية عن العبد ابدا وكيف كان فعل الخير واجب حسن الاستحباب
عند العارفين وتعجيله اوجب فاذا عرفت ذلك كله فانظر الى تناسب كلام نبينا وسيد
رسول الله رب العالمين صلى الله عليه واله حيث قال انك في ممر الليل والنهار وكذا فوق
ولكل زارع ما زرع فاذا كان الليل والنهار ينقصان العمر ويحفظان العمل وبانيان بالاول
مخربان بغتة عمره ويزرع خيرا ويبذر شرا فلكل زارع ما زرع فتدبر واعلم ثم اعلم ان اعمال
البر وافعال الخير لا يكاد ان تحصى كثرة ونشير الى بعضها منها اطعام المؤمن فورد في ثوابه اخبار
معتبرة قال الله تبارك وتعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا وقال تعالى

اعم من الثالث بوجه
اخص من المعنيين او كلاهما
معا اما على الاول فظاهر
واما على الثاني فلان
الانفاق اعم من الاطعام
منه ومن غيره
منه

جل الله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فى الكافى عن الصادق صلى الله عليه
قال من اشبع مؤمنا وجبت له الجنة ومن اشبع كافرا كان حقا على الله ان يملأ جوفه
من الزقوم مؤمنا كان او كافرا وعنه عليه السلام لأن اطعم رجلا من المسلمين احب الى من ان
اطعم اثنى عشر الفا من الناس قلت وما الاثنى قال مائة الف او يزيدون وقال رسول الله صلى الله عليه
واله من اطعم ثلثة نفر من المسلمين اطعمه الله من ثلث جنان فى ملكوت السموات الفردوس
وجنة عدن وطوبى شجرة تخرج فى جنة عدن عرسها رتبا بيده وعن ابى عبد الله عليه السلام قال ما من رجل
يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما الا كان افضل من عتق نسمة وعن على بن الحسين
صلوات الله عليهما قال من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا
من ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم وقال الصادق صلوات الله عليه من اطعم مؤمنا
حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر فى الآخرة لا ملك مقرب ولا نبى مرسل
الا الله رب العالمين ثم قال عليه السلام من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلى قول الله
عز وجل او اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة اقول لا منافاة
بين هذه الاخبار ونظائرها الواردة فى الاختلاف لاختلاف الاشخاص وايمانهم
واختلاف درجاتهم ومقاماتهم فمن مؤمن كامل ومن هو دونه وهكذا فاذا اطعم
مؤمنا كاملا فى الايمان فلا يعلم احد ما ثوابه الا الله تعالى ومن اطعم دون ذلك
ايمانا فله ثواب من اطعم افقا وازيد من الضعفاء او عنهم وهكذا والحاصل ان
اختلاف الثواب لاختلاف اهل الايمان وكذا الافتقار واطعام ذوى الارحام والا
والمساكين من اهل الايمان واطعام المؤمن العالم فرد ربته رسول الله صلى الله عليه
واله او من العلماء المسلمين فظاهر ان اطعامهما واكرامهما خصوصا حين افتقارهما عظيم
اجرا واكثر ثوابا بحيث لا يحصى ثوابه ولا يعلم ما اجره الى الله جل جلاله كما اشار الامام عليه
قبل تلاوة الآية واستدل بها ويختلف ايضا باختلاف الاحوال فى الكافى قال رسول الله
صلى الله عليه واله من سقى مؤمنا شربة من ماء حيث يقدر على الماء اعطاه الله بكل
شربة سبعين الف حسنة وان سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكانما اعتق عشر
رقبات من ولد اسمعيل انتهى فداك ابى وامى ونفسى يا ابا عبد الله الحسين عليه السلام الشهيد
العطشان الظمان لدى النهر بن اهذا كان اجر رسالة جدك وما اضافى الله من المحن
والبلوى والصدمات والاذى ان يقتلوك عطشانا لا استقى وظمانا لا ترتوى وهم فى مسمع
ومحضر من قولك بابى انت وامى اما تستقون فى قبل طلوع روحى حين اشرف على الموت
وكاد ان تنفقأ كبدك من شدة العطش فيالها من مصيبة ما اعظمت وفرد ربته
ما احلت واكبرت فلعنة الله ونقمته ولعنة الملائكة والناس اجمعين على قاتليك و

٥٥

وظالميك وما نعبك من شرب الماء وسائر اطفالك نحوالترك والديلم من الاسارى اللهم
العنهم لعنا وبيلا وعذبهم عذابا اليما فلا انشا روحي فداه محتضنا بدموعه ساحدا لربه
ويخالف اليه الاعداء ويضربه هذا بضربة وهذا باخرى حتى اناه سنان عليه عذاب النار
وهذا فعل وكان هو قاتله لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وعن حسين بن نعيم الصحاف
قال قال ابو عبد الله عليه السلام احب اخوانك باحسين قلت نعم قال تنفع فقراءهم قلت نعم قال
اما انه يجب عليك ان تحب من يحب الله اما والله لا تنفع منهم احدا حتى تحبه اتدعوهم الى
منزلك قلت نعم ما اكل الا ومعي منهم الرجلان والثلاثة والاقل والاكثر فقال ابو عبد الله
عليه السلام اما ان فضلهم عليك اعظم من فضلك عليهم فقلت جعلت فداك اطعمهم طعامي
واوطئهم رحلي ويكون فضلهم علي اعظم قال نعم انهم اذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرة لك بمغفرة
عيالك واذا خرجوا من منزلك خرجوا خرجوا بالمغفرة لك وعن ابي محمد الوابشي قال ذكر
اصحابنا عند ابي عبد الله عليه السلام فقلت ما اتغدى ولا اتعشى الا ومعي منهم الاربعة
والثلاثة واقل واكثر فقال عليه السلام فضلهم عليك اعظم من فضلك عليهم فقلت جعلت فداك
كيف وانا اطعمهم طعامي واتفق عليهم من مالي واخدمهم بنفسي فقال انهم اذا دخلوا لبيتك خلوا
برزق من الله عز وجل كثير واذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك **اقول** والوجه في ذلك ان المطعم
فضيلته بالاضافة الى المطعم عليهم من حيث هو مطعمهم ومشبعهم من الطعام وفضيلتهم
عليه من حيث انهم باعثون للكفارة ذنوبه وذنوب عياله ولا ريب ان هذه الفضيلة
اعظم من تلك بالف درجة ولكن لا مطلقا بل بهذه الجهة وبعبارة ادنى المطعم من حيث
انه ينجيهم من الآلام الدنيا له فضيلة ثابتة عظيمة وذلك ظاهر ولكنهم ينجونه من الآلام
الاخروية المسببة عن كفارة الذنوب وتلك الفضيلة اعظم واهم ولكن لا يذهب عليك
ان ثوابهم اكثر ومقامهم ارفع فهذا ليس بشئ لانه هو الذي سبب عن نجاة نفسه الاخرى
لتحصيل الثواب لهذه الكيفية ونجاتهم من الم الجوع والعطش بل ما كان لهم من الاجر يكون
له في الحقيقة كالدال على الخير فهو الباعث عن الخير على ان الامام عليه السلام اثبت لهم الفضيلة
دون الثواب له الثواب والفضيلة فليس لهم ثواب الا ما كان لقضاء حاجته واجابة دعوته
بخلاف فان له ثواب عظيم من جهات عديدة كما لا يخفى بل الفضيلة التي اثبتها الامام عليه السلام
يرجع اليه ايضا كما ذكرنا والحاصل الترغيب والتحريص للاطعام واقراء الضيف لا اكل
الطعام وكونه مضيفا فتدبر في هذا المقام فليس لي الفرصة من تحقيقه وعن ابي جعفر
عليه السلام قال لان اطعم رجلا مسلما احب الي من ان اعتق افقا من الناس فقلت وكم
الافق فقال عشرة الاف وعن ابي عبد الله عليه السلام من اطعم اخاه في الله كان له من الاجر مثل من اطعم
فئاما من الناس قلت وما الفئام قال مائة الف من الناس وعن سدير الصيرفي قال قال لي

ابو عبد الله ع ما منعك ان تعتق كل يوم نسمة قلت لا يحتمل ما لي ذلك قال فاطعم كل يوم مسلما فقلت موسرا ومعسرا فقال عليه السلام ان امير المؤمنين قد يشتهي الطعام **اقول** هذا الكلام له وجوه من الاحتمال احدها ان المؤمن قد يكون جايعا ويشتهي الطعام سواء كان عنده الطعام او لم يكن فاذا اطعمه واشبعه فهو مثاب ماجور من حيث انه واحد الوارده في اطعام الجايع مطلقا يشمله من حيث اطلاقه وهو الحق والثانية على هذه الفرض ايضا ولكن لم يكن عنده الطعام في هذا الحال ولم يقدر عليه في تلك الحال وان كان قادرا في حال بعد ذلك الحال فانه اذا اطعمه كان مطعما للجايع الذي لم يقدر على الطعام فهو ممدوح وماجور ويشمله الاخبار واخبار المقيده والثالثة ان يكون كابن سبيل وهو وانكان في بلده ذا مكنة وقدرة وتوسعة من المال ولكنه في هذا البلد البعيد عن وطنه فقير مسكين محتاج لا يقدر على شيء من المال والطعام فله اعتبار ان اعتبارا لبسا من حيث انه في بلده يكون كذلك واعتبار الاعسار بالاضافة الى هذا البلد البعيد فمن اطعمه او انفق عليه يشمله طايفتا من الاخبار مطلقا ومقيدا على التحقيقة هذا على ان لم يستطع من المال فريضة فرض الله تبارك وتعالى على الاغنياء في اجناسهم واموالهم كما ان تلك المسئلة مضبوطة محرره في كتب الفقهية من كتب اصحابنا نور الله ضرايحهم فكيف اذا اطعم ذلك الشخص لم يكن قد اطعم جايعا بل مسكينا على ان اكثر الاخبار عاريه عن قيد الاعسار بل اطعام المؤمن واشباعه له ثواب كذا من عز وقد ان يكون معسرا كما مضت طايفة منها **ومنها** عن الصادق عليه السلام اكلة يأكلها اخي المسلم عندي احب الي من ان اعتق رقبة وقال ع لان اشبع رجلا من اخواني احب الي من ان ادخل سوقكم هذه فابتاع منها رأسا فاعتقه وعنه ما في معناه وقال عليه السلام ما اري شيئا بعد ذبادة المؤمن الى الطعامه وحق على الله ان يطعم من اطعم مؤمنا من طعام الجنة قال عليه السلام ما من عبد يمنع من معونة اخيه المسلم والسعي له في حاجته قضيت ولم يقض الا ابتلي فيما يأثم عليه ولا يوجر وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضي الله الا ابتلي بان ينفق اضعافها فيما يسخط الله **اقول** بعضها واردة بقيد الافتقار وعنه صلوات الله عليه قال ان الطعم مؤمنا محتاجا احب الي من ان ازوره ولان ازوره احب الي من ان اعتق عشر رقبات فان قلت فليحمل الاخبار المطلقة على المقيده كما هو قاعدة الاخبار المختلفة بعضها مطلقة وبعضها مقيدة قلت لا موجب للحمل هنا فيما نحن فيه وليس الاختلاف في شيء منها على انه قد ورد الاخبار بالتفضيل ايضا وفي الحمل يلزم طرح تلك الاخبار بالضرورة واما التفضيلية فقد تقدم في خبر حفص ومثله بل اصرح دلالة قوله صلوات الله عليه من اطعم موسرا كان يعدل رقبة ومن اطعم معسرا يرجى ان ينقذها من النار ومن اطعم مؤمنا محتاجا كان يعدل

مائة رقبة من ولد اسماعيل بعقدها من الذبح وقال عليه السلام لاطعام مؤمن احب الي من عتق
عشر رقاب وعشر حج قال قلت عشر رقاب عشر حج قال فقال يا ضرار ان لم تطعموا ما وذلك
فيأتي الناصب فيسئله والموت حق له من مسائلة ناصب يضرم احيى مؤمنا فكأنما
احيى الناس جميعا فان لم تطعموه فقد ممتموه وان اطعمتموه فقد احييتموه
اقول لهذه الاخبار كما ترى صريحة في دلالتها على الاطعام ومن اطعم فقد اجرى كون
المطعم بالفتح مطلقا في الاكرام ولكن المحو والاثبات ان دلت الاخبار مسوغة لاطعام المؤمن
من الفقراء والمساكين والايتام والارامل فان اغاثتهم ودفع كربهم واطعامهم يا عشيرة
لدخول الجنة والفوز العظيم في دار الكرامة وان كانت تعمهم لتشمل غيرهم ولا من
الموسرين فلا تمنع ذلك اصلا بل نقول به كما قدمنا ولكن بزعمي ويخطر في قلبي
ان سوق هذه الاخبار والاهتمام الوارد فيها ليس الا لطفا من اهل المسكنة الآمر
بدليل على انا نقول في اطعام الموسر اجر والثواب الذي ثبت له ليس الا لاجل اطعام المعسر
وهو التمرين على الاطعام واستقرار العادة على السماحة والاكرام لسد عوز الضعف
وبطعم الطعام وبذل المال لكي يصيب المعسر حظه بنيها ويجنبها ما جعل الله له فيها
ان قلت في اطعام الموسر اذا كان مؤمنا نوع من اكرام المؤمن ومن الواجبات اكرام المؤمن
ومن الواجبات اكرام المؤمن في الطافة المطعم هنا بكرهه لهذه الكيفية قلت نعم هذا
حق وصدق ولكن الكلام في ان الاخبار الوارده لهذه الجهة للمعسر من المؤمنين ولا
بعد ان نقول خاصة غاية ما في الباب اعسر لك ان اكرام المؤمن واجب ونحن نقول به
ونجيب بان اكرام المؤمن والطافه فقد ورد فيها الاخبار بكيفية اخرى نذكرها انشاء الله تعالى
في بابه فالاطعام ايضا نوع من الاكرام كما قلت وهذا داخل في باب الاكرام ومن جهة
الالطاف بالمؤمن ويحتمل قويا ان نقول انما ورد في ثواب اطعام الموسر هو من باب اكرامه
واعزازه وحقه الواجب فان المؤمنين اخوة لا لخصوصية الاطعام وان شملهم دون المساكين
والفقراء فان الاخبار الوارده فيهم لهذه الخصوصية وغيرها تأذكرنا بعضها اصلا
وفرعا خصوصا وشمولا مضافا الى ما قلنا من وجوه الموسر الذي يرجع الى المعسر هذا
كله مع انا لا نمنع الاحتمال والشمول ولكن الغرض من البحث والترغيب لاشباع الجايعين
من الفقراء والمساكين كما لا يخفى ثم اعلم ان الذي قلنا في المعسر والموسر حيثما كان فان المؤمن
وغرض المطعم للاطعام لتحصيل الثواب في الاخرة وكونه خالصا لوجه الله تعالى ولعلنا نذكر ذلك
تعالى في هذه الصورة لتشمل اياها واما اذا كان الغرض للدنيا والشرف فيها والجمعية
والتكاثر والتفاخر وتحصيل الاعتبار في اطعام الاغنياء بعضهم بعضا فلا يكاد يترتب
عليه شيء من الثواب كيف نعم وهو في هذه الصورة وفرض التي فرضناها مشروعة بل واجب

طاغ مراء يصرف المال في غير مصرفه ويطعم من غير اهله بل ربما يحرم اهله حين الطعام تلاف
ونيته ايضا غير صادقة وقصده غير خالص لله تعالى بل ليس لله تعالى وكل همه في ذلك الحال تحصيل
الاحباب بتحصيل رضا المخلوق في تنقل الوان الطعام وبتبذير المال حيثما كان الاحباء صنفه
كما هو دأب الاكثر اهل زماننا هذا من الاغنياء وهم مع ذلك غافلون جاهلون تائهون حائرون
مغرورون يحسبون انفسهم موارد هذه الاخبار مثلا ويزعمون انهم قد بذلوا اموالا كثيرة
في سبيل الله تعالى في التبذير والاسراف الزخرف البنيان واتخاذ الحيطان والستائر المنقوشة
والفرش الممتهنة ولا يعلمون انهم في هذه الصورة قد اهلكوا انفسهم وضلوا ضلالا بعيدا
وضيعوا حقوق عباد الله ومنعوهم ضيعوا واسرفوا اسرافا وبددوا تبذيرا ثم لهم الشيطان
اعمالهم وسول لهم تسويلا ثم اعلم ان في عدم اطعام الفقراء واهل المسكنة شبيه غرور
المحقق كما ان اطعامهم مسيء عن اصحاب الشمائل لانهم في هذه الصورة مفترون الى السؤال ممن
ليس هو من اهل الدين واضطرار السؤال الى خلاف مذهبه هو موت الاكبار الحاضرة فاذا
اطعمهم من جوع فقد احياهم لاستغنائهم وعدم الاضطرار الى غير مذهبه بل لا يبعد ان
نستظهر من الخبر وامثاله ان معاصي الفقراء الذين يعصون الله تعالى اجلالا له من الشكوى
وغيرها المستتبة لاجل فقرهم ليس الا منع الاغنياء حقوقهم فهم شركاؤهم في تلك المعاصي
بل في بعض المقامات يحتمل نسبة معاصيهم الى مانعي حقوقهم راسا واصلا وذلك لعموم
مسئلة السبب والمباشر ولتشخيص مراتبها واختلاف احوالها المعنونة في كتب الفقهية فعلى
هذا الخبر الصحيح في نسبة الموت الهم في قوله عليه السلام ان لم تطعموه فقد امتموه على ان
الموت اعم مما ذكرنا ومن الشرك الخفي والجلي والكفر الخفي والجلي قال الفقر هو الموت الاكبر فنسبته
الامام عليه السلام سبب الموت مع جميع الاحتمالات الهم اقوى دليل في انهم اصل في المعصية
والشبهة اقوى من المباشر للبغي وباقي انشاء الله تعالى في الضيافة زيادة تحقيق وتوضيح
انشاء الله تعالى ان شاء هذا تحقيقات شافية وتوجيهات كافية وافية حسن
ومن اعمال البر ضيافة المؤمن فقد ورد فيها البر عظيم مضافا الى ما قدمنا قال الله تعالى في سورة
والذاريات هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تاكلون وعن الصادق
رحمه الله تعالى عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن امير المؤمنين صلوات الله عليه عن النبي صلى
عليه وآله قال لا يزال امتي من خير ما تحابوا واذوا الامانة واجتنبوا الحرام واقروا الضيف
واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين وعن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه والضيافة ثلثة ايام وليلة
فما فوق ذلك فهو صدقة وجائزته يوم وليلة ولا يحل للضيف اذا انزل بقوم يمكث عندهم فيحرجهم او يحرجه

وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله قال ما من مؤمن يسمع همس الضيف ففرح بذلك الا غفرت خطاياه وان كانت مطبقة ما بين السماء والارض وعن النبي صلى الله عليه وآله قال الضيف دليل الجنة وعن عاصم ضمرة عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال ما من مؤمن يحب الضيف الا وينهض في قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر فينظر اهل الجمع فيقولون ما هذا الا نبي مرسل فيقول ملك هذا مؤمن يحب الضيف ويكرم الضيف ولا سبيل له الى ان يدخل الجنة وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد الله بقوم خيرا اهدى اليهم هدية قالوا وما تلك الهدية قال الضيف ينزل برزقه ويرتحل بذنوب اهل البيت وقال صلى الله عليه وآله ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم ومن اصبح بفنائه اخذه وان شاء تركه وكل بيت لا يدخل فيه الضيف لا يدخله الملائكة وعن جعفر بن محمد صلوات الله عليهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله قال يا رسول الله ما في المال حق سوى الزكوة قال نعم على المسلم ان يطعم الجائع اذا سئله والعادي اذا سئله قال انه نجاف ان يكون كاذبا قال اذا لا نجاد صدقة **اقول** هذا اقوى دليل على الذين ياكلون مال الله ويتخذونها دولا ويمنعون الفقراء والمساكين ويسرفون ويبذرون ويضيعونه كيف شاؤا فقراؤهم جاؤا من اهل المسكنة يسهر ليله من الجوع وهم يلعبون فلا تحسبهم بمفازة من العذاب فان الله تعالى عدل لا يجوز ولا يتجاوزه ظلم ظالم ولا جور جائر فالعفو ما يبدو ما يأكل من الوان الطعام والفقر لا يبدو ما يأكل لعدم القفار وكيف كان فلا يغرنك الاغنياء الذين هم وكلاء الله تعالى على عباده حتى ينسوهم ولا يعبدونهم ولا يفتشون احوالهم فليعلموا ان الله تبارك وتعالى فرض الفرائض واوجب الواجبات ولا يدع احدا بما اوجب عليه ان تركه واهمله او بجعل لنفسه الرخص والمعاذير فمن واجب بترك للاوجب فاعمل بالاوجب وجب عليه الواجب فالاوجب اداء الخمس والزكوة فاذا اداه وله القدرة في الاموال وكان له الجود المساكين وذوي الارحام المحتاجين بعيدا او قريبا يجب عليه اغاثتهم وجبر اجوعهم والطعام احوالهم وكسوتهم من ثيابه وغير ذلك مما يحتاجون اليه وان لم يفعل لعذبه الله تعالى عذابا اليما وسئل عن القدرة التي اقدره عليها والنعمة التي انعمها وامره ان ينفق في امره وهذا دليل ان محكمان على الوجوب بالانفاق بعد اداء الزكوة وهو كذلك والاخبار الدالة عليهما كثيرة جدا مضافا الى الحجر المتقدم الذي لا يبعد منه الوجوب بل يكون صريحا في الوجوب حيث قال اني في المال حقوق الخ اي حقوق واجبة كما ان الزكوة واجبة وقوله صلى الله عليه وآله نعم تقرير للوجوب وكذا قوله صلى الله عليه وآله على المسلم اي واجب على المسلم او على المسلم واجب كما هو افادة على مضافا الى ما يفهم من تقريره بنعم ومما يدل على ما ذهبنا اليه صريحا الخبر ابي ذر رضي الله عنه على كعب الاحبار وعثمان بن عفان كما في تفسير القمي في حديث نظر عثمان بن عفان الى كعب الاحبار

فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء
فقال لا ولو اتخذ لبنته من ذهب او لبنته من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر رضي الله
عصا فضرب بها راس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين
قول الله اصدق ام قولك حيث قال والذين يكنزون الذهب والفضة الآية وكذا ابن
صريحا ما فيه عن المجمع عن امير المؤمنين صلوات الله عليه ما زاد على اربعة آلاف فهو كنز ادى
زكوته او لم يؤد وما دونها فهي نفقة وايضا يدل له ويؤيده ما عن العياشي عن الباقر انه سئل
عن هذه الآية فقال انما عنى بذلك ما جاوز الالفي درهم واضح من ذلك ما في الكافي
عن الصادق انه سئل كم يجب الزكوة من المال فقال الزكوة الظاهرة ام الباطنة يريد
فقال اريدهما جميعا فقال عليه السلام اما الظاهرة ففي كل الف خمسة وعشرون واما الباطنة
فلا تستأثر على اخيك بما هو احوج اليه منك واضح من ذلك ما فيه عنه صلوات الله
عليه انما اعطاكم الله هذا الفضول من الاموال لتوجهوها حيث وجهها الله ولم يعطكموها لتكنزوها وفيه في التهذيب عنه صلوات الله عليه ما اعطى الله عبدا
ثلثمائة الفا وهو يريد به خيرا وقال ما جمع رجل قط عشرة الاف درهم من حل وقد يجمعها
الاقوام اذا اعطى القوت ورزق العمل فقد جمع الله له الدنيا والآخرة والآية الشريفة
في التوبة والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا
ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون في المجمع عن النبي صلى الله عليه لما نزلت هذه
الآية قال صلى الله عليه تبا للذهب تبا للفضة يكررها ثلثا فشق ذلك على اصحابه فسئله
عمر اي المال نتخذ فقال صلى الله عليه وآله لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين
احدكم على دينه اقول فسر ابو ذر رضي الله عنه هذه الآية بالانفاق في مقابل الزكوة و
قوله حجة لانه لا يتكلم بما لم يكن حقا ولا ينطق بما لم يأخذ من ساداته عليهم السلام مع ان فضله
اشهر من ان يخفى وصداقته اظهر مضافا الى قوله صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر على انه في مقابل الخصم المسلط الظلوم
وصغواكثر الضحاك الية وهم قريب العهد بالنبي صلى الله عليه وآله وحفظ اخباره وجله
آثاره ولو امكنهم التشبث بجزء ضعيف بردوه لتشبثوا مع انه قد ضرب بالعصا راس
كعب وهو من فحول حملة اخبار الكتب السماوية ولو امكنه المدافع لردعه وحاجه ولو
تشبثا بجزء ضعيف كما يفعله الخصم القوي فثبت ان هذه الآية وارده في الانفاق
على وجه الاطلاق وكذا خبر المقدم عن المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ادى زكوة ماله
او لم يؤد مضافا الى ذكر المفسرين هذا الحديث عند تفسير هذه الآية فهو كتفسير الآية تمام

لا بد كون خبر في تفسير الآيات الا لوجه المناسبة وان يكون تفسير الآية فاذا فسرت الآية بذلك فهي للانفاق وجوبا بعد ما بلغ هذا المبلغ بل فيها الامام محمد الباقر صلوات الله عليه بما جاوز الفي درهم وهذا اقل وامرح واقل مبلغا بالفي وامرح من ذلك كله فان هذا الامر في الانفاق على سبيل الاطلاق ذكر المفسر جزء المقدم الذي ذكر الصادق عليه السلام الزكوة وعنها بالظاهرة والباطنة فثبت من ذلك كله ان هذه الآية في الانفاق مطلقا فاذا اثبتنا كون الآية واردة في الانفاق مطلقا وعدم الاكتناز والعقاب الشديد والتهديد العظيم الذي فيها الله به بها لمن يكنز ولم ينفق فقد ثبت وجوب الانفاق من بعد اداء الزكوة ايضا لانا لا نعني بالوجوب الا العقاب على الترك فاذا لم نقل بوجوب الانفاق مطلقا في هذه الآية فكيف يتوجه اليه هذا التهديد العظيم هو لم يترك ما اوجبه الله عليه بل ترك بعض ما استحب عليه ونحن نترك اكثر المستحبات بل ان نقف على الواجبات اعني ان عملنا بها لكنا مرضيين عند الله تعالى فلا يتوجه هذا العقاب الشديد قطعا الا لترك الوجوب فثبت المطلوب ولا يغني الا ذلك مع ان قوله عليه السلام فيما تقدم انما اعطاكم الله هذه الفضول الخ اقوى دليل عليه حيث اتى بانما التي هي للحصر هذا واعلم ان جميع الاخبار المتكاثرة المستفيضة الواردة في ذم المال والدنيا تشهد بما تدل على ما ذهبنا اليه من الانفاق وكذا جميع الاخبار المستفيضة في الحقوق والانفاق والاطعام والضيافة والاكرام والايثار وتفريج الكرب وقضاء الحوائج واغاثة اللهفان وغيرها انا امعنت النظر فيها وفي اسلوبها وسوقها لرايت مؤيدات لما نحن فيه والحمد لله وحده وكيف كان ليس للغني ان ينام شبعانا وجاره المسكين ببيته جوعانا ولو ادى زكوته الواجبة ففي التاجر والتجار والكافة اظنها من بالله واليوم الآخر من بات شبعانا وجاره جايع وانا نرى في زماننا من اغنيائنا لا سيما في بلدنا دار العبادة كانهم في سكرة عظيمة غفلة شديدة وكانهم قد فرغوا من الطاعة وملكوا مالا لله اصحاب ملكا ابدية لا زوال لها وانهم احبا ابدا يخصمون الربا واموال التجارة يحضم الابل بنابتة الربيع لا يؤدون خمسا ولا زكوة فضلا عن الانفاق واغاثة اللهفان يسرفون المال في البنيان وفي الجص والحبط ونسائها او لاغراض فاسدة من الرياء والسمعة ويسمونها في بعضها باسم التقرب وهم يمكان عنها فاذا جاءهم المسكين الحقير من الفقراء او السائل في ليلة الظلماء نهره ونهر عنفا وزورا وبدر ونهر جنبا وظهرا كما قيل في الآية المتقدمة في اختصاص حياهم وجنوبهم وظهورهم بالكي لانهم يعبسون وجوههم للفقير اذا ورد ويولونه جنوبهم واذا اداد اعطوه

وروي في الصدوق

عطر الله مرقده عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء وقال الله تعالى المال مالي والفقراء عيالي وكلا في فمن بخل بما على عيالي عذبه ادخله النار ولا ابالي وفي اعتماد البر اعطاء الثوب وكسوة الفقراء والمساكين فقد ورد فيه ايضا اخبار ونظم منها انه ثواب اكثر واجره اجزل وهذا

كسوة الفقراء والمؤمنات

معلوم وجدانا ايضا في الكافي عن الصادق صلوات الله عليه قال من كسا اخاه كسوة شتاء او
كان حقا على الله ان يكسوه من ثياب الجنة وان يهون عليه من سكرات الموت وان يوسع
عليه في قبره وان يلقى الملائكة اذا خرج من قبره بالبشرى فهو قول الله عز وجل وتتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون وعن ابي جعفر صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله من كسا احدا من فقراء المسلمين ثوبا من عري واعانه بشيء مما يقويه على معيشته
وكل الله عز وجل به سبعين الف ملك من الملائكة يستغفرون له كل ذنب عمله الى ان ينفخ
في الصور وعن الصادق عليه السلام مثله وفيه مما يقويه موضع يقويه وسبعة الاف ملك الخ
وعن علي بن الحسين عليهما السلام قال من كسا مؤمنا كسا الله من الثياب الخضر وقال في حديث اخر كان
في ضمان الله ما دام عليه سلك وعن الصادق عليه السلام من كسا مؤمنا ثوبا من عري كساه الله من استبرق
الجنة ومن كسا مؤمنا ثوبا من غير لم يزل في ستر من الله ما بقي من الثوب خرقة وروي الصدوق
رضي الله عنه عن ابائه عن علي عليهم السلام انه قال سمعت عن النبي صلى الله عليه واله يقول
من قضى للجنة المؤمن صاحبة قضى الله له حوائج كثيرة ادناها دخول الجنة ومن كسا اخاه المؤمن
من عري عري يخوض في رضوان الله ما دام على المكسي سلك ومن اطعم مؤمنا اطعمه
من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقا اخاه المؤمن سقاه الله من رحيق المختوم
ومن اخدم اخاه المؤمن ماهنا بمهنة ولشد به عضده اخدمه الله من الولدان المخلدين
واسكنه مع اوليائه الطاهرين ومن حمل اخاه المؤمن لوجه حمله الله على ناقة من نوق الجنة
ويباهي به الملائكة والخلايق يوم القيمة ومن زوج اخاه المؤمن زوجه بانس لها ويسر
اليها زوجه الله من الحور العين والسر في قبره واحب الخلق اليه من اهل بيته واخوانه ومن
اعان اخاه المؤمن على سلطان جابر اعانه الله تعالى على اجازة الصراط عند دحض الاقدام
وعن النبي صلى الله عليه واله من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من
النار سبعة خنادق ما بين خندق منها مسيرة خمسمائة عام ومنها الطاف المؤمن واكرامه
في الكافي عن الصادق صلوات الله عليه قال من اخذ من وجه اخيه المؤمن فذاه كتب الله
عز وجل له عشر حسنات ومن بسم في وجه اخيه كانت له حسنة وقال عليه السلام من اشاه اخاه
المسلم فاكرمه فانما اكرم الله عز وجل وقال عليه السلام من قال لاخيه مرحبا كتب الله له مرحبا
الى يوم القيمة وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما في امتي عبد
الطف اخاه في الله لشيء من لطف الا اقدمه الله من خدم الجنة وقال رسول الله
من اكرم اخاه المسلم بكلمة يلطفه بها وفرج عنه كربته لم يزل في ظل الله الممدود عليه
الرحمة ما كان في ذلك وعن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول مما يخص الله
به المؤمن ان يعرفه برا اخوانه وان قل وليس البر بالكثرة وذلك ان الله عز وجل يقول في كتابه

ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ثم قال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
ومن عرفه الله عز وجل بذلك احبه الله ومن احبه الله تبارك وتعالى وفاه اجره يوم
بغير حساب ثم قال عليه السلام يا حبيب ادوهذا الحديث لاخوانك فانه ترغيب لاخوانك في البر وعن المفضل
عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ان المؤمن ليتحف اخاه التحفة قلت له واي شيء التحفة قال
من مجلس ومتكاء وطعام وكسوة وسلام فيتطاول الحبة مكافاته له ويوحي الله عز وجل
اليها اني قد حرمت طعامك على اهل الدنيا الا على نبي او وصي نبي فاذا كان يوم القيمة ادخل
عز وجل اليها ان كافي اولياءي بتحفهم فيخرج منها وصفاء ووصائف معهم الطباق مغطاة
بمناديل من لولو فانظروا الى حجبتهم وهولها والى الحبة وما فيها طارت عقولهم وانشغلوا
ان ياكلوا فينادي منادٍ من نجف العرش ان الله عز وجل قد حرم حجبتهم على من اكل من طعام
جنة عدن القوم ايديهم فيا كلون وعن ابي جعفر صلوات الله عليه قال يجيب للمؤمن ان يسير
عليه سبعين كبرة وعن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله صلوات الله عليه احسن يا اسحق
الى اوليائي ما استطعت فما احسن مؤمن الا مؤمن ولا اعانه الا خير وجه ابليس وفرح وقال
قلت له عز ابن المعتمر قال سمعت امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ايما مسلم قدم قوما من المسلمين الا اعطاه الله مثل عددهم خدما في الجنة اقول وفي
صلوات الله عليه سالة الى ولده الامام الحسن المجتبى عليه السلام منصرفا من صفين يذكر فيها موعظة
الكافية ونهجها الشريفة السافية كما في نهج البلاغة ويقول فيها مخاطبا لولده واعلم
ان امامك طريقا فامسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنى بك فيه عن
حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق
طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك وانا وجدت من اهل الفاقة من لك
زادك الى يوم القيمة فوافيك منه بك غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه
وحمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده
واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرك
واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ عليها
اقبح حالا من المسرع وان مهبطها بك لا محالة على جنة او على نار فارتد
لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب
ولا الى الدنيا منصرف وقال صلوات الله عليه اربع من كن فيه استكمل الايمان اعطى
لله ومنع في الله واحب لله وابغض فيه وثلث من كن فيه لم يندم ترك العجلة و
المشورة والتوكل عند العزم على الله عز وجل في مجموعة الورام قال اعرابي يا رسول الله

في الظلم

من يحاسب الخلق يوم القيمة قال الله عز وجل قال يا رب الكعبة قال صلى الله عليه وآله
وكيف ذاك يا اعرابي قال لان الكريم اذا قدر عفا وفيه هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو
انكم اذا بلغكم عن الرجل شيء لشتتم به فقلتم بهذا اتانا ان نقر لنا او تجيئنا او تكف
عن هذا فان نقل فالا فاجتنبوه وفيه هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما فقد قوم
ما ذكروا ان الله تعالى الا بعث اليهم ابليس شيطانا يقطع حديثهم عليهم وفيه ابان ابي
يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انا نحب الدنيا وان لا نغطاها حبا لنا وما اعطى
احد منها شيئا الا نقص من حظه في الآخرة **الموقف الاول في الظلم** قال الله تعالى
في سورة ابراهيم ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وفي سورة الشعراء وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي جامع الاخبار للصدوق عطر الله مرقده قال رسول الله ص
عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها وجور ساعة في حكم
اشد واعظم من معاصي ستين سنة وعن ابي جعفر الباقر صلوات الله عليه انه قال
الظلم ثلثة ظلم يغفر الله تعالى وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي
لا يغفره الله تعالى فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله عز وجل واما الظلم الذي لا
يدعه الله عز وجل الظلم الذي بينه وبين العباد وفي الكافي عنه عليه السلام مثله وفيه فالمداينة
بين العباد والاخذ في الكافي عن ابي عبد الله صلوات الله عليه في قول الله عز وجل
ان ربك لبالمرصاد قال قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة وعن شيخ من النخع
قال قلت لابي جعفر صلوات الله عليه اني لم ازل والبا منذ زمن الحجاج الى يومي هذا
فهل لي من توبة قال فسكت عليه السلام ثم اعدت عليه فقال عليه السلام لا حتى تؤدي الى كل ذي حق
حقه وعن الصادق صلوات الله عليه قال ما من مظلمة اشد من مظلمة لا يجد صاحبها عليها
عونا الا الله وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال لما حضر علي بن الحسين صلوات الله
عليهما ضمني الى صدره ثم قال يا بني اوصيك بما اوصاني به ابي عليه السلام حين حضرته الوفاة
وبما ذكر ان اباه اوصاه قال يا بني اياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله وعن الصادق
صلوات الله عليه من اصبح لا ينوي ظلم احد غفر له ما اذنب ذلك اليوم ما لم يسفك
دما حراما او يأكل مال اليتيم حراما **اقول** ان اصبح ولم ينو ظلم احد يغفر له جميع الذنوب
التي هي بينه وبين الله تعالى اذا تاب منها وندم واما الذنوب التي هي من حقوق الناس
فلا تغفر له ولا يدعه وان تاب منها وندم واما الذنوب التي هي الى حتى تؤدي اليه حقه
ولذا اشار عليه السلام الى فردين منها وهما سفك الدم واكل مال اليتيم وكلما شاكلهما من الظلم
والاذى واكل مال عمرة حراما وظلما وعدوانا فتلك الذنوب من حقوق الناس وقد
علمت انها من الظلم الذي لا يدعه الله تعالى مضافا الى ما يستفاد من سؤال شيخ النخع
المتقدم عن التوبة وجوابه عليه السلام عنها بغاية اداء حقوق ذوي الحقوق اليهم ورضاهم

فالشرك بالله تعالى واما الظلم الذي يغفره الله تعالى

ومن هنا يعلم ان ظالم الناس في الدماء واذى اوحقا وما لا لا تقبل توبتهم ابدا او توبة
الهم ما اخذ منهم ويسترضيهم ثم يتوب الى الله تعالى فان الله تبارك وتعالى يقبل توبته
من اناب اليه ويحكمه واضح وهو انه تعالى حكم لا يجوز فانه غافر للمظالم وهو لم يسترض عن
المظلوم ولم يرد اليه ما اخذ منه مع كونه قادرا على الاداء والرد يلزم ان يكون جعل حلالا له
حينئذ ظالما بالنسبة الى المظلوم اذا كان غافر الظالم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا نعم اذا
كان لم يرد والاداء بوجه من الوجوه لاعسارا وافتقاره او تعذر ولكن لا يدري المظلوم من كان
وابن هو او يعرفه ولكن فات عنه بالموت او بمكان بعيد لا يتمكن الوصول اليه او بالارسال
اليه ولم يتمكن بالوصية لعدم الموصى بالفتح ولعدم قبوله لعدم تمكنه منه ايضا او لغير
ذلك بحيث لم يعد متمكنا ومقتدرا وانسدت عليه طرق الرد والاداء وفي صورة موت
المظلوم اذا كان له ورثة فليؤد اليهم ويسترضيهم بعيدا كانوا او قريبا بجميع اقسامهم
فالارث لو لم يكن للميت ورثة الا ضامن الجريرة فليؤد اليه فاذا ادى اليه ولا يكون
برئت مستعيذا منه وكيف كان اذا لم يتمكن من الرد والاسترضاء بوجه من وجوه
ذكرناها فليستغفر الله للمظلوم وليدع له وليتب الى الله تعالى فان الله ذو فضل على
توبة صحيحة مجتمعة منها الشرائط التي قدمنا في التوبة نادما على ما صدر منه لانها لنفسه
متى ذكر ما سلف منه من الظلم والاذى ويؤيد ما ذكرنا من قبول التوبة ما في الكافي
عن الصادق صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من ظلم احدا
فمات فليستغفر الله له فانه كفارة له والوجه في ذلك عدم القدرة والاستطاعة
المسببة عن سقوط التكليف المنفي معها فاذا كان يوم القيمة يعطي الله تبارك وتعالى
من فضله المظلوم من قبل الظالم من الدرجات والقصور والرضوان حتى يرضى عن جميع
فيدخله الله الجنة بمرضاته رحمته فحق المظلوم لا يهمل ولا يترك فاما ياخذه الله تعالى
باعطاء حسنات اباه ان كانت والا فبحمل اوزاره واما بعطيه تعالى من فضله تفضلا
حتى يرضى المظلوم عن ظالمه كما ذكر وعن ذراره عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال ما من احد
يظلم بمظلمة الا اخذه الله بها في نفسه او ماله واما الظلم الذي بينه وبين الله فاذا
تاب غفر الله وعن الصادق عليه السلام في معناه وفي ولده وقال صلوات الله عليه مبتدئا
من ظلم سلطه الله عليه من يظلمه او على عقبه قيل هو يظلم فيسلط الله على عقبه فقال
صلى الله عليه واله ان الله عز وجل ليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا
عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا اقول يظهر من هذا ان تكون الاية
تهديدا للظالم ليرتدع عن ظلمه لعلم انه ماخوذ بظلمه في نفسه او في عقبه ليكون علة
لكف رد عا وزجرا عن الظلم واخذ مال الغير عدوانا بغير حق وحثا وترغيبا للاحسان واعانة
اللهفان فان من يعلم ان الله تبارك وتعالى مجزيه ومكافيه بما عمل وزرع بل ويسير ذلك
الى ولده وعقبه لا يزرع الا خيرا ولا يعمل الا برا وينطوي على الظلم كشحا ويستدبر
الشر ثوبا بل لو كان مشفقا لولده محبا لعقبه ويزداد حينئذ مع علمه كفا عن زرع اعمال

الجزء ولم يحرم الظالم الشر من نفسه ليكون فداء من عليهم تماما قد كان خائفا عليهم واجزهم
ما كان موبصا لحياتهم وهم جثوم من اسباب العيش والامن والسلامة والصحة وغيرها وعذابه
ما قال الا اما صلوات الله عليه ولكن لم تكن الا به بظاهرها دالة على العلة ولا شبر هنة للجهة
وان كانت ظاهرة بصريحها لم يظهر له سبب ولكن العلة واضحة والجهة لائحة وهو ان الظالم
اذا ظلم وهو في المشرق ورضي بظلمه رجل في المغرب فهو شريكه في الظلم وكذا اولاده وذريته
وان كانوا بعده اغاثة العقد ورضوا بذلك الظلم الذي صدر عن آبائهم واجدادهم
فهم شركاؤهم في الظلم والعدوان ويترتب على هذا الشرك شركة العقاب والقصاص كما لا يخفى
وفي ذلك الجمار مستفيضة منها حديث القائم صلوات الله عليه وجعلني من اعوانه
وقتلة اولادي من بني امية وذراري قتلة جده الحسين الشهيد المظلوم صلوات الله عليه
وعلى جده وابيه وامه واخيه وبنيه معللا بفعل آبائهم ومنها ما في نهج البلاغة
انما جمع الناس الرضا والسخط معللا بعقر رجل واحدة ناقة ثمود وعموم العذاب عليهم
جميعا ونسبة الله تعالى الفعل اليهم عموما قال فعقروها فاصبحوا نادمين ومنها
ما في الكافي عن الصادق صلوات الله عليه قال العامل بالظلم والمعين له والراضي
به شركاء ثلاثتهم وفي جامع الاخبار مثله وفيه شركاء ثلث فالراضي بالظلم والمعين
له والراضي به شركاء ثلاثتهم وفي جامع الاخبار مثله وفيه شركاء ثلث فالراضي بالظلم
والمعين للظلم شريكان فيه واعانة الظالم ظلم واثم بلا بعد ان تقول للمعين اثمان
اثم من حيث الاعانة واثم من حيث الاعانة واثم من حيث الرضا فالم يرض على الظلم لم تعن عليه
بل في بعض المقامات يكون هو اصل في الظلم والظالم فرع فيه وهو ما كان علة للظلم
واينما حيث كان يدل بانتفائه وعدمه انتفاء الظلم وعدمه وبوجوده وجوده وكيف كان
يؤيده ما ورد عن النبي صلى الله عليه واله من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم
فقد خرج من الاسلام ويقربه قوله عليه السلام المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه
وقال صلى الله عليه واله شرار الناس الثلث قيل وما الثلثة قال الذي يسعى باخيه
الى السلطان فيهلك نفسه ويهلك اخاه ويهلك السلطان وعنه عن الصادق
عن ابيه عن آبائه صلوات الله عليهم اجمعين قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان
يوم القيمة نادى مناد اين يوم الظلمة واعوان الظلمة وزلاقهم دواة او ربط كيسا
او مدهم بمدة قلم فاحشروهم معهم وفيه والكافي عن ابي جعفر صلوات الله عليه
قال ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قوله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا
بما كانوا يكسبون اقول هذا الخبر ان اقتضى الظالم ونصرته من ظالمه وان مرض
كونه مظلوما من هذه الجهة واضيفا الى ظالمه بكون اعانة الظالم فيترتب عليه ما يترتب

على المعين للظالم من الاثم والاوزار فلا تذهب عليك انه في هذه الحالة مظلوم وانما
في تلك الحالة ظالما لا فلا ينصر الظالم الا ظالم ويحتمل ان نستظهر من كلامه عليه السلام الا
ظالم ما قلنا من ان ناصر الظالم ظالم ولو حين كونه مظلوما فان الكلام في هذا المقام
والسياق تدل له وتستفيده ولا يأباه وكان هذا فرده الخفي والا اي وان لم يكن كذلك
بل كان حين كونه ظالما فهو ظاهر لا يخفى على ولفظة الانتصار تأبى ذلك فان الانتصار
اعانة المظلوم ونصرته على الظالم والانتصار يجتمع بتولي بعض الظالمين على بعض وتسلطه
عليه لبعضهم وفي الدعاء اللهم اشغل الظالمين بالظالمين وسلط الله المؤمن على
الظالم لاجل ظالم اخر كما ينتصر للمؤمن بمؤمن اخر وظالم كما في الاخبار وستعرف
انشاء الله تعالى واعلم ان الله تعالى لا يدع ظلامة احد ولو كان ظالما او كافرا
بل ينتصره بظالم اخر ثم ياخذ حقه منه ويرد اليه والا فيأخذ الله تبارك وتعالى
في القيمة حقه منه كائنا ما كان في الكافي عن الصادق صلوات الله قال اوحى الله
عز وجل الى نبي من انبيائه في مملكة جبار من الجبابرة ان ائت هذا الجبار فقل له انني
لم استعملك على سفك الدماء واتخاذ الاموال وانما استعملتك على سفك الدماء
واتخاذ الاموال وانما استعملتك لتكف عني اصوات المظلومين فاني لن ادع
ظلامتهم وان كانوا كفارا واعلم ان معذرتي من الظالمة بظلمه اقبح شيء واسرع
ظلما اليه ولم يكن ماجورا بمصيبته ولا مستجاب الدعوة عنه صلوات الله عليه قال من
عذر ظالما بظلمه سلط الله عليه من يظلمه وان دعا لم يستجب له ولم يأجره الله على
ظلامته وعن ابي بصير قال دخل رجلان على ابي عبد الله صلوات الله عليه في مدارته بينهما
ومعاملته فلما ان سمع كلامهما قال امّا انه ما ظفر احد بخير من ظفر بالظلم اما ان
المظلوم يأجر من دينه من الظالم اكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم ثم قال من يفعل
الشر بالناس فلا ينكر الشر اذا فعل به اما انه انما يحصد ابن آدم ما يزرع وليس يحصد
احد من المر حلوا ولا من الحلو مرا فاصطلح الرجلان قبل ان يقوما وقال رسول الله
من خاف القصاص كف عن ظلم الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الظلم
فانه ظلمات يوم القيمة وفي الارشاد كما حكي قال صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة
نادى مناد ابن الظلمة واعوان الظلمة واشياع الظلمة حتى من برى لهم قلما او لاق
لهم دواة قال فيجمعون في تابوت من حديد ثم يرمى بهم في نار جهنم وعن امير المؤمنين
صلوات الله عليه اذا اخذ تلك العدو على الناس فاذكر قدرة الله سبحانه عليك
عقوبتك وذهاب ما اتيت اليهم عنهم وبقاؤه عليك وقال عليه الصلوة والسلام
فما من سلطان اتاه قوة ونعمة فاستعانها على عباده الا كان حقا على الله ان يسلبه

فى الظلم

٨٤ منه الم تر الى قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وعنه عليه السلام
بالبغى وبالظلم تجلب النقم تزول النعم وعنه عليه السلام انه العار ان جود السلطان وعنه
عليه السلام من ظلم دعيته نقص اضداده وعنه من هذل جنده نقص اضداده فى جامع الاخبار
عن النبى صلى الله عليه الدعوات الاربعة لا ترد لهم دعوة وتفتح لهم ابواب السماء وتصير الى
العرش دعاء الوالد لولده والمظلوم على من ظلمه المعتبر حتى يرجع والصائم حتى يفطر
فى الكافى عن الصادق صلوات الله عليه قال اتقوا الظلم فان دعوة المظلوم تصعد
الى السماء فى الامالى للصدوق كما حكى عن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما يا معشر الشيعة
لا تذلوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم فان كان عادلا فاسئلوا الله ابقاءه وان كان
جائرا فاسئلوا الله اصلاحه فان صلاحكم فى صلاح السلطان وان السلطان لكم
بمنزلة الوالد رحيم فاحبوا له ما تحبون لانفسكم واكرهوا له ما تكرهون لانفسكم و
فى الحديث القدسى لا تشغلوا انفسكم بسب الملوك وفى نهج البلاغة فى كلام
طويل له صلوات الله عليه بعد ذكر القرآن نقول عليه السلام مع انه قد ذهب المذكرون
وبقى المتذكرون فاذا رأيتم خيرا فاعينوا عليه واذا رأيتم شرا فاذهبوا عنه فانا
رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فانا
انت جواد قاصد الا وان الظلم ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب
فاما الظلم الذى لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به
واما الظلم الذى يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذى
لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى
ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه فاياكم والتلون فى دين الله الى
آخر كلامه صلى الله عليه على ابنائه ويقول فى بعض كلامه صلوات الله عليه وايم الله
ما كان قوم قط فى غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس
بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا
الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح
لهم كل فاسد الى آخر كلامه صلوات الله عليه ومن خطبة له صلوات الله
عليه خطبها فى الكوفة بعد كلام طويل فى الحمد والتمجيد اوصيكم عباد الله
بتقوى الله الذى البسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش ولو ان احدا يجد
الى البقاء سلما او لدفع الموت سبيلا فكان ذلك سليمان بن داود عليهما السلام
الذى سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى
فى طعمته واستكمل مدة رزقه فسبيل الفناء بنيال الموت واضحى الدنيا

٩ ع

منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وإن لكم في القرون السالفة
لعبرة أين العمالقة وأبناء العمالقة وابن الفراعنة وأبناء الفراعنة أين
أصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين وأطفأوا سنن المرسلين وأحيوا
سنن الجبارين أين الذين ساروا بالجيوش وهزموا بالألوف وعسكروا
العساكر ومدائن المدائن وفي هذه الخطبة يذكر أصحاب الماضين كعاد وابن
ذي الشهادتين ويأخذ لهجة الشرقية ويطول البكاء لفقدهم ويقول ما نقول
صلوات الله وسلامه عليه وعلى أبنائه فمن عشق هذه الخطبة رجع إلى
فهم البلاغة وتذكرها أتم نعم **أقول ويجب على كل** مقتبس مقتبس أن يقف
في آثار الماضين من السلاطين الجائرين وتتذكر أخبارهم ممن هو أطول عمرا
وأقوى قوة وأعلا حشمة وأعظم خطرا وأكثر جمعا وملكا للعلم أنهم كيف تنوعت
وصارت ديارهم عنهم خالية وأجسادهم في بطونهم بالية تحتالها الهوام والسباع
بعد طول انكبابهم على الأرائك وقهرهم وعتوهم على الخلائق وشيوع ظلمهم وبغيهم
في الأرضين كم من أطيب طعام قد أكلوا وألين ثياب قد لبسوا وكم جهدوا وجدوا
في حفظ الأبدان في الحر والبرد وكم اختاروا من بعض المأكولات والمشروبات من البحر
والبر لتصح أجسادهم وهم الآن رهائن القبور ومضامين اللحود ليس لهم حبيب
الأدود قبرهم ولا أنيس الا ظلمهم وما تعدد من شرورهم فهم الى الحشر معذبون وفي
القيمة محاسبون معاقبون وفي الجحيم مصطرخون ومع شركائهم مختصمون يوم يقتص
للمظلوم من ظالمه ويؤخذ مظلمتهم من الظالمين ثم يرتدع نفسه عن الظلم ولو على ذرة
أو نملة لأنه مأخوذ به ومقتص عليه فإذا أردت أن تظلم على خلق من خلق الله تعالى
لقدرتك عليه فاذكر قدرة الله تعالى عليك فإنه تعالى أقدر عليك منك عليه
وهو على كل قادر ومالك أن لا تظلم على من ملكه وأقدر عليه بل يرحم عليه ويلطف
كالمملوك والزوجة والولد فلكل منهم حق يجب أن تؤديه من حق الولد أن يحبه
ويبره ويكثر تقبيله وينادي بينهم في كل شيء الا ان كان له فضل علم أو عدم
القدرة على كسب كالأعمى والأعرج وعند ذلك ربما استحب انشاء الله تعالى في بابه
ويؤيد ما قلنا من المعطوف ما في الكتاب عن الفقيه كما حكي عن النبي صلى الله
عليه وآله أحبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم فعوا لهم فانهم لا يرون الا أنكم
ترزقوهم وعنه عن الصادق صلوات الله عليه أن الله عز وجل ليرحم الرجل لشدة
حبه لولده وعنه ما معناه أنه قال لرجل له ولدان فقبل أحدهما عن النبي ٩
ولم يقبل الآخر فقال صلى الله عليه وآله فهلا واسيت بينهما وعنه اتقوا الله في

في الضعيفين يعني بذلك القيم والنساء وعنهما معناه قال صلى الله عليه وآله ما زال
جبرئيل يوصيني في المرأة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها وفيه سئل اسرى بن عباس عن
الصادق صلوات الله عليه ما حق المرأة على الزوج قال عليه السلام يشبع بطنها ويكسي جثتها
فان جهلت غفر لها شكى ابراهيم الخليل الى الله تعالى من خلق ساره فاوحى الله تعالى
اليه ان مثل المرأة مثل الضلع ان اقمته انكسر وان تركته استمتعت به وعن النبي صلى الله عليه وآله
رحم الله عبدا احسن فيما بينه وبين زوجته فان الله عز وجل قد ملكه ناصيتها
عليها القيم في الكافي اوحى الله عز وجل الى موسى يا موسى امسك غضبك عمن ملكك
عليه اكف عنك غضبي وفيه لا يحضره الفقيه كما حكى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
الا ومن لطم خد مسلم او وجهه بدد الله لحظاته يوم القيمة وحشره مغلولا حتى يدخل
جهنم الا ان يتوب وفي خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع
في آخر عمره الشريف وهي تجمع العقوبات من كانت له امرأة تؤذيه لا يقبل الله
صلوتها ولا حسنة من عملها حتى تقيه وترضيه وان صامت الدهر وقامت الليل
واعتقت الرقاب وانفقت الاموال في سبيل الله وكانت اول من ترد النار فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وعلى الرجل مثل ذلك من الوزر والعذاب اذا كان لها مؤذيا ظالما
ومن لطم مسلما لطمه بدد الله عظامه يوم القيمة ثم سلط عليه النار وحشره مغلولا حتى
يدخل النار وفي نهج البلاغة اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسئولون حتى عن البقاع
والبهائم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فاعرضوا عنه

اقول فانت اكنت مسئولا عن البقاع والبهائم فاجهد ان لا تظلم بعوضة وما دونها
وقد علمت حق المرأة وانها التي جعلك الله تعالى عليها القيم وقد ملكت ناصيتها
فكما انها ضعيفة تحت قدرتك كذلك انت ضعيف تحت قدرة الله تعالى وكما
انك تغضب لجهلها ومعصيتها لك كذلك الله تعالى يغضب لجهلك ومعصيتك
له تعالى فان شئت ان يغفر الله تبارك وتعالى لك وليستر معاصيك فاغفر لها
واستر عليها عيوبها ولا تظلمها بالبهتان والقذف والضرب والشتم وانت تعلم انك
مسئول عنها وسنذكر ان شاء الله تعالى ما ورد فيها من التهديد العظيم والوعيد
الشديد بتوفيق الله تعالى ثم اعلم ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شرهن
وانها لا قيمة لها اذا كانت مرضية مواتية في علو قدرها وسمو شانها وكل قيمة
لها انما كانت عاصية طاغية ساخطة لرزالة قدرها وخبث شانها وكيف كان
ما من شيء انصح لدين الرجل من قرين السوء فاذا كان كذلك فالله تعالى يعصمه من شرها
ويرحم عليه فانها ضارة غرارة ولذلك صار من خصائص المؤمن ان يكون له زوجة تؤذيه

٧٠ وهذا لداء عظيم ودواء عضال لا دواء لها ولذا قال لقمن لولده كما في النجا يا بني لو كانت النساء تذكن كما تذكو الحمر ما تزوج رجل امرأة سوء ابدا أقول وكيف بتزوج وليس بخاطر وامرهن ولا يخفى ان كلما ورد في ذم قرين السوء يشملها سواء خلقا او خلقا وان ورد بخصوص منهما فما قال يا بني لو كانت البلوى على العقل ما جاور رجل جار سوء ابدا فان الوحدة خير من صاحب السوء يا بني الصاحب الصالح خير من الوحدة يا بني ثقل الحجارة والحديد خير من قرين السوء يا بني اني ثقلت الحجارة والحديد فلم اجد شيئا اثقل من قرين السوء يا بني انه من يصحب قرين السوء لا يعلم ومن يدخل مداخل السوء منه فاذا كان قرين السوء مذموما لهذه المثابة التي ان تمكن العبد وتيسر الحجر عليه ان لا يقبل جواره وكان اثقل من قلع الحديد والحجارة فكيف يكون اذا كان قرينه وضجيعه في اناء الليل واطراف النهار ولا يشد على انفكاكه ولا يجد بدا من انفكاكه ومن كان ينبغي ان يكون جليس بيته وقرين نفسه ومثابة نفسه وضجيع ليله ومحرم سره ومذهب همومه وكاشف كروبه ومزيل غمومه كيف يكون اذا كان اغم غمه واهم همه واكرب الكروب واللص اللصوص واخبث العيوب قال لقمن يا بني لا تفتش سر امرأتك ولا تجعل مجلسك على باب دارك يا بني ان المرأة خلقت من ضلع اعوج ان اقمتها كسرتها وان تركتها تعوجت الزمهن البيوت فان احسن فاقبل احسانهن فان لسان فاصبر ان ذلك من عزم الأمور يا بني النساء اربع فثنان صالحتان وثنتان ملعونتان فاما احدى الصالحتين فهي الشريفة في قومها الذليلة في نفسها التي ان اعطيت شكرت وان ابتليت صبرت القليل في يديها كثير والثانية الولود الودود تعود بخير على زوجها هي كالام الرحيم تعطف على كبيرهم وترحم صغيرهم وتحب ولد زوجها وان كانوا من غيرها جامعة الشمل مرضية الفعل مصلحة في النفس والاهل والمال والولد فهي كالذهب الأحمر طوبى لمن رزقها ان تشهد زوجها اعانته وان غاب عنها حفظته واما احدى الملعونتين فهي الغطيمة في نفسها الذليلة في قومها التي ان اعطيت سخطت وان منعت عتبت وغضبت فرزوجها منها في بلاء وحيرانها منها في عناء فهي كالاسد ان جاعت اكلت وان هربت منه قتلك والملعونة الثانية فهي عند زوجها وعلها جراحتها هي سريعة السخطة سريعة الطمع ان شهد زوجها لم تنفعه وان غاب عنها فضحته فهي بمنزلة الارض التي ان اسعفت افاضت الماء وغرقت وان تركتها عطشت وان رزقت منها ولدا لم تنتفع به يا بني لا تتزوج بامة فيباع ولدك بين يديك وهو فعلك بنفسك وقال يا بني لا تطأ امتك ولو اعجبتك وامنه نفسك عنها في مصبا الشريعة قال الصادق

فی مذمت الحرص

صلوات الله علیه ثلثة اشیاء فی کل زمان عزیزة وهی الاخاء فی الله تعالی والزوجة الصالحة الالیفة تعینه دین الله عزّ وجلّ والولد الرشید ومن وجل الثلثة فقد اصاب خیر الدارین والحظ الاوفر من الدنیا والآخرة اقول ففی صورة اجتماع الثلثة هذه الکیفیة یکونون عونا للطاعات وظهرا فی العبادات ویحضر قلبه فیجمع شمله وبصیرته هما واحدا فکرة وتدبّر وبصیرة وتذکر وخوف وخشوع وتوبة ونزوع وندم ورجوع فاذا انفکس انفکس الامر فلیشغل قلبه ویتفرّق حواسه ولیشتد علیه امره فی النجا نقلا عن ابن هرون عن ابن زیاد عن جعفر عن ابیه علیهما السلام ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال ثلثة هنّ ام الفواقر سلطانا ان احسنت الیه لم یشکر وان اسات الیه لم یغفر وجار عینه ترعاک وقلبه تبقاک ان رای حسنة دفنها ولم یفشها وان رای سیئة اظهرها واذاعها وزوجة ان شهدت لم تقر عینک بها وان غبت لم تطمئن الیها فی وصیة النبی لعلی علیه السلام فی محمود الورا فاطمة بنت قیس ان رسول الله صلی الله علیه وآله مر علی النساء فقال السلام علیکن یا کوافر المنعمین قالت قلن نعوذ بالله ان نکفر نعم الله قال بقول احدکن اذا غضبت علی زوجها ما رایت منک خیرا قط فیه قال صلی الله علیه وآله الا کلکم راع وکلکم عن رعیته فالامیر علی الناس راع وهو مسئول عن رعیته والرجل راع علی اهل بیته وهو مسئول عنهم والمراة راعیة علی اهل بیت بعلها وولده وهی مسئولة عنهم والعبد راع علی مال سیده وهو مسئول عنه الا فکلکم راع وکلکم مسئول عن رعیته

الموقف الثانی فی الآجال

ونذم الحرص فی طلب العلاعة الا وان هذه الدنیا التی اصبحتم تتمنونها وترغبون فیها واصبحت تغضبکم وترضیکم لیست بدار کم ولا منزلکم الذی خلقتم له ولا الذی دعیتم الیه الا وانها بناقضة کل بناء لا تبقون علیها وهی وان غرتکم منها فقد حذرتکم شرّها فدعوا غرورها لتحذیرها واطماعها لتخویفها وسابقوها الی الدار التی دعیتم الیها وانصرفوا بقلوبکم عنها ولا یحسنن احدکم حسن الامة علی ما زوی عنه منها واستتموا نعمة الله علیکم بالصبر علی طاعة الله والمحافظة علی ما استحفظکم من کتابه الا وانه لا ینفعکم بعد الا بصر یکم تصبیح شیئا من دنیاکم بعد حفیظکم فاتمة دینکم الا وانه لا ینفعکم بعد تضییع دینکم شیئ حافظتم علیه من امر دنیاکم اخذ الله بقلوبنا وقلوبکم الی الحق والهمنا وایاکم الصبر انتهی من مشکوة الشریعة قال الصادق صلوات الله علیه لا تحرص علی

شيء لو تركته لوصل اليك وكنت عند الله مستريحا محمودا بتركه ومذموما باستجلالك
في طلبه وترك التوكل عليه والرضا بما اقسم فان الدنيا خلقها الله بمنزلة الضل ان طلبته
اطعبك ولا تلحقه ابدا وان تركته تبعك وانت مستريح قال النبي صلى الله عليه وآله الحريص
محروم وهو مع حرمانه مذموم في اي حال كان وكيف لا يكون محروما وقد فرض
الله عز وجل وخالف قول الله حيث يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم
يحييكم والحريص بين سبع آفات صعبة فكر يضر بدنه ولا ينفعه وهم لا ينفد ولا افضا
وتعب لا يستريح منه الا عند الموت ويكون عند الراحة اشد تعبا وخوف لا يورثه
الا الوقوع فيه وحزن قد كدر عليه عيشه بلا فائدة وحساب لا مخلص له معه من عذاب الله
تعالى الا ان يعفو الله عنه وعقاب لا مقر له منه ولا علة والمتوكل على الله يستريح
في كفاية الله تعالى وهو منه في عافية وقد عجل الله كفايته وهيأ له من الدرجات بالله
تعالى ما يعلم والحرص ما يجري في مناقد غضب الله تعالى وما لم يجرم العبد اليقين لا يكون
حريصا واليقين ارض الاسلام وسماء الايمان في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام عن جابر
قال دخلت على ابي جعفر فقال يا جابر والله اني لمحزون واني لمشغول القلب قلت
جعلت فداك ما شغلك وما حزن قلبك فقال لي عليه السلام يا جابر انه من دخل قلبه صافي
خالص دين الله شغل قلبه عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان يكون الدنيا
هل هي الا طعام اكلته او ثوب لبسته او امرأة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا
الى الدنيا ببقائهم فيها ولم يأمنوا قدوم الآخرة يا جابر الآخرة دار القرار والدنيا
دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا اهل الغفلة وكان المؤمنين هم الفقهاء اهل فكرة
وعبرة لم يصمهم عن ذكر الله عز وجل ما سمعوا بآذانهم ولم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا
من الزينة بأعينهم فقازوا وابشروا في الآخرة كما فازوا بذلك العلم واعلم يا جابر ان اهل
التقوى اليسر اهل الدنيا مؤونة واكثرهم لك معونة تذكر فيعينونك وان نسيت ذكروك
قوالون بأمر الله قوامون على امر الله قطعوا محبتهم لمحبته ربهم ووحشوا الدنيا
لطاعة ملكهم ونظروا الى الله عز وجل لمحبته بقلوبهم وعلموا ان ذلك هو
المنظور اليه لعظيم شأنه فانزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه او كمال وجدته في
منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء اني انما ضربت لك هذا مثلا لانه
عند اهل اللب في العلم بالله كغير الظلال يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله عز وجل
من دينه وحكمته ولا تشتاق عما لك عنده الا ما له عند نفسك فان تكن الدنيا
على عزها وصنعت لك فتحول الى دار المستعتب فالعمر لرب حريص على امر قد شقي به حين
اتاه وذلك قول الله عز وجل ليميز الله الذين امنوا ويمحق الكافرين وفيه عند

صلوات الله عليه قال كان ابو ذر رضي الله عنه يقول في خطبته يا مبتغي العلم كان شيئا
من الدنيا لم يكن شيئا الا ما ينفع خيره ويضر شره الا من رحم الله يا مبتغي العلم لا يشغلك
اهلك ومالك عن نفسك انت بوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدا وعنهم لاعز هم
والدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه الى غيره وما بين الموت والبعث الا كغفوة نمتها
ثم استيقظت منها يا مبتغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله عز وجل فانك مثاب عليه
كما مدين فدان يا مبتغي العلم وداب هذا الحزن والجار وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال ابو جعفر عليه السلام مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت
على نفسها لفا كان ابعد لها من الخروج حتى تموت غما وقال ابو عبد الله عليه السلام
كان فيما وعظ به لقمان ابنه يا بني ان الناس قد جمعوا قبلك ولا بد لهم فلم يتوقوا لهم
له وانما انت عبد مستاجر فاذا مرت بعملك وعدت عليه اجرا اوف عملك واستوف
اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في ذرع اخضر فاكلت حتى سمنت
فكان حتفها عند سمنها ولكن احبل الدنيا بمنزل فطرة على ظهر جزت عليها وتركتها
ولم ترجع اليها اخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها واعلم انك ستشد
عدا انا وقفت بين يدي الله عن اربع شباب فيما ابليته وعمرك فيما افنيته ومالك
مما اكتسبته وفيما انفقته فاهب لذلك واعد له جوابا ولا ناس على ما فاتك
من الدنيا فان قليل الدنيا لا بد وبقاءه وكثيرها لا بد من بلاءه فخذ حذرك وجد
في امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف ربك وجدد التوبة في قلبك
واكمش في فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضي قضاءك ويحال بينك وبين ما
تريد وفيه عنه صلوات الله عليه قال فيما ناجى الله عز وجل به موسى يا موسى عليه السلام
لا تركن الى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها ابا وانا يا موسى لو وكلتك الى
نفسك لنظرت لها اذا اقبلت عليك حب الدنيا وزهرتها يا موسى عليه السلام يا موسى
في الحزن اهله واستبقهم الي فان الحزن كاسمه واترك من الدنيا ما بلغك الغناء عنه
ولا تنظر عينك الى كل مفتون بها وتوكل الى نفسه واعلم ان كل فتنة بدؤها حب الدنيا
ولا تغبطن احدا بكثرة المال فان مع كثرة المال بكثرة الذنوب لواجب الحقوق ولا تغبطن
احدا برضاء الناس عنه حتى تعلم ان الله راض عنه ولا تغبطن احدا برضا الناس
عنه حتى تعلم ان الله راض عنه ولا تغبطن احدا بطاعة الناس له فان طاعة الناس له
وابتاعهم اياه على غير الحق هلاك له ولمن اتبعه اقول فانظر الى هذه الاخبار وتطلع
المتفلعة للنباط قلبا العاقل تدبرها تدبر من ترمعانيها بعين الحديد ولا يرى قرنها
مربعا بل فترى نفسك مرجوحة واسبابك منتشرة وهمك بددا وما لك الذي وما و

وتحتك سقما وحبوتك موتا فلما تحرص ولن تجمع الهلاك تكون حريصا
ولا عدائك جامعا تريد الا ان تكون في الدنيا وتصير من في الدنيا فان تعد عمرك
عمر الدنيا فلا يدان يتناهى وتذوق الموت غصة بعد غصة وجرعة بعد جرعة وان
تحرص لتجمع الدنيا لتصير ملكا او سلطانا فانظر الى السلاطين كيف بالت عظامهم
تحت الثرى فهم بين معاقب في لظى ومحاسب متسلط وانك وان تجهد لا تصير اقوى من
شداد وشمرد وفرعون وهامان ولا اطول عمرا ولا اكثر مالا ولا اعظم جمعا فتعلم الى
ماصاروا واليه والى متى يعذبون وهم في النار مخلدون وكلما نضجت جلودهم بدلنا
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فانتبه من نومتك وغفلتك وسكرتك ولا تحرص
على ما فيه هلاكك ونجاة غيرك وان تحرص لتكنز الاموال ولا تنفقها فالمجرد الكنز
فاجعل الرمال والجبال كنوزك فلا فرق بين الاموال والجبال اصلا من هذه الجهة
فلما فاتكنزاتها الغفول الذي ليس غافلا عنك في كل حالاتك ولحظاتك وان كان
حرصك لزينة الدنيا والتفاخر بها فاذا ينفعك ما لا يبقى عليك ولا تبقى له وتخرج
منها مع الحسرات اللازمة والندامة الدائمة والخزي الابدي والافلاس الدائمي و
والفضيحة الشاملة والهموم الموجعة والغموم المفجعة فاعلم انها الاخ الاعز قبل
ان تعاينها ولا تقدم على جبلة ابدا واعلم ان الحرص من اعظم صفات المهلكة وان
رذائل الموبقة بل هو خسران الدنيا والاخرة اما الاخرة فظاهرة واما الدنيا فلان
الحريص لا ينفك من الهم ابدا ولا يبعد من الغم آنا في الليالي والايام كما نرى المغابنة
ونشهد بالمشاهدة الحسية فاترك حرصها ولا تجعل قلبك متعلقا بها لئلا
تشتد عليك الموت ورفع اليد عنها وقطع النظر منها ولا تدخل قلبك همسا
ولا تشغله بها لئلا تحرصه من فيوضات الله تعالى وحكمه ففي شغلها غفلة عن الله
تعالى وقربها بعد من الله تعالى وفي جمع مالها حرمان مما عند الله والحريص على الدنيا بالترك مامور الله تعالى فاجعل في القلب قانع بما تيسر فان رزقك لا يأكله غيرك وما
قسم الله تعالى لك لا يقدر على منعها احد ومالم يقسم لا تقدر على جلبه ابدا ولو
بقوة سكان السموات السبع والارضين السبع فلزمك همهم وتكون عند الله تعالى
مسخوطا مبعدا كما سنذكر انشاء الله تعالى في باب الرزق والقناعة على ان في
الحرص ارتكاب لمحرمات الكثيرة ووقوع في المهلكات العظيمة وانها في الدنيا الدنية تجمع
المال من وجوه الحرام وحبس حقوق الله وحقوق الناس ومنع الحق من اهله واكل
الربا واخذ الرشا وشهادة الزور وبهتان البريء والكذب والغيبة والتعصب
والحمية للطمع والالفة المستتبعة عن المال بل بسنته الكذب الى الانبياء والاوصياء ذلك

رغبتها من الذنوب والمعاصي المترتبة على الحرص فان في ذلك كله اصلاح للدنيا واضرار بالدين
لكلما ازداد حرصه في طلب الدنيا نقص حظه عن الآخرة وكلما اجمل في طلبه من الدنيا اخذ
حظه من الآخرة فمن كتب به صلوات الله عليه الى عامله على اربد سترتزيه او حرره او خوره
وهو عبد الحميد وبوبجه ويقول فلا تستهن بحوتك ولا تصلح دنياك بحق دينك
فتكون من الاخسرين اعمالا واعلم انه لا يكون حريصا الا ان يكون محبا للدنيا مؤثرا
اياها على الآخرة فان من احب شيئا اجتهد لان يتوسل اليه وحرص في الولوع
به ولا ريب ان محب الدنيا ومختارها على الآخرة هالك البتة ومن داى بنفسه الكبر
ثم لا يعالجه ولا يتدارك دواءه مع فرصة العلاج ووجود الدواء وزمان الاستشفاء
فهو الاحمق الغافل الذي قد اهلك بيده نفسه اجل لحضاره اشباحنفه فليس
له الحجة على الله تعالى بل الحجة عليه والحسرة الدائمة له وعلاج ذلك الداء التفكر في سير
الماضين من الاغنياء والسلاطين ومن جمع المال وعدده وحسب انه يخلده كلا ليصبرن في نار موصدة
وخاف من المال وافاتها عند اقباله واذباره وكيف كان نجاة في مجانبتها
وبغض ما فيها والقناعة بالسد جوعته ولستر عورته ويعين على دينه ورفض ما
فان فيها حتفا وعقابا وبالتكال في الكافي عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله صلوات الله
عليه كتب امير المؤمنين صلوات الله عليه الى بعض اصحابه يعظه اوصيك ونفسي بتقوى
من لا تحل معصيته ولا يرى عذره ولا الفناء الابد فان من اتقى الله عز وقوي في شبع
ورى ورفع عقله عن اهل الدنيا فبذ مع اهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة
فاطفا بضوء قلبه ما ابصر من عيناه من حب الدنيا فقذر دارها واجتنب شهاتها واسر
بالحلال الصفا الا ما لا بد منه مركسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته من
اغلظ ما يجد واخشنه ولم يكن له فيما لا بد له منه شغلة ولا رجاء فوقعت شغلته وهمته
على خالق الاشياء فجد واجتهد وانتهب له منه حتى بدت الاضلاع وغارت العينان فلما
له من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله وما ذخر له في الآخرة اكثر فارفض الدنيا فان
حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل الرقاب فتدارك ما بقي من عمرك ولا تفعل غدا وبعد
غد فانما هلك من كان قبلك بانامتهم على الامانى والتسويف حتى اتاهم امر الله بغتة
وهم غافلون فنقلوا على اعمادهم الى قبورهم المظلمة الضيقة وقد اسلمهم الاولاد والاهلون
فانقطع الى الله بقلب صليب من رفض الدنيا وعزم لسوء منه الكسار ولا تزال العاني
واياك على طاعته ووفقنا الله واياك لمرضاته وعنه عن الموشا قال سمعت الرضا عليه السلام
يقول قال علي عليه السلام مر رجل للحسن بن علي عليه السلام كما لا اسى اهل الدنيا على ما فاتهم

من دنياهم اذا اصابوا دنياهم اقول فكما ان اهل الدنيا مع انهم قد رضوا الفناء على
البقاء اذا اصابوا ما املوا من الفناء مع علمهم بزواله يفرحون ويرضون وان
نقص لاجل ما نالوا من الفناء او فرحظهم من البقاء فانتم اولى بالفرح والسرور منهم فانتم
اذا اصبتم مأمولكم من الآخرة وان فاتكم شيء من الدنيا فانتم الذين احرزتم المبقاء على الفناء
فكيف تاسفون على ما فات منها وهم مع مأمولهم الفاسدة الزائلة لا تهتمون على ما فاتها
منهم وهذا توبيخ لاهل الدنيا لدنائتهم وذلة مأمولهم وتوبيخ لنا تاسف من طلب
الآخرة وفاته الدنيا الدنية وهو مع ذلك كلام ارشادي وعظة وفي الاربعين نقلا
منه مثله عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال مر عيسى بن مريم عليهما السلام على قرية
قد مات اهلها وطرحها ودوابها فقال عليه السلام اما انهم لم يموتوا الا بسخط ولو ماتوا
متفرقين لتدافنوا قال الحواريون يا روح الله وكلمته ادع الله ان يحييهم لنا فيخبرونا
ما كانت اعمالهم فتجتنبها فدعا ربه فنودي من الجو ان نادهم فقال عيسى عليه السلام بالليل
على شرف من الارض فقال يا اهل هذه القرية فاجابه منهم مجيب لبيك يا روح الله و
كلمته فقال ويحكم ما كانت اعمالكم قال عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف
قليل وامل بعيد وغفلة في لهو ولعب فقال كيف كان حبكم للدنيا قال كحب الصبي لامه
اذا اقبلت علينا فرحنا وسررنا واذا ادبرت عنا بكينا وحزنا قال كيف كانت عبادتكم
للطاغوت قال الطاعة لاهل المعاصي قال كيف كان عاقبة امركم قال بلينا ليلة في عافية
واصبحنا في الهاوية فقال ما الهاوية فقال سجين قال وما سجين قال جبال من
جمر توقد علينا الى يوم القيمة قال فما قلتم وما قيل لكم قال فلما ردنا الى الدنيا فرحنا
فيها فقيل لنا كذبتم قال عليه السلام ويحك كيف لم تكفني عنك من بليتهم قال يا روح الله انهم
انهم ملجومون باللجام من نار بايدي ملائكة غلاظ شداد واني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما
نزل العذاب عمني معهم وانا معلق بشعرة على شفير جهنم لا ادري اكب فيها
ام انجو منها فالتفت عيسى عليه السلام الى الحواريين فقال عليه السلام ما اوليه الله اكل الخبز بالملح الجريش والنوم على المزابل مع كثرة عافية الدنيا والآخرة اقول فتامل في هذه
الحكاية واعتبر منها فان فيها مواقع للازدجار والاقلاع عن هذه الدنيا لما كان في
قصتهم عبرة لاولي الالباب وقد ظهر ان لسوء العاقبة اوصافا خبيثة منها طول
الامل والغفلة مع اللهو واللعب وايثار حب النساء والحث عليها فانها تصير قبل ان تسل
الرجعة وتدعو الثبور وترى الحسرة فان في جميعها لا يبصر وبها ولا يتذكر من
عبرها ولا يعتبر من عبرها وانقلابها على اهلها من حال الى حال وفي الاخبار ما فيها تولد
منها الصم والبكم بحيث لا يسمع ناعي مصيبتها وارتحال ساكنيها وصراخ مثليها وعجم

حارصها وضجر جامعها وحسرة خالعها وسرور دافنها فيا لها عناء من اغراد بها وطول
الحرص عليها ووخيم عاقبتها وعظيم هائلها اذا انكشف الامر وتحقق الخذ ونضى الجزا وانقطع
عز المال والأهل والولد فرا يحرصه عبثا وجهده هدرا وجمعه عقابا وصنعه ندامة
قالوا فنبه ابو عبد الله صلوات الله عليه اغنى الغنى من لم يكن الحرص اسيرا وقال عليه السلام
لا تشغلوا قلوبكم الأشتغال بما قد فات فتشغلوا اذهانكم عن الاستعداد لما لم تأت
اقول يحتمل ان يكون المراد بهذا الكلام انكم اذا شغلتم بما فات من الدنيا
منكم وتاسفتم عليها يكون هذا الاشتغال حجابا فى ايديكم وحرصا لما استقبلكم
فتشتغلون عن الاستعداد وتاهبوا للاخرة ويعرض ذلك وفكركم عن تحصيل ما
يحتاجون اليه فى الاخرة وكان هذا مما استفادته الفاء او يكون المراد انكم اذا اشتغلتم
بالتاسف لما قد فات ومضى واهملتم فى حزنها وغمها ولزمتكم هم وشملتكم غصة
غضها فبصر قلوبكم خربة وحواسكم متفرقة واهواتكم متشتتة فيشغل القلب
والذهن من ان يستعد لتحصيل ما لم يات من الدنيا والاخرة فيكون من القسم الاول
وعلى الثانى يكون حزنا شديدا وغما دوما لا ينجبر بخروج ما فى يديه ويفوته ما جاء
وقد فات منه ما فات فهو عاد عن كليهما ولا يكون مالكا لاحدهما ولا كليهما فاما
وقد صار حرصه اسفه عليها سببا لسخط الله تعالى وغضبه عليه فاذا كان على تلك
الحال خرج من الدنيا حزينا متاسفا عليها خرج مغضوبا وسخوطا لله تعالى وماظنك
بمن قبض وجه والله تعالى عليه غضبان او المعنى انكم اذا استشعرتم قلوبكم بالاشتغال
بما قد فات من دنياكم يكون ذلك مانعا من تحصيل ما ستاتى من دنياكم اى مع كونكم
محبين للدنيا يكون الاسف بما قد مضى عبثا بل مضرا ومتلفا لما ياتى فتكون تفريطا
لهم للاسف والهم وهذا كله على احتمال الثانى وهو ظاهر ما استفاد من الخبر ولكن
الاحتمال الاول اوفق بالخبر مع ان صورة صورة النصح والعظة وتوجه الخطاب الى
اهل الايمان وان كان على تشريف موافقا للثانى ايضا وفيه لحن الصادق صلوات الله عليه
قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان علامة الراغب فى ثواب الاخرة زهده فى عاجل
زهرة الدنيا اما ان زهد الزاهد فى هذه الدنيا لا ينقصه تمام قسم الله عز وجل له فيها وان
زهد وان حرص حريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وان حرص فالمغبون من حرم حظه
من الاخرة اقول هذا مؤيد لما ذهبت اليه فتدبر بلوغى مبلغ العلم وانكشف الامر
جاهل من ان الرجل وان رضى بالحرام ولم يبال من اين اكتسب المال الا انه لما وزق قدر الحلال
المقدر له ولم يقدر على الحرام اكثر من الحلال فغاية ما فعل بنفسه المغشوم من الحرص
تحصيل الحرام المقدر له من الحلال بعد صبره وفى اكثر اوقاته ما استفاد ذلك ايضا

٧٩ وان قلت فما تفعل في اية الكنز المتقدمة وما ذهبت اليه من انه لا يجتمع الحلال ان بلغ من اربعة الاف الى الفي كما نطقت بهما الاخبار المتقدمة مما لان مفهومها ان الزيادة على ذلك يلزم ان تكون حراما قلت وبالله تعالى استعين يحتمل ان يكون وجه الاخبار المتقدمة وغيرها الواردة فيما ذكر الذين يجمعون حرصا ويكنزون الذهب والفضة كنزا وجمعا فان زيادتها على اربعة الاف يكون منهيا فحرمتها يكون ناشئة من هذه الحيثية وتلك الكيفية لا ان يكون من جهة الملكية ليكون اعتراضك واردا فسر بما يملك المؤمن الوف الاف ثم ينفقها فيما امروا كما وعد الله تبارك وتعالى في غير اية من القرآن وعلى لسان حبيبه المصطفى ووصيه المرتضى وسائر اوليائه وخلفائه في اخبار مستفيضة صلوات الله عليهم اجمعين فتكون تلك الاخبار واردة في تهديد وتقريع من حصد بها الا كتناز دون من ينفقها تحقيقا لقوله تعالى بعضله بل لا يصدق عليه حينئذ ذلك البتة ولا يكون مورد الاية الكنز قطعا من اجتمع له مواريث المهذبة المحللة لاداء الحقوق الواجبة بل المندوبة من افادية المتعددة بحيث كان مال كل واحد منهم اقل من الف درهم مثلا كيف يكون عليه تلك الاموال في هذه الصفة محرمة مع انه ينفقها ولا يكنزها فيزيادها الله تعالى ويحللها ان شاء نعم اذا كنزها ولم ينفقها مع وجود اهل الفقر والمسكنة يعاقب عليها من حيث النهي بل تصير تلك الاموال محرمة كما تصير اشياء المحرمة محللة لاداء الحقوق الواجبة بل المندوبة مع الضرورة كالاكل في المخمصة وكيف كان قد يكون ان تقدر الله تعالى عليه الاف الوف من وجه الحلال مع الانفاق واعانة اللهفان فيمسك حبا ولا ينفق جوادا ويبخل حريصا فيصير عليه حراما وويلا ولا يكون زائدا على ما فرض عليه حلالا فافهم هذا يكون الاخبار المتقدمة وامثالها منهيا في صورة الحجر وهذا شايع وليس بمانع وبهذا يندفع الاشكال الوارد علينا هناك ايضا من انه اذا كان كذلك فما تقول في سليمان بن داود عليهما السلام مثلا مع كثرة اموالهما وحشمتهما وهكذا اكثر الائمة صلوات الله عليهم اجمعين كالامام المجتبى بل واحد الشهيد الظماء وامامين الهمامين الصادقين وعلى بن موسى الرضا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين في الكافي عن الصادق عليه السلام ما فتح الله على عبد بابا من امر الدنيا الا فتح الله عليه من الحرص مثله وقال عليه السلام يا معشر من يعقلون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للاخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء سوء الاجر تأخذون والعمل تضيعون يوشك رب العمل ان يقبل عمله ويوشك ان تخرجوا من صنف الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم من هو في سيره الى اخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره احب الله مما ينفعه انتهى فان قلت ان احوالهم لا يقاس باحوال الناس حتى نقول في جم غفير من علمائنا الامامية روح الله تعالى ارواحهم واسكنهم الله

في بجوحات جنانه والبسهم لباس الرضوان كالسيد المرتضى علم الهدى واخيه الرضي و
العلامة الحلي والمجلسي وغيرهم مع كثرة الاموال والثروة فاندفع الاشكال بما قدمنا وسيجيء
وفي هذا الاشكال جواب آخر اجاب به بعض علماء عصرنا حيث حدثت بالحديث
المذكور في البجائر وقلت في عرشة المبر عند حضور جمع من التجار والحديث عن الصادق
صلوات الله عليه قال المال اربعة الف قلت عشر الف درهم كنز ولم يجتمع عشرون الفا
من حلال وصاحب الثلثين الفا هالك وليس من شيعتنا من يملك مائة الف درهم اشتد
فرد واحلي واستشكلوا ممتسكين بسيد المرتضى علم الهدى رضوان الله عليه صاحب
الثمانين وغيره من العلماء وقلت اولا ان خال هذا الاستخاص مع ما هم
عليه من علو القدر وسمو الشان وشامخ التقوى لا تقاس بحال غيرهم
كما لا يخفى وثانيا انهم كانوا في عصرهم كالسلاطين وكانوا متمكنين لاحوال
جم غفير للطلاب في عصرهم وكانوا مقابلين للسلاطين مع ان انظار الناس الى الدنيا
وكانوا هم مطمح الناس في زمانهم وعوام الناس لا يعرفون العلماء الا ما ثوب الحسن
والتكاثر في الاموال وكذا السلاطين لا يهابون من العلماء الا اذا كان ذا اقتدار
من الاموال والبساطين مع طاعة الناس له فانه حينئذ اوفق بالتمكين واوثق بالترجيح
واقرب الى الطاعة والسلطان منه في الخوف والهابة كما هو العيان ولا يحتاج الى البيان
فليس لك ان تجمع الاموال وتضع بعضها على بعض بخلا وحب الحقوق الله تعالى
وحقوق الناس ولا ترد الى ذوي الحقوق حقوقهم ثم تقول اذا ذكرت بمثل هذا
الخبر كان علم الهدى كذا وفلان العالم كذا فتطلب الرخص لنفسك وتقول ذيل الخبر
قال عليه السلام ليس من شيعتنا بخواص الشيعة وان المحبين يجتمعون مثل كذا فنقول اول
هبني قبلت ذلك منك فانت ما تريد بهذا التاويل ان تريد ان تحبس حقوق الناس
ولا ترد اليهم وان تكون عضد البعض التجار الفجار ومعاونا للاثم والعدوان وثانيا
كيف يكون المراد بالشيعة في هذا المقام الخواص وسبق العبادة تاباه من اولها الى
اخرها اما ترى يقول عليه السلام قبل ذلك وصاحب الثلثين هالك ثم يقول ليس من شيعتنا
من يملك مائة الف درهم وهذا واضح لا يحتاج الى البيان فان قلت انها الفاجر
الطاغي الغافل ان الخبر من اوله الى اخره وارد في التهديد والتوبيخ و
التحذير ويكون مجازا وما يقصد به الحقيقة قلت هبني ان يكون كذلك فكفى
هذا الخبر حجة عليكم ايها الغافلون لامر الله تعالى وثانيا لا نسلم ذلك فان المجاز
خلاف الاصل وليس ما يمنع الحقيقة ويقتضي المجاز فالمقتضي مفقود والمانع موجود

جواب آخر اجاب به

للحقيقة موجود والمانع مفقود والاصل ان يكون الكلام للحقيقة فيكون الخبر
وارد اعلى سبيل الحقيقة وهذا معلوم للمنصف الخائف من الله تعالى على دلالة
اخبار اخر مستفيضة منها ما مر في ايات الكرم ودلالة اصل الامر على ذلك فيكون
هذا الخبر مؤيدا لها وهي مؤيدة له والكلام جار على الحقيقة واستظهرها المجلسي منه
بعد عن الصواب وقول بالاعتساف وهو المستعان واليه الشكوى وعليه التكلان
في البحار عن لي وعن امالي الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله من اصبح معافا في جسده امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت
له الدنيا يابن جحيش يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك وان يكن بيت
يمكنك فذاك وان تكن دابة تركبها فنعم بخ والا فالخبز وماء البحر وما بعد ذلك حساب
عليك او عذاب وعن لي شر الندامة ندامة يوم القيمة وفيه اعظم الناس في الدنيا
خطرا من لم يجعل للدنيا عنده خطر وعرق قال صلى الله عليه واله الدنيا دول فما
كان لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه
مما فات فاستراح بدنه ومن رضي بما قسمه الله قرت عينه وفيه قال صلى الله عليه
واله وسلم انما تكون الصنيعة التي توجب من لوذي حسب في جهاد والضعفاء الحج وجهاد
المرأة حسن التبعل لزوجها والتودد يضعف الدين وما عال امرؤ قط على اقتصاد
واستنزلوا الرزق بالصدقة ايجاب الله ان يجعل وفور عباده المؤمنين من حيث لا يحتسبون
قال لا يبلغ عبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به البأس وفيه
قال صلى الله عليه واله من لم يستحي من الحلال يفع نفسه وخفت مؤونته ونفى عنه الكبر
ومن رضي من الله بالميسر من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل ومن رغب في الدنيا
فطال فيها امله اعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها ومن زهد فيها فقصر فيها امله
اعطاه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية وزاده عنه الغنى وجعله بصيرا الا انه
سيكون بعدكم اقوام لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجبر ولا يستقيم لهم الغنا الا بالبخل
ولا تستقيم لهم المحبة في الناس الا باتباع الهوى والبسر في الدين الا من ادرك ذلك فصبر
على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على الذل وهو يقدر على العز وصبر على البغضاء
في الناس وهو يقدر على المحبة لا يريد بذلك الا وجه الله والدار الاخرة اعطاه الله
ثواب خمسين صديقا انتهى رواه البخاري محمد بن يعقوب عن محمد بن الفضيل عن الرضا
عليه السلام قال قلت له قول الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
قال بولاية محمد وال محمد صلوات الله عليهم اعطوا من الذهب والفضة يعني فليفرحوا اشياعنا
هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم انتهى وعن اعلام الدين للديلمي عن ابي سعيد الخدري

قال

فالموصول
اي على
البغض الذي

فيه
فالنفاق
بالنفاق

فيه
فالنفاق
بالنفاق

٨٣ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عند منصرفه من احد والناس يحدقون به وقد اسند ظهره الى طلحة ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح اخيكم واغضوا عن ضغن لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بنعمته واجعلوا اشغلكم في الناس مغفرته واصرفوا همتكم بالتقرب الى طاعته انه من يرد بنصيبه من الدنيا فانه يصيبه من الآخرة ولم يدرك منها ما يريد ومن يرد بنصيبه من الآخرة وصل اليه من الدنيا وفيه عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لرجل يعظه ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد في آيدي الناس ان الزاهد في الدنيا يريح وبريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة والراغب فيها يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة يحبسون اقوام يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيأمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله مصلون كانوا قال نعم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم اذا لاح لهم شيء من امر الدنيا وثبوا عليه وفيه قال صلى الله عليه وآله ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته واتقوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل ايها الناس ان من في الدنيا ضيف وما في ايديهم عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل قادر فرحم الله امرأ نظر لنفسه وجهد لرمسه ما دام رهينة مرهونا وحبله على غاربه ملقى قبل ان يفد اجله وتنقطع عمله قال الله تعالى في سورة يونس قل ارأيتم ان اتيكم عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون اثم اذا ما وقع امنتم به الآن وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون وفيها ايات امثال هذه الآية في الدلالة على ما نحن بصدده وفي سورة الزمر قل الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده وفيها ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وامثال هذه الآيات كثيرة في القرآن يا باذر المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة ان المؤمن لبريء ذنبه كانه تحت صخرة يخاف ان تقع عليه وان الكافر ليرى ذنبه كانه ذباب مر على انفه يا باذر ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا جعل الذنوب بين عينيه ممثلة والآلام عليه ثقيلا وبيلا واذا اراد بعبد شرا انساه ذنوبه يا باذر لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن

انظر

انظر الى من عصيت ان نفس المؤمن استدار تكاضا من الخطيئة من المصفور حين
يقذف بر في شركه يا باذر من وافق قوله فعله فذاك الذي اصاب حظه ومن خالف قوله فعله
فانما يوبخ نفسه يا باذر ان الرجل ليحرم رزقه بالذنب يصيبه والكاذي عن الصادق
عليه السلام من اصبح وامسى والدنيا اكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه وشتت امره ولم
ينل من الدنيا الا ما قسم له ومن اصبح وامسى والاخرة اكبر همه جعل الله الغنى في قلبه
وجمع له امره وقال عليه السلام من كثر استكاره في الدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها انتهى

اقول هذا الكسر السابع وقد مضى بعض الاخبار الواردة في تعريف العلماء العاملين

فكتبنا ما تقدم فنقول ما من شئ اخر على القلب
بتقسيمه
من الذنوب والمعاصي تقسيمه وتسويده وتبعده صاحبها من الله تعالى بعدا وتجعله
للشيطان قرينا فيقبل وسوسته ويتبع اثره ويسر لتسويله ويفرح على تعويله به
فينجو اخره ويروم قصده فيصير مثله رجيما مطرودا عن الله بحرمة محفوظا فيما
اظر بالذي اتبع ابليس وجنوده واوبق نفسه واهلك نفسه فترك الذنوب احب
من كل شئ فان في الذنوب ضررا كثيرة في الدين والنفس والدنيا اما ضررها في الدين
والاخرة فهو ظاهر لان مع الذنوب والعصيان تعاقب عن ثواب الله الملك المنان والفوز
مع الاحباء في الجنان ويأس من رحمة الله والرضوان اذا خرج بلا توبة ولا ندم من الدنيا
وربما يعجل العبد الذنب جاء التوبة والاستغفار فلم يوفق وان يوفق فليس كمن لم
يذنب وهو مشفق خائف هارب واما ضررها للدنيا فانها اسباب منع الرزق وضيق
المعيشة والافلاس وربما يذنب العبد فيحرم رزقه كما مضى وياتي في الاخبار الالهية
بل هي باعثة عن نقص الاموال والثمرات وموت الفجاء في الاهل والاولاد واما ضررها
على النفس فالذنوب تنقص العمر وتجلب الفقر وتقرب الاجل وهي المسببة عن الامراض
والافات النازلة على نفسه المذنبة فما يصيب الوجل من الافات والاكراض
والعاهات والبليات الا الذنوب كسبت يداه ومعاصيه صدرت يداه ومن هنا تعلم
ان الذنوب والمعاصي وان غفرت وتفضل الله تعالى على اهلها بالرحمة والغفران
فلا يقلع اثارها المترتبة عليها بالمرة بل لا يعذبه الله تعالى عليها مع التوبة في
الاخرة وهذا فضل عظيم ومنة جسيمة حيث لا يعاقبه في الاخرة وهذا البلاء
ان لا يرى اثارها في النفس والمال والولد في الدنيا بل يضيق عليه في الدنيا وعالم
البرزخ الى ان تقوم القيمة ويفوز بشفاعة محمد صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرين
صلوات الله عليهم اجمعين كما ستعلم في الاخبار الاتية الدالة على ما ذكرنا ثم لا يخفى
ان معصية الله تعالى عظيمة وان كانت المعصية في شئ يسير وذنب حقير فانها

بالاضافة الى الله تعالى كبيرة موبقة فليس للعبد ان يحقر ذنبا من الذنوب فانها لعظم
سيد جليل ورب عظيم وكان حقيقا ان يطيع في جميع ما امره وينتهي عن جميع ما نهاه
فان لم يفعل عد عاصيا طاغيا فلا فرق من تلك الجهة بين كون الذنب صغيرة او كبيرا
قليلا او كثيرا فكل ذنب بالنظر الى انه عصيان الله تعالى وعدم طاعته حيث امر بالطاعة
كبيرة موبقة ومن هنا نصب بعض علمائنا رضوان الله عليهم الى ان الذنوب والمعاصي
كلها كبيرة الان في نسبة بعضها الى بعض تكون صغيرة وكبيرة فان النظر الى الاجنبية
مثلا معصية كبيرة ولكن بالنسبة الى القبلة تكون صغيرة وهي اليها كبيرة والى
اللمس وسائر مقدمات الجماع صغيرة وهلم جرا في جميع الذنوب والمعاصي فلا صغيرة
في الحقيقة بل الجهة النسبة والاضافة فيكون نظر من قال بذلك الى ما قلنا وكيف
كان في احتقار الذنب ذنب عظيم وغرور جسيم وتسويل ابليس رجيم لعنه الله الرحمن
الرحيم اعاذنا الله من تسويلاته بفضله العميم وما يدل على ما قلنا او لا من استيلاء القلب
وتحريره ما في الكافي عن الصادق صلوات الله عليه قال كان ابي عليه السلام يقول ما من شيء
للقلب من خطيئة ان القلب لواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير اعلاه اسفله
وقال عليه السلام في قول الله عز وجل فما اصبرهم على النار فقال ما اسبرهم على فعل ما يكبرهم
انه يصيرهم الى النار وقال عليه السلام كان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول لا تنظر
من واضحة وقد عملت اعمال الفاضحة ولا بأس من البيات من عمل السيئات وعن الرضا
صلوات الله عليه عن عليه السلام مثله وعنه في كليهما بطريق الخطاب وقال تعوذوا بالله
من سطوات الله بالليل والنهار قال قلت وما سطوات الله قال الاخذ على المعاصي
وعن عبد الله بن بكير عن زراره عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال الذنوب كلها شديدة
واشدها ما نبت عليها اللحم والدم لانه اما مرحوم واما معذب والجنة لا يدخلها
الا الطيب اقول ما افهم المقصود بهذه ولعل المراد ان الجنة دار الابرار والطيبين الطاهرين الاخيار فمن تلوث بلوث المعاصي يجب
ان يكدر وداتها لا يدخل الجنة معها لان اللحم الذي نبت على المعصية قذرة وكذا الدم
في هذه الصورة كغيره ولا تكون الجنة دار اهل القذارة والخبائث فان كان خبثها
معذبا او مخلدا في العذاب فليس ذنب اشد من ذنب تكون اثارها النار وتصير
صاحبها في العقاب وكانت عاقبتها العذاب وان كانت الذنب مغفورة مرحومة فانها
تطهر صاحبها من تلك النجاسة والقذارة ليصير طيبا طاهرا فيدخل الجنة
الطيبين المتقين ولا يكون التطهير الا بالمصيبات والآفات وشدت سكرات
الموت وضيق القبر وبليات عالم البرزخ وهذا ايضا شديد واشد عاطنا الله

بفضله وسعة رحمته ويسر علينا اهو الناهي هذا السهو واما الذنب التي تبت
عليها اللحم والدم فهي التي فيها اللذة والكيف والسرور وليث فيها لينبت اللحم
والدم او المراد اكل الحرام ومال العزيز عدوانا وظلما او بالكبر والحسد وعز ذلك
مما يتعلق بحقوق الناس وكان المراد بنبت اللحم حقيقة منها وعليها فانكار
المراد بها ذلك بكون المعنى ظاهرا وعلى اصله فليس ذنب اشد من ظلم
الناس واخذ مالهم وابعد من مغفرة الله تعالى لها لتعضده وتقويه اخبارا كثيرة
مستفيضة والاقوى عندي ان الكلام موجه الى كلا المعنيين وعن ابن بكير
عن زراره عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال ما من عبد الا وفي قلبه نقطة
بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في النقطة نقطة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد
وان تمادى في الذنوب ذلك السواد حتى يغطي البياض واذا غطى البياض لم يرجع
صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون وعن الصادق وما في معناه وعن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته
يقول اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا يقول احدكم اذنب واستغفر
ان الله عز وجل يقول ستكتب ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه في امام
مبين وقال عز وجل يا بنية انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات
او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير وعن ابي محجوب عن الهيثم بن
واقد الجزري قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول ان الله عز وجل بعث نبيا
من انبيائه الى قومه واوحى اليه ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا اهل بيت
كانوا على طاعتي فاصابهم فيها سراء فتحولوا عما احب الى ما اكره الا تحولت
لهم عما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على
معصيتي فاصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب الا تحولت عما يكرهون
الى ما يحبون وقل لهم ان رحمتي سبقت غضبي فلا تقنطوا من رحمتي فانه
لا يتعاظم عندي ذنب اغفره وقل لهم لا يتعرضوا معاندين لسخطي ولا
يستخفوا باولبائي فاني لي سطوات عند غضبي لا يقوم لها شيء من
خلقي وعن الرضا عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى نبي من
الانبياء اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية
واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الورى
ويرشد الى ما قلنا من منع الرزق ونقص الثمرات ونزول الافات والامراض
ثانيا وثالثا ما هنه عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ما

انه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض الا بذنب وذلك قول
الله عز وجل وما اصابتكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال ثم قال
لنعفو الله عنه اكثر وقال عليه السلام ان الذنب يحرم العبد الرزق وعن ابي جعفر عليه السلام
قال ان الرجل ليذنب الذنب فيدرء الرزق وما هو الا ان يقوم فيمسي وما
مصبحين ولا يستبطئون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون وقال عليه السلام
ان العبد ليسئل الله الحاجة فيكون من شانه قضاها الى اجل قريب او الى وقت
بطيء فيذنب العبد ذنبا فيقول الله تبارك وتعالى للملك لا تقض حاجته
واحرمه اياها فانه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني وقال عليه السلام ما من سنة
اقل مطرا من سنة ولكن الله يضعه حيث يشاء ان الله عز وجل اذا عمل قوم
بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة الى غيرهم والى الفيافي
والبحار والجبال وان الله ليعذب الحبل في جحرها بحبس المطر عن الارض التي
هي بحذائها بخطايا من حضرها وقد جعل الله لها السبيل في مسلك سوى
محلة اهل المعاصي ثم قال ابو جعفر عليه السلام فاعتبروا يا اولي الابصار اقول اي
والله في ذلك اعتبار لمن كان له اذن مستمعة فاذا عذب الله تعالى الجعل
وهي ليست بمكلفة بما صدر الذنب منها بل لمجرد حشرها مع اهل المعاصي
ومنزلها معهم فكيف لمن هو مكلف وقد امره الله تعالى ان لا يجتمع مع اهل
المعاصي واوجب الله تعالى عليه الهجرة فقال نعم ان ارضي واسعة فاياي
فاعبدون منضما الى هذا الخبر وامثاله فاجتنب اهل المعصية واجب والتباعد
منهم لازم متحتم فضلا عن المراودة معهم والمحبة والالفة لهم وفي هذا الخبر شهد
عظيم لاهل الذنوب في تزديع لهم وتفريع عليهم فالعاقل من جانب المعاصي واهلها
كيلا يكون منهم فكم من جبار قد عمهم العذاب مع الاشرار اذا انزل عليهم لتسلطهم
معهم ومداهنتهم وعدم ارشادهم واحترازهم وهذا ليس بعزيز يحتاج الى دليل
فان الله تبارك وتعالى انزل العذاب على قوم شعيب هم مائة الف ستون
الفا منهم الاخيار والاربعون الفا منهم الاشراف معهم العذاب جميعا لكونهم معهم
وما غضبوا عليهم لله تعالى وما جانبوهم بل اكلوا معهم وشربوا وفعلوا بهم ما
فعلوا بهم حين نزول العذاب فاعتبروا يا اولي الابصار وعن الصادق صلوات
الله عليه قال كان ابي يقول ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على العبد بنعمة
فيسلبها حتى يحدث العبد ذنبا يستحق بذلك النقمة وسئله رجل عن قول الله
عز وجل قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فقال هؤلاء قوم كانت

في الذنب وخطبة شريفة

لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض واهار جارية واموال ظاهرة فكفروا نعم الله
عز وجل وغيروا ما بانفسهم مرعاية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم و
خرب دارهم واذهب اموالهم وابدل لمكان جناتهم جنتين ذواتي اكل خمط
واثل وشيء من سدر قليل ثم قال ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا
الكفور وقال عز ما انعم الله على عبد نعمة فسلبها اياه حتى يذنب ذنبا يستحق بذلك
السلب وقال الرضا صلوات الله عليه كلما احدث العباد من الذنوب ما لم
يكونوا يعلمون احدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون وقال عز وجل
اذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني قال امير المؤمنين لا وجع اوجع
للقلوب من الذنوب ولا خوف اشد من الموت وكفى بما سلف تفكرا وكفى
بالموت واعظا قال ايضا عليه السلام ان احدكم ليكره الخوف من السلطان وما
ذلك الا بالذنوب فتوقعوها ما استطعتم ولا تماد وابها انتهى في المجمع والعباس
عن الصادق اعلم انه ليس شيء اخر اعافية ولا اسرع نذامة من الخطيئة وانه ليس
شيء اشد طلبا ولا اسرع درکا للخطيئة من الحسنة اما الهنا لندرك الذنب
العظيم القديم المنسي عند صاحبه فنحطه ونسقطه ونذهب به انتهى

في نهج البلاغة ومن خطبة شريفة بليغة له عليه السلام

اتقوا بيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله
قد اعذر اليكم بالجلية واخذ عليكم الحجة ولكم محابه من الاعمال ومكارهه
منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان الله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان يقول حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات واعلموا انه ما من
طاعة الله شيء الا يأتي في كره وما من معصية الله شيء الا يأتي في كره
وما من معصية الله شيء الا يأتي في شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته
وقمع هوى نفسه فان هذه النفس تنازع الى سيء عال وتهواه الا ان تتزع
الى معصية ربها واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه
ظنون عنده فلا يزال زائدا عليها واسرع ما كها تكونوا كما لسابقين
قبلكم والماضين من قرضوا من الدنيا تقريض الراحل وطووها طي
المنازل ثم يجب بذكر صلوات الله عليه القرآن ويحث على مواظبته
ومتابعته وقد ذكرت سطرا من اخر هذه الخطبة الشريفة في الظلم فراجع
ولنذكر خطبة اخرى من خطبه صلوات الله عليه وآله بنا سب المقام بتامل لبيب

قال

قال صلوات الله عليه اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على الائه اليكم وبلائه لديكم فكم خصكم بنعمة وتداركم برحمة اعورتم له فسترتكم وتعرضتم لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر الموت واقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا الى قبورهم غير اكبين وانزلوا فيها غير نازلين فكانهم لم يكونوا للدنيا عمارا وكان الاخرة لم تزل لهم دارا اوحشوا ما كانوا يوطنون اوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسنة يستطيعون ازديادا انسوا بالدنيا فغرتهم وو ثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها والذي رغبتم فيها وزهدتم فيها ودعيتم اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فان غدا من اليوم قريب ما اسرع الساعات في اليوم واسرع الايام في الشهور واسرع الشهور في السنة واسرع السنين في العمر انتهى كلامه صلوات الله عليه

اقول كفى هذا الكلام المنبعث عن ينبوع الحكمة والصادر عن معادن انوار الظلم للارتداع عن الذنوب والخوف من علام العيوب فاقلل الذنوب وقلها منها الى استار العيوب وتاهب للعقبى واقلع طمعك عن الدنيا فالذة ذنب تمضي وتفنى وتبقى تبعته الى يوم لا تقبل معذرته وتدوم وباله وحسرته فيا عجبا من جهالتنا وركوننا اليها وسرورنا منها اذا اصابنا لذة ذنوبنا منها وغفلنا عن ذوق مرارتها ابدا ويا اسفا مما مضى من عمرنا في الذنوب والعصيان فمضت وبقيت تبعته ولزمت حسرته وشملت ندامته الهي ترى وجيب قلبي وفيض دمعي فارحمني فيا اخي تدبر في هاتين الخطتين واقلع قلبك عن الدنيا فانها ليست بدارنا ولا منزل اقامتنا ولا محل سرورنا فكانا عن قليل جميعا ممتون ونحن منا وذنوبنا ماخوذون وبما عملنا مكافون محزون وبما كسبت ايدينا محاسبون وعليها معاقبون وعلى ما تقدم منا فنادم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانا لله وانا اليه راجعون ومن اوصافا اهل الذنوب المكر والخديعة والنفاق وهذا وصف ذميم اخبث من النفاق فنهج البلاغة قال صلوات الله بعد الحمد والصلوة المذكورة ان فقد اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم اهل النفاق فانهم لضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون الوانا ويفتنون افتنانا يعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم

بقية يمسون الخفاء ويدبون الضراء وصمتهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الدعاء حسنة الرخاء ومؤكد والبلاء ومقنط الرجاء لهم بكل طريق صريع والى كل قلب شفيع ولكل دموع بتقاربضون الثناء وبترا قون الجزاء ان سئلوا الحقوا وان عدلوا كشفوا وان حكموا اسرفوا اعد اعد والكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا توصلون الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا به اعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون قد هتكوا الطريق واضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون **ومنه** قال صلوا الله عليه وآله والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة **وقال** صلوات الله عليه وآله في آخر ما كلم به طلحة والزبير خطبة شريفة رحم الله رجلا رأى حقا فاعان عليه او رأى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه **ومنه ومن خطبة له** صلوات الله عليه اللهم يا من عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة عن الجائرة والمصلحة عن المفسدة في الدين والدنيا فاني نعبد سمعها الا النكوص عن نصرتك والابطاء عن اعزازدينك فانا نستشهدك عليه يا اكرم الشاهدين ونستشهد عليه جميع من اسكنه ارضك وسمواتك ثم انت بعد المفني عز نصرته والآخذ له بذنبه **في الكافي عن عبد العظيم** بن عبد الله الحسني رضي الله عنه قال حدثني ابو جعفر الثاني عليه السلام قال قد سمعت ابي يقول سمعت ابي موسى بن جعفر يقول دخل عمرو بن عبيد على ابي عبد الله فلما سلم وجلس تلا هذه الآية الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش ثم امسك فقال له ابو عبد الله ما اسكتك قال احببت ان اعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل فقال عليه السلام نعم يا عمرو اكبر الكبائر الاشراك بالله يقول الله ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وبعده الآياس من روح الله ان الله عز وجل يقول انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ثم الامن لمكر الله لان الله عز وجل يقول فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ومنها عقوق الوالدين لان الله سبحانه جعل العاق

جبابا شقيا وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق لان الله عز وجل يقول فجزاؤه
جهنم خالدا فيها الى آخر الآية وقد قذف المحصنة لان الله عز وجل يقول لعنوا
في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم واكل مال اليتيم لان الله عز وجل يقول انما
يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا والفرار من الزحف لان الله عز وجل
يقول انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا الى آخرها ومن يولهم يومئذ دبره
الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماويه جهنم و
بئس المصير واكل الربا لان الله عز وجل يقول الذين يأكلون الربا لا يقومون الا
كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس والسحر لان الله عز وجل يقول ولقد
علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق والزنا لان الله عز وجل يقول ومن
يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا واليمين الغموس
الفاجرة لان الله عز وجل يقول الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
اولئك لا خلاق لهم في الآخرة والعقوق لان الله عز وجل يقول ومن يعقل بائت بما
غل يوم القيمة ومنع الزكوة المفروضة لان الله عز وجل يقول فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم وشهادة الزور وكتمان الشهادة لان الله عز وجل يقول
ومن يكتمها فانه آثم قلبه وشرب الخمر لان الله عز وجل نهى عنه كما نهى عن عبادة الاوثان
وترك الصلوة متعمدا او شيء مما فرض الله لان رسول الله صلى الله عليه واله
قال من ترك الصلوة متعمدا او شيء مما فرض الله لان رسول الله صلى الله عليه
واله قال من ترك الصلوة متعمدا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسول الله صلى الله
عليه واله ونقض العهد وقطيعة الرحم لان الله عز وجل يقول لهم اللعنة ولهم
سوء الدار قال فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول هلك من قال برأيه ونازعكم
في الفضل والعلم انتهى وقال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله ثلث من
كن فيه كان منافقا وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا ائتمن خان واذا حدث
كذب في اذا وعد اخلف ان الله عز وجل قال في كتابه ان الله لا يحب الخائنين وقال
ان لعنة الله عليه انكان من الكاذبين وفي قوله عز وجل واذكر في الكتاب
اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وعن عبيد بن زرارة
قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الكبائر فقال هن في كتاب علي عليه السلام
سبع الكفر بالله وقتل النفس وفي خبر السبع وكل ما اوجب الله عليه النار
وعقوق الوالدين واكل الربا بعد البينة واكل مال اليتيم ظلما والفرار من
الزحف والتعرب بعد الهجرة قال قلت فهذا اكبر المعاصي قال نعم قلت

فاكل ردهم من مال اليتيم ظلما اكرام ترك الصلوة قال ترك الصلوة قلت فما عدد
ترك الصلوة في الكبائر فقال ع اي شيء اول ما قلت لك قال قلت الكفر قال فان
تارك الصلوة كافر يعني عن غير علة وقال صلوات الله عليه قال امير المؤمنين ما زنى
عبد الا وعليه اربعون خصلة حتى يعمل اربعين كبيرة فاذا عمل اربعين كبيرة انكشف
عنه الحجبين فيوحي الله اليهم ان استروا عبدي باجنحتكم فتسترهم الملائكة بأجنحتها
قال فما يدع شيئا من القبيح الا فرقه حتى يمتدح الى الناس بفعله القبيح فتقول
الملائكة يارب هذا عبدك ما يدع شيئا الا ركبه وافا نستحي مما يصنع
فيوحي الله عز وجل اليهم ان ارفعوا اجنحتكم عنه فاذا فعل ذلك اخذ في
بغضنا اهل البيت فعند ذلك ينهتك ستره في السماء وستره في الارض
فتقول الملائكة يارب هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر فيوحي الله عز وجل
اليهم لو كانت لله فيه حاجة ما امرناكم ان ترفعوا اجنحتكم عنه وللخزي ابقاه
صحيحا وعن ابي الحسن صلوات الله عليه قال ان الله عز وجل في كل يوم وليلة
مناد ينادي مهلا مهلا عباد الله عن معاصي الله فلولا بهائم رتع
وصبية رضع وشيوخ ركع لصب عليكم العذاب صبا ثم لتضجن منه ضجيجا
لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب فان قليل الذنوب يجتمع حتى
يكون كثيرا وخافوا الله في السر حتى تعطوا من انفسكم النصف وقال الصادق
صلوات الله عليه لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وعن ابي جعفر
صلوات الله عليه في قول الله عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة
فذلك الاصرار وقال صاحب مجمع البحرين اختلف العلماء في معنى الكبائر
فقيل هي كل ذنب توعد الله عليه بالعقاب في الكتاب العزيز وقيل هي
كل ذنب رتب الشارع عليه حدا او صرح فيه بالوعيد وقيل هي كل معصية
تؤذن بقلة التهاون فاعلها بالدين وقيل كل ذنب علم حرمته بدليل قاطع
وقيل كلما توعد عليه بنار في الكتاب والسنة وعن ابن مسعود قال اقرأوا
من اول سورة النساء الى قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم فكل ما نهي عنه في هذه السورة الى هذه الاية فهو كبيرة وقال جماعة
الذنوب كلها كبائر لاشتراكها في مخالفة الامر والنهي لكن قد يطلق الصغر
والكبر على الذنب بالاضافة الى ما فوقه وما تحته فالقبلة صغيرة بالنسبة
الى الزنا وكبيرة بالنسبة الى النظر بشهوة قال قال الشيخ ابو علي بعد نقله هذا

الأقوال والى هذا ذهب اصحابنا فانهم قالوا المعاصي كلها كبائر لكن بعضها
اكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة وانما تكون صغيرة بالاضافة الى ما هو اكبر
وبسبب العقاب عليه اكثر ثم قال وانت خبير انه لا دليل تطمئن به النفس على
شيء من هذه الأقوال ولعل في اخفائها مصلحة لا يهتدي العقول اليها
اقول واما ما اختاره الاصحاب كما نقل عنهم
الشيخ وكان هو اختياره فالدليل عليه قائم لكن
العنوان واجب مؤيد له ولا يلزم المصلحة في اخفاء
الصغيرة والكبيرة لانه اجتناب جميع المعاصي معللا
بان الله تعالى يبادر العبد في معصيته ثم لا يرضى عنه ابدا فالمصلحة في اخفاء
مصلحة رضى الله تعالى وسخطه فلا وجه لقوله ولعل في اخفائها الخ لما
ذكرنا ثم قال رضي الله عنه وقد نقل عن ابن عباس حين سئل عن الكبائر
اهي سبع فقال هي الى السبعين اقرب منها الى السبعة وعنهم الكبائر احد عشر اربع
في الرأس الشرك بالله وقذف المحصنة واليمين الفاجرة وشهادة الزور و
ثلثة في البطن اكل مال الربا وشرب الخمر واكل مال اليتيم وواحدة في الرجل
وهي الفرار من الزحف وواحدة في الفرج وهي الزنا وواحدة في اليد وهي
قتل النفس وواحدة في جميع البدن العقوق للوالدين وعن الصادق عليه السلام
انه قال من اجتنب الكبائر كفر الله عنه ذنوبه وذلك قوله تعالى ان
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كبيرا
اقول وقد بلغت قتل عتوي على منقولات صاحب
المجمع ان الذنوب كلها كبائر الا بالاضافة وكان
ما بلغت مما استحجت واستنبطت من قول النبي
صلى الله عليه وآله لابي ذر رضي الله عنه
فطابق ما قلت مع ما نقلت من المجمع واعلم ان المتفق عليها من الكبائر
سبعون وايات الفرقانية دالة عليها فاذا عرفت ما تقدم فاحذر مجانبة اهل المعاصي
ولا تطع مخلوقا في شيء من معصية الله تعالى فتكون اخر الخاسرين واجتنب الخائبين
فان هذين ذنبان عظيمان وثانيهما اشد من الاول ولا يبعد ان يكون اكبر
كبائر عن السبعة او يكون مثلهن من حيث انارتها المترتبة عليها وراجع
انها في الحقيقة فان من ارضى المخلوق بسخط الخالق عالما راضيا به يزداد

من الله تعالى بعبده ويخرج من الايمان عريانا ويؤل امره الى الشرك بالله تعالى والكفر
به تعالى ولا يصيب ما اراده ولا ينال ما املّه فمن احبّ منه مأمولا واحسن منه سعيا
واولا وربما يريد المدح من المخلوق بفعله المسخط لله تعالى فيكون حامده ذاما له كما ورد
جميع ما قلنا في الاخبار اما اولى ففي الكافي عن الصادق صلوات الله عليه عن ابيه عليه السلام
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ارضى سلطانا
بسخط الله خرج من دين الله وعن العلا عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر لا دين
لمن دان بطاعة من عصى الله ولا دين لمن دان بفريضة باطل على الله ولا دين لمن دان بجور
شيء من ايات الله اقول فكما ان الجاحد لشيء من ايات الله تعالى
يكون مرتدا وخارجا من الاسلام على سبيل الحقيقة
دون المجاز وعلى سبيل التهديد فيكون ما قبله ايضا على سبيل الحقيقة
لان كلامه عليه السلام على سياق واحد وليس فيه ما يلين ويفرقه فليس لاحد ان
يقوله الكلام وارد في التهديد والتخويف لان السياق كما ترى يأباه والاصل
في الكلام الحقيقة والمجاز خلاف الاصل الا ان يدل دليل على المجاز ما خرج
بالدليل والدليل هنا على خلافه واما ثانيا فما عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من طلب رضاة الناس بما يسخط الله
كان حامده من الناس ذاما ومن اثر طاعة الله بغضب الناس كفاه الله عداوة
كل عدو وحسد كل حاسد وبغي كل باغ وكان الله عز وجل له ناصرا
وظهيرا وعن الصادق عليه الصلوة والسلام في معنى
وعن الفضل ابي قرة عن الصادق صلوات الله عليه
قال كتب رجل الى الحسين صلوات الله عليه وعلى
آله وابيه واخيه وامه واجيه وتسعة المعصية من بليته صلوات الله عليهم
عظني بموجز وكتب عليه السلام من حاول امرا بمعصية الله كان افوت لما يرجو واسرع
لمجيء ما يحذر والسلام فانظر في حال عمر بن سعد عليه اللعنة والعذاب
وسائر قتلة الحسين الامام عليهم لعائن الله ما ذر شارق الذين اثاروا قتله
عليه السلام للدنيا فانا لله وانا اليه راجعون واما اولى الابصار واما المجالسة
مع اهل المعصية فهي منهية في الشريعة بل اذا كان مع الالفة والرضا والمحبة
لا يبعد ان يكون من كبائر ذنوبه قال ابو عبد الله الصادق صلوات الله
عليه لا ينبغي للمؤمن ان يجلس مجلسا يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره وعن
الجعفري قال سمعت ابا الحسن صلوات الله عليه ملا دانك عند عبد الرحيم

يعقوب فقلت له انه خالني فقال عليه السلام انه يقول في الله ولا عظيما يصف الله ولا يوصف
فاما جلست معه وتركتنا واما جلست معنا وتركته فقلت هو يقول ما شاء
اي شيء علي منه اذا لم اقل ما يقول فقال ابو الحسن عليه السلام اما تخاف ان تنزل به
نقمة فتصيبكم جميعا اما علمت بالذي كان من اصحاب موسى عليه السلام وكان ابوه من
اصحاب فرعون فلما لحقت حملة فرعون موسى عليه السلام تخلف عنه ليعظ اباه فيلحقه
بموسى فمضى ابوه وهو راعمه حتى بلغا طرفا من البحر فغرقا جميعا فاتى موسى
الخبر فقام هو في دعا الله ولكن النقمة اذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع
وعن الصادق وصلوات الله عليه قال لا تصحبوا اهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا
عند الناس كواحد منهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء على دين خليله
وقرينه وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رايتم اهل
الريب والبدع من بعدي فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبهم والقول فيهم
والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس
ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات
في الاخرة اقول لا ريب ان المجالسة مع اهل البدع والضلالة
منهية محرمة في وجهها واصحها لما يترتب عليها من كثرة وقوع
الى القلوب فراغ بعدها بها وعلى فرض عدم الضلال
راسخا فلا اقل من الريب والشك فيكون مرجعه الى الضلالة هذا للعوام
جميعا ومن كان مثلهم في ضعف العقل وقلة اليقين واما من كان ذا عقل وبصيرة
في الدين بحيث لا تحركه العواصف فلا يلزم عليه تفتيش اقوالهم واحوالهم لرد
عليهم من اقوالهم ويخلص العوام من الشبهة ويتبين من طريق الحق خلافهم وما
التبسوا من المزخرفات وباس ان يجلس معهم ويجاجهم فاطعة وبراهين واضحة
مالم تهتم وباتر احتجاجا عليهم او على غيرهم ممن هو في ريب وشك وكيف كان
اظهار البراءة والوقيعة في اهل الضلالة والرد عليهم واجب ومتحتم ولذا قال
صلى الله عليه وآله اذا ظهرت البدع في امتي ولم تظهر العالم علمه فعليه لعنة الله
وسياتي الكلام ان شاء الله تعالى في باب المجالس والصاحب ثم اعلم ان
المذنب اذا اصابته مصيبة تكفر بها ذنبه فهو
عند الله تعالى فريدان تظهره من الذنوب والمعاصي
بالاوفات والمصائب لتذكر وتستغفر وتتدارك ما فرط وقصر فاذا اذنب
ولم يصبه شيء بل يملي ويمهل ووسع عليه ابواب كل شيء فهو الذي اراد الله

تعالى به الخزي والعذاب فاملأ قلبك عن التذكر والإنابة والرجوع عن الحوبة وهو
من المستدرجين الهالكين من حيث لا يشعرون وكان في عزاء عبد الله الصالح
صلوات الله عليه قال ان الله اذا اراد بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره
الاستغفار واذا اراد بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار
ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم
عند المعاصي وسئل عليه السلام عن الاستدراج فقال هو العبد يذنب الذنب
فنملي له ويجدد له عند النعم فيلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو
مستدرج من حيث لا يعلم وعنه عم ما في معناه وقال عليه السلام كم من مغرور بما
قد انعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون بثناء
الناس عليه اقول فاعلم انه اذا ما لك ما صنه ولذاتك فانبذها وقطعها
لا زهد في حسراتك شديدة فلا بغرتك الثاني بعقوبتك
ويجدد النعم عليك وتتابع الآلاء لديك بان تسجع
على الذنب وتستبد بالطغيان فان الله تعالى لا يعجل
لا يعجل بالعقوبة واخذه شديد ولا يخاف فوته فتفكر في كلام امير المؤمنين
صلوات الله عليه وانقطع عن هواك واقلع عن لذاتك فانه عليه السلام كان يقول
انما الدهر ثلثة ايام انت فيما مضى امس بما فيه فلا يرجع ابدا فان كنت علمت
فيه خيرا لم تحزن لذتها وفرحت بما استقبلته منه وانكببت فيه فرطت فيه
فحسرتك شديدة لذتها وتفريطك فيه وانت في يومك الذي اصبحت فيه من
غد في غرة ولا تدري لعلك لا تبلغه وان بلغته لعل حظك فيه في التفريط من
حظك في الامس الماضي عنك فيوم من الثلاثة قد مضى وانت فيه مفرط و
هو منتظرك لست انت منه على يقين من ترك التفريط وانما هو يومك الذي
اصبحت فيه وقد ينبغي لك ان عقلت وفكرت فيما فرطت في الامس الماضي
مما فاتك فيه من حسنات الا تكون اكتسبتها ومن جنبات الا تكون اقصرت عنها وانت
مع هذا مع استقبالك غدا على غير ثقة من ان تبلغه وعلى غير يقين من اكتساب
حسنة او مرتدع عن سيئة محبطة فانت من يومك الذي تستقبل على مثل
يومك الذي استدبرت فاعمل عمل رجل ليس يأمل من الايام الا يومه الذي
اصبح فيه وليلته فاعمل او دع والله المعين على ذلك وقال ابو جعفر عليه السلام لابي
النعمان يا ابا النعمان لا يغرنك الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم

تقطع لها رك كذا بكذا فان معك من يحفظ عليك عملك واحسنه فيما ترى شيئا
احسن درکا ولا اسرع طلبا من حسنة محاها الذنب القديم وقال ابو عبد الله
الصادق عليه الصلوة والسلام قال امير المؤمنين ترك
لحظة اشر من طلب التوبة وكم من شاوٍ ساعة
اورثت حزنا طويلا والموت فضح الدنيا فلم يترك الذي لبيب فرحا وقال
صلوات الله عليه اصبروا على الدنيا فانما هي ساعة فما مضى منها
فلا تجد له المأسور داوما لم يجئ فلا تدري ما هو وانما هي ساعتك التي انت فيها
فاصبر فيها على طاعة الله واصرف فيها عن معصية الله وقال صلوات الله
عليه كم من طالب الدنيا لم يدركها ومدرك لها قد فاتها فلا تشغلنك
طلبها عن عملك والتمسها من مظانها وما لكها فكم من حريص على الدنيا وقد قهر
واستغل بها ادرك منها عن طلب اخرته حتى فنى عمره وادركه اجله افوز فاز
كان ذلك كل فناء شيء تفنى عمرك في المعصية
وكيف يستلذ بها وتطمئن الى لذاذتها الخطيئة وابى جواب تاهبت لنفسك يوم
الحسرة فلذة الخوبة لا تبقى ومرارة العبادة والرياضة تفنى وحالها سواء عند
الفرغة الاان في الصبر عن المعصية وتحمل الم الرياضة لذة ابدية ومسرة باقية
فالعاقل من يعقلها بعين البصيرة وانر المرارة الدنيوية الماضية على حلاوتها
الفانية واشترى بها حياة الابدية السرمدية وفقنا الله تعالى بما يرضاه
وهدنا سبل هداه وتفضل علينا بتقواه ولا يستدرجنا بنعماه
وستر على جميع ما اذنبناه وعصيناه واعلم ان الله تبارك وتعالى
يدفع عذابه عن اهل المعاصي والاشرار لاجل عباده الاخيار ولولا ذلك لما
ابقى على وجه الارض من دابة ولا خذهم اخذ عزيز مقتدر وما امهلهم حين
فلا يغرنك المذنب المستدرج لانه تعالى لاجل المخلصين الخاشعين قال
الصادق وصلوات الله عليه والله ان الله عز وجل ليدفع بمن يصلي
من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الصلوة لهلكوا
وان الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي ولو اجمعوا على ترك الزكوة
لهلكوا ان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو اجمعوا على ترك الحج
لهلكوا الناس وهو قول الله عز وجل ولولا دفع الله بعضهم ببعض
لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين هو والله ما تركت الا
فيكم ولا عنى بها غيركم ولا يذهب عليك ان ما تقدم من ان البلايا التي

٩٧

قلت فاكل دوهم من مال اليتيم ظلما اكبر ام ترك الصلوة قال ترك الصلوة قلت فما
عدت ترك الصلوة في الكبائر فقال عليه السلام اى شئ اول ما قلت لك قال قلت الكفر
قال فان تارك الصلوة كافر يعني من غير علة اقول ولولا دفع الله بعضهم ببعض لفسدت
الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فوالله ما نزلت الا فيكم ولا عنى بها غيركم ولا
يذهب عليك ان ما تقدم من ان البلايا التي تصيب الرجل لذنوب كسبت يداه و
خطايا صدرت من هواه عام ويشمل الابناء كيف وانما هي بالنسبة اليهم واما بلايا الانبياء
والاولياء ومصائبهم فهي لرفع درجاتهم وعظم خطرهم عند الله تعالى فهي في الحقيقة
هدايا محبوبة اليهم والطافه لديهم المقدرة لهم في ازل الازال واختاروها في عالم الاسباب
قبل خلق ذوات الكائنات كما عن ابن محبوب عن علي بن رئاب قال سئلت ابا عبد الله
صلوات الله عليه عن قول الله عز وجل وما اصابتكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم اذا اصاب عليا واهل بيته صلوات الله عليهم من بعده هو بما كسبت ايديهم وهم
اهل بيت طهارة معصومون فقال عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
يتوب الى الله ويستغفر في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب وقال صلوات الله
عليه لما حمل علي بن الحسين صلوات الله عليهما الى يزيد بن معوية عليهما الهاوية فوقف
بين يديه قال يزيد لعنه الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قال علي
الحسين صلوات الله عليهما ليست هذه الاية فينا ان فينا قول الله عز وجل ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير
فقال علستان بلوى الخواص ليس الا لمحبة الله تعم لهم وانه رضائه تعم عنهم فانه لا ينال
حظ الدنيا الا عدو الله ولا يصيب مرارتها الا محبه او من اراد الله تعم له خيرا وسبقه
انشاء الله تعم اخبار الواردة في حال المومن وشدة بلائه في بابه واعلم ان انه الموفق
الخائف من الذنب الاحتراز مما لا ذنب فيه خوفا عن الذنب ومن المباح خوفا عن الوقوع
في الحرام بل يحترزون عن الحلال الا بقدر الضرورة ويكفون الايدي والالسن عن الناس
مع ظلمهم اياهم واذيتهم فان اولياء الله تعم على قسطاس المستقيم وهم كمال المراقبة
وغاية المواظبة فتدبر في خطب امير المومنين صلوات الله عليه ووصاياه ليطلع على
نهده وكمال مراقبته وتلطفه على اصحابه ومحبيه لئلا تبعد واشبها مما امرهم الله
تعالى ولا يضعوا قدما عن قدم بغير رضاء الله تعالى لينزفوا انفسهم عن العصيان ووطوها
على الطاعة ليومنوا عن الخذلان فهذا سيد الوصيين صلوات الله عليه يوصي
عسكره قبل لقاء العدو بصفين بوصية ينظم بها كمال انتصافه للخصم وغاية عدله
فلعمري مثل هذا الشخص حقيق بالامامة وحري برياسة الدنيا والاخرة وحبذا بالتوضا

لانفسهم

ان الله يدافع عن اوليائه بالمصائب لما يحب من عظيم ثوابهم

والخلافة في النهج قال صلوات الله عليه لا تقاتلوهم حتى يبدأوكم فانكم بحمد الله على حجة وتركهم اياهم حتى يبدأكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امرائكم فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل لياول المرأة في الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده اقول الفهر بالكسر قدر ما يدق به الجوز او ملاء الكف والهراوة كالدبوس من الخشب ق

يا باذر دع ما لست منه في شيء ولا تنطق فيما لا يعنيك واخزن لسانك كما تخزن ورقك يا باذر ان الله جل ثناؤه ليدخل قوما الجنة فنعطيهم حتى يملوا وقوما فوقهم قوم في الدرجات العلى فاذا نظروا اليهم عرفوهم فيقولون يا اخواننا كنا معهم في الدنيا فما بال فضلهم علينا فيقال هيهات هيهات انهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمؤن حين ترؤون وينصبون حين تنامون ويستيقظون حين تغفلون اقول هذا اكثير الثامن في مدح الجوع وذم السبع وكثرة الاكل قال الله تبارك وتعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم حلالا طيبا واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقال عز وجل كلوا واشربوا ولا تسرفوا ان الله لا يحب المسرفين واعلم ان الله تبارك وتعالى جعل العلم والحكمة في الجوع ولا تحصل المعرفة الا بالجوع والظمأ فمن اراد ان يفتح سمع المعرفة والحكمة فليهذب قلبه بالجوع والعطش فلا يعبد الله تعالى بشيء مثل الجوع لانه سبب تحصيل الحكمة الالهية واستفاضة الانوار المعارف الحقة الربانية وهي ملزمة ومسببه ففي الجوع يسد طرق الموارد الشيطانية ويهزم اهواء النفسانية ويضيق العروق الموارد والمصادر فينحل القلب لموارد الحكمة ومصادرها فان الحكمة كالعروس يطلب البيت الخالي فاذا خلا بطنه يصفو قلبه فاذا صفا اضاء واذا اضاء اشرق فاذا اشرق القلب اشرق بالحكمة والمعرفة فباشران المعرفة تحيي القلب وتميت الشهوة وتقوي الحكمة وتزيد فتزيل بقطة السوداء التي في القلب فيضيء النور في جميع الفؤاد ويسلط ويصير العقل سلطانا ومسلطا عليه بلا مانع ولا موس

على جنود الشهوة والهوى وصاحب هذا القلب آمن وامان من خطرات الوساوس
والصادات والحظاتها وقد ورد في مدح الجوع اخبار عظيمة ففي الارشاد والبخاري
نقلا عنه في خبر طويل اوحى الله تعالى الى حبيبه ليلة المعراج قال صلى الله عليه
واله يارب دلني على عمل اتقرب به اليك قال اجعل ليلك نهارا وبهارك ليلا
قال صلى الله عليه واله يارب وكيف لك قال اجعل نومك صلوة وطعامك
الجوع يا احمد صلى الله عليه واله وعزتي وجلالي ما من عبد مؤمن صمن لي
باربع خصال الا ادخلته الجنة بطوى لسانه فلا يفتحه الا بما يعنيه ويحفظ
قلبه من الوسواس ويحفظ عمله وتطوى اليه وتكون قرة عينه الجوع يا احمد
لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا عنها قال يارب ما ميراث
الجوع قال الحكمة وحفظ القلب والتقرب الي والحزن الدائم وخفة المؤنة بين
الناس وقول الحق ولا ابالي عاش بيسر او بعسر يا احمد صلى الله عليه واله وسلم
هل تدري باي وقت يتقرب العبد الى الله قال لا يارب قال اذا كان جائعا
او ساجدا اقول لولا ورد في مدح الجوع الا هذا الخبر
لكان هذا كافيا في فضيلته وشرافته لانه الذي
يتقرب العبد الى الله تعالى قربا فلو كان شيء اعلى منه
قربا واعظم قدرا لدل الله تعالى رسوله عليه فهنا
يعلم ان اشرف الوصلات الى الله وليس من صفات الحميدة اعلى منه
بل ليس شيء يعادله فمرة يذكر مع الصمت والخلوة ويرجح عليهما وهنا
من اشرف الصفات ومرة يذكر مع السجود لله تعالى ويرجح عليه بذكره اولا وهو
يتقرب العبد الى الله تعالى في وقت لمثل السجود وهو التعفير له تعالى وفيه
كمال الخضوع والتذلل له تعالى ومن يسئل الله تعالى في هذا الخبر
عن كيفية هذا مرة ذكره جل جلاله فقول تعالى بالخلوة عن الناس
وتغصك الحلو والحامض وفراغ بطنك وبلتك من الدنيا ومرة يذكر
الله تعالى الخواص وما اعدلهم فلسئله عن علامتهم فيقول تعالى هم
في الدنيا مسجونون قد سجنوا السنتهم من فضول الكلام وبطونهم من
فضول الطعام فكفنا هذا الخبر الشريف عن ذكر اخبار اخر في هذا الباب
لان في عنه لاولي الالباب وفيه مواضع حمد الله تعالى بتلك الصفة وذم
ضده ولما كنا قد ذكرنا تمام هذا الخبر في هذا الكتاب ما ذكرناها خوفا للتكرار وكيف

فی مرض الجوع

کان لا یخفی علی ذی لب و عقل ان الجوع و خلاء البطن کان من اخص اوصاف اولیاء الله تعالی فمن تخلق بها فقد تخلق باخص الاوصاف و تقرب الی الله تعالی باقرب القربات و اعظم الوصلات فان جمیع الاوصاف الحمیدة کما عرفت من التوکل و الرضا و الیقین و غیرها مسببة عن تلک الصفة و ملزومات لها فعلیک بخلاء البطن فی کل حال و لا تکونن همتک بطنک فتکون قیمتک ما فیها کما سیذکر ان شاء الله تعالی ثم اذا قنعت بقلیل من طعام و شیء یسیر منه لا تبالی بالدنیا و کیف تعیش فیها و تکون فارغا عن همتها و جمعها و ادخارها و لا بد بحیث تعد ما فسد جوعتک علی ای حال و انت فارغ مستریح القلب البدن علی و تربت علیها خصائص حمیدة منها عدم جمع ما یزید عن سد جوعته من الحلال فضلا عن الحرام و منها عدم امتداده عنه الی زهرة الدنیا و عدم حسرة علیه علی فوتها کما لا یفرح بانالها لانه قد قنع بشیء یسیر منها ففوتها و اصابتها الیه علی السواء عنده و منها عدم غبطته و حسده علی مالکی الدنیا و اسغ علیها فان ذلک رجل واحد جمع مشارق الارض و مغاربها مع ما فیها لا یغبا به و لا یغبطه و لا یتمنی ان یکون مثله لان قوته منها یقدر علی منعها احد و لا یرید عنها قط من کان حاله هذا کیف یحزن و یفرح و منها عدم الاشتغال بها و الرکون الیها فلزم منه استعداده للموت و تاهبه للزاد لیوم المعاد فیتدرج بحیث یضمحل ارادته فی ارادة الله تعالی و یفنی و اختیاره فی اختیار الله تعالی جل جلاله و منها ان الجوع نور الحکمة کما ان اطفاء نور القلب یکون بالشبع کما روی الصدوق و عطر الله مرقده فی کتابه عن النبی صلی الله علیه و آله قال نور الحکمة الجوع و التباعد من الله الشبع و القربة الی الله احب المساکین الذین لا یشبعون لا یشبعون و ظمأ نور المعرفة مرقاتکم و زمات فی خفة من الطعام باب دخول الجنة حوله و قال صلی الله علیه و آله لا تمیتوا القلب بکثرة الطعام و الشراب فان القلب کالزرع اذا کثر الماء اتلف الزرع و روی ان ابلیس لعنه الله تعالی ظهر لیحیی ابن زکریا علیه السلام و علیهما الیوم فی کلشیء فقال علیه السلام ما هذه قال هی الشهوات التی اصیبت بها آدم علیه السلام هل لی فیهن شیء قال ربما شبعت فثقلت عن الصلوة و الذکر فقال لله علی ان لا املاء بطنی من طعام ابدا فقال ابلیس لعنه الله

١٢١ تعالى لله على ان لا انصح مسلما ابدا وقيل ليوسف عليه السلام لم تجوع وبيدك خزائن الأرض قال اخاف ان اشبع فانسى الجايع قد يذكر في هذه الاخبار وقد وطن نفسك على الجوع وقيل لقمن لابنه يا بني اذا ملئت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال حكيم ان الحكمة كالعروس تريد البيت الخالي وفي خبر عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى اني وضعت العلم والحكمة في الجوع والناس يطلبون في الشبع فمتى يجدون وقال صلى الله عليه وآله من كان همته ما يدخل بطنه كان قيمته ما يخرج من بطنه وفي النجاة نقلا عن ابو عمرو وصية المفضل بن عمر لجماعة الشيعة وهذه وصيته طويلة شريفة جدا وفيها اشاره الى فرق ثلثة من الشيعة واخذنا منها موضع الحاجة قال قال ابو عبد الله صلوات الله عليه مرة وانا معه يا مفضل كم اصحابك ففكرت قليلا فلما انصرفت الى الكوفة اقبلت على الشيعة فزهدني في كل ممزق يأكلون لحمي ويشتمون عرضي حتى ان بعضهم استقبلني فوثب في وجهي وبعضهم تعلق في سكك الكوفة ودموعي بكل هتان حتى بلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلام فلما رجعت اليه في السنة الثانية كان اول ما استقبلني به بعد تسليمه علي ان قال يا مفضل ما هذا الذي بلغني ان هؤلاء يقولون لك وفلان قلت وما علي من قولهم قال اجل بل ذلك عليهم انغضبوني بؤس لهم انك قلت ان اصحابك قليل لا والله ما هم لنا شيعة ولو كانوا لنا شيعة ما عضوا من قولك وما اشمأزوا منه لقد وصف الله شيعتنا بغير ما هم عليه وما شيعة جعفر صلوات الله عليه الا من كف لسانه وعمل لخالقه ورجا سيده وخاف الله حق خيفته وبحم انهم من قد صكا كالجنابا من كثرة الصلوة او قد صكا كالتانه من شدة الخوف او كالبضر من الخشوع او كالضنى من الصيام او كالاخرس من طول الصمت والسكوت او هل فيهم من قد اذاب ليله من طول القيام واشاب نهاره من الصيام او منع نفسه لذات الدنيا ونعيمها خوفا من الله وشوقا الينا اهل البيت انى يكونون لنا شيعة وانا لنخاصم وعدونا فينا حتى يزيدوهم علاوة لهرون هرير الكلب وتطمعون طمع الغراب اما اني لولا اني اخاف عليهم ان اعنوهم بك لامرتك ان تدخل بيتك وتغلق بابك ثم لا تنظر اليهم ما بقيت ولكن ان جاءوك فاقبل منهم فان الله قد جعلهم حجة على اعدائهم فاحتج بهم على غيرهم لا تغرنكم الدنيا وما ترون فيها من نعيمها وزهرتها

١٠٢ وبهجتها وملكها فانها لا تصلح لكم فوالله ما صلحت لاهلها انتهى اقول لا تغرنكم
الى اخره من كلام المفضل رضوان الله عليه فانظر كيف هذه الامام عليه السلام
تلك الجماعة وابكتهم بذكر اوصاف لم تكن فيهم مع انهم كانوا مدعى التشيع ولا يبعد
ان يكون وجه هذه صلوات الله عليه لدعوتهم الكذب والغيبة بجعل انفسهم
من الشيعة فيكون انكارا لذلك لا انكارا للولاية لهم ومحبتهم له عليه السلام لانهم كانوا
من موالية ومحبيه وسؤاله عليه السلام عن المفضل كان عن الشيعة وكان جواب
المفضل بقلتهم مطابقا لسؤاله عليه السلام فانكار الجماعة واستقبالهم وشتمهم
للمفضل اما ان يكون لعدم عرفانهم بان درجة الشيعة درجة عظيمة فوق الدرجات
ومقامهم شامخ المقامات وان بين التشيع والولاية والمحبة بونا بعيدا فانكروه
وشتموه ظنا منهم انه لم يعدهم من اهل الولاية والمحبة فيكون هذا بدلا عما
عليه هذا الكلام لاجل شتمهم للمفضل وبيان اوصاف الشيعة وانها غير
الولاية بل بينهما مراحل عديدة وان سؤاله عليه السلام كان عن ذوي هذه
الاوصاف ولذا كان جواب المفضل بقلة اهل تلك الاوصاف وانه قد اصاب
بالجواب واما كانوا اعادين بالفرق بين التشيع والولاية
ولكن عدوا انفسهم منهم مع فقد الاوصاف فيهم فيكون
تبكيت الامام عليه السلام لهم على سبيل التحقيق وهذه منهم
على استيناف منها جدالهم مع اعدائه مع انهم كانوا غير مامونين
منه وكان يترتب على الجدال تشنيعات من الاعداء يظهرون
بها وربما يسيئون الامام عليه السلام في الجدال اذ انهم المفضل في
ادعائهم الكذب ولعل توجيه الاول اولى وانهم كانوا غير
عادين بالفرق وظنوا ان المفضل لم يعد اكثرهم من اهل الولاية ولذا شتموه
واذوه كما لا يخفى بل الاول هو الحق والمقصود من ذكر هذه الوصية معلوم
لما يحتمل فيه من ان خلاء البطن من الطعام هو صفة من اخص صفات الشيعة
وقد ذكر الامام عليه السلام كرة بعد اخرى بقوله كالضنين من الطعام وقوله اذا
اشاره بالصيام مع بعضها كلام المفضل فان الجوع مرة يكون بالصيام واخرى
بعجزه بل بمنع نفسه عن كثرة الاكل واستلاء المعدة لئلا يخرج الحكمة و
كلاهما محمودان الا ان الاول افضل واولى فكلما ورد من الاخبار في مدح

في الجوع

الصوم والترغيب فيه يكون مدحا للجوع ايضا ان لم يكن له في الحقيقة وأعلم ان الاكل بقدر الضرورة وسد الجوعة واجب وكذا التقدر على الطاعة وهو على العبادة او على كسب الحلال الذي هو واجب بقدر الكفاف وحفظ ماء الوجه واعانة اللهفان وصلة الارحام كما في الحراث والزراع واهل مكاسب المشاقة فانهم ان لم ياكلوا الا قليلا لم يقدروا على الكسب فيختل نظم معيشتهم فالاكل يختلف باختلاف الاشخاص فكل بالاضافة الى نفسه وحاله كما لا يخفى واذا كان الاكل ومقصود الاكل ما ذكرنا من استطاعة العبادة والطاعة فهو ممدوح بل هو نوع من الطاعة ولذا كان اكل الاولياء طاعة من طاعة الله تعالى فانهم كانوا لا ياكلون لهوى نفسهم وتلذذا بانهم بل لبقاء وعلى طاعة الله تعالى فهو ايضا طاعة الله فضلا باستنباط الموارد وتشخيص المقامات وقال صلى الله عليه واله ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش وقال عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل لا تكثروا الاكل فان من اكثر الاكل اكثر النوم ومن اكثر النوم اقل الصلوة ومن اقل الصلوة كتب من الغافلين وقال صلى الله عليه واله حين سئل عن المؤمن والمنافق ان المؤمن همته في الصلوة والصيام والعبادة والمنافق همته في الطعام والشراب كالبهيمة وقال صلى الله عليه واله المؤمن ياكل في معا واحد والمنافق ياكل في سبعة امعاء هذا كناية عن كثرة اكل المنافق وقلة اكل المؤمن وحكي انه كان لهرون الرشيد عليه اللعنة والعذاب طبيب نصراني بقال له بختيشوع فاتفق المباحثة يوما بينه وبين علي بن الحسين الواقدي وكان من العلماء فقال بختيشوع لابن الحسين كنا بكم شيئا من علم الطب فقد قتل العلم علما علم الابدان وعلم الاديان فقال علي بن الحسين ان الله شارك وتعالى قد جمع جميع الطب في نصف اية من القرآن قال ما هو قال قوله عز وجل كلوا واشربوا ولا تسرفوا قال النضر بن فما روي عن نبيكم شيء في علم الطب قال علي بن الحسين ان نبينا صلى الله عليه واله قد جمع الطب في اوجز من الكلام حيث قال صلى الله عليه واله المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال النضر بن لم يدع كتابكم ولا نبيكم طبا لجالينوس وكان معوية عليه اللعنة اكولا بحيث ضرب به المثل قال شاعرهم وصاحب بطنه كالهاوية كان في امعائه معاوية وكان عليه اللعنة جالسا يوما مع الائمة المجتبى عليه السلام عند طعام وهو ياكل كثيرا

كالبهيمة وقد نغص الأيام صلوات الله عليه عن الطعام فقال عليه الهاوية لم تأكل
اكل النساء قال صلوات الله عليه ما معناه اكلنا اكل النساء وضربنا ضرب الرجال
ونقل ان رسول الله صلى الله عليه واله اشترى غلاما وقدم اليه الرطب فاكل كثيرا
فقال صلى الله عليه واله ما معناه بعوه فان الاكول شوم وقال صلى الله عليه
واله ان اكثركم شبعا في الدنيا اكثركم جوعا في الاخرة في مصباح الشريعة
قال الصادق صلوات الله عليه قلة الاكل محبوبة في كل
حال وعند كل قوم لان فيه مصلحة للظاهر
والباطن والمحمود من المأكولات اربعة ضروره وقوة
وفتوح وقوة فالاكل الضروري للاصفياء والعدة
لقوام الاتقياء والفتوح للمتوكلين والقوة للمؤمنين
وليس شئ اضر لقلب المؤمن من اكثرة فيورث شيئين قسوة القلب
وهيجان الشهوة والجوع ادام للمؤمنين وغذاء للروح وطعام للقلب وصحة
للبدن قال النبي صلى الله عليه واله ما ملاء ادمي
اردء وعاء اشر من بطنه وقال داود عليه السلام
ترك لقمة مع الضروره اليها احب الي من قيام عشر ليلة وقال رسول الله
صلى الله عليه واله المؤمن ياكل في معاء واحد والمنافق ياكل في سبعة امعاء
وقال النبي صلى الله عليه واله ويل للناس من القبقبتين قيل وما هما يا
رسول الله صلى الله عليه واله قال البطن والفرج قال عيسى مريم عليها السلام
ما امرض قلب باشد من القسوة وما اعتلت نفس باصعب من نقص الجوع
وهما زمامان زمامان للطرد والخذلان اقول في الجوع عون الوارع
قال ابو هريرة دخلت على النبي صلى الله عليه واله وهو يصلي جالسا فقربت
يا رسول الله صلى الله عليه واله مالي اراك تصلي جالسا فما اصابك قال
الجوع والضعف يا ابا هريرة قال فبكيت فقال لي لا تبك يا ابا هريرة فان
شدة العيمة لا يصيب الجايع اذا احتسب في دار الدنيا في الجوع عون
عن ابي الدرداء قيامي بالجوع ما ترك لي صديقا وان خوفي من يوم الحساب
ما ترك على ظهري كما وان يقيني بثواب الله ما ترك في بدني شيئا فيه قال
رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل ملكا ما بين شفري عينيه

١٠٣

مسيرة مائة عام فيه كلم رجل بعض السلاطين فاغلظ له فقال لقد اقدمت على بكلام ملك فقال اكلمك بعز الناس لا بذل الطمع فيه محمد بن الفضل عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قلت له الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاسئله عن ذلك فينكره وقد ابلغني عنه قوم ثقاة فقال لي يا محمد كذب سمعك وبصرك عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عنه شيئا يشينه يا باذر جعل الله جل ثناؤه قرة عيني في الصلوة وحبب الي الصلوة كما حبب الى الجايع الطعام والى الظمان الماء وان الجايع اذا اكل شبع وان الظمان اذا شرب روي وانا لا اشبع من الصلوة يا باذر ايما رجل تطوع في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة سوى مكتوبة كان نزحقا واجبا بنيت له في الجنة يا باذر ما دمت في الصلوة فانك تقرع باب الملك الجبار ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا باذر ما من مؤمن يقوم مصليا الا تناثرت عليه الرحمة من فوقه ومن تحت رجليه ومن عن يمينه ومن شماله ومن بين يديه ومن العرش ووكل به ملك ينادي يا باذر لو تعلم ما لك في الصلوة ما انفتلت

اقول هذا اكسير التاسع وفيه انوار النور الاول في الصلوة الخمس واعلم ان الله تعالى ما فرض فريضة افضل من الصلوة وما احب شيئا من الفرايض مثل الصلوة وقد جعل الله تعالى فيها اكرم الطاعات وجل المقربات تجب ان يجتمع تلك في شيء من العبادات والقربات وفيها اية من كل فريضة واجبة وعلة عن كل طاعة مندوبة في الصحاح والمجمع والعيون عن احدهما ان عليا قال سمعت حبيبي رسول الله يقول اوحى الله في كتاب الله اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات وقراءة الآية كلها وقال يا علي والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان احدكم ليقدم الى وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب فاذا استقبل الله بقلبه ووجهه لم ينفتل وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته امه فان اصاب شيئا بين الصلوتين كان له مثل ذلك حتى عد الصلوة الخمس ثم قال يا علي مثل الصلوة الخمس كمثل نهر جار على باب احدهم اذا كان في جسده دون ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات اكان يبقى دون جسده دون فكذلك والله الصلوة الخمس لا محى الله بها ففيها احرام كاحرام الحج بل اعلا واشرف لان المصلي اذا كبر تكبيرة الاحرام

وتلبس بها بحرم عليه الاكل والشرب والتكلم والضحك والاستدبار والالتفات
يمينا وشمالا وعبثا ما لا يخفى دون المحرم للحج فان هذه الاحرام احسن
من هذه الخيثية والكيفية وفيها قراءة القران بافضل السور
وهو الحمد وافضل القراءة فلا يجوز اللحن فيها بل على
المصلي ان يحسن القراءة فيها مع القدرة و
الاستطاعة ولا يكون معذورا في تركها
فان قراءة الذال بدل الضاد او العكس او عبرهما وكذا
تادية المخرج وعبرهما تبطل صلوته اذا خالف مع وجود الشرط حتى انه
لا يجوز له الصلوة في اول الوقت مع تمكنه بتعلمها بل عليه ان يتعلم ويصلي
اخر الوقت وليس ذلك واجبا في قراءة القران بمعنى انه يثاب عليها فيه وان كان
ثوابه اقل ودرجته ادنى كما هو الظاهر وفيها المناجاة والدعاء
في القنوت وكلما سره ان يدعو في السجدات بعد
ذكرها وله ان شاء ان يلح في التضرع والدعاء ويطول
الى ما شاء مع سعته وقتها وحضور قلبه وعدمها بمنعه
عن ذلك فهذه الرخصة رحمة عظيمة وفضيلة جسيمة وفيها الركوع و
التعفير اللذان هما غاية خشوع العبد ونهاية التذلل والخضوع
للرب وليس في شيء من الفرائض عبادة كذلك وهذه الكيفية فيما
تقرب العبد الى الله تعالى بشيء من الطاعات مثل تعفيره وسجوده له تعالى
قدره فالسجود غاية تقرب العبد الى الله تعالى كما سيذكر ان شاء الله تعالى
في السجود وفيها اذكار ماثورة شريفة لا يجزي عبرها
عنها مشتملة على التمجيد والتحميد وتعجز العبد
وضعفه عن ادراك الشئونات والكيفيات وفيها
اقرار بالوحدانية والرسالة بافضل الاقرار والشهادة وايصال التحية
الى اهلها بحيث لو اخل بها بطلت صلوته بل يعاقب على الاخلال اعمد
ولو بشيء منها بان يذكر بعض اذكار وبعض او عبرها هو ماثور فيها كاهل التبين
الذين يذكرون محمدا دون الله او يقرون بعلي بينه وبين الله كما لا يخفى

للمتبع وفيها التسليم على الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين والملائكة المقربين ولا ريب ان هذا ايضا نوع من العبادة وضرب من الطاعة وفيها القيام بين يدي الله رب العالمين باحسن القيام وفيها التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وكل منها عبادة براسها وطاعة على حدة وقد ورد في ثواب كل منها اخبار كثيرة نذكرها ان شاء الله تعالى في ابوابها المهدة وفيها خلوة الحبيب مع الحبيب ووصول الحبيب الى الحبيب وفي اصابة البعيد الى القريب وهداية الشريد الى الطريق وفي سر العاشق مع المعشوق وفي معراج المؤمن وسلم وقرة عيوره ونور المؤمن وبهائه وفوز المؤمن وضيائه وسره وابتهاجه وسروره وغذائه وضعفه وقوته ودرعه وسلاحه وخوفه ورجائه وتحريقه وتبريده وحاجته ومناه وبقيته وامانه ومواده ومصادره ومقاصده ومرامه وعزه ورفعته وقربه ودنوه وسموه وعلوه وفخره واكليله وتاجه ومناجه وزهده وتقواه وغيرها من الاوصاف الحسنة والاعمال الحسنة المذكوره فيها فهي معجونة تحتوي اشرف العبادات ومركبة مشتملة معالي الطاعات فلذا صارت عماد الدين واس اساس المتقين بحيث ان قبلت قبل ما سواها وان ردت ردما سواها فقد عرفت انها اشرف من جميع الطاعات وافضل واعلى من كل العبادات ولا تعادلها شيء من الرياضة وهي احمز من كل الرياضة فعليك بحضور القلب فيها لتعلم من تناجي وبين يدي من اقمت وما تتكلم ومن تخاطب بقولك اياك نعبد واياك نستعين لم ترتعش بدنك وتقشعر جلدك وتذهل نفسك وتذاب لحمك وتخف حسدك فان اباعبد الله الصادق صلوات الله عليه كرهما سبعين مرة ثم غشي عليه فما لك منها الا ما حضر قلبك فيها وخشع فؤادك وخضع جوارحك فيها فالويل لمن صلى ولهى وقال وسهى وقام ووني واعلم ان الله تعالى لا يحتاج الى طاعتك ولا يفتقر الى صلوتك بل دعاك لينفعك لا لينفعه ويرحمك لا يرحمه وندبك لترحم عليك ولتستر عيوبك وتحط ذنوبك ووزرك فكن جيبا في صلوتك غاية الجهد وبجهدك لتقصيرك فيها مع جهد العناء وتدبر في كلام امامنا ابي عبد الله الصادق صلوات الله عليه لتعرف طريق الصلوة وتعلم كيفيتها لئلا تكون من مضيعي الصلوة فانه قال صلوات الله عليه كما في مصباح الشريعة اذا استقبلت القبلة فابس من الدنيا وما فيها والخلق وما هم فيه وفرغ قلبك من كل شاغل يشغلك عن الله تعالى وعاين بسرك عظمة الله عز وجل واذكر وقوفك بين يدي

قال الله تعالى يوم تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وقف على
قدم الخوف والرجا فاذا كبرت فاستصغرها بين السموات العلى والثرى دون كبريائه
فان الله تعالى اذا اطلع على قلب العبد وهو يكبره في قلبه عارض عن حقيقة تكبيره
فقال يا كذاب اتخذ عني وعزتي وجلالي لا حرمنك حلاوة ذكري ولا حجبنك عن رؤيتي
والمسرة بمناجاتي واعلم انه ليس علي تحاج الى اخذ متك وهو غني عنك وعن عبادك
ودعائك وانما دعاك بفضله لرحمك وبعدك عن عقوبته وليبشر عليك من
بركات حنانيته ويهديك الى سبيل رضاه ويفتح عليك باب مغفرته فلو
خلق الله عز وجل ضعف ما خلق من العوالم اضعافا مضاعفة على سرمد الآن
لكان عند الله سواء اكفرها بارها بجميعهم او وحدوه فليس له من عبادة الخلق الا
اظهار الكرم والقدرة فاجعل الجهاد دواءك والعجز انادا وادخل تحت سرير سلطان
الله تعالى تغنم فوائد ربوبيته مستعينا به مستغنيا اليه اقول فلا تكونن
من الخادعين المستهزئين واجتنب كل الحذر من التشاغل
والغفلة في الصلوة ولا سيما في التكبير لئلا يقال لك بالكذب
ولا تصبر في الحجاب عن الجلال والاكرام باللعب باللحية والانياب
فما اقبح من يقوم بين يدي عالم السرائر وضعيفات الصدور
ويلعب ويعبث ويشغل بوساوس الغرور وهوى الصدور وروح الله
روحه في كتابه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الصلوة
مرضات الله تعالى وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل الايمان واجابة
الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وراحة في البدن وسلاح على الاعداء و
كراهة الشيطان وشفيع بين صاحبها وملك الموت وسراج في القبر وفراش تحت
وجواب منكر ونكير ومونس في الشراء والضراء وصابر مغفرة الى يوم القيمة وقال
من ادى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة وقال صلى الله عليه وآله علم الايمان الصلوة
وقال صلى الله عليه وآله اول ما يحاسب عليه الصلوة وقال اول فارض الله تعم الصلوة
واخر ما يبقى عند الموت الصلوة واخر ما يحاسب به يوم القيمة الصلوة فمن اجاب
فقد سهل عليه ما بعده ومن لم يجب فقد اشتد ما بعده وعن سلمان رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الرجل ليصلي وحطاياه يوضع على
رأسه فكلما سجد تحاتت خطاياه فتفرغ حتى يفرغ تحاتت خطاياه وقال اذا
صلى العبد في العلانية فاحسن وصلى في السر فاحسن قال الله تعالى هذا عبدي
حقا وفيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك

وتعالى خلق ملكا يقال له سخائيل يأخذ البرقات للمصلين عند كل صلوة من رب
العالمين جل جلاله فاذا اصبح المؤمنون وقاموا وتوضأوا وصلوا صلوة الفجر
فاخذ من الله عز وجل براءتهم مكتوب فيها انا الله الباقي عبادي وامائي في حرزي
جعلتكم وفي حفظي وتحت كنفي صيرتكم وعزتي لاخذن لكم وانتم معفورون لكم
ذنوبكم الى الظهر فاذا كان وقت الظهر فقاموا وتوضأوا وصلوا اخذ لهم من الله
عز وجل البراءة الثانية مكتوب فيها انا الله القادر عبادي وامائي بدلت سيئاتكم
حسنات وغفرت لكم السيئات واجلكم برضائي عنكم دار الجلال فاذا كان وقت العصر
فقاموا وتوضأوا وصلوا اخذ لهم من الله عز وجل البراءة الثالثة مكتوب فيها
انا الله الجليل جل ذكري وعظم سلطاني عبادي وامائي حرمت ابدانكم على
النار واسكنتكم مساكن الابرار ورفعت عنكم برحمتي شر الاشرار فاذا كان
وقت المغرب فقاموا وتوضأوا وصلوا اخذ لهم من الله عز وجل البراءة
الخامسة مكتوب فيها اني انا الله لا اله غيري ولا رب سوى
عبادي وامائي في بيوتكم تطهرتم والى بيوتي مشيتم وفي ذكري خضتم
وحقي عرفتم وفرائضي ادّيتم اشهدكم يا سخائيل وملائكتي اني
قد رضيت عنهم قال فينادي سخائيل بثلاث اصوات
كل ليلة بعد الصلوة العشاء يا ملائكة الله ان الله تبارك وتعالى قد غفر للمصلين
الموحدين فلا يبقى ملك في السموات السبع الا استغفر للمصلين ودعا لهم
بالمداومة على ذلك فمن رزقه صلوة الليل من عبد اوامة قام لله عز وجل مخلصا
فتوضأ وضوءا سابغا وصلى الله عز وجل بنية صادقة وقلب سليم وبدن
خاشع وعين دامعة جعل الله تعالى خلفه لسبعة صفوف من الملائكة في كل صف
بالمشرق والاخر بالمغرب فاذا فرغ كتب له بعدد هم درجات قال منصور كان
ربيع بن بدر اذا حدث هذا الحديث يقول ابن انت يا غافل عن هذه الكرم
وابن انت عن قيام هذه الليل وعن حزبك هذا الثواب وعن هذه الكرامة
اقول يكون كل ذلك اذا كانت الصلوة صلوة في الحقيقة
جامعة للشرائط الظاهرية والباطنية وكانت جميع الجوارح
والاعضاء مصلية حاضرة فيها خاشعة خاضعة وكانت
القلب باكية متزلزلة تعشة هيبة رب الارباب حيا الجبابرة
وبناجي بلسان قلبه كما يناجي بلسان فمه ولا يخطر ببالها خاطر ولا
يمنع حضور قلبه مانع وللشيخ قلبه قد امر هو لتغشاه الهيبة

الالهية والعظمة الربانية بحيث تصير في جنب سطوات الله
وجلاله كالمضمحل النازع روحه عن جسده والاخرس الا
بكم لعظمة سيده ويكون مع ذلك كالمحرق حجبات الصادة
عن ترشحات فيوضات ربه والمستشعع بانوار الموصلة
الى قرب حضرت جماله وجلاله بحيث يرى ربه حاضرا و
عنده قائما بعين شهوده وحقيقة يقينه مطلعا على سره
عالما بما في صدره فينصرف وجه قلبه عن كل شئ الا اليه
وينعطف تلقاء نظره الا لديه مستغرقا في المناجات مستغرا
في الخلوات ذاهلا عن نفسه فارغا عن كل همه لا تشعر وان
قطع اربا اربا ولا تدرك وان تقطع شبرا شبرا فحقيق للعبد
ان يصلي صلوة خائف هارب ويدعو دعاء مضطر جائب
ويبكي فيها بكاء عبد ابق ويزجر فيها عن كل عمل يقطع
روحه لسيده خوفه وتبطره ازدياد اشفاقه وكثرة شوقه و
عظم اشتياقه فان ان اجتمعت فيه هذه الصفات فهو مصل في الحقيقة
ومن عند ربه محبوب عند سيده والا فهو اجنبي من كل خائب واخلع من كل
خادع فعلامة ذلك خشوع الجوارح والاعضاء فاذا لم يكن القلب خاشعا لم تكن
الجوارح خاضعة وبالعكس فالظاهر عنوان الباطن فقد روي عن بعض
ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه فاذا حضر
وقت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه مستغلا بالله عن كل
شئ وكان علي عليه السلام اذا حضر وقت الصلوة يتململ وتزلزل
فيقال له ما لك يا امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله
فيقول جاء وقت امانة عرضها الله تعالى على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها وكان علي والحسين عليهما السلام اذا حضر وقت الوضوء اصفرا لونه
فيقال له ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول اما تدرون بين يدي من اريد ان اقوم
فعلامة خشوع القلب خشوع الجوارح وقد مضت اخبار في باب الخشوع والخضوع
والخشوع الحقيقي ان يكون الجوارح مع القلب واحدا في ذلك فان زاد خشوع الجسد
على القلب فهو نفاق كما في الخبر قال النبي صلى الله عليه وآله اما يخاف الذي يحول وجهه
في الصلوة ان يحول الله وجهه وجه حمار فلا يحول وجهك عن الله تعالى لتكون من المصلين

١٤١٠

فاذا حولت وجهك عن الله تعالى الظاهر عن القبلة كان مبطلا لصلوتك
فی الظاهر وكذا اذا حولت وجه قلبك عن الله تعالى بخطرات ووساوس
فقد ابطلت صلوتك فی الباطن فی الحقيقة فاذا اردت الفوز والكرامة
من الله تعالى وان تذوق حلاوة مناجاته وشرب كوس شجاته وان تعشاك
مغفرته وتشملك رحمته ورافته فاجهد والتضرع الى الله تعالى وطهر قلبك
عما سواه ولتكن تمام همتك فی الصلوة اجتذاب الرحمة واستنزال الكرام
وانتظار الروح والراحة فانه جل جلاله يجيب دعوة من يدعوه ويرزق
ويحبوه ويقبض على من يستفيضه ويغفر لمن يستغفره ويعصم من يستعصمه
ويحب من يستحبه ويود من يستوده ارى ان تفرغ باب الكرم وتلج وتناج فی الفرغ
فلا يفتح الباب عليك ولا يلجك فيه وارجعك خائبا وردك خاسرا كلا
وتعالى الله عن ذلك علوا قال النبی صلى الله عليه وآله وسلم
اذا قام العبد الى صلوته فكان هواه وقلبه الى الله تعالى
ما ينصرف الا كيوم ولدته امه وكفى ذلك فضلا ورحمة
وغفلتك فيها حسرة وخيبة وفی الحديث من صلى
ركعتين لم يحدث فيها نفسه بشیء من الدنيا غفر الله له
وعن احدهما عليهما السلام قال ما لك من صلوتك الا ما اقبلت
عليه وعن زرارة عن ابی جعفر عليه السلام ما فی معناه وعن الصادق
صلوة الله عليه ما معناه ما اعلم شيئا بعد المعرفة افضل
من الصلوة الا ترى الى قول عبد الصالح عليه السلام
واوصانی بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وما رايت هذا
الحديث فی تفسير هذه الآية وارجو ان اعثر عليه واعلم
ان افضل الاعمال الفرايض فافضل الصلوة الفرايض
منها فان عمد الرجل الى صلوة الفريضة فاحسنها واتمها بكون محمودا عاملا
بما افترض عليه ويكون عابدا اذا هذا وان لم يعمل بالنوافل فعلى العبد ان
يكون جميع همه فی الفرايض وان تقصر لاجلها النوافل فانه مجزى بها ايضا كما
فی الكافی عن علی بن الحسين عليهما السلام قال من عمل بما افترض الله عليه فهو من افضل
الناس وعن الصادق وصلوات الله عليه فی قول الله عز وجل اصبروا وصابروا
ورابطوا قال عليه السلام اصبروا على الفرايض وعنه فی هذه الآية اصبروا على
الفرايض وصابروا على المصايب ورابطوا على الائمة صلوات الله عليهم

١٠١٣ قال قال الله تبارك وتعالى ما تحبب الي عبدي باحب مما افترضت عليه وعنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعمل بفرائض الله تكن اتقى الناس
لقد عرفت من هذه الاخبار ان المهم من الصلوة الصلوة الفريضة فواظب
عليها وداوم عليها فانه تعالى يقول الذين هم على صلواتهم يحافظون الفتى
قال على اوقاتها وحدودها وسئل الباقر عليه السلام عن هذه الآية فقال هي
الفريضة قبل الذين هم على صلوتهم دائمون قال هي النافلة فاحفظ على اوقاتها وحدودهما وحضور قلبك فيها واعلم ان المداومة على العمل
وان كان قليلا من افضل العمل فاذا انت عملت عملا فضم على مداومته بضميمة لا
تفارقه ابدا وان شئت مفارقته وتركه وليكن عزمك ان لا تفارقه اقل من سنة
كما نطقت به الاخبار ففي الكافي عن ابي عبد الله الصادق
صلوات الله عليه قال اذا كان الرجل على عمل فليدم
عليه سنة ثم يتحول عنه الى غيره وذلك ان لله العذر
يكون فيها في تمام ذلك ما شاء الله ان يكون وعن زرارة
عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال قال احب الاعمال
الى الله عز وجل ما داوم عليه العبد وان قل وعنه عليه السلام ما في معناه وفيه
الحصر قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما اني لاحب ان ادوم على العمل وان
قل وقال عليه السلام لاحب ان اقدم على ربي وعمل مستو وعن الصادق وصلوات الله
عليه قال اياك ان تفترض على نفسك فريضة فتفارقها اثنى عشر هلالا او اقل
ما ادري ما معنى عمل مستو ولعل معناه مع عمل مستو على نهج واحد من الطاعة
والعبادة بحيث ما كنت تاركا عملا اشرعت فيه ولا طاعة تشبثت بها وهذا
اشارة الى مداومة العمل وقد خفت من هذا الكلام خوفا عظيما الهي فاعفني و
تفضل علي انشاء الله تعالى قال الله تعالى في سورة مريم اضاعوا الصلوة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا اي شرا في التفسير عن المجمع عنه عليه السلام اضاعوها
بتاخيرها عن مواقيتها من غير ان تركوها وعن الكافي عن الصادق صلوات الله
عليه في حديث وليس ان عجلت قليلا او اخرت قليلا بالذي يضرك ما لم
تضيع تلك الاضاعة فان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا الصلوة الآية
وعن الجوامع عن امير المؤمنين صلوات الله عليه من نبي الشديد ويرغب
المنظور وليس المشهود فسوف يلقون غيا اقول لقد علمت ان
الصلوة معجون تنطوي العبادات وانها افضل من

من الفرائض والطاعات فيكون تاركها كتارك الفرائض والواجبات كلها ولا
يقبل منه شئ من الطاعات والقربات بل يظهر من بعض الاخبار ان تارك الصلوة
متعمدا يكون كافرا مطلقا من غير قيد ان لم يستحلها ولم يستحلها اولم
يستحلها فيلزم منه ان يكون مرتدا نجسا واجب القتل وذلك في صورة
الاولى اى لو كان مستحلا لها ظاهرا لا ريب فيه ولكن يشكل في صورة الاخيرة
وهي على قسمين الأول ان يكون متهاونا بالصلوة ويكون تركها عملا لها ومن
بها وعدم الاعتناء بها من دون ان ينكرها وينكر صاحبها فهذا ايضا قريب
من الأولى ولا يبعد ان نقول بارتداده وكفره باطنا وان لم يجر عليه حكم الارتداد
وظاهرا اذا كان مصرا على تركها ولم يتب منها ولم يقض ما فاته منها بل لا يبعد
ان يجري عليه حكم صورة الأولى والأخيرة بل في الدنيا لا ملاقات كثير من الأخبار
كما سيجئ في المجلد الرابع بل قد ذكرت في المجلد الرابع عدة اخبار صريحة بما ذهبت
اليه هنا فعليك بمراجعته ليتضح عليك الحال والثاني ان يتركها لا لانها هاون
بل على سبيل الجهالة والحماقة ومع ان بعقاب تاركها وانها كبيرة عظيمة ومع تركه
لها كان على خوف شديد وخطر عظيم فهذا لا يكون عقابه مع عدم التوبة
كعقاب الاول والثاني بل امره سهل وههنا وكيف كان ليس لاحد ان يترك الصلوة
لا عمدا ولا سهوا بمعنى انه لو وقت له صلوة سهوا او غفلة او لعذر من الأعذار
المرخصة فيها ان يقضيها ويأتي بها في اول آن من انات الامكان وان يتقدم
على فريضة مع سعة وقتها وكون مافات وقضى افرادا معينة معلومة قليلة
يمكنه ان يأتي بها قبل الفريضة والا فلا بأس عليه ان يتأخرها كما قرر في محله
وقد علمت ايضا ان ترك الصلوة من الكبائر السبعة في حديث ذكرناه من
الكافي في الكبائر وعد عليه الله اولا الكفر وسؤال الراوي عن ترك الصلوة
وجوابه عنها من الكفر وروى الصدوق قدس سره عن النبي
صلى الله عليه وآله قال الصلوة عمود الدين فمن ترك
صلوته متعمدا فقد هدم دينه ومن ترك اوقاتها
يدخل الويل والويل واد في جهنم كما قال الله تعالى في سورة
اذا بت فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون في التفسير غافلون
عنها بان لها القمي قال عنى بها تاركون لان كل انسان يسهو في الصلوة
وعنه هو تأخير الصلوة عن اول وقتها لغير عذر وفي الخصال عن امير المؤمنين
صلوة الله عليه ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلوة فلا تشغلنكم

عن اوقاتها شغلهم امور الدنيا فان الله عزوجل ذم اقواما فقال الذين هم عن
صلوتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها الذين هم يراؤن
الناس يصلونهم ليثنوا عليهم في الجمع عن امير المؤمنين عليه السلام يريد بهم
المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوها
فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلوها
رياء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤن وروى
الصدوق قدس سره قال رسول الله صلى الله عليه
واله من ترك صلوته حتى تفوته فقد حبط عمله
قال بين العبد وبين الكفر الصلوة وقال حافظوا
على الصلوة الخمس فان الله تبارك وتعالى اذا كان
يوم القيمة يأتي العبد فاول شئ يسئل عنه الصلوة
فان جاء بها تاما والا افرج في النار وقال لا تضيعوا
صلوتكم فان من ضيع صلوته حشره الله مع قارون وفرعون وهامان
لعنهم الله واخزاهم وكان حقا على الله ان يدخله النار مع المنافقين
فالويل لمن لم يحافظ صلوته وقال صلى الله عليه واله لا يزال الشيطان
يرعب من بني ادم ما حافظ على الصلوة الخمس فاذا ضيعهن تجرأ
عليه واوقعه العظام وكان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول التفاني
الفاحش يقطع الصلوة وعن النبي صلى الله عليه واله قال
من ترك الصلوة لا يرجو ثوابها ولا يخاف عقابها فلا ابالي
بموت يهوديا او نصرانيا او مجوسيا قال النبي صلى الله عليه
واله من اعان على تارك الصلوة بلقمة او كسوة فكانما قتل سبعين نبيا
اولهم ادم عليه السلام واخرهم محمد صلى الله عليه واله قال
قال صلى الله عليه واله لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد
له ولا صلوة لمن لا يتم ركوعها وسجودها وقال صلى الله عليه واله
ان اخبث الناس سرقة من سرق من صلوته فقال علي عليه السلام فكيف
ذلك يا رسول الله صلى الله عليه واله قال الذي لا يتم ركوعه ولا سجوده
وهو ساره صلوته محقوق عند الله في دينه اقول فاعظم بمن هذا حاله

لما حدث ان ما فقر الركوع والسجود وغيرهما من الاركان والاذكار الواجبة
كتارك الصلوة بل هو تارك الصلوة حقيقة كما هو صريح قوله م لا صلوة
لمن لم يقم ركوعها اى حقيقة كما هو الحق والاصل في الكلام بل لا بعد ان يكون
اشد من الله تعالى من تاركها لانه يرجى ان يتدارك ها بالقضاء والتوبة
بخلاف من لا يتم ركوعه وسجوده وتضيع صلوته بالقراءة وعدم الطمانينة
واما ان اجزائها في مواقعها فذلك الرجل مع صلوته الباطلة المضيعة
يكون مغرورا بها عن خائب لا متدارك ولا متذكر ولا مدعوا نفسه الى
تصحيح صلوته وتعليم اركانه واجزائه فهو غافل مقصر ولا ريب انه ابعد
من الاول واخبث واضل بوصف الذي وصفناه بضميمة قوله المتقدم
من ضيع صلوته حشره الله مع قارون الخ فان ظاهره ان يصلي ويضيع
وينقص اركانه لان المراد بالتضييع اذا كان هو الترك وان يقوى عنده
يكون خلاف ظاهر قوله من ضيع مع قوله عليه السلام في صدد الخبز لا تضيعوا
مع انه اذا اريد الظاهر من كلامه يكون مطابقا لظاهر ذيله وظاهر الخبر
المتقدم من فرفع اليد عن ظاهر هذه الاخبار مع قطع ظاهرها وعدم
الداعي الى غيرها كما ترى وكيف كان على المصلي ان يتم ركوعه وسجوده
وان يحسن قراءته وان يأتي باجزائها في مواقعها ولا يتعقر تعقر الغراب فانه
صلى الله عليه وآله كان جالسا في المسجد وجاء رجل وصلى ولم يتم ركوعه
وسجوده وخرج فقال صلى الله عليه وآله ما معناه نقر الغراب ولو مات
على هذه الحالة لمات على غير ملتي ولفظ الخبر مذكور في جلد الرابع مع ان
نقصان الاركان وزيادتها تبطل الصلوة كما قرر في كتب الفقهية فيكون
اخبث واعند من تارك الصلوة اذا لم يأت بها ولم يعدها والفرض
انه لا يأتي بها ولا يتدارك بها مغرورا بها دون تاركها تدل على ذلك في حديث
المعراج كما في التفسير ثم مضيت فاذا انا بأقوام رضخ
رؤسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال
هؤلاء الذين ينامون عن صلوة العشاء ومنه صلى الله
عليه وآله ثم غشيتني ضبابة فخررت ساجدا فقال
ربي قد فرضت على كل نبي كان قبلك
خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقم بها

انت في امتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
فما تخلدت حتى مررت على ابراهيم عليه السلام فلم
يسئلني عن شيء حتى انتهيت الى موسى عليه السلام فقال
ما صنعت يا محمد صلى الله عليه وآله فقلت قال ربي
فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة
وفرضتها عليك وعلى امتك فقال موسى عليه السلام
يا محمد صلى الله عليه وآله ان امتك آخر الامم واضعفها
وان ربك لا يرد عليك شيئا وان امتك لا يستطيع
ان تقوم بها فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك
فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت
ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى امتي خمسين صلوة ولا اطوق ذلك
ولا امتي فخفف عني فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى ع واخبرته فقال ارجع
لا اطيق فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى ع فاخبرته فقال
ارجع وفي كل رجعة ارجع اليه اخر ساجدا حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت الى
موسى عليه السلام واخبرته فقال لا اطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت
الى موسى عليه السلام واخبرته فقال لا اطيق فقلت قد استحييت من ربي ولكن
اصبر عليها فنادا في مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كل صلوة
بعشر ومن هم من امتك بحسنة بعملها فعملها كتبت له عشرا وان
لم يعملها كتبت له واحدة وان لم يعملها لم اكتب عليه فقال الصادق عليه السلام
جزى الله موسى عليه السلام عن هذه الامة خيرا فهذا تفسير قول الله عز

ورهم ٢ من امتك
بسيئة فعملها
كتبت عليه
واحدة
ص

وجل سبحان الذي اسرى بعبده الآية الخ انتهى ذيل الحديث في البحار
عن اعلام الدين من وصية لقمان لولده قال يا بني اقم الصلوة فانما مثلها
في دين الله كمثل عمود الفسطاط فان العمود ان استقام ثبت الاطناب والاوتاد
والظلال وان لم يستقم لم ينفع وتد ولا طنب ولا ظل الى النوم والنجا
في فضل صلوة الليل جعلنا الله تعالى من المتهجدين
قال الله تبارك وتعالى في سورة بني اسرائيل ومن الليل فتهجد
به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وفي التفسير عن التهذيب
عن الصادق صلوات الله عليه انه سئل عن النوافل فقال عليه السلام فريضة

ففزع السامعون فقال عليه السلام انما اعني صلوة الليل على رسول الله صلى الله عليه
واله ان الله يقول ومن الليل فتهجد به نافلة لك وعن الخطاب فيما اوحى
به النبي صلى الله عليه واله عليك وعلى اهلك صلوة الله
يا علي ثلث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الاخوان والافطار
واله تهجد في آخر الليل وعن العلل عن الصادق عليه السلام عليكم
بصلوة الليل فانها سنة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم و
مطردة الداء عن اجسادكم وعن الشجاد انه سئل ما بال
المتهجدين بالليل من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله
فكساهم الله من نوره ثم قال والاخبار في فضل صلوة الليل
لا تحصى نطلب من مواضعها اقول قد ذكرت بعضها في حلد الرابع
والقمي انه سئل عن شفاعة النبي صلى الله عليه واله
يوم القيمة فقال يلجم الناس يوم القيمة العرق فيقولون انطلقو
بنا الى آدم عليه السلام يشفع لنا فيأتون آدم فيقولون له اشفع
لنا عند ربك فيقول ان لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح
عليه السلام فيأتون نوحا فيردهم الى من يليه ويردهم كل نبي
الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى عليه السلام فيقول عليكم
بمحمد صلى الله عليه واله فيعرضون انفسهم عليه ويسئلونه فيقول
انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجدا
فيمكث ما شاء الله فيقول ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط وذلك
قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وفي سورة المزمل قم الليل
الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا اما
ان ناشئة الليل هي اشد وطاء واقوم قيلا عن الفضه والتهذيب عن
الصادق عليه السلام في قوله ان ناشئة الليل الا به قال قيام الرجل عن فراشه يريد
به الله عز وجل لا يريد به غيره اقول روى الصدوق رضي الله عنه
باسناده عن ابي عبد الله الصادق عن ابيه صلوات الله
عليهما قال اتى رجل فسئل عليا عن اتى طالب عليه السلام عن قيام
الليل بالقرآن فقال البشر من صلى الليل عشر ليلة لله مخلصا
استغاث لم يصبه الله تعالى يا ملا ائكة اكتبوا لعبدي هذا من
الحسنات عدد ما تلت في الليل من حبة وورقة وشجرة وعدد ما في

١٢٨ وحوط ورعى ومن صلى تسع ليلة اعطاه الله عز وجل دعواه مستجابات واعطاه
كتابه بيمينه يوم القيمة ومن صلى ثمن الليلة اعطاه الله اجر شهيد صابر
صادق النية وشفع لاهل بيته ومن صلى سبع ليلة خرج من قبره يوم يبعث
وجهه كالقمر ليلة البدر حتى يمر على الصراط مع الآمنين ومن صلى سدس
ليلة كتب من الاوابين وغفر له ما تقدم من ذنبه ومن صلى خمس ليلة زاحم
ابراهيم عليه السلام خليل الرحمن في قبته ومن صلى اربع ليلة كان في اول
الفائزين حتى يمر على الصراط كالريح العاصف ويدخل الجنة بغير حساب
ومن صلى ثلث ليلة لم يتوسلل الا عبط منزلته من الله عز
وجل فقيل يا رسول الله الخ من اي باب الجنة ثمانية ستت ومن
صلى نصف ليلة فلو اعطي ملاء الارض ذهبا بغير الف
مرة لم يعدل جزاءه فكان له ذلك افضل من سبعين رقبة
يعتقها من ولد اسمعيل ومن صلى ثلثي ليلة كان له من الحسنات
قدر رمل عالج ادناها حسنة اثقل من جبل احد عشر مرات
ومن صلى ليلة تامة تاليا لكتاب الله عز وجل داعيا لعاد وسنا
او ذاكرا اعطي من الثواب ما اذناه ان يخرج من الذنوب كيوم
ولدته امه ويكتب له غدير ما خلق الله من الحسنات ويمحى له سبعة ابيات
ويثبت النور في قبره وينزع الاثم والحسد من قلبه ويجار من عذاب القبر
ويعطى جائزة من النار ويبعث من الآمنين ويقول الرب تبارك
وتعالى للملائكة انظروا الى عبدي احيى ليلة ابتغاء مرضاتي
اسكنوه الفردوس وله فيها مائة الف مدينة في كل مدينة جميع ما تشتهيه نفسه
الانفس وتلذ الاعين وما لا يخطر على بال سوى ما اعليت له من الكرامة والزلفة
والقربة اقول كفى ذلك حثا وترغيبا ورغبة ولشوقا لصلوة الليل
والاجتهاد في ذلك كثيرة جدا ولكن يشترط فيها الاخلاص والابتغاء لمرضاة
الله تعالى وصدق النية وعدم العجب في الصنعة والكسالة فمع العجب لا تترتب
عليها شيء بل نومه مع الخوف افضل من سهره مع العجب فلا تغرنك بالله الغرور
واعلم انه من اعظم شرائط العبادة الورع والتقوى والاجتناب عن الحرام كما
يأتي في ابوابها انشاء الله تعالى فاذا كان في قلبه حرام فلا يقبل منه شيء من الطاعات
فلتهذب قلبك اولا حتى تأمن من مكائد الشيطان ثم ادخل في كنف الله تعالى
فان مكائد الشيطان عليه اللعنة كثيرة وطرقه جلية وخدعه عظيمة وهلاك

١٠١٩ كل احد بما لا يشعر من اسباب الخفية المهلكة لاهلاك الزهاد واهل العباد
كما سيذكر انشاء الله تعالى في باب العجب فلذا نامن من مكائد البشر ونستعصم الله جل
جلاله من وساوسه المخزية وعن ابي جعفر الباقر عن ابيه عن جده عليهم
صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرء
عشر ايات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرء خمسين اية كتب
في الذاكرين ومن قرء مائة اية كتب من القانتين ومن قرء مائتي
اية كتب من الخاشعين ومن قرء ثلثمائة اية كتب من الفائزين ومن
قرء خمسمائة اية كتب من المجتهدين ومن قرء الف اية كتب له
قنطار والقنطار خمسون الف مثقال ذهب والمثقال اربع وعشرون
قيراط اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء والأرض وروى
عن الباقر عليه السلام من قرء بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله فقد
قبل وترك اقول رب نال القران والقران يلعنه النوع الثالث
في صلوة الجماعة قال الله تبارك وتعالى قاركعوا مع الراكعين
روى الصدوق رضي الله عنه في كتابه عن النبي
صلى الله عليه وآله ان صفوف امتي كصفوف الملائكة في السماء
والركعة في الجماعة اربع وعشرون ركعة كل ركعة احب الى الله تعالى من عبادة
اربعين سنة وعن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وآله قال اتاني جبرئيل عليه السلام مع سبعين الف ملك بعد صلوة الظهر
وقال يا محمد ان الله جل جلاله يقرئك السلام واهدى اليك هديتين
لم اهديهما الى نبي قبلك قال الصلوة الخمس في الجماعة قلت يا جبرئيل
وما لامتي في الجماعة قال يا محمد اذا كانا اثنين كتب الله تعالى لكل واحد
بكل ركعة مائة وخمسين صلوة واذا كانوا ثلثة كتب الله تعالى لكل
واحد بكل ركعة مائة وخمسون صلوة واذا كانوا اربعة كتب الله تعالى لكل
واحد بكل ركعة الفا ومائتي صلوة واذا كانوا خمسة كتب الله تعالى لكل
واحد بكل ركعة الفا وثلثمائة صلوة واذا كانوا سبعة كتب الله تعالى
لكل واحد بكل ركعة اربعة الاف وثمان مائة صلوة واذا كانوا كتب الله تعالى
لكل واحد بكل ركعة تسع مائة والف وستمائة صلوة واذا كانوا ستة كتب الله
تعالى لكل واحد بكل ركعة تسعة عشر الف صلوة واذا كانوا عشرة كتب الله

١٠٢ لكل واحد بكل ركعة سبعين الفا والفين وثمانمائة صلوة واذا زاد على العشرة
فلو صادت بحار السموات والارض كلها ملادا والاشجار اقلاما والثقلان
والملائكة كتابا لم يقدروا ان يكتبوا ثواب ركعة واحدة بالجماعة تكبيرة
يدركه المؤمن مع الامام خير من سبعين حجة والف عمرة سوى الفريضة
بالجماعة ركعة يصليها المؤمن مع الامام خير من ان يتصدق مائة الف دينار
على المساكين وسجدة يسجدها مع الامام خير له من عبادة سنة وركعة يركعها
المؤمن مع الامام خير له من مائة رقبة يعتقها في سبيل الله تعالى وليس على
من مات على السنة والجماعة عذاب القبر ولا شدته يوم القيمة بالجماعة من احب
الجماعة احبه الله والملائكة اجمعين اقول كل ذلك حق مع شرائط
عديدة فاذا اتى بها معها يكون موردا لكلامه ولشمله جميع ما قال
صلى الله عليه وآله من الثواب الجزيل والاجر العظيم منها
ان يكون مؤمنا موقنا موالیا لخلفائه اثنى عشر صلوات الله
عليهم اجمعين وذلك اصل كل شرط في جميع الطاعات والقربات
والعبادات ومنها ان يكون حسن القراءة عالما بالجماعة اتيا
بحكمها المفروضة المندوبة فلا يركع ولا يسجد قبل الامام
فان فعل فاحشا بطل صلوته قطعا كما سنذكر انشاء الله تعالى
بتفصيلها انفا ومنها ان يكون الامام عادلا عالما عاملا
تقيا متقيا باراً باحقيقا بالامامة وبالرياسة ولا يكون
امامته ارثية والاقتداء به عادية ولا يكون قصد المأموم
بالاقتداء به لاغراض فاسدة دنيوية او لخوف منه لتسلطه
الفاجرة وعز ذلك مما لا اخفاء فيه لحتاج الى البلتة كما صار
ذلك دائبا اكثر ابناء زماننا الطاعنة في الحق والاخرة غافلة
فلا يكون اقتداء بكل من ينصب نفسه للامامة صحيحة بل ينبغي ان يتفحص الباطن
بالعدالة وان اكتفى حسن الظاهرية ولكن لا يحسن كل ما يرى ويتقن بعض
بصره وتهوى في الجهالة زمان العدالة في ابناء الزمان فليلة بل ندرت العدالة

فرارا الذئب من مسوده وحينما كان المؤمن مفضولة وحده جماعة فعلى المؤمن
ان يهذب نفسه ويكون في كل امر على بصيرة وعلى الامام ان يجمع نفسه ويحفظ
قلبه ولا يحزن ولا يفرح بالقلة والكثرة ولا يطمح بصره الى يمينه ولسانه
وخلفه البتة ولا يصغي الى وسوسة نفسه المنكوسة بل يخرج نفسه قائمة بين يدي

تعالى سبحانه ولا يكون غرضه بالامامة للرياسة وتحصيل الاعتبار والشرف والجاه بين البرية لئلا تكون امامته لاجتذاب حطام كلاب الغاوية فيكون هذا ايضا نوعا لحلب الزخارف الدنية المخزية لئلا يمنع لذلك عن لذائذ حلاوة الروحانية ويحرم عن استفاضة فيوضات الالهية والاصابة الى الطائفة المخصصة المعدة لاهل الطاعة ولا يرتقي الى معارج انوار الربانية بل يبقى في حضيض طبيعته السجيتية وينهمك في اهوائه الضالة المضلة الخبيثة فيكون ممن اختار الدين بالدنيا الدنية الزائلة لحظ رياسة ساعة اولذة لقمة محرمة او لجلوس صدر دارض محرمة منجذة بافراس ممهدة ويغفل عن الخود المكللة وعقاربها اللذعة وحياتها اللسعة فالويل لمن اشترى بالعمى والطاعة وزبرجها الخادعة الغرارة اعاذنا الله تعالى بفضله من تلك الخصال الموبقة وهدينا الى محجته الواضحة واطمعنا من نعمائه الابدية السرمدية بجوار محمد وعترته الطاهرة ومنها ان ينعقد صفوف الجماعة مع قلوب خبيثة طاهرة ولا يكون قلوبهم مختلقة مخشوة بالاحقاد القديمة والاغراض الجديدة وغير ذلك من زلاتها وشرائط يطول الكتاب بذكرها مفصلة فلا تغرنك صلواتك مع الجماعة مع قلبك المنكوسة والحمد لله وحده وحده فنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله رجل يصلي في الجماعة وليس له ورجل يصلي في جماعة فله صلوة واحدة ولا حظ له في الجماعة ورجل يصلي في جماعة فله سبعون صلوة ورجل يصلي في جماعة فله مائتا صلوة ورجل يصلي في جماعة فله خمسمائة صلوة فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله فسر لنا هذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله رجل يرفع رأسه قبل الامام ويضع قبل الامام فلا صلوة له ورجل يضع رأسه مع الامام ويرفع رأسه مع الامام فله صلوة واحدة ولا حظ له في الجماعة ورجل يضع رأسه بعد الامام فله اربعة وعشرون صلوة ورجل دخل المسجد فرأى الصفوف مضيقة فقام وحده وخرج رجل من الصف يمشي القهقرى وقام معه فلهما مع من معهما خمسون صلوة ورجل يصلي بالسواك فله سبعون صلوة ورجل كان مؤذنا يؤذن في اوقات الصلوة فله مائتا صلوة ورجل كان اماما فيؤذي حق الامامة فله خمسمائة صلوة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان جار بيت الله ولم يحضر الجماعة ثلثة ايام متواليات فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فان

فان تزوج فلا تزوجوه وان مرض فلا تعادوه وان وقع فلا تعودوه الا
لا صلوة له الا فلا صوم الا فلا زكوة له الا فلا حج له الا فلا جهاد له وان مات
ميتة سيئة جاهلية وقال اتاني جبرئيل ومكائيل واسرافيل
وعزرائيل صلوات الله عليهم اجمعين مع كل واحد ثمانون
الف ملك فقالوا يا محمد صلى الله عليه واله الجبار يقرئك
السلام ويقول بلغ امتك من مات مفارق الجماعة لا اتجاوز له
الجنة وان كان اكثر عملا من اهل الارض ولا اقبل منه خوفا
ولا صدقة وعدلا يا محمد صلى الله عليه واله تارك الجماعة
عندي ملعون وعند الملائكة ملعون وقد لعنتهم في التوراة
والانجيل والزبور والفرقان يا محمد صلى الله عليه واله تارك
الجماعة بصلي ويمشي في لعنة الله يا محمد صلى الله عليه واله
تارك الجماعة لا استجيب له دعوة ولا انزل عليه الرحمة وهم
هود امتك وان مرضوا فلا تعودهم وان ماتوا فلا تشيع جنائزهم
ولا يمشي على الارض ابغض علي من تارك الجماعة وتاركها اشر من
الخمر والمحتكر واشر من سفك الدماء واكل الربا وتارك الصلوة
الجماعة ليس له في الجنة نصيب وهي اشر من النباش والمخنث
واشر من القتال واشر من الشاهد الزور يا محمد صلى الله
عليه واله من مات مفارق الجماعة ادخله النار قال الباقر
صلوات الله عليه ثلث كفارات اسباغ الوضوء في
والمشي في الليل والنهار الى الصلوات والمحافظة على الجماعة
قال النبي صلى الله عليه واله من صلى الفجر في جماعة ثم جلس
يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون
درجة بعد ما بين درجتين كحضر الجواد المضمر سبعين سنة ومن صلى الظهر
في جماعة كان له في جنان عدن خمسون درجة بعد ما بين درجتين كحضر الفرس
خمسين سنة ومن صلى العصر في جماعة كان له كاجر ثمانية من ولد اسمعيل
كل منهم رب بيت بعتقهم ومن صلى المغرب في جماعة كان له كحجة مبرورة وعمرة
متقبلة ومن صلى العشاء الاخرة في جماعة كان له كصيام ليلة القدر وعن
عبد الله بن مسعود رحمه الله انه فاتته تكبيرة الافتتاح يوما فاعتق رقبة
وجاء الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله صلى الله عليك الله وسلم

فاتتني تكبيرة الافتتاح يوما فاعتقت رقبة هل كنت مدركا فضلها فقال
صلى الله عليه واله لا فقال ابن مسعود ثم اعتق اخرى هل كنت مدركا
فضلها فقال صلى الله لا يا ابن مسعود ولو انفقت ما في الارض جميعا لم
تكن مدركا فضلها وعن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه
واله صلوة الرجل في جماعة خير من صلوته في بيته اربعين سنة قيل يا رسول
صلى الله عليه واله صلوة يوم فقال صلوة واحدة ثم قال رسول الله ص
انا كان العبد خلف الامام كتب الله تعالى مائة الف الف في عشرين
درجة قال النبي ص من صلى ركعتين بعمامة فله من الفضل على من لم يتعمم
كفضلي على امتي ومن صلى متعمما فله من الفضل على من صلى بغير عمامة
كمن جاهد في البحر على من جاهد في البر في سبيل الله تعالى ولو ان رجلا
متعمما صلى بجميع امتي بغير عمامة يقبل الله تعالى صلوتهم جميعا من
كرامته عليه ومن صلى متعمما وكل به سبعون الف ملك يكتبون
له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات اقول كل ذلك
حق وعلى سبيل الحقيقة بعد جميع الشرايط والاركان
مما قد ذكرنا بعضها وعمدتها الاخلاص والتقرب وحضور القلب
ثم جعل الله تعالى من سعة فضله وكثرة رحمته اسبابا جانبية
تكون بواعث للمغفرة وجالبات منها حضور الجماعة ومنها
الصلوة مع العمامة ومنها الصلوة مع السواك وانشاء اخر
ولكنها كلها تابع فانها كلها فروع عامة رتبته على الاصول فاذا انتفى
الاصل انتفى الفرع فالواجب او الاتيان الاصل على وجه صحيح
واتقانه واكماله وهذه سنن كل قسم فلو ان العبد
عمم بعمامة غطيمة حسنة مثل التشمل على ازرع عديدة
ولم يكن في الصلوة خاشعا خاضعا حاضر القلب بل كان
لاهيا غافلا ساهيا لا تزداد تلك الصلوة من الله تعالى
الا بعدا وحسرة واذا صلى مع الخشوع والخضوع والبكاء والضجة ولم يكن له
ثياب الا ما يستره العورة فصلوته مقبولة مطلوبة واينه محبوبة وحالته
محمودة وصرخته مسموعة ودعوته مستجابة البتة ولو كانت عمامته من مغزول
الادام او غداة الايتام فصلوته فيها محبة عليه وتكون خصمه يوم القيمة
وكيف كان قس على ذلك جميع ما ورد في الاخبار من الثواب فليس شيء الا وله

درجاته ع ل

للرحمة ع

وكان عاريا للفقر
وعدم القدرة على
ما زاد على ستر العورة
صح

شرط يجب ان يراعيه فبراعات الشروط يترتب الفوز فتدبر واستخرج اشياء
تركتها لعدم الفرصة وسئل ما الحكمة في انه جعل للصلوة الأذان ولم يجعل
لسائر العبادات اذان ولا دعاء قال لان الصلوة شبيه بيوم القيمة لان الاذان
شبيه بالنفخة الأولى بموت الخلائق والاقامة شبيه بالنفخة الثانية كما قال الله
تعالى فاستمع يوم ينادالمناد من مكان قريب في القيام الى الصلوة شبيه
بقيام الخلائق كما قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ورفع الايدي
عن التكبير الاولى شبيه رفع اليد لاخذ الكتاب يوم القيمة والقراءة في
الصلوة شبيه بقراءة الكتب بين يدي رب العالمين كما قال الله تعالى اقرأ
كتابك كفى بنفسك اليوم حسيبا والركوع شبيه لخضوع الخلائق لرب
العالمين كما قال عز ذكره وعنت الوجوه للحي القيوم والسجود شبيه بسجود
رب العالمين كما قال جل ذكره يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود و
التشهد شبيه بالجثو بين يدي رب العالمين كما قال جل ذكره فريق في الجنة
وفريق في السعير اقول قال الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر
قدس الله روحه في رسالته المسمى بنجاة العباد ما لفظه الحاصل
من المستحبات المؤكدة في الفرائض جميعها خصوصا في اليومية منها وخصوصا
في الاداء منها وخصوصا الصبح والعشائين منها وخصوصا
لجيران المسجد بل من يسمع النداء وان فضل الجماعة على الفرد باربعة وعشرين
درجة او بخمس وعشرين او بسبع وعشرين او بتسع وعشرين والركعة
باربع وعشرين ركعة كل ركعة احب الى الله تعالى من عبادة اربعين سنة
بل لصلوة جماعة افضل من الصلوة فرادى في مسجد الكوفة الذي الصلوة فيه
بالف صلوة فهي ح افضل من الف صلوة بل روي انها بالف صلوة بل لو كانت
الصلوة جماعة خلف العالم الذي منه ايضا ان الصلوة معه بالف صلوة و
تضاعف اجرها وكانت بثلثة الاف صلوة بل لو وقعت مع ذلك في مجمع
جامع ضوعف بمضروب عدده اي المائة فهي ح معه منه بثلثمائة الف هذا
كله مع اتحاد المأموم فلو تعدد تضاعف في كل واحد بقدر المجموع في سابقه
الى العشرة فاذا زاد على العشرة لو صارت السموات كلها قرطاسا والبحار مدادا
والأشجار اقلاما والثقلان مع الملائكة كتابا لم يقدروا ان يكتبوا ثواب
ركعة واحدة وعلى كل حال فهي غير واجبة بالاصالة شرعا ولا شرطا الا
في الجمعة والعيد مع الشرائط المذكورة في محلها الى اخر كلامه روح الله روحه انتهى

واعلم

واعلم ان الاخبار الواردة في الصلوة الخمس والنوافل والجمعة
كثيرة تركنا ايرادها لما اختصصنا وخوفا للتطويل والاكثار والمهم
في صلوة الجماعة عدالة الامام وحسن قرائته فعدم لحنه وفقد
العيوب الظاهرة وان كان الامام عالما عادلا افهو مقدم
على العادل غير العالم والهاشمي العالم مقدم على العالم غير الهاشمي
والاعلم العادل مقدم على الاعدل العالم عندي والهاشمي العالم
العادل مقدم على الاعلم العادل غير الهاشمي عندي والاتقى مقدم
على غير الاتقى والهاشمي التقي مقدم على الاتقى غير الهاشمي
وهكذا وبفضيل الكلام بطلب في كتبنا المبسوطة رزقنا الله تعالى الفوز و
الكرامة والوصول الى مقام التقوى والسعادة بانا نرطوني الاولى به
يوم القيمة بحلولها فلستبق الناس الى الجنة الا وهم السابقون
الى المساجد بالاسحار وغير الاسحار اقول هذا الكسر العاشر
وقد تركنا تسميته في التعداد لسنا ولكن قد ذكرنا اخبارا كثيرة
واردة في المساجد في المجلد الرابع فلا باس بعد تركنا تسميته هذا
هذا الاكسير قال الله تبارك وتعالى في سورة التوبة انما يعمر مساجد الله
من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله
فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين وفي سورة البقرة واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا في تفسيرها الاولى انما تستقيم
عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلمية والعملية والعمارة بنا ولها
بنائها وذم ما استرم منها وكنسها وتنظيفها وتنويرها بالسرج وزيادتها للعبادة
والذكر ودرس العلم وصيانتها مما لم يبن له كحديث الدنيا وفي الحديث القدسي
ان بيوتي في الارض المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته
ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره وفي الحديث النبوي يأتي في اخر
الزمان ناس من امتي يأتون المساجد فيعبدون ويفهمون حلقا ذكرهم الله تنا
وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس بالله بهم حاجة اقول وفي رواية الصدوق
مثله سواء وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان اذا
دخل المسجد يضع رجله اليمنى ويقول بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله واذا خرج وضع رجله اليسرى ويقول
بسم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قال باعلى ردخل

ويقول كما قلت تقبل الله صلوته وكتب له بكل ركعة صلى من الفضل مائة ركعة
فاذا خرج يقول ما قلت غفر الله له الذنوب ورفع له بكل قدم مائة حسنة وقال صلى
عليه واله اذا دخل العبد المسجد وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الشيطان
اوه كسر ظهري وكتب الله له بها عبادة سنة ورفع الله له مائة درجة وقال صلى الله
عليه واله اذا دخل المؤمن في المسجد فيضع رجله اليمنى قالت الملائكة غفر الله
لك واذا خرج فوضع رجله اليسرى قالت الملائكة حفظك الله وقضى لك
الموائج وجعل مكانك الجنة عز اجعفر صلوة الله قال صلوة في البيت
المقدس الف صلوة وصلوة في مسجد الاعظم مائة صلوة وصلوة في المسجد
القبيلة خمس وعشرون صلوة وصلوة في مسجد السوق اثنا عشر صلوة وصلوة
الرجل في بيته صلوة واحدة وقال صلى الله عليه واله الحديث البغي في المسجد
يأكل الحسنات كما يأكل البهيمة الحشيش وقال صلى الله عليه واله لا تدخلوا
المساجد الا بالطهارة ومن دخل مسجدا بغير الطهارة فالمسجد خصمه وقال
صلى الله عليه واله من نام في المسجد بغير عذر ابتلاه الله بالفقر لا زوال له
وقال صلى الله عليه واله من قم مسجدا كتب الله له عتق رقبة ومن اخذ منه
ما يقذى عينا كتب الله له كفلين من رحمته وقال صلى الله عليه واله ثلثة
يشكون الى الله عز وجل منها مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وقال اوصانا صلوة
عليه واله ان البيوت التي يصلي فيها بالليل يزهر نورها لاهل السما كما يزهر
نور الكواكب لاهل الارض وعن انس من اسرج في مسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة
العرش الا يستغفرون ما دام في ذلك المسجد ضوؤه وقال من ادخل لبنة واحدة سرا
في المسجد غفر الله له ذنوب سبعين سنة وكتب له عبادة سنة وله عند الله تعالى
مدينة فان زاد على لبنة واحدة فله بكل لبنة يزيد ثواب نبي فاذا تم عشر لبنات لا يصف
الواصفون ما له عند الله من الثواب فاذا تم الشهر حرم الله جسده على النار وفي
حديث ابو ذر رحمه الله يا اباذر الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تخطوها الى الصلوة
صدقة يا اباذر من اصاب داعي الله واحسن عامده مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة
فقلت بابي انت وامي يا رسول الله كيف يعمر مساجد الله قال لا ترفع فيها الاصوات
والا تخاض فيها بالباطل لا تشترى فيها ولا تباع واترك اللغو ما دمت فيها
فان لم تفعل فلا تلومن يوم القيمة الا نفسك يا اباذر ان الله تعالى يعصمك بكل
ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تنفست فيه درجة في الجنة وتصلي عليك
الملائكة وتكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيئات
في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام اذا بلغت باب المسجد فاعلم انك قد صرت

١٢٠٧ باب ملك عظيم لما دطا بساطه الا المطهرون ولا يؤذن لمجالسته الا الصديقون
فتهب العدو م الى بساط هيبة الملك فانك على خطر عظيم ان غفلت فاعلم انه
قادر على ما يشاء من العدل والفضل معك وبك فان عطف عليك رحمته
وفضله فتل منك بسبب الطاعة واجزل لك عليها ثوابا كثيرا وان طالبك
باستحقاقه الصدق والاخلاص عدلا بك عجبك وردك طاعتك وان كرمت
وهو فعال لما يريد واعرف بعجزك وتقصيرك وانكسارك وفقرك بين يديه
فانك قد توجهت للعباده له والمؤانسة به واعرض اسرارك عليه واعلم اعلم ول
انه لا يخفى عليه اسرار الخلائق اجمعين وعلانيتهم وكن كافر عباد تين يديه
واخل قلبك عن كل شاغل يحجبك عن ربك فانه لا يقبل الا الاطهر والاخلص
وانظر من اى ديوان يخرج اسمك فان وفقت حلاوة مناجاته ولذيذ مخاطبته
وشربت بكاس حبه وكرامته من حسن اقباله عليك واجابته فقد
صلحت لخدمته فادخل بملك الاذن والامان والا فقف وقوف من قد
انقطع عنه الحبل وقصر عن الامل وقضى عليه الاجل فان علم الله عز
وجل من قلبك صدق الالتجاء اليه نظر اليك بعين الرافة والرحمة
واللطف ووفقك للتوجه في برضى فانه كريم يحب الكرامة على عباده
المنظرين اليه المتحققين على بابه لطلب مرضاته قال تعالى امن يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فقول ينبغي لمن اراد دخول
المسجد ان يتوضأ ويتطهر عضائه الظاهرة وايضا
ان يتوضأ قلبه من الادناس الباطنة ويتطهره
منها يريد خل فانه بقلب يحب طاهر من الحقد
والبغض والحسد والعداوة فلا ينوى بقلبه احد
اذا خرج او اكل حلالا مرادا قدر واشباه امثالها فان
كان ذلك بعده عن الله تعالى وعن حلاوة مناجاته
فانك دخلت بيت من هو عالم بسريرتك وعلانيتك
ولا يخدع عن خادع ولا يشوبه شائبة فمتى تدخل بيته
مع الادناس الباطنة وفوائد لاهية ساهية فاعلم
انك لبيته بمراحل وعن لذيذ مخاطبته بفراسخ فليس كل احد يدخل المسجد ١١
ان يخرج سعيدا فرب سعيد دخل خرج شقيا ورب شقي دخله ودخول
خرج سعيدا معفورا فانظر كيف يكون يا باذن الصلوة عمار

الذنب واللسان اكبر والصدقة يمحو الخطيئة واللسان اكبر يا باذر الدرجة في الجنة
كما بين السماء والارض وان العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره
فيفزع لذلك فيقال هذا فيفزع لذلك فيقال هذا نور احنك فيقول اي فلان
كنا نعمل جميعا في الدنيا وقد فضل على هكذا فيقال له انه كان افضل منك عملا
ثم يجعل في قلبه الرضى حتى يرضى انتهى هذا اكثر الخبر بعشر
وقد ذكرنا بعض الاخبار الواردة في الصلوة والمراد
باللسان يحتمل ان يكون ايماء الى قوله تعالى ولذكر الله
اكبر وليس هو قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولكن ذكر الله عند ما حرم عليه
وما امر كما سياتي ان شاء الله تعالى في الذكر وثوابه
اخبارا كثيرة وما يعمل باللسان اكبر اجرا واعظم ثوابا فباللسان يحيى الناس و
يهدد والما يجري على اللسان من المواعظ والنصايح واقوال الحكمة واحتجاجا
المزيحة للشبهات على العوام وبراهين القاطعة المزيلة للشكوك والريبة
على الانام وغير ذلك مما سيذكر ان شاء الله في اللسان وما يتعلق به انتهى
في الاحتجاج سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن الكلام والسكوت
ايهما افضل فقال عليه السلام لكل واحد منهما افات فاذا سلم من الافات
فالكلام افضل من السكوت قيل وكيف ذاك يا ابن رسول الله ص قال لان الله
ما بعث الانبياء والاوصياء بالسكوت انما بعثهم بالكلام ولا استحقت
الجنة بالسكوت ولا استوجب لاية الله بالسكوت ولا نجت سخط الله
بالسكوت انما ذلك كله بالكلام ما كنت لا عدل العقر بالسكوت انتهى فضل
السكوت بالكلام ولست بصنيف فضل الكلام بالسكوت انتهى حديث احتجاج
واما ما اشتمل عليه كلامه صلى الله عليه وآله الاخير
فسنذكر ان شاء الله تعالى في عمل القليل مع اليقين
وفي هذا الاكسير سنذكر ان شاء الله تعالى
بعض ما ورد في الانفاق والصدقة قال الله تعالى
في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان

اقول عليك بالاكسير الاعظم

ولا وقت الناس بالسكوت

ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وفيه ومن يقرض الله قرضا حسنا مقرونا
لاخلاص وطيب النفس من حلال طيب فيضاعفه له اضعافا كثيرة لا يقدرها
الا الله والله يقبض ويبسط بمنع ويوسع فلا تتخلوا عليه بما وسع عليكم وانه
ترجعون فيجازيكم على حسب ما قدمتم في التقسيم عن المعاني والمجمع عنه عليه السلام لما
نزلت هذه الآية على النبي من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اللهم زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم
زدني فانزل الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له اضعافا كثيرة فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ان الكثير من الله
لا يحفى وليس له المنتهى وفيه مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء عن ثواب الاعمال
والعيا شيء عنه عليه السلام اذا احسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله
له عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله تعالى
والله يضاعف لمن يشاء وزاد في رواية اخرى للعياشي في اخرها
فاحسن اعمالكم التي تعملون لها الثواب الله قلت وما الاحسان قال اذا صليت فاحسن
ركوعك وسجودك واذا صمت فتحرز ما تقدر عليه من فساد صومك واذا حججت فتحرز
كل ما يحرم عليك في حجك وعمرتك قال وكل عمل يقال فليكن نقيا من الدنس
اقول هذا مؤيد لما قلنا سابقا من ان كل ما ورد ثواب
على عمل لا يكون على الاطلاق بل مقيد بشرائط ينبغي
مراعاتها فيما لم يكن العمل المأتي به على وجهه لا يكون مقبولا
ومرضيا لله جل جلاله فكما انه يختلف الاعمال كذلك
يختلف جهاتها التي لا بد من اتيانها على وجه الصواب منها
للانفاق درجات يترتب عليها الثواب على جهتها سوى موارده وموضوعاتها
فليس الكلام فيها بل الكلام في خصوص المنفق من اخلاصه وقصد تقربه وابتغاء
مرضاته وعلم ابطاله بما انفق بالمن والاذى والرياء والسمعة والاعتياد فيفقد
احسان العمل يترتب عليه الثواب والاجر ضعفا الى سبعمائة ضعف واكثر مما لا يحصى
من فضله تعالى ونقل من ارشاد القلوب انه روي ان الشمس تطلع في كل يوم على
قرني ملك فينادي اللهم عجل لكل منفق خلفا ولكل ممسك تلفا

١٠٣ وعن الكافي عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال من
يبسط يده بالمعروف فان اوجد يخلف الله له ما انفق في دنياه
ويضاعف له في اخرته اقول من هذين الحديثين ان المنفق
له حظان على باذاء انفاقه حظ له في دنياه يضاعف على
ما انفق على حسب اخلاصه ومشية الله تعالى جل جلاله
وحظ له في اخرته كذلك فعلى العاقل ان يتدبر فاثر ان يبدو ابقى وتاجر مع الله لم
يربح ربحا ليس له منتهى بل لو كان من محبي الدنيا وحاذقيها ينبغي له ايضا ان يعا
ملهل تلك المعاملة والتعليم انما ينفق لا تسلف بل يزاد ويضاعف
وفي دنياه فمن ابقى بالخلف جاد بالعطية وفيه ينزل الله المعونة من السماء
الى العبد بقدر المعونة من ابقى بالخلف سخت نفسه بالنفقة وفيه
ما معناه ان علي بن موسى الرضا عليه السلام الاف البحيرة
والشاة قال لمولى له عليه السلام هل انفقت اليوم شيئا
قال لا فقال عليه السلام فان يخلف الله علينا انفق واتو
بدرهمين واحدا وفيه عن حسين بن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام
قال يا حسين انفق وابق بالخلف من الله فانه لم يبخل عبد ولا امة بنفقة
فيما يرضي الله عز وجل الا انفق اصغارها فيما يسخط الله عز وجل ونقل عن الكافي
ما معناه ان اباعبد الله عليه السلام قال لولده محمد يا محمد كم بقي من خراج الري عندك
قال اربعين دينارا قال اخرجها وانفقها قال ما يكون عندي غيرها قال انفقها
فان الله عز وجل يخلف علينا اما تعلم ان لكل شئ مفتاح ومفتاح الرزق
الانفاق ولا
الصدقة فانفقها فما مضت عشرة ايام الا وقد جاءه اليه من مكان اربعة الاف
دينار فقال عليه السلام اعطنا الله بانيف اربعين دينارا فاعطانا الله اربعة الاف دينار
اقول هذا ملخص ما رايت من معنى الحديث وقد تصفحت
روضة الكافي فيما عشرت على لفظ الحديث ولم يكن عندي
جميع مجلدات الكافي وعسى ان اطلع انشاء الله تعالى على قول
رايت لفظ الحديث وذكرت في مطاوي الكتاب وفي الكافي عن ابي بصير قال
قال ابو عبد الله تنافسوا في المعروف لاخوانكم وكونوا من اهله فان للجنة بابا يقال
له المعروف لا يدخله الا من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا فان العبد ليمشي في حاجة
اخيه فيوكل الله عز وجل به ملكين واحدا عن يمينه واخر عن شماله يستغفران
له من ربه يدعوان بقضاء حاجته ثم قال والله لرسول الله صلى الله عليه

اسر بقضاء حاجة المؤمن اذا وصلت اليه من صاحب الحاجة وعن ابي جعفر
صلوات الله عليه قال والله لان اجج حجة احب الي من ان اعتق رقبة ورقبة
ومثلها ومثلها حتى بلغ عشرا ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين ولان اعول اهل
بيت من المسلمين اسد جوعتهم واكسو عورتهم واكف وجوههم عن الناس احب
الي من ان اجج حجة وحجة وحجة ومثلها ومثلها حتى بلغ عشرا ومثلها ومثلها حتى
بلغ السبعين وعن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال من سعى
في حاجة اخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عز وجل له
الف الف حسنة يغفر فيها الاقارب وجيرانه واخوانه في
مقامه ومن صنع اليه معروفا في الدنيا فاذا كان يوم القيمة
قال له ادخل النار فمن وجدته فيها صنع اليك معروفا
في الدنيا فاخرجه باذن الله عز وجل الا ان يكون ناصبيا
وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من اعان مؤمنا نفس الله عز وجل
له عنه ثلثا وسبعين كربة واحدة في الدنيا وثنتين وسبعين كربة عند
كربة العظمى قال حيث يلتمس الناس بانفسهم وعن محمد بن جمهور قال كان
النجاشي وهو رجل من الدهاقين عامل على الاهواز وفارس فقال بعض اهل
عمله لابي عبد الله عليه السلام ان في ديوان النجاشي على خراجا وهو مؤمن يدين
بطاعتك فان رايت ان تكتب اليه كتابا قال فكتب اليه ابو عبد الله عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم سرا خالك يسرك الله قال فلما ورد الكتاب عليه
دخل عليه وهو في مجلسه فلما خلى ناوله الكتاب قال هذا كتاب ابي عبد الله
عليه السلام فقبله ووضعه على عينيه وقال له ما حاجتك قال خراج علي في ديوانك
فقال له وكم هو قال عشرة الاف درهم فدعا كاتبه وامره باداتها عنه ثم اخرجه
منها وامر ان يثبتها له لقابل ثم قال له سر يرحمك فقال له نعم جعلت فداك ثم امر
له بمركب وجارية وغلام وامر له بتخت ثياب في كل ذلك يقول هل سر يرحمك
فقال نعم جعلت فداك فكلما قال نعم زاده حتى فرغ ثم قال له احمل فرش هذا
البيت الذي كنت جالسا فيه حين دعت الي كتاب مولاي الذي ناولتنيه
منه وادفع الى حوائجك قال ففعل وخرج الرجل فمضى الى ابي عبد الله عليه السلام
ذلك فحدثه بالحديث على جهته فجعل يسترجع بما فعل فقال الرجل بابي رسول الله ص
كانه قد سر يرحمك بما فعل به فقال ع اي والله لقد سر الله ورسوله وعن محمد بن
عجلان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل رجل فسلم

١٣٢ فسئله كيف خلفت من اخوانك قال فاحسن الثناء وزكى واطرى فقال عليه السلام
له كيف عبادتهم لغنيائهم على فقرائهم فقال قليلة فقال ع فكيف مشاهدة
اغنيائهم لفقرائهم قال قليلة قال فكيف صلة اغنيائهم لفقرائهم في ذلك ايديهم
فقال انك تذكر اخلاقا قل ما هي فيمن عندنا قال فكيف يزعم هؤلاء انهم
شيعة اقول فقد لاح لك من جميع هذه الاخبار ان الباعث
كفه للانفاق يكون المتخلق بتخلق اولياء الله نعم
ليسر الله ورسوله فمن اسر الله ورسوله وجبت له الجنة
وجنت الرضوان بالمنفق اذا وصل اهل البيت وتكفلهم
افضل من عتق عشرة وثمانين وثلثة الاف رقبة او اكثر
وافضل من سبعين حجة كل حجة لافضل من عتق سبعين رقبة ونجى نفسه من عذاب
يوم القيمة وانكار المنفق من اهل النار يحيى من انفق عليه واصطنع اليه المعروف
فياخذه ويخرجه من النار على ذلك فيتنافس المتنافسون فما يقدم العبد بشيء
الا يجده في احوج ما يكون فيه واضيق ما يصير اليه ويشفع له ويشفع فيه في يوم
بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وما ادريك ما ذلك اليوم ذلك يوم الحسرة والندامة
ثم تدبر في حكاية النجاشي وما فعل ليكون عونا لك في المواساة وما قال الامام ع
حيث افتيتم بالله تعالى انه سر الله ورسوله في النار عرف قال رسول الله ص عباد الله
احب الى الله نعم جل جلاله انفعهم لعباده واقومهم بحقه الذين يجيب اليهم المعروف
وفعاله وقال رسول الله ص من اتى اليكم معروفا فكافوه وان لم تجدوا فاثنوا فان
الثناء جزاء اقول وفي المنعم عليه ومن احسن اليه ان يجزي بالاحسان
فهل جزاء الاحسان الا الاحسان وان لم يقدر على مكافاته بالاحسان
فليشكره ويثني عليه من جهة احسانه ولكن الثناء له حد ينبغي ان لا يتعداه ولا يتجاوز
فينبغي عن المنعم الحقيقي الذي هو مسبب الاسباب ولولا ارادته من ارضا المعروف والنعمة
اليه لما وصل اليه ما وصل اليه بل هو الذي القى في قلبه ان يصنع اليه المعروف ومن
حيث انه صار اهلا لان يجري على يديه المعروف والخير مستحق للمدح والثناء بعد
الحمد والشكر لله تعالى فان ذلك الثناء بعد الحمد لله تعالى والمعرفة بانه تعالى هو المنعم حقا
يكون شكرا اخر لله تعالى من شكر المخلوق فقد شكر الله تعالى ولكن اذا كان مثل اكثر
ابناء الزمان الذين يتعمدون في المدح والثناء ويتجاوزون للفاسق الذي ينفق
ماله رياء ولا يكون مدحهم له الا لطمع حطامه ويتبعون دينهم لدنياه فلا ريب في حرمة

وان ذلك الثناء هذه الكيفية يحق دينه ويجعله مبغوضا لله تعالى كما قدمنا في الشكر والشكر والثناء حد ينبعث من القلب ويصدقه البذه فمن كان غرضه للثناء ثنا على الله عز وجل حقيقة فهو هو وان تعدد وتجاوز وان لم يكن ذلك لذلك بل كان لمجرد جمع الدنيا وجعل ذلك دأبه وشيمته وذريعته الى تحصيل الدنيا فهو حرام ومنهي وان قل وندر وذلك امر وجداني يجد كل من خاف الله في سرائره وعلانيته وكيف كان في الثناء جزاء للاحسان بنحو ما قلنا وفيه قال صلى الله عليه وآله من تقدمت اليه يد كان عليه من الحق ان يكافئ فان لم يفعل فالثناء فان لم يفعل فقد كفر النعمة اقول فمن خاف ان لم يثن عليه كان كافرا للنعمة وان ثنا كان تابعا للهوى يابغي دينه للدنيا فعليه ان يدعو الله تعالى له في السر ولا يمدحه في العلن ما لم يعرف حقه بقلبه ويستغفر له ظهر الغيب فهذا امري ما ان فهلك نفسه ويبيع دينه فاني ارى من يسلك طريق الهدى في الثناء وينحو نحو المحجة الوسطى يلاقي اكثرهم مرتابين الهوى ويلجوج النفس لا يجاوز خارف الدنيا كما هو العنان في هذا الزمان ولا يتجاوز الى تحقيق دينه وفيه قال صلى الله عليه وآله صنائع المعروف تقي مصارع السوء والصدقة الخفية تطفئ غضب الله وصلة الرحم زيادة في العمر وكل معروف صدقة واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة واهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الآخرة واول من يدخل الجنة اهل المعروف اقول فكما ان الصدقة الخفية تعدل الرياء كذلك ثناء السر يعدل الرياء واخلص لله في استطلاب القربة في كليهما وعلى العبد ان يطهر النفاسة في وجهه عن انعم الله عليه بالنعمة ويفرح لذلك وكان راضيا مرضيا مظهرا لما انعم عليه فلا يبعد ان يكون الثناء الماعو به موجها لذلك لان في اظهار الثناء اظهارا نعمة الله التي هو موديها كما قال ان الله يحب اذا انعم على عبده ان يرى اثر نعمته عليه ويبغض البؤس والتباؤس فمن هنا نعلم ان الثناء ايضا نوع من اظهار نعمة الله تعالى كما لا يخفى ومن عدمه واخفائه نوع من شكوى الله تعالى المستلزم من البؤس والتباؤس وقال صلى الله عليه وآله الصدقة تزيد في العمر وتستنزل الرزق

وتقي مصارع السوء وتطفئ غضب الرب اقول فرب من صار اجله فرسا
فتصدق فيزاد وربّ من نقص عمره لعدم التصدق وصلة
لرحم ومن البر وسف الهدية الى اخوانه المؤمنين كما انّ قبولها
مزعزع فان نعمة الله تعالى عليه كما قال صلى الله عليه وآله
الهدية تورث المودة وتحدد الاخوة وتذهب الضغينة هادوا وتحابوا
نعم الشيء الهدية امام الحاجة اهد لمن تهد بل الهدية تفتح الباب
المصمت نعم مفتاح الحاجة الهدية اهدا بارزق الله من اهدى اليه
شيء فليقبله ان هذه القلوب جبلت كما جبلت الابدان فاهدوا اليها طرائف
الحكم اقول نعم الهدية رزق الله تعالى ولكن لتشخيص المقام
للحكام في غاية الصعوبة اذا اعطى شيء المعطي خصوصا
اذا كان ماسة الحاجة اليه لاجل مرافقة وجلب منفعة
فلا ريب ان ذلك رشوة محرمة كما انّ اعطائه ايضا
حرام فليس كلامه صلى الله عليه وآله الهدية الحاجة امام
مكتوبا في هذا المقام وهذا مقام مبسط الكلام يحتاج
وبتسويد الاوراق حرّي ولكن لما كان شيخنا المرتضى
رضي الله عنه ورفع درجته قد استوفى حقه في المتاجر
بحول الله ونقصر في الكلام فمن اراد الاطلاع الكامل في حقيقة الهدية
والرشوة فليراجعه فان الشيخ اعلى الله مقامه قد جعل اكثر موارد تسميتها
بالهدية وباخذه ورده وبلعونة الرشوة المحرمة المنهية وهو الحق فتامله
ونعم ما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تهادوا فان الهدايا
اسطعتم فانه من اقبل على الله تعالى بقلبه جعل الله قلوب العباد
منقادة اليه بالود والرحمة وكان الله اليه بكل خير اسرع فباي شيء
تدخل في الشبهات وتجي حول الحمى فمن حام حول الحمى يوشك ان يوقع فيه
ومثله قوله صلى الله عليه وآله لا منع ولا اسراف ولا بخل ولا اتلاف
حز الامور اوسطها فمن اخذ هذا الكلام وعمل به فقد جمع حز الدنيا و
الاخرة وهدى الى صراط مستقيم ففي صورة منع حقوق الله الواجبة والمسنونة
يصير معضوبا بالله وفي صورة الاسراف يصير من اخوان الشيطان وفي صورة
البخل يصير بعيدا من الله ومن الناس ومن الجنة وفي صورة الاتلاف يصير حسرة
وندامة ولا يكون له الدنيا والاخرة وروي عن امير المؤمنين عليه السلام ما بعناه ان

ان الصدقة على خمسة وجه درهم واحد بعشرة وذلك على مؤمن
صحيح والثاني درهم بسبعين وذلك على مؤمن فقير والثالث درهم
بسبعمائة وذلك على الارحام والرابع درهم بسبعين الف
وذلك على الابوين والخامس درهم افضل من مائة الف وذلك
على طالب العلم هكذا في تفسير الامام عليه السلام لو جعلت الدنيا كلها
لقمة واحدة ولقمتها من يعبد الله خالصا لرايت اني مقصر في حقه
ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم ازقته سريعا
من الدنيا لرايت اني قد اسرفت في التقسير عن الكافي عن الصادق
عليه السلام ان الله يقول ما من شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة
فاني اتلقفها تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق باللقمة او بشق تمرة فاربيها كما يربي الرجل
فلوه وفصيله فيأتي يوم القيمة وهو مثل احد واعظم من احد وعن العباشي
عن الشجاعي عليه السلام ضمنت على ربي ان الصدقة لا تقع في يد العباد حتى يقع في يد الرب
وهو قوله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وعنه عليه السلام انه
كان اذا اعطى السائل قبل يد السائل فقيل له لم تفعل ذلك قال لانها تقع في يد الله
قبل يد العبد وقال ليس من شيء الا وقد وكل به ملك الا الصدقة فانها تقع
في يد الله قال الراوي اظنه يقبل الخبز او الدرهم وعن الكافي والعباشي عن الصادق
عليه السلام كان ابي اذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتد منه فقبله وسمه
ثم رده في يد السائل وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام اذا اتاكم السائل سئلا
فسئلوه ان يدعو لكم فانه يجاب له فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبوه ولرد الذي
ناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله يأخذها قبل ان يقع في يده ثم تلا عليه السلام الآية
وفي سورة التوبة وهو قوله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات فاتح الشهر
يا ابا ذر الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وما اصبح فيها مؤمن الا خرب
فكيف لا يحزن المؤمن وقد اوعده الله جل ثناؤه انه وارد جهنم ولم يعده انه
صادر عنها وليلقين امراضا ومصيبات وامورا تغيظه وليظلمن فلا ينتصر
بذنبي ثوابا من الله تعالى فما يزال فيها حزينا حتى يفارقها فاذا فارقها اقتضى
الى الراحة والكرامة يا ابا ذر ما عبد الله عز وجل على مثل طول الحزن اقول
هذا اكسر الثاني عشر واما ذم الدنيا سيجيء انشاء الله تعالى
مثل خوف المؤمن ورجائه من الله تعالى فسنذكر انشاء الله تعالى
فلنذكر في هذا الباب بعض بلوى المؤمن وانه شديد البلا

وامة مغلوبة في دولة الباطل فلا يبصر ولا ينتصف من عدوه بل لا يصغى
الى مقالته وانه في كل انة وساعة وكل يوم وليلة يجد له الحزن والمحنة و
تصيبه الهم والغم والغصة وتهل له كثير البلية وتجرعها جرعة بعد جرعة
وتخنقها غصة بعد غصة فهو في بين بلاء وعناء وتعب ومصيبة وخوف
وخوف وشماتة من اعدائه واعلم ان قوله صلى الله عليه وآله
انه وارد جهنم اشارة الى قوله جل جلاله وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا الاية فان الله
تبارك وتعالى قد اوعد الناس كلهم انهم واردوا جهنم
وداخلوها ثم ان المؤمن يرى نفسه مقصرا وان اجتهد كمال
الاجتهاد وارتاض غاية الرياضة في الطاعات فلا يتيقن ان
عمله صار مقبولا ومرضيا او مردودا ومبغوضا فهو في خوف
شديد وخطر عظيم فلا يعلم انه من الذين استثنى في الايام لا فيكون
حزينا ابدا وجلا من الله تعالى خائفا عنه تعالى دائما راجيا فضله طالبا
احسانه فلا يزيد احد كفهما زاده كما ستعلم انشاء الله تعالى في بابه فلنشرع فيما نحن
بصدده في الكافي في عن ابي عبد الله عليه السلام قال اخذ الله
ميثاق المؤمن على ان لا ينصف من مقالته ولا ينتصف من عدوه
وما من مؤمن لستي نفسه الا بفضيحتها لان كل مؤمن ملجم
وعنه عليه الصلوة والسلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله اخذ ميثاق المؤمن على بلايا اربع ايسرها عليه
مؤمن يقول بقوله يحسده او منافق يقفو اثره او يستطيل عليه او كافر
يرى جهاده فما بقاء المؤمن بعد هذا وعنه عليه السلام ما افلت احد من المؤمن
من واحدة ولربما اجتمعت الثلثة عليه اما بعض من يكون معه في الدار يغلق
عليه بابه يؤذيه او جار يؤذيه او مر في طريقه الى حوائجه ممن يؤذيه ولو ان موسى
على قلة جبل لبعث الله عز وجل عليه شيطانا يؤذيه وجعل الله له ايمانا
انسا لا يستوحش معه الى احد وفي جامع الاخبار مثله وفيه قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لو كان المؤمن في حجر فارة لقيض الله فيه من يؤذيه وقال
المؤمن بكفر في الكافي عن محمد بن عجلان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
فشكا اليه رجل الحاجة فقال اصبر فان الله سيجعل لك فرجا قال ثم
سكت عنه ساعة ثم اقبل عليه على الرجل فقال اخبرني عن سجن الكوفة كيف هو فقال

اصلحك الله ضنق ضنتن واهله باسوء حال قال فما انت في السجن فزيدان تكون منه في سعة اما علمت ان الدنيا سجن المؤمن وعنه عليه السلام الدنيا سجن المؤمن فاي سجن جاء منه خبر في جامع الاخبار قال صلى الله عليه وآله ما كان ولا يكون وليس بكائن نبي ولا مؤمن الا ولا بد له من قرابة يؤذيه او جار يؤذيه في الكافي عن الصادق صلوات الله عليه قال ما كان ولا يكون وليس بكائن مؤمن الا ولا بد له من جار يؤذيه ولو ان مؤمنا في جزيرة في البحر لابعث الله له من يؤذيه وفيه وفي جامع الاخبار اخبارا بمعناه في الكافي عن جابر عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال سمعته يقول اذا مات المؤمن خلى على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر كانوا مشتغلين به اقول ربيعة ومضر عظيمتان من قبيلتان وفي الاخبار كثيرا ما يضرب بهما المثل في الكثرة ولعل المراد ان الشياطين الموكلين باغواء المؤمن يكونون في الكثرة بحيث قد بلغوا منبلغا ملئوا بيوت جيرانه ولا يكون همهم الا اغواءه واضلاله وذلك ان المؤمن اذا كان في سبيل الهدى كثيرا من الناس كما انه اذا ضل ضل اكثر الناس ويكون تمام همم ابليس الرجيم لعنه الله اهدام الاصل والعمل التفرع عليه فروعات كثيرة فلا اهتم بجاهل ان يضله لانه اذا اضله اضل واحدا ولكن اذا اضل مؤمنا او عالما يضل له خلقا كثيرا الى يوم القيمة والمراد ان الشيطان قد وكل جنوده على جيران المؤمن ليقيموهم على ايذائه وبرعجوهم على ظلمه فاذا مات المؤمن يتولون ويخلوا عن الجيران لفقد ذاك المؤمن وهذا المعنى انسب بالعلى وظاهر الحديث المعتضد باخبار اخر مثلها في المعنى والاول الحق بالمعنى وظاهر لفظة الاشتغال ويعضده الاخبار ايضا وقال صلوات الله عليه المؤمن مكفر في رواية اخرى وذلك ان معروفه يصعد الى الله تعالى فلا يبقى في الناس والكافر مشكورا اقول نعم اذا احب الله عبده فزيغ عمله لئلا يرى الناس اعماله فيحمده وينه فيذهب ثواب عمله لمدحهم له عليه او ينقص اجره لتحسين الناس

على عمله فالمؤمن كلما ازداد في الاخلاص والمحبة واجتهد في الطاعة والعبادة
ازداد الناس بغضه وعداوته ويتراءى جميع اعماله الحسنة في اعينهم قبيحة وذميمة
لعمله المرضي وطاعته المقبولة فيرفع الله لذلك درجته ويزيد في اكرامه ويكرم
الكافر لما لم يكن غرضه بعمله الآخرة ولا يطلب ثوابا عند الله بل يطلب محمدة
الناس اياه وعلى عمله ولذلك يبغضه الله تعم وعمله فلا يرفع عملا من اعماله
ولا شيئا من طاعاته بل يبشرها جميعا في الناس ليطلعوا على اعماله المردودة
فيمدحونهم ويشكرونه وليصيب حتى يطيب من عمله ما اقله ولا يكون له على الله
في الآخرة من حسنة ولا يستحق ثوابا على اعماله الضائعة فان قلت فما
تصنع بالخبر المروي انه ينبغي لمحصله اذا احب الله عبدا احبل
محبته في الملا فلا يشربه برا ولا فاجرا الا احبه قلت ان
صح فلا بد من توجيهه ليطابق مع هذا الحديث ولكن
الاصح انه من المجعولات واظن اني رأيت حديثا عن الصادق
عليه السلام في ذلك المتضمن لما حققت وبينت من انه من
المجعولات وارجو ان اعثر عليه واذكره الشريعة ثم حدث
ذلك الخبر في كتب معتبره وكيف كان يؤيد ما قلنا اخبارا
صحيحة وقد ذكر بعضها فيما قدمنا ويذكر بعضها الشريعة
في مطاوي الكتاب فانتظرها لتتبين لك حقيقة
الحال واعلم ان المؤمن في الدنيا غرض للبلايا وانه
شديد البلاء عظيم العناء فانه تالي مرتبة الانبياء والاوصياء
فعن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام
قال ان الله جعل لبيه في الدنيا غرضا لعدوه وعن عبد الرحمان بن الحجاج قال ذكر
عند ابي عبد الله صلوات الله عليه البلاء وما يخص الله عز وجل به المؤمن
فقال عليه السلام سئل رسول الله ص من اشد الناس بلاء في الدنيا فقال ص
النبيون ثم الامثل فالامثل ويبتلى المؤمن بعد على قدر ايمانه وحسن
اعماله فمن صح ايمانه وحسن عمله اشتد بلائه ومن سخف ايمانه وضعف
عمله قل بلائه وفيه عدة اخبار معنا وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله عز وجل عبادا في الارض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة
الى الارض

الى الأرض الأحر فيها عنهم الى غيرهم ولا بلية الا حر فيها لهم وعن ابي جعفر صلوات الله
عليه قال ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا غته بالبلاء
غتا وبحر بالبلاء بحا محمد صلى الله عليه وآله فاذا دعاه قال لبيك
عبدي لن عجلت لك ما سئلت اني على ذلك لقادر ولئن
اخرت لك خيرا لك وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان عظم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء فاذا احب الله عبدا
ابتلاه بعظيم البلاء فمن رضي فله عند الله الرضا ومن سخط البلاء فله
عند الله السخط وعنه عليه السلام قال انما المؤمن بمنزلة كفة الميزان كلما زيد في ايمانه
زيد في بلائه وقال عليه السلام المؤمن لا يمضي عليه اربعون ليلة الا عرض له امر يحزنه بذكر
اقول كلما زيد في ايمان المؤمن واخلاصه زيد في تقريبه الى الله تعالى
وكلما تقرب العبد الى الله تعالى يستحق ثوابه واكرامه والطافه
ومن اكرامه تعالى بالنسبة الى المؤمن ايضا المصيبة اليه وانزال
البلاء عليه الذي هو سبب لالطاف الله تعالى لعبده في الاخرة
وما اعد الله له مما لا عين رأت ولا اذن سمعت وما خطر على قلب
احد فليس البلاء من حيث هو هدية الله بل باعتبار ما يؤل
اليه وما هو مستتبع عنه من رضوان الله تعالى والدرجات العالية
التي لا ينالها الا اهل البلاء من المؤمنين فانما هي لهم ولا شاركهم
فيها غيرهم فالمؤمن الممتحن في كل حال وحينما يذهب
ان يغفل يحسن ان يتذكر به ويتوب الى الله تعالى
كما مضى في الذنوب وعن ناجية قال قلت لابي جعفر
صلوات الله عليه ان المغيرة يقول ان المؤمن لا يبتلى بالجذام ولا بالبرص ولا
بكذا وكذا فقال عليه السلام ان كان لنا فلانا عن صاحب لنا ان انه كان مكتفا ثم رد
عليه السلام اصابعه فقال عليه السلام كاني انظر الى تكنيعة اناملهم فانذرهم ثم عاد اليهم
من الغد فقتلوه ثم قال عليه السلام ان المؤمن يبتلى بكل بلية ويموت بكل
ميتة الا انه لا يقتل نفسه اقول حبيب النجار صابر هو حبيب النجار
الذي جاء من اقصى المدينة وقال يا قوم اتبعوا المرسلين وهو احد الثلثة
الذين لم يكفروا بالله طرفة عين والثاني مؤمن آل فرعون والثالث علي بن
ابيطالب صلوات الله عليه وهو افضلهم والمراد بان المؤمن لا يقتل نفسه
انما هو قتل الظاهر او الباطن اي يلقي نفسه في المهالك لعدم التفاته او مبالاته

مؤداها ولكن الأصح عندي ان المراد بالقتل هو قتل الحقيقي اي لا يفضل فيقتل نفسه
من حيث الضلالة يعني يصير على البلايا ويكون راضيا بها
فلا يشكو ولا يسخط ليصير مبغوضا لله ويبعد عن الله تعالى
فيقتل نفسه من احل ذلك فالقتل هنا بمعنى اهلاك
نفسه او غير ذلك مما يكون فيه هلاكة المؤمن من الضلالة
ولا يبعد ان يكون المراد بها جميعا فتامل ولا تغفل وعن يونس بن
عمار قال قلت لابي عبد الله صلوات الله عليه والهان هذا
الذي ظهر بوجهي يزعم الناس ان الله لم يبتل به عبدا له قبله حاجة قال فقال
لي لقد كان مومن آل فرعون مكفي الاصابع فكان يقول هكذا وبمد يده
يقول يا قوم اتبعوا المرسلين ثم قال لي اذا كان الليل الاخر من الليل
في اوله فتوضا وقم الى صلواتك التي تصليها فاذا كنت في الركعة الاخيرة
من الركعتين الاوليتين فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم
يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد وال محمد واعطني من خير الدنيا
والاخرة ما انت اهله واذهب عني هذا الوجع ولتسمه فانه قد غاظني و
احزنني والم مرارا كثيرة في الدعا قال فما وصلت بالكوفة حتى اذهب الله به
عني كله وعنه صلوات الله عليه ان المؤمن من الله عز وجل لبا فضل مكان
ثلثا انه ليبتليه بالبلاء ثم ينزع نفسه عضوا عضوا من جسده وهو يحمد الله
على ذلك قال عليه السلام ان في الجنة منزلة لا يبلغها عبد الا بالابتلاء في جسده
وعن عبد الله بن ابي يعفور قال شكوت شكوتي الى ابي عبد الله عليه السلام ما القى
من الاوجاع وكان مقاما فقال لي يا عبد الله لو يعلم المومن ما له من الاجر
في المصائب لتمنى انه قرض بالمقاريض وقال عليه السلام ان اهل الحق لم يزالوا
منذ كانوا في شدة اما ان ذلك الى مدة قليلة وعافية طويلة وعن حمران
عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال ان الله عز وجل ليتعاهد المومن بالبلاء
كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية من الغيبة ويحبسه الدنيا كما يحمي الطبيب
المريض وقال الصادق صلوات الله عليه لم يؤمن الله المومن من هزاهز
الدنيا ولكنه امنه من العمى فيها والشقا في الاخرة وقال صلوات الله
عليه كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول اني لاكره للرجل ان تعافى
فلا تصيبه شيء من المصائب وقال عليه السلام دعا النبي صلى الله عليه واله وسلم

الى الطعام فلما دخل منزل الرجل نظر الى دماجته فوق حائط فدا صفت فسقع
البيضة على يد في حائط فثبت عليه ولم تسقط ولم تتكسر فتعجب النبي ص
منها فقال له الرجل اعجبت من هذه البيضة فوالذي بعثك بالحق ما رزئت
شيئا قط فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يأكل من طعامه شيئا
وقال من لم يرز فما لله فيه من حاجة اقول فتدبر في هذه الحكاية
وما صنع النبي صلى الله عليه وآله مع انه ما كان يصنع
امرا الا بامر الله تبارك وتعالى فانه دخل بيت الرجل
واجابه ولم يأكل من طعامه شيئا وكان اذا دعي الى كراع لاجابه
بل ليستحب لكل احد ان يجيب ذلك ومنه علم
انه استحبابا اكل الطعام اذا دعي اليه واذا ورد في بيت ان
يذوق شيئا يحيث ان لم يذق شيئا فكانما زار مساوعن
ذلك تمام الاخفاء فيه ثم تامل في قوله صلى الله عليه وآله
من لم يرز الخ فمن هنا يعلم ان الزرايا والمصائب هدايا من الله تعالى الى
عباده المؤمنين وفيه عدة اخبار بمعناه وقال الصادق صلوات الله
عليه قال الله عز وجل لولا ان يجد عبدي المؤمن في قلبه لعصبت راس
الكافر بعضابة حديد ولا اصدع راسه ابدا وعزتي لا نصر عزاني عبدي
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن كمثل
خامة الزرع تكفيها الرياح يكذا وكذا وكذا وكذا المؤمن تكفيه الاوجاع والامراض
ومثل المنافق كمثل الارزبة المستقيمة لا يصيبها شيء حتى يأتيه الموت
فيقصفه قصفا وقال عليه السلام قال النبي ص يوما لاصحابه ملعون كل مال
لا تزكى ملعون كل جسد لا تزكى ولو في كل اربعين يوما مرة فقيل يا رسول الله
اما زكوة المال فقد عرفناها فما زكوة الاجساد فقال لهم ان تصابوا
قال فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه فلما رآهم قد تغيرت الوانهم
قال ص هل تدرون ما عنيت بقولي فقالوا يا رسول الله ص قالوا لا الرجل
يخدش الخدشة وينكب النكبة ويعثر العثرة ومرض المرضة ويشاك الشوكة
وما اشبه هذا حتى ذكر في حديث اخر اختلاج العين اقول فزكوة
الابدان ان يزكى بالبلوى والمصائب قليلا كان او كثيرا يمتد زمانها
اولا على حسب ما هو عليه فانظر الى سعة رحمة الله عز وجل وما يعامل
مع العباد فانه تعالى كتب لكل خدشة تصيبها المؤمن وشوكة تلج

في قدمه وابرة تراب يقع على عينه ثوابا له وكرامة وحطا لذنوبه ومحوا لسيئته ورفعا
لدرجته وسبحانه سبحانا ما ارأفه وما اكرمه وما الطفه ونحن نخوض في نعمائه
ونقوض في الائه منها عظيم بلائه ثم لا نشكره ولا نحمده بل نسخط عليه وهو يحلم
عنا ويلطف بنا وينزل علينا من رحمته فنا له من الرما احلمك فكما حلمت عنا
وكما سترت علينا فاغفر لنا وكما ربيتنا في نعمك في الدنيا فلا تولنا من رحمتك
في الاخرة وارزقنا خير الدنيا والاخرة واصرف عنا شر الدنيا والاخرة امين
وقال صلوات الله عليه ان المؤمن ليكرم على الله حتى لو سئله الجنة مما فيها
اعطاه ذلك من غير ان ينقص من ملكه شيئا وان الله ليتعاهد عبده المؤمن
بالبلاء كما يتعاهد الغائب اهله بالطرف وانه ليحميه الدنيا كما يحمي الطبيب
المريض اقول يعني ان المؤمن كلما سئل الله تعالى من امور الاخرة
يعطيها اياه ولا ينقص ذلك من ملكه تعالى فانه غني على
الاطلاق وخزائنه لا تنفد من عطاء السائلين ولكن ان سئل الله
تعالى من الدنيا فربما لا يعطيه بل يدخرها له مع الاجابة وليس ذلك
الا لكرامته عليه تعالى شانه والكافر يكون بعكس المؤمن فهو هون
على الله مثل ذلك كولد يطلب من والده ما فيه حظه وحبوته فمنعه كل ما يطلبه
منه امثال ذلك ولكن اذا سئله ما فيه هلاكه كالسم المهلك مثلا لا يعطيه
وان الح وتضرع بل يعطيه بانه ذلك ما فيه حظه وفرحه كالسكر نسئله
نارا فنعطيه نوالا وصناء تبارك وتعالى كالدنيا فاذا سئل الله تعالى اياها
اعطاء اياه ولا يبالي بذلك ولا ينتقص من ملكه وفي لفظة النقص والانتقاص
لطافة لا تخفى انتهى يا اباذر من اوتي من العلم ما لا يبكيه لحقيق ان يكون قد اوتي
علما لا ينفعه لان الله نعت العلماء فقال جل وعز ان الذين اوتوا العلم من قبله
اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا
لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا يا اباذر من استطاع ان
يبكي قلبه ومن لم يستطع فليتشعر قلبه الحزن وليتباك ان القلب القاسي
بعيد من الله تعالى ولكن لا يشعرون زباده وحدتها في المحبوب بعد فقد الاشعور
يا اباذر ما من خطب يخطب الا عرضت عليه خطيبة قوم القيمة وما اراد بها يا اباذر
ما تقرب العباد الى الله بشيء افضل من السجود الخفي يا اباذر ذكر الله ذكرا خالصا
قلت يا رسول الله ص وما الخالص قال الذكر الخفي اقول هذا اكثر الثالث عشر
في البكاء من خشية الله تعالى قال الله تعالى افمن هذا الحديث تعجبون
وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون في سورة الغضب لا تقرأ ان الله لا يحب الفرحين

في جامع الاخبار للصدوق عليه الرحمة روي ان النبي ص قال يباهي الله تعالى الملائكة بثلثة
بارقة المجاهدين والفقراء والذين يتواضعون لله تعالى والغني الذي يعطي الفقراء
اكثر اولا يمن عليهم ورجل يبكي في خلوة من خشية الله تعالى عز وجل وقال الحسين
بن علي بن ابيطالب صلوات الله عليهم ما من عبد قطرت عيناه قطرة او دمعت
دمعة الا بنى الله بها في الجنة حقبا وقال ع البكاء من خشية القلوب من رحمة الله قال
النبي ص ما من مؤمن يبكي من خشية الله تعالى الا غفر الله له ذنوبه وان كان اكثر
من زبد السماء وقطر الغمام ثم قرأ ص فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا
يكسبون وقال ص حرمت النار على عين بكت من خشية الله تعالى وقال ص ما تقطر
في الارض قطرة احب الى الله من قطرة دمع في سواد الليل من خشية الله لا يراه احد
الا الله عز وجل وعن ابي عبد الله ع قال ما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدمع
فان القطرة تطفي بحارا من نار فاذا اغرورقت العين بمائها لا يرى وجهها قتر
ولا ذلة فاذا فاضت حرمه الله على النار ولو ان باكيا بكى في امة لرحمة وعنه ع عن ابيه
قال قال رسول الله ص طوبى لصورة نظر الله اليها تبكي على ذنب من خشية الله
تعالى لم يطلع الذنب عزه وقال ع من بكى على ذنوبه حتى يسيل دمعه على لحيته حرم الله
دنياه وجسده على النار وقال النبي ص كل عين باكية يوم القيمة الا ثلثة اعين عين
بكت من خشية الله تعم وعين غضت عن محارم الله تعم وعين باتت ساهرة في
سبيل الله تعم وفي الاربعين للبهائي ما في معناه وقال من خرج من عينه مثل الذباب
من الدمع من خشية الله امنه الله تعالى يوم فزع الاكبر وقال النبي ص اذا اقشعر
قلب المؤمن من خشية الله تعم تحاتت خطاياه كما تحاتت من الشجر ورقها
ومر الحسن صلوات الله عليه على شاب يضحك فقال هل مررت على الصراط قال لا
قال فما هذا الضحك قال فما راى هذا الضاحك بعد ضاحكا في النار فقال
عز وجه رسول الله لسيد الموحدين صلوات الله عليهما وعلى الهما وفيها قال
علي عليه السلام قلت يا رسول الله ص فتلقى آدم من ربه كلمات ما هذه الكلمات
قال يا علي ع ان الله اهبط آدم بالهند واهبط حواء بجدة والحية باصفهان
وابليس بميسان ولم تكن في الجنة شيء احسن من الحية والطاووس وكان للحية
قوائم كقوائم البعير فدخل ابليس جوفها فغر آدم وخدعه فغضب الله على الحية
واكفى قوائمها وقال لعلت رزقك التراب على بطنك تمشين لا رحم الله من رحمك وغضب على الطاووس لانه كان دل ابليس على الشجرة فمسخ
منه صوته ورجليه فمكث آدم بالهند مائة سنة لا يرفع راسه الى السماء

واضعا يده على راسه يبكي على خطيئة فبعث الله اليه جبرئيل فقال يا آدم الرب
عز وجل يقرئك السلام ويقول يا آدم الم اخلقك بيدي الم افعل بك الم افعل بك من ذلك ومن ذلك الم اسجد لك
ملائكتي الم ازوجك حواء امتي الم اسكنك جنتي فما هذا البكاء يا آدم تتكلم هذه
الكلمات فان الله قابل توبتك قال سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت
نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم وعلمني عزائم المفصل قال سمعت موسى بن جعفر
صلوات الله عليه يقول كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى عليه السلام بزعمران قال له
يا بزعمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة
حبيبه ها انا ذا يا بن عمران اطلع على احبائي اذا جنهم الليل حولت ابصارهم من قلوبهم
ومثلت عقوبتي بين اعينهم فخاطبوني عن المشاهدة ويكلمونني عن الحضور يا بزعمران
هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينيك الدموع في ظلم الليل
وادعني فانك تجدني قريبا مجيبا وعنه يا موسى كن خلوا من الغل القلب
جليس البيت مصباح الليل تعرف في اهل السماء وتخفى على اهل الارض يا موسى
اياك واللجاجة ولا تكن من المشائين في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تمش
على خطيئتك يا بن عمران وعن صفوان عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال
كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام على الطور ان يا موسى ابلغ قومك انه ما تتقرب الي
المتقربون بمثل البكاء من خشيتي وما تعبدني المتعبدون بمثل الورع عن محارمي
وما تزينت لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما يهم الفناء عنه قال فقال موسى
يا اكرم الاكرمين فما اثبتهم على ذلك فقال يا موسى اما المتقربون الي
بالبكاء من خشيتي فهم في الرفيق الاعلى لا يشركهم فيه واما المتعبدون لي
بالورع عن محارمي فاني افتش الناس عن اعمالهم ولا افتشهم حياء منهم واما
المتزينون لي بالزهد في الدنيا فاني ابيح لهم الجنة يحكم فيها فيتبوؤن منها حيث
يشاؤون في الاربعين الفا انا الله برهانه في الحديث السابع والعشرون
عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ذرفت عيناه
من خشية الله كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة مكلل بالدر
والجواهر فيه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهيئ له
طوبى جيدا خذ ما منه موضع الحاجة في الكافي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال
ان قوما اتوا ذكروا شيئا من القرآن او حدثوا به صعق احدهم حتى يرى الناس انه قد
لو قطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك فقال سبحان الله ذلك من الشيطان
ما هذا نعتوا انما هو اللين والرقة والدمعة والوجل اقول الظاهر من الصعقة

هم اهل الهوى من الصوفية ومن تبعهم واخذ عنهم وهذا دليل محكم على حرمة فعلهم وانه
ليس من العبادة في شيء بل هو تشريع حرام من تسويلات الشيطان كما يوجد فيهم
نظائر هذا الفعل الشنيع ويزعمون ان تلك الافعال الشيطانية من اقرب قربات
المقربة الى حضرت الالهية ولذلك يتعجب الامام ع من ذلك الفعل لان الله تبارك
وتعالى قد نعت المؤمنين بانهم اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته
زادتهم ايمانا ولذلك قصر الامام عليه صلوات الله الملك العلام جميع الاوصاف الرديئة
وهي اللين والرقة والدمعة والوجل امامه الى قوله تقم الآية وتلك الآية ونظائرها
فلا يكون الصعق وضرب الكف على الكف وغيرها من اوصاف المؤمنين بل كل ذلك
تشريع وحرام وبدعة وضلال وكيف كان فالمقصود ان البكاء والرقة من اخص
اوصاف المؤمن وانه لا يتقرب العبد الى الله بشيء مثل البكاء من خشية الله نعم
فاذا اراد الله بعبد خيرا جعل له قلبا خاشعا وعينا دامعة فاذا دعى الله تعم مع تلك
الحالة اجاب الله تعم دعوته واسرع في اجابته فان الدمع ينبعث من رقة القلب
وكسره فيخرق الحجب حتى لا يكون بينه وبين الله حجاب كما قال تعم انا عند قلوب
المنكسرة في الكافي عن علي بن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله صلوات الله عليه
لا يبصر ان خفت امرا يكون او حاجة تريدها فابدأ بالله فمجده واثن عليه كما هو
اهله وصل على النبي صلى الله عليه واله وسل حاجتك وتبارك ولو مثل راس الذباب
ان ابا عبد الله صلوات الله عليه كان يقول ان اقرب ما يكون العبد من الرب عز وجل
وهو ساجد باكي وعنه عليه السلام ان لم يجيء لك البكاء فتباكه فان خرج منك مثل
راس الذباب فنعم بخ فالبكاء مطلوب جدا حضوصا في الدعاء بل هو شرط للاجابة
ولذلك قال الامام عليه السلام فنعم بخ اي ابشر بالقرب واجابة الدعوة عند سريان الدمعة
ولو مثل راس الذباب واعلم ان البكاء ايضا مرغوب اذا لم يستطع العبد على البكاء
ثم البكاء على قسمان قسم يشبه الاستهزاء والسخرية وقسم يشبه البكاء والخشية كما
اذا دفع صوته بالبكاء وقلبه فرح مسرور واعضائه يلعب كما يكون ذلك دأب
بعض الجهال عند ذكر ابي عبد الله الحسين صلوات الله عليه فانهم يضربون ايديهم
على جباههم ويتبسمون ويلعبون فلا ريب ان ذلك حرام واستهزاء بالله ورسوله كما
شهدت كثيرا في مجالس العزاء واني حينما ذلك لحضور المجالس واصغاء المنابر في
البلدان واظهر عن ذلك هنا سندا هي ما هي صادرا من فم الصبيان على
المنابر اي صبيان الطبقة وجهال الشريعة فيتكلمون ويقولون ما لم يكن لا يقال في
مسلم ومسلمة ولا يرتدعون عما هم عليه الا ان يشاء الله بظهور الحق فلا يكون

بعضهم افضل من ظالميهم ومخرجي شريعتهم فهم هالكون من حيث لا يشعرون والقسم
الثاني يكون على اوجب الاولى ان يكون قد بكى بحيث نضبت ماء عينه مع بقاء حرقة
قلبه يكون صوته حزينا وقلبه كئيب فليس في ذلك اكل ثوابا من الباكي بل هو الباكي
حقيقة والثانية اذنى درجة منه ويكون قلبه خاشع والثالثة اذنى منه بحيث
شغلته مشاغل الدنيا عن البكاء الحقيقة وهكذا دون ان يتبين هذا او ذاك
اولم يكن مشعرا اصلا وكيف كان عليك باستنباط ذلك كله ولتخلص كل واحد
عن عهدته لئلا تضر معذورا لعملك المردود بل اجتنب عما ليس يعمل في شيء وتطلبه
عملا افتقع بها لا تخلص لك وعن سعيد بن يسار ابن اباع السابري قال قلت لابي عبد الله ع
اني ابتاكى في الدعاء وليس لي بكاء قال نعم ولو مثل رأس الذباب وعن اسحق بن عمار
قال قلت لابي عبد الله ع اكون ادعو فاشتهي البكاء ولا يجيئني وربما ذكرت بعض
من مات من اهلي فارق وابكي فهل يجوز ذلك فقال نعم فتذكرهم فاذا رحمك رققت
فابك وادع ربك تبارك وتعالى اقول يظهر من ذلك ان تذكر الموتى ورقة القلب
لهم ليكونوا عونا للبكاء من خشية الله نعم لا تضر رقة القلب بعد الرقة الى الله
تعالى والبكاء لرقة خاصة بل مندوب كما قرره ع على ذلك ولكن اذا لم تضر
القلب اليه نعم ولا تتوجه اليه بل كان لمحض موت قاربه وفقد انه لا تترتب
عليه تلك الجهة واذا ترتب على جهة بعد بكما اذا كان مؤمنا عالما ولكن ليس
الكلام على تلك الجهة بل على جهة يكون في بعضها شكوى لله نعم وعدم الرضا يقضي
على الكلام في البكاء حيث اجابة الدعاء او تخوف من الله فلا يكون ذلك
في شيء منها وهنا كان التقرب بعد الرقة بالبكاء الله نعم ثم الدعاء ثم توقع الاجابة
ولما جر الكلام الى هنا فلا باس ان نذكر نبذة من الاخبار الواردة في ثواب البكاء على
امامنا العربي المظلوم وسيدنا الشهيد ابي عبد الله الحسين عليه وعلى جده وابيه وامه
واخيه ولسعة المعصومين من بنيه الاف الوف الصلوة والسلام اشتراكهم في كل
شيء من رفة القلب والتقرب الى الله نعم وثواب جزيل واجر عظيم في البكاء عن علي قال
الرضا ع من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيمة ومن
ذكر بمصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه يوم تبكى العيون ومن جلس مجلسا يحيى فيه امرنا
لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وعن ثمالة وعن جابر عن الصادق عليه السلام
قال نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم
قال ابو عبد الله ع يجب ان يكتب هذا الحديث بالذهب وعن مالك عن ابن خارجة عن
ابي عبد الله ع قال كنا عنده فذكرنا الحسين بن علي عليهما السلام وعلى قاتله لعنة الله فبكى

ابو عبد الله ع وبكينا قال ثم دفع رأسه فقال قال الحسين بن علي عليهما السلام انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا بكى وذكر الحديث انتهى وعنها عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الحسين بن علي عليهما السلام نظر الى معسكره ومن حمل من الشهداء معه ونظر الى دوابه وهو اعرف بهم وباسمائهم واسماء ابائهم وبدرجاتهم ومنازلهم عند الله عز وجل من احدكم بولده وانه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسئل ابائه ان يستغفروا له ويقول لو علم زائري ما اعد الله له لكان فرحه اكثر من حزنه وان زائره لينقلب وما عليه من ذنب وعن فسر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها احقابا وايما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى يسيل على خده لاذى مسنا من عدونا بوأه الله مبوأ صدق في الجنة وايما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خده بوأه من مضافة ما اوذي فينا صرف الله عن وجهه الاذى وامنه يوم القيمة من سخطه والنار وعن حمل مثله وعن ثوى مثله وبروايته السيد بن طاوس عليه الرحمة ما في معناه وعن ب عن ابي عبد الله عليه السلام قال لفضيل تجلسون وتحدثون قال نعم جعلت فداك قال ان تلك المجالس احبها فاحيوا امرنا يا فضيل فرحم الله من احيا امرنا يا فضيل من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر وعن مل عن مسمع كردين قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا مسمع انت من اهل العراق اما تاتي قبر الحسين قلت لا انا رجل مسن من اهل البصرة وعندنا من يتبع هوى هذه الخلقة واعدائنا كثيرة من اهل القبائل من النصاب وغيرهم ولست منهم ان يرفعوا علي عندك ولد سليمان فيشهدوا علي قال افما تذكر ما صنع به قلت بلى قال فتجزع قلت اي والله واستعبر لذلك حتى يرى اهلي اثر ذلك علي فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي قال رحم الله دمعتك اما انك من الذين يعدون من اهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ويأمنون اذا امنا اما انك سترى عند موتك حضورا بآبائك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة ما تقر به عينك قبل الموت بك وما يلقونك فملك الموت ارق عليك واشد رحمة لك من الام الشفيقة على ولدها قال ثم استعبر واستعبرت معه فقال الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة وخصنا اهل البيت بالرحمة يا مسمع ان الارض والسماء لتبكي منذ قتل امير المؤمنين ع رحمة لنا وما بكت لنا من الملائكة اكثر وما رقأت

دموع الملائكة منذ قتلنا وما بكى لاحد رحمة لنا ولما لقينا الا رحمه الله قبل ان تخرج
الدمعه من عينه فاذا سال دموعه على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم
لاطفئت حرها حتى لا يوجد لها حر وان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته
فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا
ورد عليه حتى انه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يستهيأ ان يصنع عنه بما يسمع
من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا ولم يشق بعدها ابدا وهو في برد الكافور
وريح المسك وطعم الزنجبيل احلى من العسل والين من الزبد واضفى من المسك
وابرد من العنبر يخرج من تسنيم ويمر بانهار الجنان تجري على رضراض الدر والياقوت
منه من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء بوجد ريحه من مسيرة الف عام قدحانه
من الذهب والفضة والوان الجوهر يفوح في وجه الشارب منه كل فاحة حتى يهوى
الشارب منه ليتمنى تركت ههنا لا انعم ههذا ابدا ولا يبغي عنه تحويلا اما انت يا كثير
بمن تروى منه وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسعت عنه من خلقنا
وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة اكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا
وان على الكوثر امير المؤمنين صلوات الله عليه وفي يده عصاء من عوسج يحطم
بها اعداءنا فيقول الرجل منهم اني اشهد الشهادتين فيقول انطلق الى امامك فلانا
فاسئله ان يشفع لك فيقول بتراء منى امامي الذي تذكره فيقول ارجع وراءك
فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاسئله اذا كان عندك جز الخلق
ان يشفع لك فان جز الخلق حقيق ان لا يرد اذا شفع فيقول اني اهلك عطشا فيقول
نادك الله ظمأ وزادك الله عطشا قلت جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو
من الحوض ولم يقدر عليه عزه قال ودع عن اشياء فتيح وكف عن شتمنا اذا
ذكرنا وترك اشياء احتري عليها عزه وليس ذلك لجفانا ولا لهوى منه لنا ولكن
ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وبدته ولما قد شغل به نفسه عن بكاء الناس
فاما قلبه فمنا فوق ودينه الصلب في اتباع اهل الصبر في الائمة الماضين
وتقدمه لهما على كل احد انهى ثم قال وقال ان طاووس اناد الله برهانه روى
عن الرسول انهم قالوا من بكى وابكى فينا مائة فله الجنة ومن بكى وابكى خمسين
فله الجنة ومن بكى وابكى ثلثين فله الجنة ومن بكى وابكى عشرين فله الجنة ومن بكى
وابكى عشرة فله الجنة ومن بكى وابكى واحدا فله الجنة ومن تباكى فله الجنة وعن
هل عن عبد الله بكر قال صحبت مع ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل فقلت
يا ابن رسول الله لو نبش قبر الحسين عليه السلام هل كان يضاف في قبره شيء فقال

يابن بكر ما اعظم مسائلك ان الحسين بن علي مع ابيه وامه واخيه في منزل رسول الله ص
ومعه يرزقون ويحبرون وانه يسمع من العرش وما تعلق به يقول يا رب انجز لي ما
وعدتني وانه لينظر الى زواره فهو اعرف بهم وباسمائهم واسماء اباءهم وما في قلوبهم
من احدهم بولده وانه لينظر الى الباكي عليه فيستغفر له ويسئل اباه الاستغفار له ويقول
ايها الباكي لو علمت ما اعد الله لك لفرحت اكثر مما حزنت وانه ليستغفر له
من كل ذنب وخطيئة انتهى يا بازيغ يقول الله تبارك وتعالى لا اجمع على
عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة
واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة يا بازيغ وان رجلا كان له كل سيئين
مثل اهل الارض وخشي ان لا ينجو من شر يوم القيمة اقول هذا الكسر الرابع
عشر في الخوف والرجا قال الله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
وان عذابي لهو العذاب الاليم وقال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال نعم وسوف يعطيك ربك فترضى
وقال عز وجل في سورة ال عمران فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وقال عز
في سورة المائدة فلا تخشوهم واخشون وقال في سورة النحل يخافون ربهم ويخافون
سوء العذاب وقال في سورة الانبياء ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
في جامع الاخبار للصدوق طاب ثراه قال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم من كان بالله اعرف كان من الله اخوف وقال
صلى الله عليه وآله من اخاف الله تعالى خاف عنه كل شيء وقال
امير المؤمنين صلوات الله عليه يا بني خف الله خوفا انك لو
اتيته بحسنات اهل الارض لتقبلها منك وارجو الله رجاء
انك لو اتيته بسيئات اهل الارض غفرها لك وعن لقمان
مثله معناه وقال الصادق صلوات الله عليه ارج الله رجاء لا يجرئك على معصيته
وخف الله خوفا لا يؤيسك من رحمته في الكافي عن الصادق ع
قال قلت له كان في وصية لقمان قال نعم كان فيها الا عاجب كان فيها
ما كان فيها ان قال لابنه خف الله عز وجل خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك
وارج الله لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال ابو عبد الله كان
ابي ع يقول انه ليس من عبد مؤمن الا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور
رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن

هذا وعن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا اسحق خف الله كانك تراه وان كنت لا تراه فانه يراك وان كنت ترى انه لا يراك فقد كفرت وان كنت تعلم انه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من اهون الناظرين عليك وفي رواية الصدوق مثله بتغيير لفظة اقول الخوف ما يزع العبد على حذر مما يؤمن ضرره ويخاف سوء وخيمه فاذا خاف الله تعالى عقابه هيم ويجهد ان يجتنب ما يؤديه اليه من الاعمال القبيحة والافعال والاقوال المفضحة فلا يزال باكيا حتى يعلم ويتيقن انه قد امن العقاب فيزحزح عن النار ولا يكون ذلك كذلك حتى يفارق الدنيا واطمئن مثوى جنة المأوى وراحم الاولياء في دار القرار واستشعر راحة مغفرة الغفار ورضوان الله الملك القهار فلا يزال خائفا ناهبا ما دام في دار الغرور وفي هذه العناصر اسير وهو يحذر فهو دائما يخاف ويعمل ويتوصل بالاسباب التي يومنه ويحذره عن اشياء يهلكه توبقه فاذا توطأ بساط الخوف كذلك فهو وقاف ويحشر في زمرة الخائفين من الله تعالى والهاربين اليه واما الرجاء فهو ما يبعث العبد على طلب ما يرجو واجتلاب ما يهوى فيتشبث بكل شيء يوصل اليه ويتوسل بكل وسيلة هي وسيلة اليه فهو دائما في طلب ما يقربه وعد اقتراب ما يبعده والاجتناب بكل ما يمنعه عن الوصول الى مطلوبه والدنو الى محبوبه فكل من كان ارجى لشيء يكون اشد طلبا له واسرع سرعة اليه فاذا كان في بلد مثلا رجلا يرجو كرمه اجود وفتوته وذادته ورحمته حاوله اخلاق مرضية واوصاف حميدة فكل من كان اعرف بجلاله وسخائه يصدق بابه اكثر من غيره ويكون الحح اليه ممن سواه فيلزم بابه ويحوم حوله ولا يتعدى حدوده فلا يكون من اضطجع في بلده ولا يغلق ابوابه بل يديمها في اشيا تبعده عن قربه ويعمل اعمالا تبغضه اليه ويمنعه عن جوده واحسانه وتحببه عن نيل بذله واكرامه راجيا لفضله ولا املا لغضه ولا ناظرا لجوده بل لا يصدق عليه الرجا بوجه من الوجوه بل لا يعد الا ذو سفاهة وجنون وذو حماقة وجهالة وهو ملوم كل عاقل ومبغوض كل محمود وحامد فليس الرجا ان لا يعمل عملا ولا يدنو دنوا بل الرجاء ان يعمل اشد العمل ويجتهد اشد الاجتهاد ويسهر ليله ويظمأ هواجره ويتعب في الفلوات ويغوص في الغمرات ويتحمل الاذى والصدمات لكن كان راجيا لله تعالى املا اياه لا يزال يجتهد ان يتقرب الى ما مولاه من

من العباد او الطاعات ومن تحمل المشاق والرياضات بقيام الليل وصيام النهار
فاذا اتصف هذه الاوصاف فهو راج حقيقة فليس العمل على الرجاء اقل من العمل
على الخوف بل اذا امنعت النظر وكشفت حديد البصر رايت ان الخوف متولد من ذلك
الرجا وانه في بطنه الذي ليسمى اشفاقا على ان العمل على الرجاء افضل من العمل
على الخوف بل اذا امنعت النظر وكشفت حديد البصر بصرايت عديد ان العمل
معه يكون مع الشوق والمحبة والالفة بل ربما ينبعث العمل مع الوداد والموا
وح يكون افضل الاعمال وهذا واضح كما اذا عملت عملا لشخص لاجل محبتك
اياه وعملت لاخر لتخوفك منه وكيف كان فالعمل مع المحبة المولدة منها الرجا
افضل واحب كما لا يخفى ثم قد ظهر لك مما قلنا ان العبد لا يصدق عليه الرجاء الا
اذا بذر البذرة وعمل فيها كلما يجب ان يعمل ثم يقول ارجو من الله تعالى ان يكون
محصولي محصولا وحاصلي كذا وكذا فهو راج وغير لوم ولكن اذا لم يبذر البذر ولم
يعمل فيه شيئا ثم يقول ارجو ان احصد من ارضي كذا قفزا وجبل كذا كذا وكذا
محصولا فهو مجنون وسفيه وملوم وهو الذي اتبع هوى نفسه وغره الشيطان
بغروره وسوله بتسويلاته وزين له سوء عمله فهو ممقوت وخاسر بائر بعيد من الله
رحيم عن باب الله فلا تزعم الرجاء هو الذي ليس فيه العمل لتدعي الرجا عند
العمل وان الرجا هو ان تعمل بالمعاصي الموبقة والذنوب المسخطة ثم تقول
بلسانك ارجو من الله ان يغفر لي فانه هو الغفور الرحيم هيهات هيهات قل ان بذلك
لحملك على بدنك وشهوى احشائك وامعائك في قلبك وقبل ان تدعو الله
بقلب خاشع وبدن خاضع وعين دامعة فانه نعم غفور لمن استغفره وعمل
بما امره وهو مع ذلك خائف راهب فان رحمته تعم بل تلزم الوعاء وهو المظروف
والاستعداد فاذا لم يكن لم يوجد لئلا يلزم خلاف الحكمة وفعل القبيح من
الحكيم فتدبر ثم تامل في الكافي عن ابن ابي نجران عمن ذكره عن
ابي عبد الله صلوات الله عليه قال قلت له لعلوني ما اصنع
ويقولون ترجو فلا ابرح الوزكل حتى يأتيهم الموت فقال عليه السلام
قوم يرجون في الامان كذبوا ليسوا براجين ارجو شيئا طلبه وارجو خلاف
شيء هرب منه وفي رواية اخرى قلت ان قوما من موالينا يقولون ما نصنع
ويقولون نرجو فقال عليه السلام كذبوا ليسوا لنا بموالي اولئك قوم ترجحت بهم
الامانى ارجا شيئا عمله وارجو خلاف شيء هرب منه اقول فتامل في كلامه
صلوات الله عليه حيث اخرجه عن الولاية في رواية ثانية فما ظنك

بالذين لا يزالون في العصيان ويتمشون في الطغيان وهم مع ذلك يتمنون
على الله الاماني وهم غلون في الهوى ويبتلي انفسهم بالهم الراجون لفضل الله وان الله
ذو فضل على العالمين وذلك هو الغرور والتسويل من الشيطان الرجيم اما ترى
كيف علل الامام عليه السلام الرجا بالعمل وان الراجي هو العامل يغتم اذا احتهد كمال الجهد
وجد غاية الجد ثم امل ان يتفضل الله عليه ويغفر له فهو الراجي حقيقة لانه يرى نفسه
مقصرة في كل وقت وعلى اي حال والا فهو المغرور ومفتون الشيطان كما تشهد
به العقل والنقل ثم اعلم ان خوف المحمود عبادة من عبادة الله تعالى وترتب عليه
الثواب في الامن في يوم القيمة كما في خطاب ذر رضي الله عنه وفي الكافي عن الصادق
صلوات الله عليه قال ان من العبادة شدة الخوف من الله عزوجل يقول
الله عزوجل انما يخشى الله من عباده العلماء وقال جل ثناؤه ولا يخشون الناس
واخشون وقال تبارك وتعالى من تقوى الله يجعل له مخرجا وقال وقال ابو عبد الله
صلوات الله عليه ان حب الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب
فمن علامة الخوف ان لا يبالي ان يذكره الناس بخير او بشر ان كان عند الله لغير
حميدا وخائفا بائل الخائف هو الذي قد ذهل عن كل شيء وخلع جميع عن العوائق
وانقطع من كل العلائق فاحاط به الخوف عن كل جانب فضلا عن ما اشتغل بما
هو بعض الخوف ومناف لما يخاف فمثله كمثل الذي يخاف من الاسد ثم
يقرب البيد فيود به ليقوم فيفترسه فكل حب من الشرف والمحمدة والكبر
والعجب فنظائرها من الاوصاف الذميمة هو الضبع المفترس وسهم اقباله
فمن اذا لها عن نفسه وتجرد منها فهو الخائف الصادق والا فهو الكاذب
المغرور خائب خاسر وفي عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين صلوات
الله عليهما قال ان رجلا ركب البحر باهله فكسر بهم فلم ينج ممن كان
في السفينة الا امراة الرجل فانها تعلقت على لوح من الواح السفينة
حتى القت الى جزيرة من جزائر البحر فكان في تلك الجزيرة رجلا
يقطع الطريق فلم يدع لله حرمة الا انتهكها فلما نظر الى المراة
قائمة على راسه فرفع رأسه اليها فقال انسية ام جنية فقالت
انسية فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من اهله فلما
ان قضى وطره منها اضطرت فقال لها مالك تضطربين فقالت افرق
من هذا واذا ذكرت بيده الى السماء فضمعت من هذا شيئا
قالت للاوعزته قال فانت تعرفين من هذا الفرق ولم تضيع

من هذا شيئا وانما استكرهتك استكراها فانا والله اولى بهذا الغرق والخوف
واحق منك قال عليه السلام فقام ولم يحدث شيئا ورجع الى اهله وليست له هجرة الا
التوبة والمراجعة فبينا هو يمشي اذ صاحت به راهبة في الطريق فحسبت عليها النهر
فقال الراهب للشاب ادع الله بظلنا بغمامة فقد حميت علينا الشمس
فقال الشاب ما اعلم لي عند ربي حسنة فاجاسر على ان اسئله شيئا قال
فادعوا انا وتؤمن انت قال نعم فاقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن فما كان باسرع
من ان اظلتهما غمامة فمشيا تحتها ملبا من النهار ثم انفرقا الجادتين و
اخذ الشاب في واحدة واخذ الراهب في واحدة فاذا السحابة مع الشاب فقال
الراهب انت خير مني لك استجيب ولم يستجب لي فخبرني ما فعلت فاخبره
بخبر المرأة فقال اغفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف فانظر كيف تكون فيما
تستقبل انتهى الخبر وقال صلوات الله عليه ان مما حفظ من
خطب النبي صلى الله عليه وآله انه قال ايها الناس ان لكم
معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم
الا ان المؤمن يعمل بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري
ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه
فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته ومن
الشبيبة قبل الكبر ومن الحيوة قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده
ما بعد الدنيا من مستعتب وما بعدها من دار الا الجنة
او النار وقال صلوات الله عليه في قول الله عز وجل
ولمن خاف مقام ربه جنتان قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله
من خير او شر فيزجره ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى وعن الحسن بن ابي ساره قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا
تكون مؤمنا حتى تكون خائفا راجيا ولا تكون خائفا راجيا حتى تكون عاملا لما
تخاف وترجو وقال عليه السلام المؤمن بين مخافتين ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله
فيه وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك فهو لا يصبح الا خائفا ولا يمسي
الا الخوف اقول فاذا فرح باعماله الكثيرة كمن سهر الليل وصيام
النهار وعزهما فيعجب ثم هلك في طريق العجب فلا شيء
اصلح له من الخوف ثم هذا الخوف الذي يصلح له فيما مضى
مع ايتان الطاعات والقربات لانه وان كان في الجملة الاجتهاد

١٥٤ ولكن مقصر في جنب الله تعالى ونعمائه العظيم والآئه الجسيمة وهذا هو خوف
المؤمنين المتقين بحيث لا يخرج الاعتماد صاحبه عن التقصير والا لا يصلح لرفع
ذلك فالخوف لما صلح وقسم ان يوقع في الذنب فجاءة او يترك عملا بغتة او يحدث
منه له عمل قبيح غفلة فتذكر فيخاف ويتاسف وهذا افضل واصلح له لان في صورة
الايمان لا يؤمن عليه العجب والسمعة بخلاف عدم العمل فانه ما عمل شيئا ليعجب
فتاب على خوفه وحزنه واسعته ثم على العبد ان لا يغفل عن الله تعالى لطرفة عين يغفل
وان غفل فليعلم ان الله عز وجل اقرب اليه من حبل الوريد وانه لا يغفل عنه
طرفة عين فان علم احدهما او كلاهما ثم يعصي الله تعالى ولا يخاف منه فهو عبد
جرئ عاصي طاغ خاسر فان من علم ان سيده ينظر اليه ويطلع على حاله وهو مع
ذلك لا يستحي ولا يخاف ولا يرتدع عن عصيانه حقيق بان يعاقب وليحفظ
عليه خصوصا اذا كان يرتدع عن المعصية لاجل اطلاع صبي او صبية فلا يرتكبه
في نظرهما او حين اطلاع احدهما ثم اذا خولاه يرتكب ولا يخاف من سطوة سيده
ولا يقشعر جلده لغضب الله تعالى عليه فقد جعل الله تعالى جلاله من اهون
الناظرين اليه وهذا شرك ان كان على الحقيقة نعم اذا كان لاجل انه تعالى ستار
حليم لا يعجل بالعقوبة ولا يفضحه في الساعة دون خلقه المطرودين فهذا جرم
بل مثاب في ما جوز كما في الصحيفة في مصباح الشريعة قال الصادق
صلوات الله عليه الخوف رقيب القلب والرجاء شفيع النفس
ومن كان بالله عارفا كان من الله خائفا واليه راجيا وهنا حالان
الايمان يظهرهما العبد المحقق الى رضوان الله وعينا عقله
يبصرهما الى وعد الله تعالى ووعيده والخوف طالع من وعد الله
باتقاء وعيده والرجاء داع من فضل الله وهو نجي القلب الخوف
بيت النفس قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن بين خوفين
خوف ما مضى وخوف ما بقي وبموت النفس يكون حيوة القلب وبحيوة القلب
السلوغ الى الاستقامة ومن عبد الله على ميزان الخوف والرجاء لا يضل ويصل
الى ما موله وكيف لا يخاف الله العبد وهو عز عالم بما يختم صحيفته ولا له عمل
تتوسل به استحقاقا ولا قدرة له على شئ وكيف لا يرجوا وهو يعرف نفسه
بالعجز وهو عز رق بحر الآء الله ونعمائه من حيث لا تحصى ولا تعد والمحب
يعتمد دنية على الرجاء بمشاهدة احواله لعين سهر والزاهد يعتمد على الخوف
قال اويس ظهر مرة نفاق قد عمل الناس على الرجا فقال بل يعمل على الخوف والخوف

١٥٥

خوف ثابت ومعارض فالثابت من الخوف يورث الرجا والمعارض منه يورث
خوفا ثابتا والرجاء رجاء ان منه عاكف وباد فالعاكف منه يورث خوفا ثابتا يقوى
بسنة المحبة والبادى يصحح امل العجز والتقصير والخجل فتولد من الثابت
من الخوف الرجا بل هو الرجا باعتبار كما هو الخوف باعتبار اخر
وهما معا واحد باعتبار ثالث وكذا تولد من الرجاء العاكف
الثابت من الخوف فالقول كما قلنا ان الخوف الثابت هو
الرجا العاكف والرجاء العاكف هو الثابت من الخوف فالرجا
حقيقة هو الخائف فى الحقيقة وكذا العكس فتدبر لتتضح عليك
جميع ما قلنا سابقا والى هنا اشار هرمز بغمان حيث قال
بل تعمل على الخوف اى الثابت من الخوف الذى يكون منه الرجا
وبحتوبه فهذا افضل بدرجات من الخوف المعارض وكيف
كان اذا حصل تلك الخوف ممتثت النفس الهواشه والخوانة
الامارة فحى بغش الناطقة الالهية وباستفاضتها واستمدادها يحصل الترقى
الى معارج الاستقامة والتدرج الى مدارج ملكوت العدالة فلا تضل ابدا او
ياخذ من الله تعالى معتمدا فرجائه بالنسبة الى عجزه وتقصيره عظيم وكيف يكون
كذلك وهو لا يقدر على جلب منفعة ولا دفع مضرة من نفسه ومع ذلك يرى
الا ياء الله الحسنة عليه فى كل انات متواتره ولا يستحق شيئا منها بالاستحقاق
ويعامله عليه عظيم بل استحياء منه على الحقيقة بل كل ذلك تفضل ومحض
ثم كيف لا يخاف وهو على عزيقين بختم صحيفته الاولى التى يختم بعينها الاخرى
فالناس يخافون من يوم الاخر والعارف خائف من يوم الاول فهذا خوف
قطع بناط العارف وتقطع احشاء العاقل فلا يبرد قلبه من لهبها الا اذا
حصل بما شاء الله ان يوصل اليه من الرضوان بما شاء الله بالاذن ان
العبد ليعرض عليه ذنوبه يوم القيمة فمن يذنب يذنوب فيقول اما انى كنت مستغفرا فيغفرله بالاذن ان الرجل ليعمل
الحسنة فيتكل عليها ويعمل المحقرات حتى يأتى الله وهو عليه
غضبان وان الرجل ليعمل السيئة فتصرف منها فيأتى الله
تعالى عز وجل امنا يوم القيمة بالاذن ان العبد ليذنب الذنب
فيدخل به الجنة فقلت وكيف ذلك بابى انت وامى يا رسول الله
صلى الله عليه وآله قال يكون الذنب نصب عينيه تائبا منه

فاذا الى الله عز وجل حتى يدخل الجنة اقول هذا الكسر الخامس عشر وفيه
اشارة ان الاولى في العجب والاتكال على العمل والتباهة في النقص
والتذلل الى الله تعالى قال الله تبارك وتعالى في سورة التوبة
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون في التفسير عن القمي عن الصادق صلوات
الله عليه قال ان اعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله
كل صباح ابرارها وفجارها واحذروا وليستحي احدكم ان يعرض على نبيه
العمل القبيح وعن العياشي عنه نحوا معنا وعنه عن عبد الله في هذه الآية قال
ان الله شاهد في ارضه وانما اعمال العباد تعرض على رسول الله ص وعن
الكافي عنه عليه السلام مالكم تستوون رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل
كيف نستوي فقال ع اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا راى معصية
فنهاه شاه ذلك فلا تستوا رسول الله ص وسروه وعن الرضا ع انه قيل
له ادع الله لي ولاهل بيتي فقال اولست افعل والله ان اعمالكم لتعرض علي
في كل يوم وليلة قال فاستعظمت ذلك فقال ع اما تقرأ كتاب الله عز وجل
وقل اعملوا الآية قال هو والله علي بن ابي طالب عن العياشي عن الباقر ع ما
مؤمن يموت او كافر موضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله ص وعلى امير
المؤمنين وهلم جرا الى اخر من فرض الله طاعته على العباد فذلك قوله تعالى
وقل اعملوا الآية في الكافي عن الصادق ع قال ان الذنب حزن للمؤمن من
العجب ولولا ذلك ما ابتلي المؤمن بذنب ابدا وقال ع من دخله العجب
هلك وعن علي بن سويد عن ابي الحسن ع قال سئل عن العجب الذي يفسد
العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه
ويحسب انه يحسن صنعا ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمن على الله عز وجل
ولله عليه فيه المن اقول فنظهر ان العجب كادا ويكون كفرا
لان الذي منه على الله تعالى بايمانه واسلامه كان كافرا
في الحقيقة كما نزلت فيه الآية قل لا تمنوا علي اسلامكم فكذا
كل من من على الله تعالى بالاسلام فهو نظيره وقد ظهر ان من انواع العجب
المن على الله عز وجل بل لا بعد ان يكون جميع انواع العجب كفرا بالله على الحقيقة
لان ثمرة العجب بالعمل هي الخلود في النار ولا يخلد في النار الا كافر فمن عجب بعمله
فاول شيء يصنع به يحبط عمله فلا يكون له عمل يستوجب به الجنة ولم يكن صنعا

على الله تعالى من فضله ولا واثقا به من كرمه بل كان متكلا بعمله المردود فيدخل
النار مع الخاسرين الذين خسروا انفسهم ومع الذين يحسبون انهم يحسنون صنعا
الا انهم المفسدون ولكن لا يشعرون كما قالت فاطمة الزهراء صلوات الله
عليها في خطبتها الغراء وقد ذكرت في كتبنا ويؤيدنا قوله المتقدم عليه السلام
من دخله العجب هلك فانه لا هلاك حقيقة الا كافر فالحذر الحذر من العجب
فانه العبد الضعيف العاجز والعجب بعمله مع تظاهر آلاء الله تعم عليه بحيث
لا يعد ولا يحصى ليست عبادته وطاعته بعشر من نعم الله عليه او ليس
كلما يعبد به الله عز وجل ويأتي به العبد مما قد وهبها الله تعم عليه
تفضلا او تحننا بلا استحقاق من نفسه ولا استيجاب منه ليست العدة
من الله تعم التيسير للتوفيق من الله تعالى فنأى شيء يمن على الله وبأي
عمل من اعماله يعجب مع انه مقهور مغلوب في عبد مملوك لا يقدر على
شيء وهو كل على مولاه لا يقدر لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا
نشورا فالعجب كل العجب ممن يعجب بعمله وهو جري بالاستكانة والخضوع و
الخضوع بالابتهال والتبتل وأين هو وعمله الحقير ونفسه الضعيفة وخطراته
القبيحة والعجب بنفسه العاجزة في جنب حضرت الالهية تعالى جلاله
فان عبدا لله تعم من اول الدهر الى الابد لا يقدر على اداء حق من حقوق
الله تعم وكيف هو ايضا حق ونعمة كما قدمنا افلا ترى الى ايوب صلوات الله
على نبينا محمد وآله وعليه مع ابتلائه التي لم يبتل احد من الانبياء مثلها
لما ذكر حالة نفسه وما ابتلي به ودعاء الله تعم كيف هدده الله تعم ووبخه
مع ما هو عليه من عظم البلاء وطول العناء وكثرة الطاعات والعبادات
فلا اريب اني نذكر حاله وبعض قصته وقال الله تعم له لبزدجر كل زدجر ولبرتدع
كل مرتدع ولينزجر كل منزجر فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عصمنا الله
جل جلاله من شرور انفسنا وايدنا بما يحب ويرضى في التفسير في سورة
ص من احوال ايوب عليه السلام عن القمي عن الصادق صلوات الله عليه انه سئل
عن بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لاي علة كانت قال عليه السلام لنعمة
الله عز وجل عليه بها في الدنيا واداء شكرها وكان في ذلك الزمان لا
يحجب ابليس لعنه الله تعم عن دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب
عليه السلام حسده ابليس عليه اللعنة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته
دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا تؤدي

اليك شكر نعمة ابدا فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي اليك شكر نعمة ابدا فقال
له قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر ابليس لعنه الله تعالى فلم يترك له مالا ولا
ولدا الا اعطبه فازداد ايوب على بلائنا محمد وآله وعليه السلام شكرا وحمدا قال
فسلطني على زرعه قال قد فعلت فجمع لعنه الله نفر شياطينه فنفخ فيه فاحترق
فازداد ايوب عليه السلام لله شكرا وحمدا فقام يا رب فسلطني على غنمه فسلطه على غنمه
فاهلكها فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقام يا رب سلطني على بدنه فسلطه
على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه ابليس لعنه الله نفخة فصار قرحة واحدة
من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهرا طويلا يحمد الله فيه ويشكره حتى وقع
في بدنه الدود فكانت تخرج من بدنه فردها فتقول لها ارجعي الى موضعك
الذي خلقك الله منه ونتن حتى اخرجوه اهل القرية من القرية والقوه في
المزبلة خارج القرية وكانت امراته رحيمة بنت يوسف بن يعقوب بن
ابراهيم على نبينا محمد وآله وعليهم السلام تتصدق من الناس وتاتيه بما يحملانه
فال عليه السلام فلما طال عليه البلاء ورأى ابليس لعنه الله صبره اتى اصحابا له
عليه اللعنة كانوا رهبانا في الجبال وقال لهم مروا بنا الى هذا العبد المبتلى فلنسئله عن
بلائه فركبوا بغالا شهبا وجاؤا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه
فنظر بعضهم الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا
اليه فقالوا يا ايوب عليه السلام لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يملكنا اذا سئلنا
وما نرى ابتلاك لهذا البلاء الذي لم يبتل به احدا لامر ركبت لتستره
فقال ايوب عليه السلام وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا وتيم او ضعيف
يأكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة لله الا احدت باشدهما على بدني
فقال الشاب صدقوه لكم عيرتم نبي الله حتى اظهر من عبادته ربه ما كان يستره
فقال ايوب عليه السلام يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لاذللت مجلسي فبعث الله
عز وجل اليه غمامة فقال ايوب ادل بحجتك فقد اقعدتك مقعد الحكم
وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لي امران قط كلاهما
لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم استحمدك
قال عليه السلام فنودي من الغمامة بعشرة الاف لسان يا ايوب عليه السلام من ضبر لعبد الله
والناس عنه غافلون ويحمده ويسبحه ويكبره والناس عنه غافلون ايمن على الله
بما لله منه المنة عليك قال عليه السلام فاخذ التراب فوضعه في فيه ثم قال لك العتبى
يا رب انت فعلت ذلك بي فانزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله

بذلك الماء فعاد احسن ما كان واطرء وابلت لله عليه روضة خضراء ورد
عليه اهله وماله ومثله وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويؤنسه فقيلت
امراته معها المكسرة فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا رجل ان جاء
فبكت وصاحت وقالت يا ايوب ما هذا بك فناداها ايوب ع فاقبلت
فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله عز وجل شكرا فراى
ذوابتها مقطوعة وذلك انها سئلت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب
من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعنا ذوابتك هذه
حتى نعطيك فقطعتها ورفعتها اليهم واخذت منهم طعاما لايوب ع فلما
راها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة فاخبرته انه كان
سبب كيت وكيت فاغتم ايوب ع من ذلك فاوحى الله عز وجل اليه خذ
بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ عذقا مستملا على مائة شمراخ
الخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه قال فرد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل
البلاء وردد عليه اهله الذين ماتوا بعد ما اصابهم البلاء كلهم احياهم
الله له فعاشوا معه وسئل ايوب ع بعد ما عافاه الله اى شئ كان اشد
عليك مما مر عليك فقال سمانة الاعداء قال فامطر الله عليه في داره جرادا
الذهب وكان يجمعه فكان اذا ذهبت الريح منه بشئ عد اخلفه فقال له
جبرئيل اما تشبع يا ايوب قال من يشبع من رزق ربه عز وجل انتهى
اقول افلا تنظر الى هذه العصة المقرعة للمعجب كيف هدى الله
تعالى نبيه ايوب عليه السلام مع انه قد صبر صبرا جميلا بل ادى
مقام الصبر شكرا وحمدا كما علمت بقوله لئن اتممت علي الله بما
لله فيه المنة عليك واعلم ان ايوب عليه السلام ما امن
على الله تعالى ببلائه وعنائه ولا اعجب بنفسه بل لما كان
قد عرف ان الابتلاء لا يعرفون عرض حاله على الله تعالى انسابا و
تودد او تضرعا لاشاكيا ولا مدلا ولا متوانيا ليخمد بعض نار
قلبه ويطفئ حرقة فؤاده وهذا كثيرا من نسب النبي في طريق
حبسه ما لم يكن فيه بل كان متصفا بنقيضه فيجعل نفسه
بريئة مما قيل فيه ويتضدى بصدد البراءة ويرد نسبة
من القبايح عند حبسه وهذا لا يسمى شكاية ولا عجبا بل عرض
حاله ودفع مقالة من كان غاشما مؤلما وقد اجابه ربه في الخرنوب معسول

بليات كثيرة ويحتمل لاجله مشاق عظيمة من الاذى والصدمات الواردة عليه والمحيطة به من كل جانب ثم قيل له قد فعلت كذا وكذا من الأفعال المضرة على المعشوق وقلت كذا وكذا من الاقوال المؤذية عليه مع ما ادعيه من محبته وعشقه فكيف يتصور محبتك له ويصدق قولك بانك عاشق فكانه يقول في رد ذلك كلا وحاشا وانا الذي قد اوذيت في محبته كذا وكذا من الاذى وابتليت في عشقه كذا وكذا من البليات والصدمات فذلك الرجل في مقام الرد واظهار المحبة والعشق وانه عاشق صادق ومفدي روحه فيه ولما حصل من فؤاده الى عزة ولو قطع فيه ارباربا ما يصدق ما يقوله الرقيب فيه فذكر امثال هذه الأقوال كثيرة في محاورات اهل الوداد فيما بينهم وبين الشكاية بون بعيد كبعد العرش والثرى فضلا عن العجب والادلال كما لا يخفى فقوله على نبينا محمد وآله وعليه السلام مع اصحابه معلوم كما حققناه واما مع الله تعالى فهو كذلك ايضا اي ربانيهم يقولون اني عصيتك عصيانا لا يعصيك به احد ويعيرونني بذلك ويشمتون بي بانك بي الله وحبيبه فلم عصيته واوبقته حتى يبليك بتلك البلية وانت اللهم تعلم اني بتلك وحبيبك ما فعلت شيئا ببغضك وذلك في مقام ذكر الوداد والثرى مما قيل فيه لما كان امثال هذه الأقوال في نظر اهل القشر يوهم العجب فيه او السكوى قال تعالى ما قال وفعل ايوب عليه السلام يشعر بانه بعيد من تصور ذلك فضلا عن ان يكون كذلك وفي الكافي عن الصادق صلوات الله عليه قال ان الرجل ليذنب الذنب فيندم عليه ويعمل العمل فيسره ذلك فيتراخى عن حالة تلك فلان يكون على حالة تلك احب له مما دخل فيه وقال اتى عالم عابدا فقال له كيف صلواتك قال مثلي يسئل عن صلوته وانا اعبد الله منذ كذا وكذا قال فكيف بكاؤك قال ابكي حتى تجري دموعي قال فكيف لك العالم فان ضحكك وانت خائف افضل من بكائك وانت مدل ان الله لا يصعد من عملك شيء وعن احدهما صلوات الله عليهما قال دخل رجلان المسجد احدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد فيعجب بعبادته يدل بها فتكون فكرته في ذلك وتكون فكرة الفاسق في الندم على فسقه ويستغفر الله عز وجل مما صنع من الذنوب وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يعمل العمل وهو خائف مشفق ثم يعمل شيئا من البر فيدخله شيء من العجب فقال عليه السلام هو في حاله الاولى وهو خائف احسن منه حالا منه في حال عجبه وعنه

عليه السلام قال قال رسول الله ص بلغنا يا موسى عليه السلام اذا قبل ابليس لعنه الله
وعليه برنس ذو الوان فظمأ ذي من موسى ع خلع البرنس وقام الى موسى ع فسلم
عليه فقال له موسى ع من انت فقال انا ابليس قال فلا قرب الله دارك قال
اني انما جئت لاسلم عليك لمكانك من الله قال فقال له موسى فما هذا البرنس
قال به اختطف قلوب بني ادم فقال موسى ع فاخبرني بالذنب الذي
اذا اذنبه ابن ادم استحوذت عليه قال انا اعجبته نفسه واستكثر عمله
وصغر في عينه ذنبه وقال قال الله عز وجل لداود يا داود ع بشر المذنبين
وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود
عليك ببشر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين
الا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد ينصب للحساب الا هلك اقول اي ينبغي
للعبد ان لا يأس من رحمة الله نعم وان ارتكب الكبائر الموبقة
وفعل اعمال الشنيعة القبيحة فان الله تعالى يتوب على
من اناب اليه اذا اتى من بابها وعمل باحكامها فهذا بشارة للمذنبين
وكذلك ينبغي لمن لا يتكل على اعماله وعباداته وطاعاته ومبراته
وخيراته وان كثرت وعظمت وتملأ السماء والارض فانها كلها صغيرة
حقيرة في جنب بعض ما انعم الله عليه من النعماء الباطنة والظاهرة فلو اقامه
تعالى مقام الحسنات لنعمة واحدة انعمها عليه لذهبت جميعها وما ادى حق بعضها
فهذا انذار للصديقين لئلا يعتمدوا على شيء من اعمالهم بل ينبغي ان يكون نظرهم
المطيع والعاصي بفضل الله والعاصي بفضل الله وعفوه وتجاوزه فاسمعوا
ايها المذنبون الخاطئون وسروا لان النجاة في طريق فضل الله تعالى
وغفرانه لا عز منج لستوي فيه المطيع والعاصي من هذه الجهة فسروا وتوبوا
وجدوا واجتهدوا واستروا وهو عوا واعطشوا وضجوا في البكاء لعل
يرحمنا وايا كم فانه غفور رحيم ولكن استحيوا من المعصية فليس المطيع
والعاصي بسيان من كل جهة فرب مطيع خائف مشفق نجي ورب عاصي
طاغ هالك شقي ورب عاصي نجي وعابد هالك ثم انظر ايها
المعجب بالعمل في سر العباد الهالكين وقصص الزهاد المطرودين
كيف اهلكهم العجب واوردهم موارد الخاسرين المبعدين وكيف سول
لهم الشيطان اعمالهم وصدهم عن السبيل ثم تدبر انه كثيرا ما كان
عائد الذنب عبيدا لله تعالى بقيام الليالي وصيام الدهر ثم اهلكهم

الشيطان عليه اللعنة ان هلاك لابد كما ان فصصهم اكثر من ان تذكر
واشهر من ان تخفى في كتب العربية والفارسية فراجعها وتامل فيها
ثم انظر هل يحوا حدا لانعامه الله تعالى في مصباح الشريعة
قال الصادق في صلوات الله عليه العجب كل العجب ممن يعجب بعمله
وهو لا يدري بم يختم له فمن اعجب بنفسه دخله فقد ضل عن منهج
الرشاد وادعى ما ليس له والمدعي من غير حق كاذب وان خفي دعوته
وطال دهره فان اقل ما يفعل بالمعجب نوع ما اعجب به ليعلم انه
عاجز حقير وليشهد على نفسه لتكون الحجة عليه وكذ عليه كما فعل بابليس
والعجب بنات حسنة الكفر وارضه النفاق وماؤه البغي واغصانه
الجهل وورقه الضلالة وثمرته اللعنة والخلود في النار فمن اختار
العجب فقد يذر الكفر وزرع النفاق فلا بد من ان يثمر بان يصير الى
النار اقول لعل المراد بان هذه الصفات الخبيثة والكثير
الموبقة مسببات العجب ولازمها التي لا تنفك منه فهو باعتبار سببيته
للكفر والنفاق والبغي والضلالة وكل واحد منها سبب دخول النار مستقلا
فناظنك بمن اتصف بجميعها فهذا اقوى دليل على ما ذهبت اليه سابقا
من ان المعجب كافر او يؤل مآله الى الكفر لما نظهر من ان ثمرته اللعنة والخلود في النار
فانه لا يخلد في النار الا كافر والكافر هو الملعون بل نظهر ان المعجب يكون مثل
ابليس عليه اللعنة لانه كان اول من اعجب فكان اول من اطرد وابعد من رحمة الله
نعم شاهد فيما ذكر من لا يدري كيف يختم عمره ولا يعلم الى اين يصير اخر امره ولا هو
على يقين من عمله اهو مقبول او مردود كيف يعجب بنفسه وعمله ولو جاز ان
يعجب احد فليكن العجب للذي يقدر على شيء بنفسه لا هو محتاج في جميع الاطوار
والاحوال في ازل الازال فليس له ان يعجب مما لم يكن له الا هو ولا ما صدر منه بل
عليه ان يستكين ويتقرب بالعجز ثم لو ادعى ذلك الرجل الموصوف لكان مدعيا من غير حق
وان خفي ذلك بنظر الظاهر ولكن بابصار الحديدة مشهورة لا ريب فيه قال عيسى
على محمد وآله وعليه السلام كم من سراج اطفاته الريح وكم عابد افسده العجب فلتامل في
حكاية برصيصا العابد الذي عبد الله نيفا وثمانين وعشرين سنة فتمثل
ابليس له فقال من انت قال انا العابد من العباد واحب ان اكون معك واعينك على
العبادة فقال برصيصا من كان محبا لعبادة الله كفاه الله تعالى شر ابليس
في العبادة ثلثة ايام ولياليها فتوالت فعجب برصيصا وقال ما فعلت وانت

لا تؤتى عن العبادة قال اذنبت فتنى اذكرها ليتجعنى على العبادة قال
ما هو قال كثيرة منها الزنا قال لا افعله قال فالشراب قال لما اقدر
عليه قال اذهب الى قرية الفلانية فتشبه في الطريق فلما وصل الى
امرأة جميلة فاشترى منها الشراب و شرب ثم زنى معها اذ جاء
زوجها فقتله العابد فذهب ابليس الى الحاكم فاحضره وضربه به
ثمانين جلدة للشراب ومائة للزنا ثم امر بصلبه فصلب فجاء ابليس
بصورته الاولى وقال كيف الحال قال هذا جزاء من اثر قربة الى
قال ابليس ما رأيت مثل مائتين وعشرين سنة وانا في صدك اعوك
حتى ظفرت بك اليوم فهل تريد ان انجيك قال نعم ولك ما
تريد قال فاسجد لي كي انجيك قال وكيف انا مصلوب قال فيما
الايماء فسجد له برصيصا ايماء ثم هلك عصمنا الله تعالى من شر
ابليس وقد ذكرت لفظ الحديث في جلد الرابع من تفسير الامام
والاشارة الثانية في التقصير يجب ان يرى العبد نفسه
في جميع الاحوال مقصرة مقهورة مغلوبة ذليلة بين يدي الله
تعالى وان اجتهد كما له وهذا نوع جهاد مع النفس وهو افضل من كل طاعة
واشرف من كل عبادة ففي التقصير يخوف كل من اتصف به وفي العجب يخوف
احد فعلاج العجب التفكر والجهاد مع النفس وحبسها مقصرة في جنب الله تعالى
في الكافي عن ابي الحسن موسى صلوات الله عليه انه قال لبعض ولده يا بني
عليك بالجد لا تخرجن من حد التقصير في عبادة الله تعالى عز وجل وطاعته
فان الله لا يعبد حق عبادته وعن جابر قال قال لي ابو جعفر صلوات الله عليه
يا جابر لا اخرجك الله من النقص ولا التقصير وعن ابي الحسن صلوات الله عليه
ان رجلا في بني اسرائيل عبد الله اربعين سنة ثم قرب قربانا فلم يقبل منه فقال
لنفسه ما اتيت الا منك وما الذنب الا لك فاوحى الله تبارك وتعالى
اليه ذمك لنفسك افضل من عبادة اربعين سنة اقول هذا لك فان
الذنب مع الخوف والاقرار افضل من العبادة مع العجب والادلال
لان المذنب اذا كان خائفا قلقا تائبا مغفورا مرحوما والمعجب لا يكون
كذلك كما عرفت عن الفضل بن يونس عن ابي الحسن صلوات الله عليه
قال قال اكثر من ان تقول اللهم لا تجعلني من المعاندين ولا تخرجني من التقصير

قال قلت اما المعاندون فقد عرفت ان الرجل بعاد الدين ثم يخرج عندهما
معنى لاحتراجه من التقصير فقال كل عمل تريد به الله عز وجل فكن فيه مقصرا عند
نفسك فان الناس كلهم في اعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون الا من عصمه الله
عز وجل ما قول فيما التقصير ان تعبد الله كمال العبادة وتطيعه غاية الوسع
والطاقة بحيث تصير كالسن البالي والخشب الملقاة ثم ترى نفسك
مع ذلك فيها مقصرة وترى انك ما عبدته حق العبادة فلا يكون التقصير
مع عدم العبادة ورفض الطاعة لانك حينئذ عاص طاغ جرئ مستحق للعذاب
مستوجب للعقاب فلا تذهل عن موقع التقصير فانه يكون مع اتيان ما
امرك الله تعالى من الاوامر والفرائض وما تيسر من السنن وباب اتيانا كاملا
على حبهما لانك لا تدري مع ذلك كيف تكون عند الله تعالى محبوبا او مبغوضا
ولست على يقين من عملك اردت القبول ام رفعت الى الله تعالى فان لم تعمل
اعمالك وردت طاعاتك وحبطت عباداتك فلا تكون شيء منها مما
ينفعك فكيف لا تكون مقصرا وانت على غير يقين بقبولها وعلى فرض
القبول كانت الافاضة والتوفيق والامداد من الله تعالى فان لم يوفقك
الله ولم يعنك كيف تستطيع على شيء من العبادات والطاعات فالعبد
مقصر في جميع احواله وفي كل اماناته ولما جر الكلام الى هنا فلا اريب
ان نذكر ما قال امامنا الصادق صلوات الله عليه في الاخلاص الذي
هو مقامه هنا في مصباح الشريعة الاخلاص بجميع فواصل
الاعمال وهو مفتاح القبول وتوقيعة الرضا فمن تقبل
الله منه ويرضى عنه فهو المخلص وان قل عمله ومن لا يتقبل الله
عنه فليس بمخلص وان كثر اعماله اعتبارا بادبهم وابليس عليه اللعنة
وعلامة القبول وجود الاستقامة بدل كل محبات مع اصابة
كل حركة وسكون والمخلص دائب روحه بازل مهجته في تفويض
امره العلم والاعمال والعامل والمعمول بالعمل لانه اذا ادرك
ذلك فقد ادرك الكل واذا فاته ذلك فاته الكل وهو بصفية
معاني التنزيه في التوحيد قال الاول هلك العاملون الا العاملون
وهلك العابدون الا العاملون وهلك العاملون الا المخلصون
وهلك الصادقون الا المخلصون وهلك المخلصون الا المتقون
وهلك المتقون الا الموفقون وان الموقنين على خطر عظيم

قال الله تعالى يا عبدي رغبت حتى يا تيك النعمتين وادى حد الاخلاص بذل العبد
طاقته ثم لا يجعل لعمله عند الله قدرا فهو جب على ربه مكافاة لعمله بعمله
انه لو طالبه بوفاء حق العبودية لعجز وانى مقام المخلص في الدنيا السلامة
من جميع الآثام وفي الاخرة النجاة من النار والفوز بالجنة والكافي عن الصادق
صلوات الله عليه وآله وسلم قال قال رسول الله ﷺ ما افتقر فقر ونذكر
حديثا يحتوي ما قدمنا وما نحن فيه فيما الاربعين للشيخ البهائي اما والله
برهانه عن الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن ابيه عن ابيه
عن ابيه عن ابيه امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل يا بن ادم كلكم ضال
الا من هديت وكلكم عائل الا من اغنيت وكلكم هالك الا من انجيت فاسئلوني
اكفكم واهدكم سبيل رشدكم وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته
لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الغناء ولو افقرته لافسده
ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الصحة ولو عرضته لافسده ذلك وان
من عبادي من لا يصلحه الا المرض ولو اصححت جسمه لافسده ذلك وان من عبادي
لمن يجتهد في عبادتي فيقوم ليلا فالقى عليه النعاس نظرا منى اليه فينام حتى
يصبح وان من عبادي من يقوم حتى يقعد وهو ما قت لنفسه ذا رعليها ولو خليت بينه
وبين ما يريد لدخله العجب بعمله ثم كان هلاكه في عجبه ورضاه عن نفسه
فيظن انه قد فاق العابدين وجاز باجتهاده حد المقصرين فيتباعد بذلك
مني وهو يظن انه يتقرب الي الا فلا يتكل العاملون على اعمالهم وان حسنت
ولا يبتئس المذنبون من مغفرتي لذنوبهم وان كثرت لكن برحمتي فليثقوا
ولفضلي فليرجوا والى حسن نظري فليطمئنوا وذلك اني ادبر عبادي
بما يصلحهم وانا بهم لطيف خبير وفيه في تفسير هذا الحديث
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لولم تذنبوا لخشيت
عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب العجب وعن امير المؤمنين عليه السلام
سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك وفيه عن النبي صلى الله عليه
وآله ليغفرن الله تعالى يوم القيمة مغفرة ما خطرت قط على قلب
احد حتى ان ابليس ليتطاول لها رجاء ان تصيبه وعن الشيخ
العارف جمال الدين احمد بن فهد في كتاب عدة الداعي عن معاذ بن جبل عن رسول
صلى الله عليه وآله انه قال ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل

في كل سماء ملكا قد جعلها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا
فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترتفع
بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فترتله وتكثره
فقولوا اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة
فمن اجتاب لا ادع عمله يجاوزني الى عزني امرني بذلك ربي
قال ثم تحيء الحفظة من العبد ومعهم عمل صالح فتمر به ترتله وتكثره
حتى تبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض انا صاحب
الرياء لا ادع عمله يجاوزني الى عزني قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد
مبتهجا بصدقته وصلوته فتجيء به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة فيقول
الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا صاحب الكبر
انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى عزني قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري
في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم
الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب
انه كان يعجب بنفسه وبانه عمل وادخل بنفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الى عزني وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى
بعلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصدقة ما بين الصلوات
ولذلك العمل ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد
اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوا على عاتقه انه كان يحسد من يعلم
او يعمل لله طاعة واذا راى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه
فتحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد فيتجاوزن السماء
السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه واطمسوا عينيه ان صاحبه لا يرحم شيئا اذا اصاب عبد من عباد الله
ذنبا للاخرة او ضرا في الدنيا سمت به الى امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء
كضوء البرق ومعه ثلثمائة الاف ملك فمرهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك
قفوا اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب امرني ربي كل عمل ليس
لله انه اراد به عند العباد وذكرا في المجالس وصيانة المداين امرني ربي ان لا

لا ادع عملا يجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا قال ثم تصعد الحفظة
بعمل العبد مبتهجا به من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن
وصمت وذكر كثير تشيعه ملائكة السموات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطوون
الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول انتم
حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه
لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا الحديث قال رضي الله عنه وهو
طويل اخذنا منه موضع الحاجة في البحار نقلا عن كنز الكراجكي قال عم اضمنوا
لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم واذا
اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم انتهى وفيه عن
المشايخ الاجلة مثله بتغيير عبارة باثبات ان اول شئ يرفع من هذه الامة
الامانة والخشوع حتى لا يكاد ترى خاشعا اقول هذا الكسر السادس
عشر في المجموع عدد باذة وحده تماما بازاء اذ الكيس من الناس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله عز وجل الاماني قال الله تعالى في سورة النساء ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس
ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا
في التفسير عن الكافي عن الصادق صلوات الله عليه ان ضارب علي عليه السلام
بالسيف لو ائتمنني واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه لاديت
اليه الامانة في سورة البقرة فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته
وفي الانفال يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم
تعلمون وفي جامع الاخبار للصدوق انار الله برهانه ورفع مقامه قال
رسول الله صلى الله عليه واله درهم يرده العبد الى الخصماء اعتق الله رقبته
من النار واعطاه بكل دانق ثواب نبي وبكل درهم مدينة من درة حمراء وقال
صلى الله عليه واله من تنازع في شئ الى الخصماء جعل الله بينه وبين النار
سترا كما بين السماء والارض ويكون في عداد الشهداء وقال عم من ارضى الخصماء
من نفسه وجبت له الجنة بغير حساب ويكون في الجنة رفيق اسمعيل وابراهيم
وقال عم ان في الجنة مدائن من نور وعلى المدائن ابواب من ذهب مكلل
بالدر والياقوت وفي جوف المدائن قباب من مسك وزعفران ومن نظر
الى تلك المدائن يتمنى ان يكون له مدينة منها قالوا يا نبي الله لمن هذه المدائن

الخصماء خير من عبادة [illegible] سنة وخير من [illegible] الف فقيه وخير من الف حج وعمرة وقال من رد درهما الى الخصماء
صح

قباب
صح

قال صلى الله عليه وآله للنائب بين النادمين المؤمنين المرضيين الخضما من انفسهم ١٤٨
فان العبد اذا رد درهما الى الخضما اكرمه الله كرامة سبعين شهيدا فان رد
برد العبد الى الخضماء حزله من صيام النهار وقيام الليل ومن ردنا داه ملك
من تحت العرش يا عبد الله استانف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك
وقال ع من مات عن تابوت فرت جهنم في وجهه ثلث فرات فاولها لا يبقى
دمعة الا حرت من عينه والفرة الثانية لا يبقى قبيح الا خرج من فيه فرحم الله
عبدا ثم ارض الخضماء فمن فعلهم فانا كفيله بالجنة وقال النبي ت
صلى الله عليه وآله الرد دانق من حرام يعدل عند الله سبعين الف حج ب
صروره في الكافي عن الصادق صلوات الله عليه قال ان الله عز وجل
لم يبعث نبينا الا بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر و
قال عليه السلام لا تغروا بصلوتهم ولا بصيامهم فان الرجل ربما لهج بالصلوة
والصوم حتى لو تركه استوحش ولكن اختبروهم عند صدق الحديث
واداء الامانة وعن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام عبد الله
بن يعفور يقرئك السلام قال وعليك وعليه السلام اذا اتيت عبد الله فاقرأه
السلام وقل له ان جعفر بن محمد صلوات الله عليهما يقول لك انظر ما تبلغ به علي
عند رسول الله ثم فالزمه فان عليا عليه السلام انما بلغ ما بلغ به عند رسول الله
صلى الله عليه وآله بصدق الحديث واداء الامانة وقال عليه السلام لا تنظروا الى ركوع
الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش ولكن انظروا الى
صدق حديثه واداء امانته وعن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الا انبئكم بالمؤمن من ائتمنه المؤمنون على انفسهم واموالهم الا انبئكم
بالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السيئات وترك
وترك ما حرم الله والمؤمن حرام على المؤمن ان يظلمه او يخذله او يغتابه او يؤذيه
دفعة وعن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم وهو يخطب
على المنبر بالكوفة ايها الناس لولا كراهة الغدر لكنت ادهى الناس الا ان لكل
غدرة فجرة ولكل فجرة كفرة الا وان الفجور والفجور والخيانة في النار وفي صفة
المنافقين عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال ان المنافقين نهى ولا
ينتهي ويأمر بما لا يأتي واذا قام الى الصلوة اعترض قلت يا ابن رسول الله وما
الاعتراض قال الالتفات فاذا ركع نفض يديه وهو العشاء وهو مفطر ويصبح
وهو النوم ولم يسهر ان حدثك كذب وان ائتمنه خانك وان عنت اغتابك

وان وعدك اخلفك وفي خطبة يجمع العقوبا قال صلى الله عليه وآله من ظلم اجيرا
احبط الله عمله وحرم الله عليه ريح الجنة وريحها يوجد من خمسمائة عام ومن خان
جاره شبرا من الأرض طوقه الله يوم القيمة الى سبع ارضين فاذا حتى يدخله جهنم وفيها
من بات وفي قلبه غش لاهل المسلم بات في سخط الله واصبح كذلك وهو في سخط الله
حتى تتوب او يرجع وان مات كذلك مات على غير دين الاسلام وفيها من خان امانة في الدنيا
ولم يردها على اربابها مات على غير دين الاسلام ولقي الله عز وجل وهو عليه غضبان
فمأواه النار فهوى به في سبعين جهنم ابدا وفيها من اشترى خيانة وهو يعلم انها
خيانة فهو كمن خانها في عارها واثمها ومن اشترى سرقة وهو يعلم انها سرقة فهو كمن
سرقها في عارها واثمها ومن غال مسلما فليس منا وليس منه في الدنيا والاخرة وفيها
من غسل ميتا فادى فيه الامانة كان له بكل شعرة منه عتق رقبة ورفع له بها مائة درجة
فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ص كيف يؤدي الامانة قال ص لستر عورته ولستر شيئا
ومن لم يرد فيه الامانة حبط اجره وكشف عورته في الدنيا والاخرة اقول فيكون ازاء
الامانة فيكل شيء على ما يناسبه ويجري ذلك في الاموال والاسرار والعقوبات
وغير ذلك مما لا يخفى فمن اسر الله سرا فعليه ان يكتمه ولا يرفعه الا احد فضلا عن الاعداء
والاضداد ربما يجر ذلك الى نزاع شديد بل قتال عظيم وفتنة وفساد وجاج وعناد وغير ذلك
مما لا يقصر عن الكبائر والموبقات الجرائر فعليه سوى هذه الذنوب العظام معصية من خان بالامانة
في النجار عن الذر الباهرة من الاصداف الطاهرة قال رسول الله ص العلم وديعة الله في ارضه
والعلماء امناؤه عليه فمن عمل بعلمه ادى امانته ومن لم يعمل بعلمه كتب في ديوان الله من الخائنين
وفيه عن المشايخ الاجلة انا والله مراهنهم قال احمد بن ابي الجواري ممتحنا ان ادى ابي ملكما
الدار التي في المنام فرايت بعد سنة فقلت له يا معلم ما فعل الله بك فقال يا احمد حيث
عن باب الصنعة فخفت وسبق شيخ فاخذت منه عودا ما ادري تخللت به او رميت
به فانا في حسابه منذ سنة الى هذه الغاية في المجمع في باب ظلم وفصل عين في الحديث من ظلم
على ذي حق حقه وهو يقدر على اداء حقه فعليه كل يوم خطيئة بيان عشار بالعين
المهملة والشين المشددة من العشر وهو اخذ العشر من اموال الناس بامر الظالم يا ابا ذر
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها والذي نفس محمد ص بيده لولا ان الدنيا كانت تعدل
عند الله جناح بعوضة او ذباب ما سقى الكافر منها شربة من ماء يا ابا ذر الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا من ابتغى به وجه الله وما من شيء ابغض الى الله تعالى من الدنيا خلقها
ثم عرض عنها فلم ينظر اليها ولا ينظر اليها حتى تقوم الساعة وما من شيء احب الى الله
تعالى من ايمان وترك ما امر تركه يا ابا ذر ان الله تبارك وتعالى اوحى الى اخي عيسى عليه

لا تحب الدنيا فانى لست احبها فاحب الاخرة فاعلم يا دار المعاد يا باذر ان جبريل عرضها على
الدنيا على بغلة شهباء فقال لها يا حميراء هذه خزائن الدنيا لا ينقصك من حظك عند
ربك فقلت اخبرنى جبريل لا حاجة لى فيها اذا شبعت شكرت ربى واذا جعت سئلته
اقول هذا اكثر السابع عشر فيه مقامات المقام الاول فى بيان ذم الاخبار
الواردة فى ذم الدنيا واهلها وانها هى الفواجر الغدارة التى اهلكت الاولين
السابقين وتهلك الاخرين اللاحقين الا عباد الله المخلصين ذوى اللباب وبضاعتها
هى المتاع الموقت قال الله تعالى فى سورة النساء من كان يريد الدنيا فعند الله ثواب
الدنيا والاخرة وكان الله سميعا بصيرا وفى سورة الدخان كم تركوا من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين فما
بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين وفى نهج البلاغة ومن خطبة له ع
انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فانها والله عما قليل تزيل الناوى
الساكن وتفجع المترف الامن لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر
سرورها مشوب بالحزن وحلبة الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا تغرنكم كثرة
ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرأ تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكانما
هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكان ما هو كائن من الاخرة عما قليل لم يزل
وكل معدود منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب دان منها العالم من عرف
قدره وكفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره وان من البغض الرجال لعبدا وكله الله
الى نفسه جائرا عن قصد السبيل سائرا بغير دليل ان دعى الى حرث الدنيا عمل له
حرث الاخرة كسل كان ما عمل له واجب عليه وكيان ما مدنى منه ساقط عنه
اخذنا منها موضع الحاجة ومنه من خطبة له صلوات الله عليه اما بعد فانى
احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة
وراقت بالقليل وتحلت بالامال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن
فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة لا عدوا ما اشبه
تناحت على امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله تعالى سبحانه كماء انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على
كل شئ مقتدرا لم يكن امرء منها فى حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها
بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها دمثة رخاء الا هتنت عليه
مزنة بلاء وحرى اذا اصبحت له منتصرة ان تمسى له منكرة وان جانب منها
اعذوذب احلولى امرء منها جانب فاوبى لا ينال امرء من غضارتها رغبا الا اضر

من نوائبها

تعبا ولا يمسي منها في جناح امن الا اصبح على قوادم خوف غرادة غرر رمائها فانية فان من عليها لا خير في شيء من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يوفره ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه وزالت عما قليل عنكم من واثق بها قد فجعته وذي طمانينة قد صرعته وذي اهبة قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد رددته ذليلا سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام حيها عرضة موت وصحيحها عرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب ومولود منكوب وجارها محروب المستلم في مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا وابقى آثارا وابعد امالا واعد عديدا واكثف جنودا تعبدوا للدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم بمعونة او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالقوارح واوهنتهم بالقوادح وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون فقد رايتم تغكرها لمن دان لها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها للفراق الابد هل زودت فيهم الا السغب المستعب او اهلتهم الا الضنك الضيق او تورطت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن منها على وجل فاعلموا وانتم تعلمون باتكم تاركوها وظاعنون عنها وما تعظوا منها بالذين قالوا من اشد منا قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا الاحداث فلا يدعون صيغانا وجعلهم من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة ان حبد والم يفرحوا وان تحطوا لم يفقطوا جميع وهم احاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت اضغانهم وهلا قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها باعمالهم الى الحبوة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم من التقريع عن هذا التقريع كفى لبيب كاشفا اذ جاء وتقرعة وتوبيخا وتهددا وتخويفا وتوعيدا وتزهيدا وتنفيرا وتحذيرا له صلوا الله عليه الا ان احذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دارها على ريبتها فجائط حلالها حسابها وخيرها عقابها وعيشها موتها وحلوها مرها لم يصفها الله تعالى لها ولم يضنن بها على اعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها يخرب

فتاجر دار تنقض بفتح البناء وعمر بفتح فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير فاجعلوا
ما افترض الله عليكم من طلبتكم واسئلوه من اداء حقه ما سئلكم واسمعوا دعوة المؤب
اذا نكم قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكى قلوبهم وان ضحكوا واستشعر حزنهم
وان فرحوا وبكثر امقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر الاجال
وحضركم كواذب الامال فصارت الدنيا املك بكم من الاخرة والعاجلة اذهب بكم
من الاجلة وانما انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السريرة وسوء
الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا تواددون اقول قد ذكرت
ذيل هذه الخطبة فيما قدمنا وقوله صلوات الله عليه وبكم تحقرهم انفسهم
وان اغتبطوا بما رزقوا اى بكم انفسهم كثرا وتهتموا في طاعة الله تهم بنقص
في العبادة والطاعة والرياضة مع انهم تعبوا نفوسهم بها بكمال جهدهم ولو غايرت طاقتهم
بحيث تغبطهم غيرهم من العباد والزهاد ويتمنى ما رزقهم الله تهم من العلوم والطاقة
والتوفيق على الرياضات هذه الكيفية والتحبيبة وكثيرا ما تطلق الترزق على العلوم و
العبادات والتوفيق والتوفيق على الطاعات او تنزل ترزقوا منزلة اعطوا مجازا ان لم تكن بمعناه
حقيقة والغبطة مع بمعناها حقيقة وهي تمني امر محبوب ومطلوب شرعا فرق وبين ان يريد
زواله عن صاحبه كما فسرها بعض اهل الحجة الحدائق في بعض الشواهد وجزم في تفسير
الكلام بمكان العدة مع انه لا يطابق نفسه او الكلام واجزه تفوق عليه يكثر مقتهم انفسهم الاغتباط
الاغتباطهم فان كان الرياء الاغتباط لكثرة المال فالزهد وكما بغضهم لانفسهم لذلك فليس ذلك ذنبة
عظيمة تستحق مذمة الامام ع هذا المراد كثرة العباد والرياضة وافترارهم مع ذلك بالعجز
والتقصير كما ذكر في التقصير مرتبة عظيمة وهذا مقام رفيع تستحق المدح على مزيد رزقه الله تهم واعطاه
والتحسين فاقله حيث نقله ولم يرد عليه مع وضوح ذلك استرضاله بل فان قلت فعلى هذا
لا يرتبط كلام الوارد في ذم الدنيا واهلها ويلزم ان تكون تلك الحالة معترضة قلت
بل القضية على العكس وكلام صلوات الله عليه وارد في موضوع غاية الارتباط وان ذلك تقريع
عليهم وتوبيخ فالمعنى انهم مع كونهم من اهل طاعة الله وعبادته وطاعاتهم الكاملة بحالة
من الله تهم تلك الخوف والخشية يلومون انفسهم ويقرون بالعجز وانتم مع انهماكم في الدنيا و
اطمينانكم ورضوكم بها وتوغلكم في حلالها وحرامها وغفلتكم عن طاعاتكم لا تخافون من الله
ولا ترتجون الموت ولا تعدون للحساب جوابا ولا للموت وبعده اسبابا وانتم احق واولا
لسوء حالكم وعظيم اجرامكم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص كما ولدنا
وما اناو الدنيا انما مثلي ومثلها كمثل راكب نفت له شجرة في يوم صائف فقال تحتها ثم راح
وتركها وعنه قال قال ع مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا

حق يقبله وعن ابي جعفر صلوات الله عليه ملك ينادي كل يوم ابن آدم للملوت واجمع للفناء وابن للخراب وعن الصادق صلوات الله عليه قال ان في كتاب علي عليه السلام انما مثل الدنيا كمثل الحية ما ألين مسها وفي جوفها السم الناقع يحذرها الرجل العاقل ويهوي اليها الصبي الجاهل اقول وفي هذا امثلة للدنيا وكل مثل منها مجال للمحقق فليذر فيها واعتبر منها قبل ان يعتبر بك وليس لي مجال اذا بين ما اريد وكفى في كل حديث سكت عنه كالذي ذكرت فاني احب ان اذكر كثيرا مما تخلج في صدري ولكن لا نشاء الا ان يشاء الله التوفيق في الكلام عند الصادق وعن الصادق صلوات الله عليه قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله بجدي اسك ميت على مزبلة فقال لاصحابه كم تساوي هذا فقالوا لو كان حيا لم تساو درهما قال فوالذي نفسي بيده الدنيا اهون على الله من هذا الجدي على اهله وعن محمد بن مسلم قال سئل ابو جعفر عليه السلام اي الاعمال افضل عند الله عز وجل فقال ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله افضل من بغض الدنيا وان لذلك لسبعين خصلة وللمعاصي شعبا فاول ما عصي الله به الكبر فهو معصية ابليس لعنه الله والعذاب الى كفوه الفقه حين ابى واستكبر وكان من الكافرين والحرص فهي معصية آدم وحواء عليهما السلام فقال الله عز وجل لهما كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فاخذا ما لا حاجة لهما اليه فدخل ذلك على ذريتهما الى يوم القيمة وذلك ان اكثر ما طلب ابن آدم مما خاب به ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حين حسد اخاه فقتله فتشعبت من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والترفع فصار سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا فقال الانبياء والعلماء بعد معرفة ذلك حب الدنيا رأس كل خطيئة والدنيا دنيا ان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة اقول فسوى الكبر حب الرئاسة وحب العلو والترفع ومن الحرص حب الدنيا وحب الراحة وحب الكلام ومن الحسد حب النساء وما شاكلها وكل واحدة منها صفة خبيثة مهلكة الا ان زكا منكرا يحب ان يكون رئيسا مطاعا عاليا على اهل عصره او على الاقران او على زكا في الارض يحب مزكا لا يحب ان يخالفه احد ان يذكر عند زكا ان في الدنيا كبيرا ومطاعا وان تاعلا عصره وثقاميصره كما سيذكر الشرح تعرف في باب الكبر فالرياسة ومن كان بهذه الصفة للدنيا يكون محبا لها كما مضى ومحبا للراحة فيها وكلما طلب الراحة بجمعها واداد اجتلب التعب والمرارة لنفسه المشقوة وحصل المشاق العظيمة لنفسه الخاسرة وهو يزعم انه في طلب الراحة وهي في بحبوحة الشدائد والصدمات المهلكة ومن الافات والبليات والمرادات العديدة واذا كان محبا لشئ وحريصا عليه يكثر الكلام فيما يتعلق به بل

لسکت عن ذکر محبوبه ساعة فکان انه یضب عینه دائما یکون ذکره یضب لسانه ابدا
فلا یخلو عن ذکر الدنیا التی هی محبوبة والتی هی مناه ومطلوبته حتی الموت فیقبض
مع ذکر الدنیا وحبها فما ظنک بمن قبض کذلک واما اسباب الحسد فکثرة علی
حسب الاء الله تعم ونعم علی عبده منها کثرة المال والخدم والحشم والاولاد والغنی
والثروة ومنها کثرة العلم والفضل ومنها کمال الکمال وحسن الحال وغیرها مما لا یخفی
فیه ولکن لما نشاء الحسد اولا لاجل النساء صارت فیهن عظیمة وکیدهن
حسیمة وکیف کان ذلک من شعب الدنیا وفتنة لمن ابتلی بحبها ولکن من
رفضها فابغضها وطلقها سلم من جمیع فتنها وزحزح عن کل مکایدها ومن
نجی منها سالما فهو من الاولیاء والاصفیاء فرفضها افضل الطاعات کما ان حبها
راس جمیع الخطیئات وعن ابن ابی بکیر عن ابی عبد الله صلوات الله علیه قال
قال رسول الله ثم ان فی طلب الدنیا اضرارا بالاخرة وفی طلب الاخرة اضرارا بالدنیا
فاضروا بالدنیا فانها احق بالاضرار اقول وذلک واضح لاریب فیه لان
من یطلب الدنیا یطلب کلما یوصل الیه من امر الدنیا والموصلات الیها
والاسباب المسببات لها هی هی بعینها وبدنها وبین الاخرة کبعد المشرق والمغرب
الماشی بینهما کلما قرب من احدیهما بعد عن الاخر وکذا ایضا من یطلب الاخرة بسلوک
باسبابها هی مسببات لها وتفایض لاسباب الدنیا فطلب کل واحد منهما یکون
مضر لطلب الاخر ولکن لما کانت الاخرة هی دار القرار یکون احری بالطلب والاحدر
بالکد والتعب بل هو حقیق به لا غیر بل کفی الدنیا بقدر ما تستر العورة وتسد
الجوعة وقوتها وبال ونکال ونقمة علی انها تزال وتفنی والاخرة تدوم وتبقی
فالعاقل من اخذ الابقی ورفض ما یفنی وسلم عن مرهبات الهوی واقمع عروق
الحرص والهوی فی مصباح الشریعة قال الصادق صلوات الله علیه والدنیا
بمنزلة صورة راسها الکبر وعینها الحرص واذنها الطمع ولسانها الریاء ویدها
شهوة ورجلها العجب وقلبها الغفلة وکبدها الغناء وحاصلها الزوال فمن
احبها اورثته الکبر ومن استحسنها اورثته الحرص ومن طلبها اورثته الطمع
ومن مدحها البسته الریا ومن ارادها مکنته من العجب ومن رکن الیها اورثته
الغفلة ومن اعجبه متاعها افتتنه ولا یتبع ومن جمعها وبخل بها ردته الی مستقرها
وهی النار اقول فالاوصاف الخبیثة والصفات الرذیلة بمنزلة اوراق لتلک الشجرة
فکلما ورد فی ذم الدنیا یکون ذم کل واحد منها ومتشعلة وهی الدنیا وکلما ورد فی
ذم واحدة من تلک الاوصاف یکون مستلزما لذمها فلا یکون العبد مبغضا للدنیا

حتى تخلى من جميع تلك الاوصاف الرذيلة وان كانت فيه واحدة منها فهو من اهلها وهو من الذين
ركنوا اليها ولا تفتنوا بها ومن تحلى باضداد تلك الاوصاف فهو الذين طرحوا الاوزار وانزالا
بقي على الابرار وقد نفض الدنيا وزهد فيها فلا تقعد عن هذه النكتة فانها كنز الفائدة
في نهج البلاغة في خطبة منها اثروا عاجلا واخذوا آجلا وتركوا صافيا وشربوا اجنا
كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر فالفه ولسوئ به وافقه حتى شابت عليه ذوائبه
وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبيا كالشبار لا يبالي من غرق او كوقع النار في الهشيم
لا يحفل ما احترق ابن البقول البقول المستصبحة بمصابيح الهدى والاوضاح الواضحة الى مثاوى
المثوى ابن القلوب اللاهية وهمت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام
وتشاحوا عليه ورفضهم علم الجنة والنار وضربوا عن الجنة وجوههم واقبلوا الى
النار باعمالهم ودعاهم ربهم ففروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا
واقبلوا انهتك بيده ومن خطبة له صلوات الله عليه ايها الناس انما انتم في هذه
جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر
منكم يوما من عمره الا بهدم اخر من اجله ولا يجد له زيادة في اكله الا بنفاد ما
قبلها من رزقه ولا يحيى اثر الآيات له اثر ولا يجد له حديد الا بعد ان يخلق
جديد ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة وقد مضت اصول نحن
فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله ومن خطبة له صلوات الله عليه وآله
شعر امنها في الحمد وعظمة خلقه العرش العظيم والسموات والارضين وسطر
منها في تحقيق الخوف وانزاحها الى ان يقول عليه السلام وكذلك من عظمت الدنيا في عينه
وكبر موقعها في قلبه اثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدا لها ولقد كان في رسول الله
كاف لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت
عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم عن رضاعها وزوي عن زخارفها وان
شئت ثنيت بموسى عليه السلام كليم الله اذ يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير
والله ما سئله الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة
البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت
بداود عليه السلام صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص
بيده ويقول لجلسائه من يكفيني بيعها وياكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت
قلت في عيسى بن مريم عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن ويكل ادام
الجوع وشعاره الخوف ولباسه الصوف وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته
وريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال

يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه فتاس بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله
عليه واله فان فيه اسوة لمن تاسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله المتاسي
بنبيه والمقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا و
اخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله
سبحانه ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا
الا حبنا ما ابغض الله ورسوله وتعظيمنا ما صغر الله ورسوله لكفى به شقاقا
لله ومخادة عن امر الله ولقد كان ص ياكل على الارض ويجلس جلسة العبد و
يعرف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على با
بيته فتكون فيه النضاوير فيقول يا فلانة لاحد ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت
اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب ان
تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو امنها مقاما
فاخرجها من النفس واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا
ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله ص ما يدلك على مساوئ
الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر
ناظر بعقله اكرم الله تعالى محمدا ص بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب والعظيم
وان قال اكرمه فليعلم ان الله اهان غيره حيث بسط الدنيا وزوى عنها افضل
الناس من نبي ومتاس بنبي وافضل اثره وسلم مولجه والا فلابا من الحالتين فان الله
جعل محمدا ص علما للسعداء ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خمصانا
ووردا الاخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم
منة الله عندنا حين انعم علينا سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي
هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها عنك فقلت اعزب عني
الصباح يا عجل القوم السرى افوق ناصل احوال الاثناء وهم اهل صفوة الله
عز وجل وفي كنفة نعشتهم في الدنيا وتحملهم المشاق في الشدائد فيها مع كونهم اقدر
الناس على حلب الدنيا ودرها وحلب حظوظها ودفع مكروهها ومرارتها ودفع
هنوها وغثوثها يتيقن ان لا عبرة لها ولا حظ لها ولست لا بغية بالتعلق بها والتعين
بزخارفها ولا بان تمد الى الغرير جها حضيصا ولا بان تذعل في قلبه حسرتها ولا بان تغبط
باهلها اسفه فلو كانت الدنيا تزن عند الله شيئا لاعطى اولياءه واصفياءه والمانع منها
منها ولما كان ان يعطي احدا من اعدائه شربة ماء منها ولكن لما نظر انها جميع اولياء الله عزوجل
فيها منحلبا عنها ومعرضا منها غاية التحرز والاعراض مستقرا عنها غاية التنفر وراينا الدنيا مع

وفاتهم وهم فيها متنعمون ومنها مرتشفون ولها متكالبون ومدخرون وبها متفاخرون
علمنا علما قطعيا انها مبغوضة لله تعالى ولانبيائه وبعد علمنا كذلك اذا احببنا ما ابغضه الله
ورسله كفى ذلك اجتراءا على الله تعالى وعنادا لنفسنا اياه اذ نحن لا نامن ثم نتولى عنه وهذا
شيء عجاب فضلا عن ان نعتقه ونتهالك في حبه بحيث يمنعنا حبه عن حب الله تعالى شانه ونتبع
امره وندع امر الله عز وجل عاملنا الله تعالى بفضله ولا يواخذنا بقولنا تجهة علينا انهم
فاعلم ان الدنيا من حيث هي هي ليست مذمومة ولا هي ممدوحة باعتبار كما انها مذمومة
باعتبارات الطارية وكيفيات المعروضة عليها كالالات والاسباب فان عملت بها في
الخير فهي ممدوحة وبالعكس في العكس مثل النار الرحمة مثلا فان ذبحتها فهي مغضوبة
مطروحة وان جمع مع حليلته ناويا البقاء النسل فبالعكس فهي من حيث هي لا مذمومة
ولا ممدوحة بل هي لة الخير والشر فان عمل بها الخير يخرج الاجر فالحمد والشر فالحكم
والذم نشاء باعتبار المعاملة بها فالعاطل والالة ممدوحان في صورة عمل الخير وحصول
الثواب مذمومان حين اتيان الشر واعمال القبائح فالذم حقيقة للعامل الفاعل
ولكن لما اتى بها اعمال القبيحة وافعال الفاحشة وكانت باعانتها دخلت معه
في الذم من هذه الحيثية وهذه دقيقة جيدة في باب المحامد والنيات فالدنيا فتنة
لمن افتتن بها وعبرة لمن اعتبر بها وتجارة لمن اتجر بها فالويل لمن اغتر بها وطوبى
لمن زرعها فهي مزرعة الاخرة لمن زرع فيها ويبذر البذر لكي يحصلها في الاخرة و
يسعد بها وفي البحار عن كتاب مطالب السؤل في الحمد طلحة قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه ايها الذام للدنيا انت المجترم عليها ام هي المجترمة عليك فقال
قائل من الحاضرين بل انا المجترم عليها يا امير المؤمنين فقال له فلم ذممتها اليست
دار صدق لمن صدقها ودار غنى لمن تزود منها ودار عافية لمن فهم عنها مسجد
احباء الله ومصلى انبيائه ومهبط الملائكة ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الطاعة و
ربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بانقضائها و
انذرت ببلائها فان راحت بفجيعة فقد غدت بمبتغى وان اعصرت بمكروه فقد
اسفرت بمشتهى ذمها رجال يوم الندامة ومدحها اخرون حدثتهم فصدقوا و
ذكرتهم فذكروا فيا ايها الذام لها المغتر بغرورها متى غرتك ام متى استهوتك الدنيا
امصارع ابائك في البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بيديك وكم مرضت
واذا قلت شهدا وصبرا فان ذممتها لضررها فامدحها لشهدها والا فلا
لا مدح ولا ذم فقد مثلت لك نفسك حتى ما تغني عنك بكاؤك ولا برجلك
اخانك اقول فاعتبا الناس على مافضلهم هذا العالم اعني عالم الاختيار فهو

المحروره

١٧٨ الذي يترفع الانسان فيه حتى يتجاوز على من هو في عالم الملكوت الاعلى فلا يرجو الا فضله
ولا يخاف الا عدله ولا يعصمنا الا كرمه ولا ينجينا الا عفوه وهو العفو الرؤف الرحيم
الهي ليس لي عمل الا الطغيان ولا طاعة الا العصيان فان تؤاخذني بما ادري والبتداء
فانا ان اخذتني بها لا اكون من اخسر الخاسرين وافضح المفتضحين الهي فكما منت
علي بحبك واياك فلا تفضحني ولا تجعل اعدائك مسرورا بي ولا ضاحكا علي لو جمعت
بيني وبينهم الهي عاملني معاملة السيد الرؤف ووالد البار العطوف مع العبد الطائع
الناصح المجهول الظلوم بل عاملني معاملة من نظرت اليه وهو في العصيان واردت
اهلاكه بالم العذاب ثم بانت ضعفه وسمعت عجزه وعرفت صغره فرحمته وعفرت
له وعفوت عنه ثم الطفت عليه ورضيت عنه وجمعت بيني وبين احبائه من
اهل صفوتك فاليت شعري هل اجبت دعوتي وسمعت صرختي ومحوت عثرتي
فانا علمت ان الدنيا ذويت عن الاصفياء وصان الله تعالى لها عنهم ومنعهم
ذخارفها وشح عليهم بزهرتها فاعلم يقينا انها لم تزل ولا تزال مبغوضة لهم وما كانت
مطمح انظارهم قط فالامر لا يخلو من احد السببين اما ان يكون ذلك اهانة
على الله وليست اهانة والقول بذلك كفر وكذب وامرا بل هو ممتنع في الحقيقة
لان الخالق لا يهين حبيبه ولا يضن عليه ما هو مطلوبه كيف وذلك بناء الحبيب
الاصفياء والاولياء بل الحبيب يعطي الحبيب ما احب لنفسه ويمنع عنه ما يبغضه
لنفسه وهلم جرا واما ان يكون ذلك اكراما لهم واعطاء لهم وايثارا لهم بما هو اصلح
لحالهم وهو كذلك وهذا هو الحق فيلزم ان يكون غيرهم من مبغضي اهل الدنيا فيتنج
مغضوبا عليهم ولذلك اعطاهم الله تعالى ما ابغضه ومنع عنهم ما احبه فيلح
من تلك القضايا ان الدنيا ليست لشيء يعتنى بها ويعتمد عليها ويتمنى الثبوت
فيها والقيام بها في الكافي عن الصادق وصلوات الله عليه قال لنبي من مناجاة موسى ع
يا موسى ان الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم ع عند خطيئته وجعلها ملعونة ملعون
ما فيها الا ما كان منها لي يا موسى ع ان عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر
علمهم وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من احد عظمها فقرت عينه فيها
ولم يحقرها احد الا انتفع بها اقول انظر ايها المؤمن في هذا الحديث امرا واحدا مما ان ما
ينتفع من الدنيا وجه الله عز وجل لم يكن مذموما بل ليس من الدنيا في شيء لان كل ما
في الدنيا من الاشياء التي يصلح لان يأتي به عمل الخير فعمل بمقتضاه من اعلى البر والحسنة
فهو من الاخرة حقيقة فان الله عز وجل جعل ما في الدنيا ليتوصل به الى مرضاته فجعل يتحصل
ثواب الاخرة بها وكسب الدرجات والفوز بها من النار والتقرب الى الله فان كسب فقد فاز

١٧٩

لها فوز الابد واستزرى بها حبوة السرمد وما لغنى بالآخرة الا ذلك فكلما كان لله تعالى من الدنيا فهو له ومحبوبه والذى لربه وكلما كان منها لغيره تعالى فهو من الدنيا ملعونة وصاحبها فى سفا جرف الهلاكة والامر الثانى ان اهل الدنيا مع ما هم عليه من الغنى والثروة من الاموال والاولاد وعزها اشد نصبا وحسرة من اهل الاخرة ولا تبقى اعينهم لها ساعة لانها لا يكون على مقتضاهم ولا تدوا عينهم على مرامهم حيثما داروا ان حيثما داروا دارت على خلافهم وحيثما تولوا ولت على ادبارهم فهم دائما فى حسرة وندامة مضى على خلاف طبيعتهم وامر يأتى يخافون انه كان على خلاف ما يتمنون منه فكل ما اعطوها بصبر حسرهم اشد وتعبهم فيها اعظم لانهم يجهدون فيها كمال جهدهم لاستعظامهم لها ثم لا ينالون الى ما كانوا املوها وانتهوا منها نهم فى دنياهم ايضا فى حسرات ومرادات فائتات وهموم وغموم لا تخلصهم حتى الموت ثم ثمة اول العذاب واوان العقاب فى كل ما يأتى بعده يكون اشد من كان ما قبله ويكون هكذا حتى يصلوا الى مستقرهم من النار رضا وعدا لله عليهم من سوء الغذا ونزول العقاب بخلاف اهل الاخرة فانهم لما رفضوها فاستراحوا من جميع ما انتهوا هؤلاء انفسهم فاذا هو قلوبهم وابدانهم وولوا عن الدنيا وصرفوا وجوههم الى ما هو ابقى فاقبلت اليهم الدنيا وداروا معهم حيثما داروا على وفق مرادهم مع انهم لم يريدوها وهربوا منها ثم انتقوا منها مع هربهم عنها وكانوا فى دنياهم هؤلاء اطيب عيشا منهم واحسن حالا فهذا قال الصادق صلوات الله عليه من اصبح وامسى والدنيا اكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه وشتت امره ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له ومن اصبح وامسى والاخرة اكبر همه جعل الغنى فى قلبه وجمع له امره وقال ع من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلاث خصال هم لا ينفد وامل لا يدرك ورجاء لا ينال وعنه عليه السلام من كثر اشتياقه فى الدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها فتزود منها وفر منها فرارك من الاسد لتسلم منها وتستعد للدنيا والاخرة ولعجبنى ان اذكر كلاما لامير المومنين صلوات الله عليه فاخشى فانه يقول فى عهده الى محمد بن ابى بكر حين قلده مصر كما فى النهج واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا واجل الاخرة فشاركوا اهل الدنيا فى دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا فى اخراهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظى به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة زهد الدنيا فى دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا فى اخراهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه يأتى بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر

ابدا وشر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها واعلم ان طرفاء الموت ان اتيتم له احدكم وان فررتم منه ادركم وهو لازم لكم من ظلكم وبذكر تمامها انكم تعلمون في الموت اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره بعيوب نفسه يا باذر ما زهد عبد في الدنيا الا انبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا ودائها واخرجه منها سالما الى دار السلام يا باذر اذا رايت اخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فانه يلقى عليك الحكمة قلت يا رسول الله ص من ازهد الناس قال من لم ينس القابر والبلى وترك فضل زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه في الموتى **هذا اكبر الناصر**

في الزهد في الدنيا قال الله تعالى في سورة يونس انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون قال امير المؤمنين صلوات الله عليه الزهد في الدنيا ثلثة احرف زاء وهاء ودال فاما الزاء فزلل الزينة واما الهاء فزلل الهوى واما الدال فزلل الدنيا في الكافي عن الصادق صلوات الله عليه قال اذا اراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبها ومن اوتيهن فقد اوتي خير الدنيا والاخرة وقال لم يطلب احد الحق فيصيب فضل من الزهد في الدنيا وهو صدد لما طلب اعداء الحق قلت جعلت فداك مما ذا قال من الزهد الرغبة فيها وقال الامن صبا كريم فانما هي ايام قلائل الا انه حرام عليكم ان تجدوا طعم الايمان حتى تزهدوا في الدنيا قال وسمعت ابا عبد الله ع يقول اذا تخلا المؤمن من الدنيا سما وجد حلاوة حب الله وكان عند اهل الدنيا كانه قد خولط او اما خالط الناس حلاوة حب الله فلم يشتغلوا بغيره قال وسمعته يقول ان القلب اذا صفا صفا من الكدر حتى يسمو وعن ابي جعفر صلوات الله عليه قال قال الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد مؤمن هواي على هواه في شيء من امر الدنيا الا جعلت غناه في نفسه وهمته في اخرته وضمنت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر وقال صلوات الله عليه من رضي بالله بالتيسير من المعاش رضي الله عنه بالتيسير من العمل وعنه عن الصادق وصلوات الله عليه قال جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا ثم قال قال رسول الله ص لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى لا يبالي من اكل الدنيا ثم قال ابو عبد الله ع حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهدوا في الدنيا وعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام

الليلة الصلوة فامره ان يجعل بطاق واحد وهنه ذيل الحديث السابق لما ذكرنا
عن كتاب التحصين للشيخ الجليل بن السالكين جمال الدين احمد فهكذ رضي الله عنه
عن ابن مسعود قال قال رسول الله ص لياتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه
الا من يفر من شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر كالثعلب يا شباله قالوا ومتى ذلك
الزمان قال اذا لم تسل المعيشة الا بمعاصي الله فعند ذلك حلت العزوبة لواتاه رجل
صلى الله عليه والامرنا بالتزويج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهذا الرجل
على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته واولاده فان لم يكن له ابوان ولا
زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله ص قال يعيرونه
لضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردوه موارد الهلكة اقول ولا
يخفى مناسبته فيما نحن فيه فلا تغفل في مضمار الشريعة عن الطريقة
صلوات الله عليه الزهد مفتاح باب الاخرة والبراءة من النار
وهو ترك كل شيء يشغلك عن الله تعالى عن عزما سيف على فوتها
ولا اعجاب في تركها ولا انتظار فرج منها ولا طلب محمدة عليها ولا
عوض لها بل ترك فوتها راحة وكونها افة ويكون اداها دائما مع الافة معتصما
بالراحة الزاهد الذي يختار الاخرة على الدنيا والذل على العز والجهد على
الراحة والجوع وعافية الاجل على المحنة العاجل والفكر على الغفلة ويكون
في الدنيا وقلبه في الاخرة قال رسول الله صلى الله عليه والمحب الدنيا
راس كل خطيئة الا ترى كيف احب ما بغضه الله واي خطيئة اشد حرما من زهد
قال بعض اهل البيت لو كانت الدنيا باجمعها في فم طفل لرحمناه كيف حال من
حلل الله وراء ظهره في طلبها والحرص عليها والدار دار لو حسنت سكناها السلام
رحمنك ولما احبتك واحسنت وداعك قال رسول الله ص لما خلق الله تعالى الدنيا
امرها باطاعته فاطاعت ربها فقال لها خالقي من طلبك واتقى من خالقك وهي
على ما عاهد الله عليها وطبعها عليها اقول فقد عرفت من فعل هذا الحديث
ان الدنيا كانت مطيعة لله تعالى في انها مامورة بامر الله تعالى تمضي
حيث امرها الله تبارك وتعالى في مخالفة طالبها وموافقة تاركها
وانها مطبوع على ذلك فالدنيا محمودة من حيث لها مطيعة لله تعالى
شيء ليست هي واعظة وناصحة في كل يوم وليلة اما نظهر عيبها لاهلها اما
تدعو بالزوال اما تنادي بالفناء اما تقلل عداوتها لمحبيها وحبها لمبغضيها فكلما
تعظ وتنصح بنزول نازلة ووقوع هائلة وحدث وحادثة من موت حي وسقم صحيح

ذل عزيز وعز ذليل وموت فجاءة ورحيل بغتة ونزول حسرة ووداع جبنة وود دو
وانبس ظلمة وعبرها من مواعظها ونصايحها الاولى الالباب ذوي البصائر بتية تموتها
اهلها ويلومونها وبذ موتها تضمما بعدا وتها بعد حبهم اياها ما دام موا فيها معلنين
بغضها وحقدها بعد عشقهم اياها وهم اولى منها بالاتهام والذم واللائمة لانهم عالمون
معرها ما جعلوها وانفسهم مبغوضة لله تعالى وعرضوها وانفسهم موحش سخط الله تعالى
وهي كانت مطيعة لهم ان اراد وابها الخير منقادة لهم ان عاملوا بها اعمال الصالحة معاونة
لهم ان انوا بها افعال الحسنة فهي من حيث احبارها بغنائها صادقة ومن حيث لحاظها
لحاظها محمودة ومن حيث معاونتها للمبرات والخيرات مرضية فكيف بذ موتها بعد
ما سمعوا منها مواعظها ولم ينظروا الحد بدا لها فانكشف لك عوار امر المؤمنين صلوات الله
عليه فيما قدم حيث قال ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من حيرها مكذب
بهذا الكلام البليغ ردد ودع لما عسى ان تقول الانسان في جواب ما غرك بربك
الكريم غرتني الدنيا فكانه يقال كيف غرتك وهي ناصحة لك ومشفقة عليك و
حريصة بان تحرك بغبائها وندائها حيث تريك الافراق بينك وبين ابائك و
اولادك واقاربك واهاليك وعشيرتك واهل مودتك ومحبتك كل ذلك اذعانا
بانها ليست دار القرار بل هي منبتة اليها والجمع والادخار منها وليس فرصة الرياسة
والاشتهار بها وما مقام البلد والتعيش منها وعز ذلك من اعلامها واشعارها
فكيف ان تقدر ان تكون الدنيا غرتك بل انت اغتررت بها وعاندتها ففعلت بك
ما امرها الله ان تفعل باهل طاعتها فهذا التفسير لهذا الكلام اولى مما فسره بعض
الشارحين لنهج البلاغة كما لا يخفى وكيف فالزاهد من نصرها ولا ينصر اليها واختار
الاخرة عليها وجعلها ثمنا للاخرة وسراجا لنزوله في الظلمات ونجاة عن وقوعه في
الهلكات ومن هنا يختار الذل على العز لانه سبب عز دائمي فيختار عن الذل دائم على عز
سريع الزوال بل هو ذل حقيقي في الدنيا والاخرة اما الاخرة فمعلوم لانه سبب الذل الدائم
واما في الدنيا فليس عزا على الحقيقة وليس عز الاول يتبعه ذل بنسبه وكذا يختار الجوع والتعب
والمحنة في الدنيا فانها كلها راحة في الحقيقة ومؤديات اليها ومسبباتها في الاخرة فلو
كاد ان يكون الرضا بل هو الرضا وكذا الزاهد كاد ان يكون الراضي بل هو ذاك كما فسره
الصادق صلوات الله عليه حيث قال وهو ترك كل شيء يشغلك عن الله تعالى
الخ وهذا اقوى دليل على ما ذهبنا اليه وفزنا على كلام سيدنا واما منا سيد الساجدين
صلوات الله عليه اليس مقام الرضا هو الفنا اليس المنقطع عن كل شيء شاغل قلبه حتى
نفسه هو الفاني ويصدق عليه الفنا بل هو الفناء ثم لا يخفى مناسبة الاخبار التي ذكرها في هذا

اما ما في النهج فنعلوم واما ما في الاربعين من حديث الاولى فالاستشهاد لذكر زهد
رسول الله ص وتشبيه امير المؤمنين عليه السلام عليه وله عن ذلك فيتبين مما
لا يخفى من زهده فذكرت تمام الحديث لاشتماله تذكرة وموعظة واما الثاني فيهو واضح لنا
لما مضى فيه وهذا الحديث اقوى دليل لما ذهبت اليه من تحريم النكاح والتزويج باكثر
من واحد من مثنى وثلث ورباع لاهل هذا الزمان كما نشاهد العيان لفقد الشرائط والآداب
اما ترى الى قوله تعالى وان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة فانظر في صورة اليقين بعدم
العدالة بل العلم بالظلم والسب في عدم النفقة والكسوة كما ان ذلك لاهل زماننا
عز وجل يا باذر ان الله تبارك وتعالى لم يوح الي ان اجمع المال واكن من
التاجرين ولكن اوحى الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يا باذر
اني البس الغليظ واجلس على الارض واعقل صابوني واركب الحمار بغير سرج واردف خلفي
فمن رغب عن سنتي فليس مني يا باذر حبب المال والشرف اذهب لدين الرجل من
ذئبين ضاريين في ذرية الغنم فاغارا فيها حتى اصبحا فما ذا ابقيا منها اقول لهذا
اكسر التاسع عشر وهو مستدع ثلث مقالات المقالة الاولى
في ذم المال والثانية في التواضع والثالثة في حسن الرياسة والشرف
قال الله تعالى في سورة التغابن يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم وفتنة
والله عنده اجر عظيم في الحديث قال الله نعم اني وضعت الغنى في القناعة والناس
يطلبون في كوة المال فمتى يجدون وفي الحديث لا غناء اشقى من جمع المال اقول
كفى ذلك في التفسير عن الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق صلوات
عليه في قوله عز وجل يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم هو الرجل يدع ماله
لا ينفقه في طاعة الله فيجلا ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله او بمعصية الله
فان عمل به في طاعة الله راه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له وان كان
عمل به في معصية الله فورآه بذلك حيث عمل به في معصية عز وجل في الحديث
الشيطان يدبر ابن آدم بكل شيء فاذا اعياه حثم له عند المال فاخذ برقبته
بيان حثم يحثم لزم مكانه فلم يبرح كذا نقلت من الجمع مع الحديث واعلم ان الحديث
المتقدم يدل على ان الذي يجمع الاموال ولا ينفقها بل يمسك بخلا او يبخل بانفاقه
يكون اشد حسرة يوم القيامة اذا عمل بعض من استقل الله المال لاعلى البر من انفاقه
في سبيل الله تعالى وكسى العريان واطعام الجوعان وروى العطشان وغير ذلك فان
جمع المال انظر في ثواب من عمل بما له تلك الاعمال وقابلها وسعد وجهل

لاجابها الجان وانه شقي بجمعها وامساكها ودخل النار بصرف حسرته لاموالها الصالحة لافعالها
الصالحة اشد من حسرة كل احد بل يظهر انه اذا عمل باموالها اعمالا الفضيلة واتى بها افعال
الفاضحة الشنيعة يكون هو ايضا شريك للعامل بها في تلك المعاصي لانه هو الذي اوجد
الاموال وجمعها جمعا وحبلها اسبابا لان يفعل بها تلك المعاصي وان لم ينتقل اليه
من اموالها شيء بل وان لم يكن له مال لم يقدر على معاصي شتى لعدم قدرتهم عليها
لفقد المال فيكون هذا نظير مسئلة السبب والمباشر فان اقل من الشركة ولهذا قال
عليه السلام قواه بذلك الى اخره بل هما مساويان في العصيان وليس عقاب الجامع للاموال
اقل ممن عمل بها في معصية الله عز وجل بل كاد ان اقول هو اشد عذابا من ورثته
لانه السبب القوي في مقابل مباشر الضعيف بل لا يبعد ان نستظهر ذلك من الحديث
حيث مال قواه بذلك حتى عمل به في معصية عز وجل اذ كانت الغاية داخلة في
المغيا ومن اطلاق العبارة يظهر ان ذلك يكون ابدا حتى يفنى عين المال او الى قيام الساعة
نعوذ بالله من مضلات الفتن قال الله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من
فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين منهم عن الجوامع هو ثعلبة بن حاطب
قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ادع الله ان يرزقني مالا فقال ويحك يا ثعلبة قليل
تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فقال والذي بعثك بالحق لان رزقني مالا لاعطين
كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة
فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة وبعث رسول الله مصدقا ليأخذ
الصدقة فابى وتحلل وقال ما هذا الا اخت الجزية فقال ويح ثعلبة وفي المجمع
وورد ذلك مرفوعا اقول ونظيره في الهلاكة لكثرة المال والطغيان بعد الايمان قارون
الذي طغى في الارض واهلك احد الاموال مثله وكان ابن عم موسى عليه السلام
لاقرب الى موسى وكان ممن آمن به وعن الجمع عن الصادق عليه السلام هو خاله وقيل عمه
من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة وكان يعمل الكيمياء فخرج على قومه
في زينته الفتى في الثياب المصبغات بحمرها بالارض قيل انه خرج على بغلة شهباء عليها
الادهم وعليها سرج من ذهب في معاد بعة الاف على زينته فقال الذين يريدون الحياة
الدنيا على ما هو عادة الناس من الرغبة فيها يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه
لذو حظ عظيم من الدنيا فلا رب ان نذكر قصته لتكون عبرة لاولي الالباب وذوي
الابصار المعتبرة وان المال كيف هلك الاولين وكذلك يهلك الاخرين مع انهم
من اهل الايمان ولكن طغوا لما استغنوا من كثرة الاموال فالاولاد فنه والغفلة
سبب هلاك قارون انه لما اخرج موسى عم بني اسرائيل من مصر وانزلهم البادية انزل الله عليهم

المن والسلوی الی ان قال فغرض الله علیهم دخول مصر وحرمها علیهم اربعین سنة وکانوا یقومون
من اول اللیل یاخذون فی قراءة التوریة والدعاء والبکاء وکان قادون منهم وکان یقرء التوریة
ولم یکن فیهم احسن صوتا منه وکان یسمی المنور لحسن قراءته وکان یعمل الکیمیا فلما
طال الامر علی بنی اسرائیل فی التیه والتوبة وکان قادون قد امتنع من الدخول معهم فی التوبة
وکان موسی یحبه فدخل علیه موسی ع فقال له یا قادون قومک فی التوبة وانت قاعد ههنا
ادخل معهم والا انزل بک العذاب فاستهان به واستهزء بقوله فخرج موسی ع من عنده
مغتما مجلس فی فناء قصره وعلیه جبة شعر وفی رجله نعلان من جلد حمار وشراکهما من خیوط
شعر بیده العصا فامر قادون ان یضب علیه رماد قد خلط بالماء فضب علیه فغضب موسی ع
غضبا شدیدا وکان فی کفه شعرات کان اذا غضب خرجت من شابیه وقطر منها الدم
فقال موسی ع یا رب ان لم تغضب لی فلست لک بنبی فاوحی الله عز وجل الیه قد امرت الارض
ان تطیعک فمرها بما شئت وقد کان قادون قد امر ان یغلق باب القصر فاقبل موسی علیه السلام
فاوتی الی الابواب فانفرجت ودخل علیه فلما نظر الیه قادون علم انه قد اقام علیه العذاب فقال یا موسی
اسئلک بالرحم الذی بینی وبینک فقال له موسی ع یا بن الاوعر لا تزدنی من کلامک یا
ارض خذیه فابتلعته بعضه وخراشه وهذا ما قال موسی ع لقادون یوم اهلکه الله عز وجل
فعبره الله عز وجل بما قاله لقادون فعلم موسی ع ان الله تبارک وتعالی قد عبره بذلک فقال
یا رب ان قادون دعانی بعزک فلو دعانی بک لاجبته فقال الله عز وجل یا بن لاوی لا تزدنی
من کلامک فقال موسی یا رب لو علمت ان ذلک لک رضی لاجبته فقال الله یا موسی
وعزتی وجلالی وجودی ومجدی وعلو مکانی لو ان قادون کما دعانی دعانی لاجبته
ولکنه لما دعانی وکلته الیک یا بن عمران لا تجزع من الموت فانی کتبت الموت علی کل حی
وقد مهدت لک مهادا لو قد وددت علیه لقرت عیناک فخرج موسی ع الی جبل
طوی سیناء مع وصیه وصعد موسی الجبل فنظر الی رجل قد اقبل ومعه مکتل
ومسحاة فقال له موسی ع ما ترید قال ان رجلا من اولیاء الله قد توفی وانا احفر
له قبرا فقال له افلا اعینک علیه قال بلی قال فحفر القبر فلما فرغا اراد الرجل ان ینزل
الی القبر فقال له موسی علیه السلام ما ترید قال ادخل القبر فانظر کیف مضجعه فقال له موسی
علیه السلام انا اکفیک فدخله موسی ع فاضطجع فیه فقبض ملک الموت روحه وانضم علیه
الجبل والقبر فی سورة یونس وقد سئل بعض الیهود امیر المؤمنین ع عن سجن طاف
اقطار الارض بصاحبه فقال یا هوک اما السجن الذی طاف اقطار الارض بصاحبه
فانه الحوت الذی حبس یونس فی بطنه فدخل فی بحر القلزم ثم خرج الی بحر مصر ثم دخل
بحر طرستان ثم خرج فی دجلة الفود ثم مرت به تحت الارض حتی لحقت بقارون وکان

قارون هلك في ايام موسى ع ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل
وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك
الموكل به انظر ويحك فانه اسمع كلام ادمي فاوحى الى الملك الموكل بانظره فانظره ثم
قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطئ يونس بن متى قال فما فعل
شديد العضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل هذا الرؤف الرحيم
على قومه هرون بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعلت كلمة من كلمات عمران التي سمعت له قال
هيهات ما بقي من العمران احد فقال قارون واسفا على ال عمران فشكر الله تعالى
له ذلك فامر الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا والعباشي عن البقباع
قال ان يونس لما اداه قومه وساق الحديث الى ان قال فالقي نفسه فالتقمه الحوت
فطاف به البحار السبعة حتى صار الى بحر المسجور وبه يعذب قارون فسمع قارون
دويا فسئل الملك عن ذلك فاخبره انه يونس وان الله حبسه في بطن الحوت
فقال لقارون ائذن لي ان اكلمه فاذن له فسئل فاخبره انه مات فبكى ثم سئل
عن هرون فاخبره انه مات فبكى وجزع جزعا شديدا فسئله عن اخته كلثم وكانت
مسماة له فاخبره انها ماتت فبكى وجزع جزعا شديدا قال فاوحى الله الى الملك
الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقية ايام الدنيا لرقته على قرابته اقول فنظم
ان الحزن والبكاء على الاقارب والعشائر المؤمنين ماجور وفاعله على الاثر
والاقرب بالاولوية فالبكاء لهذه المحشر ليس بمنكر عند الله عز وجل
بل الحزن والبكاء للاولياء الله تعالى سبب للفوز والكرامة وعدم الرقة عليهم
ناشئة عن القسوة وهي مذمومة ومن هنا نعلم ان بكاء المعصوم على ابيه
امه واخيه وبنيه كما مر الاكون الاخوة والقرابة بذلك طبائع يزيد للتواد وحزن يعقوب الا
وانهم كانوا من الاولياء واهل الايمان فالجزع على فقدهم واجب وعلامة الايمان فظهر ان
بكاء سيدنا الغريب وامامنا الشهيد ابي عبد الله الحسين عليه وعلى جده وابيه
وامه واخيه وبنيه الاف التحية والاكرام وحزنه على ايتامه واعوانه واخوته وبنيه
كان لذلك لا لخصوصية الولد والاخوة كما لا يخفى ثم لقد علمت ان المال كيف كان
قارون واطغاه حيث لم يدخل مع بني اسرائيل في التوبة وما اطاع موسى ع بل حمله على
ايذائه والظلم عليه وتجاوز عن حده لكثرة اموله فهلك باشد الهلاكة وعذب باشد
العذاب في خطيئة تجمع العقوبات قال ثم من اكتسب مالا حراما لم يقبل الله منه صلوة
ولا عتقا ولا حجا ولا اعتمارا وكسب الله بعد اجزاء اوناد وما بقي منه مؤنة كان
وباله الى الناس ومن قدر عليها فمنعها فحق على الله عز وجل خلده في محمة الله ود

ويؤمن به الى الجنة قال الله تعالى في سورة المنافقين يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله لا تشغلكم بتدبيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلوة وسايير
العبادات ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني
وقال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة اصل الهمز الكسر واللمز الطعن
وشاع في كسر الاعراض والطعن فيها القمي قال همزه الذي يغتاب الناس ويستحقر الفقراء
وقوله لمزة الذي يلوي عنقه وراسه ويغضب اذا راى فقيرا وسائلا الذي جمع مالا وعدده
كلا لينبذن ليطرحن في الحطمة القمي نار الله تحطم كل شيء وما ادريك ما الحطمة
نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة القمي قال يلتهب على الفواد انها عليهم موصدة
قال مطبقة في عمد ممددة القمي اذا مدت العمد عليهم كان والله الخلود والعياشي
عن الباقر عليه السلام ما في معناه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قراه ويل
لكل همزة لمزة في فريضة من فرايضه بعد الله عنه الفقر وحلب عليه الرزق ودفع عنه
ميتة السوء وصلى الله على محمد واله قال صلى الله عليه واله لو كان لابن آدم واديان
من ذهب لابتغى واديا ثالثا ولا يملاء جوف ابن آدم الا التراب قال صلى الله عليه واله ان الله
في الدنيا ضيف وما في ايديهم عارية وان الضيف داخل العارية مرتحلة قال الله
تعالى في سورة التوبة ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها
في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون قال ص حب المال والشرف ينبتان النفاق
في القلب كما ينبت الماء البقل وقال ع ان الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم
وهما مهلكاكم وقال ص ان اخوف ما اخاف على امتي ان يكثر لهم المال فيتحاسدون
ويتقاتلون اقول كما كان ذلك للسابقين من المتردين في الكافي
عن الصادق عليه السلام قال ما ذئبان ضاريان في غنم قد فارقها
رعاتها واحد في اولها وهذا في اخرها باضر فيها حب المال والشرف
في دين المسلم من الجائع قال ص يوما ايها الناس ما الرقوب فيكم قال الرجل يموت
ولم يترك ولدا فقال بل الرقوب حق الرقوب رجل مات ولم تقدم من ولده احدا يحتسبه عند الله
وان كانوا كثيرا بعده ثم قال ما الصعلوك فيكم قالوا الرجل الذي لا مال له فقال ص بل
حق الصعلوك من لم يقدم من ماله شيئا يحتسبه عند الله وان كان كثيرا من بعده ثم
قال ما الصرعة فيكم قالوا الشديد القوي الذي لا يوضع جنبه فقال ص بل الصرعة حق
الصرعة رجل وكز الشيطان في قلبه واشتد غضبه وظهر ثم ذكر الله فصرع بحلمه
غضبه بيان وكز ضربه بجمع يده على ذقنه قوله فوكزه موسى اي ضربه ودفعه لعل
المراد هنا بطعن الشيطان في قلبه اخذه جميع قلبه بالوسوسة لان يغضبه فيوذي

موارد الهلكة فالصبر عنه هنا اي الشجاع حق الشجاع هو الذي اذا استد غضبه وظهر به
وتغير لونه بوسوسة الشيطان بذكر الله تعالى فانه يحلم ويرجع حلمه عضبه وغلب حلمه
على غضبه في مصبا الشريعة قال الصادق وصلوات الله عليه قال النبي ص يقول ابن آدم
ملكي ملكي ومالي مالي يا مسكين ابن مسكين حيث كان الملك ولم تكن وهل لك الا ما اكلت
فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت اما مرحوم به او معاقب عليه فاعقل
ان لا يكون مالك اعز عليك احب اليك من مالك فقد قال امير المؤمنين على ع ما قدمت فهو
لك لكن وما اخرت فهو للوارث وما معك ليس لك عليه سبيل سكن العزوبة
تسعى في طلب الدنيا وكم تدعي افتر بدان تفقر نفسك وتغني غيرك اقول فليس شيء
اشد ضررا من المال وادخاره والحرص في جمعه فانه سبب للطغيان
فاما الانسان ليطغى ان راه استغنى ويشتد على اضرار بالدين والدنيا واما ضرره
الدنيوية فكثيرة احدها ان يكون صاحبه في الهم والغم ابدا اما بفوت منه شيء
او بنقص وان كان في بحر يتجر فيه او كان احد غرمائه مفلسا او كان عند متجلد
او لا يقدر على اخذه منه لكونه قادرا منه وان كثر تجاراته بطلبه
عليه احد يأخذه ويسر وان اودعه تجارا يموت سريعا فينتقل الى
الورثة وان اتجر في ان لا يربح عليه ودعه فهو دائما في الحزن والغم
وتلك الخيالات في المجموعة قال النبي صلى الله عليه وآله ولا يحبكم رجلا كثير
مال الا من عزم له فان انفقه لم يقبل منه وان امسكه كان زاده الى النار وفيها انه لا يلتذ
باكل ولا شراب بل لا يلتذ بالنوم فانه يكون في النهار حريصا لجمعها والمعاطاة بها تفوتي
والاقباض والرد والاسترداد وعزف ذلك فاذا جاء الليل يعزف في حسابها وتفريق
النفع والنقصان وتحديدها اكان تلك المعاطاة مربحة ام لا بل المعاملات على قرض
النقصان في بعضها اكانت جملتها مربحة ام لا وفلان البيع ربحه كان كذا والغلا
بالعكس والبيع السلف الفلاني اذا جاء حينه وقضي اجله يكون ربحه كذا والمديون
الفلاني قد اعسر وفلان قد مات وهلم جرا الى ما لا نهاية لهم فيغوص في تمام ليله في البحر
والفكر والتدبير والخيال ولا ينتهي خياله بل تمام يكبه الخيال وينام من عمره اوقاتا
همة ونوما هو عنه فترة تباشف وقرة تعض انامله واخرى يقضم لحيته وهكذا دأبه
يكون حاله في كل الليالي حتى يصبح وفي الصباح يتعب نفسه ويجهد ويتحمل مشاق
العظيمة وعزها حتى يمسي فمن كان هكذا حاله في ليله ونهاره فالموت حزنه ووقت
راحته فما ظنك بمن راحته عند اشتداد الحال واشتداد المال ومنها ان يكون ابدا في خوف
الحاكم والسلطان وارباب الاقتدار من ان يتوقعوا منه شيئا وسائر اشياء تحذر وخذها

في الاضرار الدنيوية تماما لا يخفى واما اضراره الاخروية فكثيرة ايضا وقد اتضح لك بعضها مما قدمناه هذا مع كونه
كما انه مذموم باعتبار ممدوح باعتبار وقد ذكره الله تعالى وسماه بالخير في قوله حاكيا عن سليمان اني احببت
حب الخير فالمال الحلال ان عمل به الخير ولا يخفى ان بالمال يحصل الثواب باشتراء الحبوب الاتية والدور
العالية فيبنى المساجد والمعابد والاماكن المشرفة والمشاهد المعظمة ويوقف للمتعبدين والائمة
ويغرس الاشجار ويبث المياه ويكسي العريان ويأوي الغريب البعيد عن الاوطان ويصير بعلا
للارامل وابا للايتام ويشرف بالزيارات الائمة عليهم السلام ويتصدق ويحفر البئر في الفلوات
ويبني الخانات في الطرق وغير ذلك مما لا يحصى ومعلوم ان الوقف في سبيل الله مما يدخل صاحبه الجنة وجعله منها مخلدا وقرينا الاخيار والابرار وليس عباده بعبد بر الله
تعالى احصد من المال اذا صرفه في مواضعه فتامل في ثواب الصلة والاطعام والكسوة واسراج
السراج في المساجد والفرش وغيرها تماما لا يكون عزيزا في هذا الكتاب فاطلب في مواضعها

في المجموعة اللهم من اثراني واجتنى فقلل ماله وولده وعجل له الفضا اللهم من كدني
وبغضني فاكثر ماله وولده ولعل له البقاء الويل كل الويل لمن باع دينا دائم البقاء بكثرة
تفنى وجيفة تبلى **المقام الثاني في التواضع** قال الله تبارك وتعالى وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وفي الكافي عن ابي عبد الله الصادق
صلوات الله عليه قال ارسل النجاشي الى جعفر بن ابي طالب اصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت
له جالس على التراب فلما رأوه على تلك الحالة قالوا لجعفر فاشفقنا منه حين رأيناه في
تلك الحال فلما رأى ما بنا وبغيره وجوهنا قال الحمد لله الذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق
فصلت بلا ايها الملك فقال انه جاء في الساعة صبي من عبيدي هنا فخبرني ان الله عز وجل
قد نصر نبيه واهلك عدوه وسترقلان وفلان النفوا بوادي بقال له مذكثر الا ارى الكافر
انظر اليه حيث كنت ادعى المستكبر هنا لو هو رجل من بني ضمرة فقال لجعفر ايها الملك
فما لي اراك جالسا على التراب وعليك هذه الخلقان فقال يا جعفر انا نجد فيما انزل الله على
عيسى عليه السلام ان من حق الله على عباده ان يحدثوا له تواضعا عند ما يحدث لهم من نعمة فلما
احدث الله عز وجل في نعمة محمد صلى الله عليه وآله ما احدث لله هذا التواضع فلما بلغ النبي صلى الله
عليه وآله قال لهم انها الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وان التواضع
يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله وان العفو يزيد صاحبه عزا فاعفوا يعزكم الله وعنه
عليه السلام قال ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه
وعنه عليه السلام قال افطر رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة خمس في مسجد قباء فقال اهل من شراب فاتاه اوس
بن خولي الانصاري بعس يحمض بعسل فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال سر ابان يكفي يا حد
من صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكن اتواضع لله فان من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر قصمه

ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن اكثر ذكر الموت احبه الله وبرواية اخرى
مثله وقال من اكثر ذكر الموت احبه الله وبرواية اخرى مثله وقال من اكثر ذكر الله اظله الله في
جنته اقول ينظم من هذا التواضع لله تعظيم نعمة الله تعالى وان يكون قانعا
بالقليل مما رزقه الله تعالى ودائما يكتفي بطعام واحد وادام واحد فلا يقول
اني مع علو شاني اكل الخبز الشعير مع ادام واحد بل يقتضي شاني ان ياكل
الوان الطعام مع الوان الادام فيكون ذلك كفرانا لنعم الله وتحقيرها
والتكبر مع الله تعالى وتعظيم نفسه المشومة وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يذكر
انه اتى رسول الله صلى الله عليه وآله ملك فقال ان الله عز وجل يخيرك ان تكون عبدا رسولا متواضعا
او ملكا رسولا قال فنظر الى جبرئيل واومى بيده ان تواضع فقال عبدا متواضعا رسولا
فقال الرسول مع لا ينقصك مما عند ربك شيئا قال ومعه مفاتيح خزائن الارض اقول
فمن التواضع اشار الفقر على الغنى والذل على العز والجوع على الشبع
وهلم جرا في جميع ما يميل اليه النفس فتركه ودينى على مخالفة ميل النفس فهذا هو
التواضع بل معيار التواضع هو ذاك بعينه ويجرى في الكل فيكون حقيقة التواضع
في مخالفة ميل النفس مرة تريد العلو على الارض وعلى من فوقه ومن تحته ومرة تريد
ان تكون هو المقصود في جميع الامور لا عنه ومرة تريد ان تكون رتبته فوق رتبة غيره
ومرة تريد ان تكون عماراته من الدور والقصور والبستان اعلى من ابنية الناس
وهكذا فمن خفض نفسه وامانه عن جميع هذه التعيشات فهو المتواضع حقا وقال
الصادق صلوات الله عليه واله من التواضع ان ترضى بالمجلس دون المجالس وان
تسلم على من يلقى وان تترك المراء وان كنت محقا ولا تحب ان تحمد على التقوى اقول
وهذا كله في مخالفة النفس فان اردت ان تعلم انك متواضع
ام لا فانظر اذا كنت راضيا بان تجلس دون المجالس ولا تحظر على نفسك صدرها فاعلم
انك متواضع والا فلا احزنك ومنه في المراء وان كان الحق معك فان تركته تواضعا
لله تعالى فانت هو والا فلا احزنك ومنه الابتداء بالسلام على كل من تلقى وان لم
تسلم تتهاون بنفسك بها فانت هو والا فلا احزنك وان تسلم وتجلس دون المجالس
وتترك المراء ولكن لا لذاك بل لاغراض فاسدة فاعلم انك ليس فيك خير وقد عرفت
عن لذة التواضع وقال صلوات الله عليه اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام ان يا موسى
اتدري لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب لم ذاك قال فاوحى الله تعالى
وتعالى اليه يا موسى عليه السلام اني قلبت عبادي ظهر البطن فلم اجد فيهم احدا اذل نفسا
منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خدك على التراب اوقال على الارض وقال عز

مر علي بن الحسين صلوات الله عليهما على المجذومين وهو راكب حماره وهم يتغدون فدعوه الى الغداء فقال اما لولا انك صائم لفعلت فلما صار الى منزله امر لهم بطعام فصنع وامر ان يتوقوا فيه ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدا معهم وقال عليه السلام ان من التواضع ان يتوقوا فيه ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدا معهم وقال عليه السلام ان من التواضع ان يجلس الرجل دون شرفه وعن يونس بن يعقوب قال نظر ابو عبد الله صلوات الله عليه الى رجل استحى منه فقال ابو عبد الله ع اشتر بيتا لعيالك وحملة الهيم اما والله لولا اهل المدينة لاحببت ان اشتري شيئا لعيالي ثم احمله الهيم وقال صلوات الله عليه قال فيما اوحى الله عز وجل الى داود يا داود كما ان اقرب الناس من المتواضعون كذلك ابعد الناس من الله المتكبرون ومرفوعا الى ابي بصير قال دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام في السنة التي قبض فيها ابو عبد الله ع فقلت جعلت فداك ما الذي بحت كبشا وبحر فلان بدنة فقم يا ابا محمد ان نوحا كان في السفينة وكان فيها ما شاء الله وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلى سبيلها نوح فاوحى الله عز وجل الى الجبال انى واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن فتطاولت وتسمخ وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل قال فقال نوح عند ذلك يا مادي انقن وهو بالسريانية وتب اصلح قال قلت ان الناس عرض بعضه وعن الحسن بن جهم قال قال التواضع ان تعطي الناس ما تحب ان تعطاه في حديث اخر قال قلت ما حد التواضع الذي اذا فعله العبد كان متواضعا فقال التواضع درجات منها ان يعرف قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لا يحب ان يأتي الى احد الا مثل ما يأتي اليه ان راى سيئة دراها بالحسنة كاظم الغيظ عافي عن الناس والله يحب المحسنين اقول ما عد الامام عليه السلام اولا هو حقيقة التواضع الذي يتشعب لشعب كثيرة واما الاوصاف التي ذكرها ثانيا هي مسببات التواضع وملزوماته وهكذا كما كان من نظائرها فاما ملزوماته او درجاته وكيف كان من عرف قدر نفسه وانزلها منزلتها اي ان يتواضع في مقام التواضع ويتذلل في مقام التذلل ويتكبر في مقام التكبر ويعرف قدر نفسها ولم تنزلها منزلة الذل والهوان لها وكم من تواضع نظنها نظنه وهو ذل وهو خذلان بقلب سليم اي وكان كل ذلك بقلب سليم لا لغرض من اغراض الفاسدة والاهواء من اهواءه الخاسرة ولكن انا تواضع لغرض فليس بمتواضع بل عليه ان يتكبر هنالك فان اختار التكبر فهو المتواضع حقيقة لما عرفت من ان التواضع هو في مخالفة مثل النفس وهو بها بل هذا الحديث وارد في ذلك كما لا يخفى وكما سيأتي في حديث الصباغ قال عليه السلام التواضع ما يكون لله وفي الله وما سوى ذلك مكر وهذا اقوى شاهد على تشخيص مراتب

التواضع من المكر والخديعة فاني ما ادري في هذا الزمان احدا من اهل التواضع بل كلهم اهل مكر وخدعة وارباب طمع وقرنه بل ادري بعضهم يلبسون دينهم بدنيا بعض لطمع حطام الدنيا فتذللون وتواضعون للدنيا ويسمونه التواضع ويقولون وخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وهم عنها معرضون وفي هوانهم غامرون وفي وادي الضلالة والعمانة رابعون فمن تواضع عند غني لغناه يذهب ثلثا دينه وان وقع مرارا لم يقبله دمن ولا ايمان فضلا من ان يكون متواضعا فعل امتهم بذلك لهم وتملقهم عند الحكام والسلاطين والاغنياء واذا راوا فقيرا او ضعيفا تكبرون عليهم ويتوقى ظهورهم عنه بل ان تكلم احد معهم يغضبون ويبطشون جبارين فلبئس لله فيهم من حاجة في مصالح الشريعة قال الصادق صلوات الله عليه قال التواضع اصل كل شرف ونفس ومرتبة رفيعة ولو كان التواضع لغة يفهمها الخلق لنطق عن حقايق ما في مخفيات الغيوب والتواضع ما يكون لله وفي الله وبما سواه مكروه من تواضع لله شرفه الله على كثير من عباده سئل بعضهم عن التواضع قال هو ان يخضع للحق وينقاد له ولو سمعه من صبي وكثير من انواع الكبر يمنع من استفادة العلم وقبوله والانقياد له وفيه وردت الآيات التي فيها ذم المتكبرين ولاهل التواضع سيماء تعرفها اهل السموات من الملائكة واهل الارض من المعارف قال الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وقال ايضا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وقال ايضا ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال فلا تزكوا انفسكم واصل التواضع من جلال الله وهيبته وعظمته وليس لله عز وجل عبادة ابرضها ويقبلها الا وبابها التواضع ولا يعرف ما معنى حقيقة التواضع الا المقربون من عباده المتصلين بوحدانيته قال الله عز وجل وعباد الرحمن يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقد امر الله عز وجل اعز خلقه وسيد بريته محمدا ﷺ فقال عز وجل واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين والتواضع مزدعة الخشوع والخضوع والخشية والحياء والتهن لا يستمن منها فيها ولا يسلم المشرف التام الحقيق الا للمتواضع في ذات الله تعالى اقول فالتواضع على اقسام فالاول منها هو التواضع لله تعالى وهو ان يكون عبدا مطيعا منقادا للاوامر الله تعالى اتيانا بها ومنها عن نواهيه مع حياء وادب وخضوع وخشوع وتأنيها بالاضافة الى الانبياء والاولياء وهو ان يتولاهم ويطيعهم في كل امر امروه ان طابق رضاه او خالف ثم لا يجد في نفسه حرجا وان يسلم لهم تسليما وان يقبل منهم كل ما جاؤا به من عند الله تبارك وتعالى وبخيار ما يختارونه ويبغض ما يبغضونه

ويحبونه ويصفون ثوابهم في كلتيهما وعند كل امر فاذا اتصف بهذه الاوصاف تخلق بهذه
الاخلاق وتوطن هذا النشأ فقد صار حقيقة التواضع مع الله تعالى فان اصابه فقد
اصاب حقيقة لا يعرفها الا العالمون وثالثها التواضع مع العباد على اصنافهم وهو ان يرى
كلا منهم منزلة فيعرفهم على درجات المعرفة ويتواضع لكل منهم على حسبه في اغاثة اللهفان
وقضاء الحوائج والذب عن حريمهم وهلم جرا الى كل ما شاكلها مما هو واضح لا يحتاج الى
الاطناب ثم اعلم ان من التواضع اقالة الجهل وتعليم العلم وكثرة السؤال من العلماء وان يحقر
نفسه عند اهل العلم ولا يأبى ان يسئل اذا لم يعلم ولو من صبي وان من اهل الزمان كثيرا
ممن اذا سمع الحكمة من بعض اهل العلم يستنكف منه فضلا من ان يقبل ويتعلم فيبقى في الجهل
الى الابد ربما يسمع من جواهر الدرر حاملا الاحاديث الواردة في خلاف طبعه فينكرها بعضا
وقد يأبى بعضهم قائله ويتشكك فيه كما شاهد ذلك من المتلبسين من اهل العلم في
البلدان وقد اذوني وظلموني واردوا قتلي فكفاني الله تعالى حولا لهم من مكائدهم وقوا
وحفظني منهم بفضله وكرمه ولكن اخرجوني من بلدي الى بلد فما ازدادت الغائلة الا عن
ورفعة كل ذلك من فضل ربي ان ربي لذو فضل عظيم وهو ارحم الراحمين وهو المستعان
ومن التواضع التكبر مع المتكبرين الملحدين واللين والهوان والسهولة مع المؤمنين المتقين
كما قال تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فهذا هو التواضع اي الحب في الله
والبغض في الله وكما قال تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم فليس التواضع المذموم
مع اهل المعصية وعدم الشدة والغضب السخط عليهم فيجري قوله تعالى لو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا كما هو باب لاهل الدنيا الطالبين الرخص والمعاذير لانفسهم فيها
قد اهلك الله تعالى مئات الالف من قوم شعيب منهم سبعون الفا من اهل الطاعة للمولى
وعدم الغضب عليهم ومن التواضع التقوى كما استشهد الامام عز من قائل فظهر انه اصل التواضع
فليس من عصى الله تعالى وان كان لينا سهلا متواضعا لانه كما علمت ليس التواضع بمجرد
اللين وطيب الكلام ونشاشة الوجه بل الغضب حين الغضب واللين والنشاشة حينها
هو التقوى وهو التواضع وكما سنوفي ان شاء الله تعالى في باب الخوف
والورع ان لها درجات فكذلك للتواضع درجات ومن التواضع
عدم تركية النفس وتعظيمها وتفخيمها والرضا عنها ومن تمامها
على احد ولو كان وحيد عصره وفريد مصره تواضعا لله تعالى
فان مع التزكية اعجاب وقد علمت ان العجب من الوم الذمائم الخبيثة فالتواضع ترك العجب
والمراء هذا ولكن انا اضطر الى التزكية اعجابا وقد علمت ان العجب من الوم الذمائم وكان
من اهلها فلا ريب في جوازه وليس ذلك بعجب بل هو اتمام للحجة وازاحة للعلة بل هو دعوة

الخلق الى الحق والمعرفة وارشادهم الى طريق الصواب لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسل وفي الصحاح عن العياشي عن الصادق صلوات الله عليه يجوز ان يزكي الرجل نفسه اذا
اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح
وانا لكم ناصح امين اقول فاذا كان تزكية نفسه منوطا بغرض صحيح وقلب سليم
مثل تزكية يوسف نفسه بالامانة والحفظ عن طريان الخيانة والعلم بجهات التصرف
ليؤمن عليه ويطمئن القلوب منه فجايز اليه وكذا قول العبد الصالح حيث زكى نفسه
بالنصيحة والاشفاق لئلا يظن به الظنون ولكي يكون الحجة عليهم اتم والبرهان عليهم اكمل
قيل لهرون الرشيد ان تواضعك في شرفك اشرف لك
عن شرفك وقيل ان امرأ اتاه الله جمالا في خلقته وهو ضعاف
حسبه وسطا له في ذات يده وضعف في جسمه وواسع في ماله وتواضع في
كتب في ديوان الله من خاصة الله وعن النبي صلى الله عليه وآله
التواضع زينة الحسب واللين سبب التواضع فكن كالنجم لا يناظر على ضحضاح الماء
وهو رفيع ولا تكن كالدخان يرفع نفسه الى خفقان الجو وهو وضيع وعن امالي
الشيخ الطوسي رضي الله عنه باسناده من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعا لله
كساه حلة الكرامة وقيل لسلمان رضي الله عنه لم لا تلبس ثياب الزينة قال انما عبد فاذا
اعتقت يوما لبست واشتري وانا امير المؤمنين صلوات الله عليه بعض حوائج
البيت فقال غلامه يا امير المؤمنين ائذن حتى احمله فقال عليه السلام ابو العيال احق ان يحمل
وعن الشيخ الطوسي نور الله مضجعه انه روى عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجلس على الارض ويأكل على الارض ويعقل الشاة ويجيب دعوة المملوك على
خبز الشعير فانا من هو اشرف الموجودات افلست احق ان تكون مقتفيا اثره ولا استحي
ان تكون كالبهائم والسباع وعن مجموعة ورام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
مالي لا ارى عليكم حلاوة العبادة فقالوا ما هي فقال حلاوة العبادة التواضع
وتمام ما فسرنا ما عن المجموعة عن عنه صلى الله عليه وآله انه قال اذا رايتم المتواضعين
من امتي فتواضعوا لهم واذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم مذلة وصغار
وحكي انه زلزلت الارض في زمان وظهرت ريح حمراء بحيث خاف الناس خوفا شديدا
ودعوا دعاء عظيما وكان في ذلك الزمان زاهد مشهور فجاؤا اليه وسئلوه عنه
الدعاء فبكى الشيخ وقال لست لم اكن سبب هذا كله اي والله هكذا المتواضعين
لله تعالى المنقطعين اليه لا يتركون الاعمال هم شيبا في الخبر عن ف وصية الصادق صلوات
عليه لعبد الله بن جندب فيها حكم غريبة وعلوم عجيبة يقول فيها ولا تغتر بقول الجاهل

ولا يمدحه فتكبر وتجبر وتعجب بعملك فان افضل العمل العبادة التواضع ولا تضيع مالك ونصلح مال غيرك ما خلفت وراء ظهرك وتقنع بما قسمه الله لك ولا تنظر الا الى ما عندك ولا تتمن ما لست تناله فان من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع وخذ حظك من الحلال ولا تكن بطرا في الغنى ولا جزعا في الفقر ولا تكن فظا غليظا تكره الناس قربك ولا تكن واهنا تحقرك من عرفك ولا تشاور من فوقك ولا تسخر بمن هو دونك ولا تنازع الامراء اهل ولا تطع السفهاء ولا تكن مهينا تحت كل قدم ولا تتكل على كفاية احد الا ان تقول يا ابن حنبذ قال الله جل وعز في بعض ما اوحى انما افتل الصلوة ممن تواضع لعظمتي وكف نفسه عن الشهوات من اجلي وقطع نهاره بذكري ولا يتعظم على خلقي ويطعم الجايع ويكسو العاري ويرحم المصاب ويؤوي الغريب فذلك يشرق نوره مثل الشمس اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة حلما اكلاءه بعزتي واستحفظه ملائكتي يدعوني فابيبه ويسئلني فاعطيه فمثل ذلك العبد عندي مثل جنات الفردوس لا يسوء ثمارها ولا تتغير عن حالها ومن اثار التواضع ان يخدم عياله ويعينهم في البيت ويتحمل مؤونتهم بل وصد ما هتم وقد ورد في خدمتهم ثواب عظيم واجر جزيل كما ورد في الصدقة اتانا الله برهانه في كتابه عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه واله وفاطمة جالسة عند العقد وانا اتفي العدس قال يا ابا الحسن قلت لبيك يا رسول الله صلى الله عليه واله قال اسمع مني وما اقول الا من امر ربي ما من رجل يعين امراته في بيتها الا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها واعطاه الله تعالى من الثواب ما اعطاه الله الصابرين وداود النبي ويعقوب وعيسى عليهم السلام يا علي من كان في خدمة العيال في البيت ولم يأنف كتب الله اسمه في ديوان الشهداء وكتب الله له بكل يوم وليلة ثواب الف شهيد كتب الله له بكل قدم ثواب حجة وعمرة واعطاه الله تعالى بكل عرق في جسده مدينة في الجنة يا علي ساعة في خدمة البيت خير من عبادة الف سنة والف حجة والف غزوة وخير من عتق الف رقبة والف غزوة والف مريض عاده والف جمعة والف جنازة والف جايع تشبعهم والف عار تكسوهم والف فرس توجهه في سبيل الله وخير له من الف دينار تتصدق على المساكين وخير له من ان يقرء القرآن والانجيل والزبور والتوراة ومن الف اسير اشتريها فاعتقها وخير له من الف بدنة يعطي للمساكين ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة يا علي من لم يأنف من خدمة العيال دخل الجنة بغير حساب يا علي خدمة العيال كفارة للكبائر ويطفي غضب الرب ومهور الحور العين وزيادة الحسنات والدرجات يا علي لا يخدم العيال الا صديق او شهيد او رجل يريد الله به خير الدنيا والاخرة

وفي البهج من كتابه الى الاستاذ الخفي وفقه واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسن المحسنين المقام الثالث في ذم طلب الرياسة قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين في الكافي عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن صلوات الله عليه انه ذكر رجلا فقال انه يحب الرياسة فقال ما ذئبان ضاريان في غنم قد تفرق رعاؤها باضر في دين المسلم من الرياسة وعن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اياكم هؤلاء الرؤساء الذين ترأسون فوالله ما خفقت النعال خلف رجل الا اهلك واهلك وعنه قال عليه السلام من طلب الرياسة هلك وعنه عليه السلام قال ملعون من ترأس ملعون من هم بها ملعون من حدث بها نفسه وعن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو عبد الله عليه السلام اياك والرياسة واياك ان تسطاء اعقاب الرجال قال قلت جعلت فداك اما الرياسة فقد عرفتها فما ان اطاء اعقاب الرجال فما ثلثا ما في مدى الامتاع اعقاب الرجال فقال لي ليس حيث تذهب اياك ان تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه في كل ما قال وعن ابي الربيع الشامي عن ابي جعفر قال قال ويحك يا ابا الربيع لا تطلبن الرياسة ولا انا ولا بنا ولا تاكل بنا الناس فيفقرك الله ولا قل فينا ما لا تقول في انفسنا فانك موقوف ومسئول لا محالة فان كنت صادقا صدقناك وان كنت كاذبا كذبناك وعن ابن متاء عن ابيه عن ابيه قال سمعت اباعبد الله صلوات الله عليه من اراد الرياسة هلك وعن محمد بن مسلم قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول انري لا اعرف خياركم من شراركم بلى والله وان شراركم من احسن بوطا عقبه انه لا بد من كذاب او عاجز الرأي وعن يونس بن ظبيان قال سمعت اباعبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يقول ويل للذين يخلبون الدنيا بالدين وويل للذين يغلبون الذين يأمرون بالقسط من الناس وويل للذين لسيرة المؤمن فيهم بالتقية ابي يقبلون ام علي يجترؤن فبي حلفت لاتيحن لهم فتنة تترك الحليم منهم حيران انا اقول وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما ذئبان ضاريان ارسلا في ذرية غنم باكثر فسادا فيها من حب المال والجاه في دين الرجل المسلم وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه ما ادري شيئا اضر لقلوب الرجال من خفق النعال وذلهم وعنه ما معناه السكر اربع سكر الشراب وسكر المال وسكر النوم وسكر السلطنة وقيل كن ذنبا ولا تكن راسا فان الذنب ينجو والراس يهلك على ان

سلطانا من السلاطين امرأة كل من يقبل وزارته ان لا يتجاوز من سنة فاذا
السنة وانقضى اجل الوزارة امرانه يقطع احدى يديه ويطرح في الجو فمن اخذها
كان هو الوزير والناس مع ذلك يتبادرون في اخذ اليد ويسبقون اليه فيقطع
يده ايضا في راس السنة ومن العجب ان وزيرا ما قطع يده اليمنى واطرح في الجو سبق
من الناس الى اخذها فاخذها بيده اليسرى حبا للرياسة والوزارة وحكى ان ابليس
بن داود على نبينا وآله وعليهما السلام مع الخدم والحشم من الجن والانس على عابد من عباد
بني اسرائيل فلما نظر العابد الى ما هو عليه قال والله لقد اتاك الله ملكا عظيما
فلما سمع سليمان قال ان تسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما اعطى ابن داود وان ما
اعطى ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى وقد اشتهر ان الاسكندر اوصى عند الموت
ان يدعوا يده خارجا عن التابوت ليعتبر الناس به وينظروا الى ما هو عليه
من الملك والاقتدار قد خرج من الدنيا ويده خالية عن كل شيء وما صاحبه عند
الخروج الا الكفن في الحكايات عن قال ص ان من تعلم العلم ليماري به السفهاء او يباهي
به العلماء او يصرف وجوه الناس اليه ليعظموه فليتبوء مقعده من النار فان الرياسة
لا تصلح الا لله ولاهلها ومن وضع نفسه في غير الموضع الذي وضعه الله فيه مقته الله
ومن دعا الى نفسه فقال انا رئيسكم وليس هو كذلك لم ينظر الله اليه حتى يرفع عما
قال ويتوب الى الله مما ادعى وقال ص انما اخاف على امتي ثلثا شحا مطاعا وهوى
متبعا واعجاب المرء برأيه وقال الا ان شرار امتي الذين يكرمون مخافة شرهم الا ومن اكرم
الناس اتقاء شره فليس مني وقال ص من اصبح من امتي وهمته غير الله فليس من الله
ومن لم يهتم بامور المؤمنين فليس منهم ومن اقر بالذل طائعا فليس منا اهل البيت
وقيل لشاب وصية امير المؤمنين لكميل بن زياد النخعي قال يا كميل لا غرب الا مع عالم
عادل ولا نفل الا مع امام فاضل يا كميل اذا بت لولم يظهر بغي وكان في الارض
مؤمن تقي لكان في دعائه الى الله حظا او مصيبا بلى والله مخطئا حتى ينصبه الله
عز وجل وبوهله يا كميل الدين لله فلا تغترن بانوار الامة المحدوعة التي قد ضلت
بعد ما اهتدت وانكرت ما وحدت بعد ما قبلت يا كميل الدين لله تعالى ولا
يقبل الله من احد الا قبالا الاسولا او نبتا او وصبا يا كميل هي نبوة ودنيا وامامة
ولا بعد ذلك الا متولين ومتقلبين وضالين ومعندين يا كميل ان النصارى
لم تعط الله نقمة ولا الهود ولا احدث موسى ولا عيسى ولكنهم زادوا ونقصوا وغيروا
والحدوا فلعنوا وبغوا ولم يتوبوا ولم يقبلوا وهو عن ضائعا من الحوض الخطيب المنبر
روى مجاهد عن ابن عباس قال خطب امير المؤمنين صلى الله عليه فاربو على سرير الكوفة

طامعا

فله الحمد احمده واومن به واستعينه واستهديه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
ثم قال انها النفوس المختلفة والقلوب المشتتة الشاهدة ابدانهم والغائبة عقولهم
كم ادلكم على الحق فتمرون نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم ذروة
العلم او افنم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي منافسة في سلطان ولا التماس
فضول الحطام ولكن لارد المعالم من دينك واظهر الاصلاح في بلادك فيأمن المظلومون
من عبادك وتقام المعطلة من حدودك اللهم انك تعلم اني اول من اناب وسمع فاجاب
ولم يسبقني الا الرسول اللهم لا ينبغي ان يكون على الدماء والفروج والمغانم والاحابة
البخيل لانه تهتف جميع الاموال ولا الجاهل فيدلهم بجهله على الضلال ولا الجافي
فينفرهم بجفائه ولا الحائف فيتخذ قوما دونهم ولا المرتشي فيذهب بالحقوق
ولا المعطل فيودي الحالفجود ولا الباغي فيدحض الحق ولا الفاسق فيشين الشرع
فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين عم ما يقول في رجل مات وترك امراة وابنتين
وابوين فقم لكل واحد من الابوين السدس والابنتين الثلثان قال فالمراة قال
صار ثمنها تسعا وهذا من ابلغ الاجوبة في فهم البلاغة وذكر ابو الرشيد عليه السلام
لما اجتمع الناس عليه وشكوا ما نقموه على عثمان وسئلوه مخاطبته عنهم
واستعتابه لهم فدخل وقال كلما في البيت واني تركته واخذت موضع الحاجة
منه وهو قوله فالله الله في نفسك فانك والله بشطر من عمى ولا تعلم من
جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة فاعلم ان افضل عباد الله
امام عادل هدي وهدى فاقام سنة معلومة وامات بدعة مجهولة وان السنن
لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة لها اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر
ضل وضل به فاماتت سنة ماخوذة واحيا بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلعم
يقول يوتى يوم القيمة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في نار جهنم فيدور
فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط في قعرها واني اشدك بالله ان تكون امام هذه الامة المقتول
فانه كان يقال يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيمة ويلبس
امورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا
ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء بعد خلال الست
وقضى الامر فقام له عثمان علم الناس في ان يوتوا حتى اخرج اليهم من مظالمهم
فقام مما كان بالمدينة فلما اجل وبلغ ما غاب فاجله فصول امرك المنتهى
اقول قد علم من جميع الاخبار المتقدمة ما انه ما هلك من هلك من السلف والخلف

بمثل حب الرياسة واستطلابها فانها داء عضال من ابتلى بها فقد هلك هلاكا
الابد وما كان اكثر فساد الارض وهرجها ورجها وتهييج الفتنة فيها والتهاب النائرة
عليها والقتل والقتال والجدل والنزاع واغتصاب حق ذوي الحق والظلم عليه والاغماض
عن الحق والصد عن طريق الرشد والسداد الا للرياسة والسلطنة فانها هي ام الفتن
في كل باب فما فسد ما فسد من ازل الازال الى الابد الا لاجل تلك الصفة الموبقة
المهلكة فانها من عظائم الموبقات وكبائر المهلكات فالله الله من الابتداء بها
بل من حديث النفس بها فان من ولع بها وحرص عليها وتشبث بها فقد جمع جميع
الكبائر واحرز كل العظائم من الكفر والشرك والالحاد في الدين والمخاصمة للانبياء
والمرسلين واولياء الله المقربين اضرب بطرفك حيث شئت فهل ترى من بدء
ايجاد بني آدم الى يومنا هذا منازعة اعداء الله مع اولياءه ومخاصمتهم ومعاداتهم
معهم الا لطلب العلو والسلطنة ولجذب الرياسة لانفسهم الخداعة فراعون كان عدو
موسى لذلك كقتل فرعون اكثر بني اسرائيل وبقر بطون الحوامل وذبح الاطفال
وحبس الرجال والعزم على قتل موسى وجمع السحرة لاطفاء ايات الحق وغيرها مما لا يخفى
كل ذلك فوقا لان يغلب ويقهر ويسلب عنه الرياسة ويخلع عنه العزة وكذا حال نمرود
مع ابراهيم الخليل عليه السلام وما فعل به من القائه على النار ونفيه عن البلاد وغير ذلك
وكذا طغيان قارون على موسى عم وكذا حال سنداد وحيانة المبنية للعنا وكذا حال كفار
قريش مع سيد الانبياء صم خصوصا قاربه العقارب حتى قال صلى الله عليه وآله ما اوذي
نبي مثل ما اوذيت لكثرة الصدمات الواردة عليه منهم وهكذا جميع ما فعل بامير المؤمنين
بعد خاتم النبيين صلى الله عليهما وعلى آلهما ومنع حقه وحق زوجته وولديه الحسن والحسين
عليهم السلام كما ان شكواه اشر من ان يخفى واكثر من ان يحصى وغزواته مع معاوية الذي قد عجن
الرياسة بلحمه وعظمه ودمه بعد الثلثة الذين خرجوا من الاسلام واخرجوا الناس عن
الاسلام فهم قرني الرياسة ايام معدودة وقرنا وعلو سنين القليلة فقد نلت صلى
التواتر لا اقل من المعنى فانظر الى دساء الضلالة وائمة الكفر والجهالة والعمامة كيف
اثروا سلطنة الزائلة ورياسة الباطلة على الحجج الدائمة والرياسة الابدية فيها اصنعوا
ما صنعوا وبها فعلوا ما فعلوا بحيث سار الولي بينهم بالخفاء والتقية وكذا فعله مع
الامام المجتبى وضيع ولده المشوم يزيد اللعين عليه لعنة الله والملائكة والجن والانس
وحملة العرش اجمعين مع فلذة كبد الرسول ابي عبد الله الحسين ذو وجوه الفداء وكذا
طلب الرياسة كل من والاه وعزم على قتال امام الغريب في حضرة نينوى اولم يحضر بل ارسل
العساكر والجنود كابن زياد وعمر بن سعد وسنان بن انس وسائر قتلة ابي عبد الله الحسين

٢٠١ الشهيد السعيد صلوات الله عليه ولعنة الله على اعدائه اجمعين الى يوم الدين
فما صدرت هذه الافعال الشنيعة الا لحب الرياسة كما لا يخفى على ذي مسكة
وهلم جرا الى زماننا كما نعاين فما نرى نزاع ابناء الدنيا اكثر واشهر واشنع
واطول من هذا النزاع وقد علمت ان النبي صلى الله عليه وآله حصر نهيه في
وعلمنها اماما ضالا لان امام قوم او الم يكن من اهل التقوى والورع ولم يكن
منصوبا من الله تعالى او الرسول او الامام خاصا او عاما يضل ويضل به هما عات
كثيرة بل ربما يستمر ضلاله الى يوم القيمة فكيف لا يخاف من اضلاله خلقا كثيرا وهم
عقيبه ثم تدبر في ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كيف سد هذا الباب اي
الرياسة والامامة كلاما لكمل اراب لو لم يظهر بغي وكان في الارض مؤمن تقي
لكان في دعائه الى الله مخطئا او مصيبا بلى والله مخطئا حتى ينصبه الله عز وجل
ويوهله خوفا من الضلالة والاضلال وسد الدعوى بلا برهان ودعا لمن ينصب
نفسه للرياسة ولا اهلية لها فان كان المؤمن التقي وكانت دعوته الى الله تعالى
لا لنفسه ولا لحسب الرياسة هنوعا ومخطئا ولم يكن له دعوة الناس الى الله تعالى
فما ظنك بالذي لم يكن مؤمنا ولا تقيا ولم يكن دعوة الناس لله ولا الى الله ويجعل
نفسه رئيسا ومطاعا ويضل كثيرا ويدعي بالملا ويضع نفسه في غير موضع ووضعه الله
تعالى فكل دنيس هالك الا من اهله الله تعالى ونصبه وان اهل الرياسة حقيقة
على اطباق الاولا ليق الرياسة والسلطنة الحقيقة الا الله تبارك وتعالى لانه
الواحد القادر الخالق القاهر والطبقة الثانية الانبياء والمرسلين الذين نصبهم الله
تعالى اعلاما لخلقه وجعلهم رؤسا في الدين والدنيا والاخرة والاولى وجعل طاعتهم
مفروضة على عباده كافة والطبقة الثالثة اوصياؤهم وخلفاؤهم والذين يقومون
مقامهم بنصبهم عليهم فانهم حجج الله تعالى في ارضه بعد انبيائه ورسله وممناه
في بلاده وجعل رياستهم مثل رياستهم وطاعتهم مفروضة كطاعتهم والطبقة
الرابعة العلماء الراشدون والذين هم امناء مثلوهم لعلامات وشرائط معلومة
وهم على قسمين خاص وعام فالخاص هو الذي نصبه الامام لهداية قوم وارسله
اليهم والعام فهو الفقيه الجامع لشرائط الافتاء وهي البلوغ والعقل والذكورة و
الايمان والعدالة وطهارة المولد اجماعا والكتابة والحرية والبصر على الاشهر وغلبة
الذكر والاجتهاد في الاحكام الشرعية واصولها وتحقق بمعرفة المقدمات الست
وهي الكلام والاصول الاربعة وهي الكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل و
تحقق كل واحد منها في كتب فقهائنا رضوان الله عليهم اجمعين وشكر الله سعيهم

موجود معضلا وذلك يحضر في زمان الغيبة لان في زمان الحضور ان نصبه فهو خاص والا فليس له الحكومة بل فاذن الامام والدليل على ذلك قوله عليه السلام انظروا الى رجل منكم قد روى حديثنا وعرف احكامنا فاجعلوه قاضيا فاني قد جعلته قاضيا فتحاكموا اليه وفي بعض الاخبار فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا راد على الله وهو على حد الشرك بالله عز وجل في الاخبار وعن الرضا عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليهما السلام اذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجز بنا دل الدنيا وكوب الحادم منها الضعف بنيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخالها فهو لا يزال يحتال الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقده عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا امع هواه يكون على عقله او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرئاسة الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خرج الدنيا والاخرة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطل الى اعظم غايات الخسارة وبعيدة بعيد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي ما فات من دنياه اذا سلمت له رياسته الخ قد شقي من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضاء الله يرى الذل مع الحق اقرب له الى العز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثيرا ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلك الرجل نعم الرجل فتمسكوا وبسنته فاقتدوا واليه فاهربوا فهو سلوا فانه لا يرد له دعوة ولا يخيب له طلبة الخبر قال قلت يا رسول الله من الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا هم يسبقون الناس الى الجنة فقال لا ولكن فقراء المسلمين فانهم يحظون رقاب الناس فيقول لهم كما

٢٠٤ كما انتم تحاسبون فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجود ونعدل ولا افيض علينا فنقتصر ونبسط ولكنا عبدناربنا حتى دعانا فاجبنا **اقول هذا الحديث** **العشرين** قال الله تعالى في سورة البقرة للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا وقال في سورة الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه يبتغون مرضاته مخلصين له ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين جواب النهي وفي الصافي القمي قال كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله صلى الله عليه واله امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها وكان رسول الله يتعاهدهم بنفسه وربما يحمل اليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله صلى الله عليه فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه ينكرون عليه ذلك ويقولون اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله ص من اصحاب الصفة فقال يا رسول الله ص يحدثه فقعد الانصاري بالبعد منهما فقال له رسول الله ص تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله ص لعلك خفت ان يلزق فقرة بك فقال الانصاري اطرد هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية في الكافي عن الصادق وصلوات الله عليه قال ان فقراء المؤمنين ينقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال ساضرب لك مثل ذلك انما مثل ذلك مثل سفينتين مرتا على عاشر فنظر في احديهما فلم ير فيها شيئا فقال اسربوها وتطرح الاخرى فاذا هي موقرة فقال احبسوها وقال ان المصائب اسرع من الله والفقر مخزون عند الله وقال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي ان الله جعل الفقراء امناء عند خلقه فمن سترهم اعطاه الله مثل اجر الصائم القائم ومن افشاهم الى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتلهم اما انه ما قتلهم بسيف ولا رمح ولكنه قتلهم بما نكأ من قلوبهم وفي معناه حديث اخر وقال ع كلما ازداد العبد ايمانا ازداد صنيقا في معيشته وقال عليه السلام لولا الحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هي بها الى حال اضيق منها وقال ما اعطى عبد من الدنيا الا اعتبارا ولا زوى عنه الا اختبارا وقال عليه السلام لمصاص شيعتنا في دولة الباطل الا الفويق سترقوا ان شئتم او غرتوا لم ترزقوا الا الفويق وقال ان الله عز وجل يلتفت يوم القيمة الى فقراء المؤمنين شيعتنا بالعذر اليهم فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتكم

اى لا يلتفت في الحلب الا الى ما يلي الحالب

اختبارا

٣٠٥ في الدنيا من هوان بكم علي ولترون ما اصنع بكم اليوم فمن زود منكم في دار الدنيا
معروفا فليأخذ وابه فادخلوه الجنة قال فيقول رجل منهم يارب ان اهل الدنيا تنافسوا
في دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا الثياب اللينة واكلوا الطعام وسكنوا الدور
وركبوا المشهور من الدواب فاعطني مثل ما اعطيتهم فيقول تبارك وتعالى لك لكل عبد
منكم مثل ما اعطيت اهل الدنيا منذ كانت الدنيا الى ان انقضت الدنيا سبعون
ضعفا وقال صلوات الله عليه ما كان من ولد ادم مؤمن الا فقيرا ولا كافرا الا غنيا
حتى جاء ابراهيم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فاغفر الله في هؤلاء اموالا
وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة وقال ع جاء رجل موسى الى رسول الله ص فالقى
ثوبي الثوب فجلس الى رسول الله ص فجاء رجل معسر دون الثوبين فجلس الى جنب الموسى فقبض
الموسى ثيابه من تحت فخذه فقال له رسول الله صلى الله عليه واله اخفت ان يمسك
من فقره شيء قال لا قال صلى الله عليه واله فخفت ان يوسخ ثيابك قال لا قال ص فما
حملك على ما صنعت فقال يارسول الله ان لي كان قرينا بين لي كل قبيح ويقبح لي كل
حسن وقد جعلت له نصف مالي فقال يارسول الله صلى الله عليه واله للمعسر انهل
قال لا فقال له الرجل ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخلك وقال في مناجات موسى ع
يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا
فقل ذنب عجلت عقوبته وقال قال النبي صلى الله عليه واله طوبى للمساكين بالصبر
وهم الذين يرون ملكوت السموات والارض وقال قال رسول الله ص يا معشر المسلمين
طيبوا نفسا واعطوا لله الرضا من قلوبكم يثبكم الله عز وجل على فقركم فان لم تفعلوا
فلا ثواب لكم وعن محمد بن مسلم عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال اذا كان يوم القيمة
امر الله تبارك وتعالى مناديا ينادي بين يدي ابن الفقراء فيقوم عنق من الناس كثير
فيقول عبادي فيقولون لبيك ربنا فيقول اني لم افقركم لهوان بكم علي ولكني اتمنى
اختبركم لمثل هذا اليوم تصفحوا وجوه الناس فمن صنع اليكم معروفا فلم يصنعه
الا في فكافوه عني بالجنة وعن مفضل قال قال ابو عبد الله عليه السلام لولا الحاح هذه
الشيعة على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها الى ما هو اضيق وعن محمد بن
الحسين كثير الخزاز عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي ما يدخل السوق اما ترى
الفاكهة تباع والشيء مما يشتهيه فقلت لي فقراء ان ذلك بكل ما تراه فلا تقدر على
شراء حسنة وعن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله جل ثناؤه يعذر
الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعذر الاخ فيقول وعزتي وجلالي ما احوجتك
في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف واستر فانظر الى ما اعوضك

من الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني وعن هشام بن الحكم عن ابي
عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة قام عنق من النار حتى يأتوا باب الجنة فيقال
لهم من انتم فيقولون نحن الفقراء فيقال لهم اقبل الحسنا فيقولون ما اعطيتمونا
شيئا تحاسبون عليه فيقول الله عز وجل لصدقوا ادخلوا الجنة وعن ابي الحسن
موسى ع قال ان الله عز وجل اني لم اغن الغني لكرامة به علي ولم افقر الفقير لهوان به
علي وهو مما ابتليت به الاغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجب الاغنياء الجنة
وعن اسحق بن عمار والمفضل بن عمر قالا قال ابو عبد الله عليه السلام مباسر شيعتنا
امناؤنا على محاويجهم فاحفظوا فيهم يحفظكم الله وعن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الفقر زين للمؤمنين من العذار على
خد الفرس بيان عذار الدابة وهو ما على خديه من اللجام والجمع عذر ككتاب كتب وعنه هذا
الحديث اي يمسكه عن الفساد كما يمسك اللجام الفرس عن العناد اقول يمكن ان يراد بالفقر
الحقيقي اي كما ان العذار للدابة يزينها ويحسنها في الانظار كذلك الفقر زين المؤمنين في
وجوههم في انظار الناس ثم اقول يمكن ان يراد بالفقر الفقر الحقيقي وهو الفقر الى
الله او الفقر مع الصبر فالام في الفقر للعهد الذهني ولا يجوز ان تكون للاستغراق
الافرادي لا حقيقة ولا مجازا فليس كل فقر زين المؤمن ومحسنه فكم من فقر يوبقه ويهوي
به موارد الهلكة كما سنحققه في النعم وان يراد بالزينة معناها كما ان العذار في
معناه فان العذار للفرس ليس ثمة يمسكه عن العناد بنفسه كما لا يخفى ولكن يزين الفرس
بنفسه فالفقر الحقيقي هو زينة المؤمن حقيقة ومما يوجهه فيما بين الناس لما هو العرف في
الانقطاع فالاسعد ان يكون هذا التفسير اولى فليس فيه مجازا صلا عن سعد المسبب
قال سئلت علي بن الحسين عليهما السلام عن قول الله عز وجل ولولا ان يكون الناس امة واحدة
قال غنى بذلك امة محمد صلى الله عليه وآله ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم يجحدون
بكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ولو فعل الله ذلك بامة محمد صلى الله عليه وآله
لحزن المؤمنون وغمهم ذلك ولم يبالوا بهم ولم يبالوا بهم اقول لعل المراد ان
الغنى البغيض شئ لله تعالى واضر شئ للدين ولذلك اذا طغى
على امة محمد صلى الله عليه وآله ملأ وكفر كافرهم بالغنى لزهد طغيانا وكفرا
ولسال ما اسأله ولا يكون لله الحجة في شئ من فعاله ولولا ان المؤمنين يحزنون او يسألون
الى ما هم عليه من الغنى والزهوة والعزة الظاهرة والعدة لجعل الله لكفر لهم
ويطغى من امة جعفر محمد صلى الله عليه وآله لبيوتهم سقفا من فضة وهذا كناية
من غاية الغنى والزهوة فانهم كانوا يصلبون جميع ما يطلبون من الله تعالى ولو على مزج

ضد المؤمنين والدعاء عليهم ولو فعل الله ذلك لاستراب كثير من المؤمنين بل كانوا
امة واحدة في الكفر الطبعا ولم يصبر على الفقر احد فظهران الفقر احب شيء الى الله تعالى
وانه شيء يحبه الله تعالى اوليائه واحبائه واهل طاعته كما هو مقتضى المفهوم ومقتضى
الضد والنقيض دخل على ابي عبد الله عليه السلام واحد فقال له اصلحك الله اني رجل مقل
البكم بمودتنا واني اصابتني حاجة شديدة وقد تقربت بذلك الى اهل بيتي فتوسموا
فلم يرد في ذلك منهم الا بعدا فقال ما انا الله خيرتما اخذهنك قال جعلت فداك
ادع الله ان يغنيني عن خلقه قال ان الله قسم رزق من يشاء على يد من يشاء ولكن
اسئل الله ان يغنيك عن الحاجة التي تضطرك الى لئام خلقه وعنه ع قال الفقر
الموت الاحمر فقلت لابي عبد الله ع الفقر من الدنيا او الدين فقال لا ولكني
من الدين اقول سيأتي تحقيقه انشاء الله تعم فلا تفعل في جامع الاخبار للصدوق
ونور ضريحه سئل عن النبي صلى الله عليه واله ما الفقر فقال من اعوز من خزائن الله تعم
قيل وانبا ما الفقر يا رسول الله صلى الله عليه واله قال كراهة من الله قيل وانبا ما الفقر
فقال من شيء لا يعطيه الله الا بنبي مرسلا او مؤمنا كرهها وقال ص الفقر اشد من
القتل وقال النبي صلى الله عليه واله اوحى الله تعالى الى ابراهيم ع خلقتك فابتليتك
بنار نمرود فلو ابتليتك بالفقر وضعت عنك الصبر فما تصنع قال ابراهيم عليه السلام
يا رب الفقر الى اشد من نار نمرود قال الله تعم وعزتي وجلالي ما خلقت في السماء
والارض اشد من الفقر قال يا رب من اطعم جائعا فما جزائه قال جزائه الغفران وان
كان ذنوبه تملاء بين السماء والارض ولولا رحمة ربي على فقراء امتي كاد الفقر يكون
كفرا فقام رجل من اصحابه واسمه ابو ظهرة فقال يا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فما جزاء مؤمن فقير يصبر على فقره وقال ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها
اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخل فيها الا نبي فقير او شهيد
فقير او مؤمن فقير قال امير المؤمنين للحسن صلوات الله عليهما لا تلم انسانا يطلب
قوته فمن عدم قوته كرخطاه يا بني الفقر خير له يسمع كلامه ولا يعرف مقامه لو كان
الفقر رجلا صادقا لسمته كاذبا ولو كان كاذبا لسمته صادقا هاها يا بني من ابتلي بالفقر فقد
ابتلي باربع خصال بالضعف في يقينه والنقصان في عقله والرقة في دينه وقلة الحياء في وجهه
فنعوذ بالله من الفقر اقول الفقر اما ان يكون الى الله تعالى او الى الخلق مع المال او لم يكن
له مال وهذا القسم اما ان يكون صابرا او لم يكن فالفقر الى الله تعالى للاولياء والاتقياء
ومن حذا حذوهم وهذا مقام اعلى المقامات وارفعها واعظمها وليس مقام بضاهيه
وهو فوق درجة اليقين والرضا والتسليم كما لا يخفى على من نور الله قلبه بنوره

ومن هنا قال صلى الله عليه وآله الفقر فخري وبه افتخر على الانبياء وقد بلغتم قبل بلوغي
مبلغ العلم وان كنت الان جاهلا بما حظر علي بالي الفاقر والفقر الى الناس وحلم من
دون النظر والاعتقاد بالمسبب كفر بالله تعالى فان كان له مال اولم يكن له مال واما الفقر
الذي لم يكن له مال فان صبر على فقره ورضي به ولم يفش الى الخلق ذله اجر عظيم و
جزيل وهو موجود الاخبار الماضية والآية الله تعالى وهو الذي يسبق الناس
الى الجنة بغير حساب ثم الآيات والاخبار المطلقة الدالة على حسنى الخلائق كقوله تعالى
وقفوهم انهم مسئولون والاخبار ايضا في ذلك مستفيضة بل الاجماع على ذلك منعقد
اما مخصصة لهذه الاخبار ونظائرها الدالة على عدم حساب بعضهم كما قيل ذلك
في قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان اي من شيعة امير المؤمنين عليه السلام
واما ان للعصمة مواقف في بعضها يكون الخلائق ذاهلون مدحوشون حائرون
لشدة الخوف والفزع وفيها لا يسئلون عن شيء لعدم الادراك والشعور وفي بعضها
مسئولون عن اشياء وفي بعضها عن اخرى ولكن الحق والظاهر من كثرة الاخبار
كبعض ما مضى هو الاول في الآيات والاخبار المطلقة مخصصة او محمولة على المقيد
وهذا هو الحق ولا مرية فيه فالحسنات لمن كان له ذنب او تبعة او مظلمة ومن لم يكن عليه
شيء من تلك فضلا يحاسب في الصافي الآية المتقدمة اقتضى منكم اي الشيعة قال
معناه من تولى امير المؤمنين عليه السلام وبرء من اعدائه وامن بالله واحل حلاله و
حرم حرامه ثم دخل في الذنوب لم يذنب في الدنيا عذب بها في البرزخ ويخرج يوم
العصمة وليس له ذنب يسئل عنه يوم العصمة وفي المجمع عن الرضا عليه الاف التحية
والثناء قال في هذه الامة ان من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه
في البرزخ ويخرج يوم العصمة وليس له ذنب يسئل عنه وكيف كان فالآيات والاخبار
ليست على اطلاقها كما هو الظاهر واما اذا لم يصبر على فقره ولم يرض به بل كابد فقره
وشكى ربه منكرا فلشاشة وسكواه وعظم ذنبه وهو الفقر المذموم الذي هو
سواد الوجه في الدارين وهو الفقر الفجيع وذلك الفقر دائما في حط ثوابه وذنبا
جريرته لان ليس ذنب اعظم من شكوى الرب الى الخلق وعدم الرضا بما فعله
فعله الحكيم تعالى حلاله وهو ضعيف في دينه اي اذا قدر على حرام اواجبا اوسوء
لا يؤمن عليه ان يؤخذ ولم يترك واذا شهد لم يعلم انه صادق ام كاذب في شهادته
شهادة الزور بل يشهد الزور كثيرا ويكذب في تعمد على الباطل كثيرا ويتاسف على
الدنيا ويميل الى اهلها ويعمل اعمالهم ويشهد لهم ويحكم لهم ويقول ما يرضيهم
وان سخط الله وتواضع لغناهم ويبيع دينه بدنياهم وهلم جرا الى ان يخرج من الايمان

وقد روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال انا فخر بي وبه افتخر على الانبياء وقد بلغتم قبل بلوغي مبلغ العلم وان كنت الان جاهلا بما حظر علي بالي الفاقر والفقر الى الناس وحلم من دون النظر والاعتقاد بالمسبب كفر بالله تعالى فان كان له مال اولم يكن له مال واما الفقر الذي لم يكن له مال فان صبر على فقره ورضي به ولم يفش الى الخلق ذله اجر عظيم وثواب جزيل وهو موجود الاخبار الماضية والآية الله تعالى وهو الذي يسبق الناس الى الجنة بغير حساب ثم الآيات والاخبار المطلقة الدالة على حسنى الخلائق كقوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون والاخبار ايضا في ذلك مستفيضة بل الاجماع على ذلك منعقد اما مخصصة لهذه الاخبار ونظائرها الدالة على عدم حساب بعضهم كما قيل ذلك في قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان اي من شيعة امير المؤمنين عليه السلام واما ان للعصمة مواقف في بعضها يكون الخلائق ذاهلون مدحوشون حائرون لشدة الخوف والفزع وفيها لا يسئلون عن شيء لعدم الادراك والشعور وفي بعضها مسئولون عن اشياء وفي بعضها عن اخرى ولكن الحق والظاهر من كثرة الاخبار كبعض ما مضى هو الاول في الآيات والاخبار المطلقة مخصصة او محمولة على المقيد وهذا هو الحق ولا مرية فيه فالحسنات لمن كان له ذنب او تبعة او مظلمة ومن لم يكن عليه شيء من تلك فضلا يحاسب في الصافي الآية المتقدمة اقتضى منكم اي الشيعة قال معناه من تولى امير المؤمنين عليه السلام وبرء من اعدائه وامن بالله واحل حلاله و حرم حرامه ثم دخل في الذنوب لم يذنب في الدنيا عذب بها في البرزخ ويخرج يوم العصمة وليس له ذنب يسئل عنه يوم العصمة وفي المجمع عن الرضا عليه الاف التحية والثناء قال في هذه الامة ان من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم العصمة وليس له ذنب يسئل عنه وكيف كان فالآيات والاخبار ليست على اطلاقها كما هو الظاهر واما اذا لم يصبر على فقره ولم يرض به بل كابد فقره وشكى ربه منكرا فلشاشة وسكواه وعظم ذنبه وهو الفقر المذموم الذي هو سواد الوجه في الدارين وهو الفقر الفجيع وذلك الفقر دائما في حط ثوابه وذنبا جريرته لان ليس ذنب اعظم من شكوى الرب الى الخلق وعدم الرضا بما فعله فعله الحكيم تعالى حلاله وهو ضعيف في دينه اي اذا قدر على حرام اواجبا اوسوء لا يؤمن عليه ان يؤخذ ولم يترك واذا شهد لم يعلم انه صادق ام كاذب في شهادته شهادة الزور بل يشهد الزور كثيرا ويكذب في تعمد على الباطل كثيرا ويتاسف على الدنيا ويميل الى اهلها ويعمل اعمالهم ويشهد لهم ويحكم لهم ويقول ما يرضيهم وان سخط الله وتواضع لغناهم ويبيع دينه بدنياهم وهلم جرا الى ان يخرج من الايمان

بل الاسلام ويدخل في الكفر من حيث لا يعلم وهذا الفقر هو الماء العضال الذي قليلا
من يبتلى بها فينجو ولا سيما في هذا الزمان فكثيرا من المؤمنين الزاهدين قد صارهم
من الفقر الى ان دخلوا مداخل السوء والهلاكة وآثروا الدنيا على الآخرة ولم يطق صبرا
على الفقر وان كان اولا من اهل الطاعة والتقوى فاعاذنا الله من الفقر كما تزى
قول ابراهيم عليه السلام الفقر الى اشد من نار نمرود بعد ما دار الكلام بينه وبين الله
تعالى لم ولا ادرى في هذا الزمان ما بقد الدين والايمان مثل الفقر كم من عالم
وفاضل زاهد وعابد قد اهلكه الفقر واضله وهذا هو الموت الاحمر الذي
قاله الامام عليه السلام وفسره بالملزوم لان لازمه ذلك الفقر والفقر ان يؤدي الى ان يخرجه
من الدين والايمان لاستحالة بالاشياء الطارية عليه لعدم صبره فالاخبار الدالة على
ذم الفقر متوجهة الى ذلك الذي هو ايضا لازم للفقر الذي هو الكفر وهو الذي لا
يكون اعتماده على الله تعالى في شيء ولم يذعن بمسببية بل صرف كل همته الى الخلق
فقط فانا وبي وسيدي ومولاي ومعتمدي هب لي كمال الانقطاع اليك ولا تخرجني
الى الشام خلقك واغنني من فضلك وسعة رحمتك غناء لا احتاج الى غيرك في
الدنيا والآخرة ابدا بحق محمد وآل محمد ولا تفرق بيني وبينهم في الدنيا والآخرة
برحمتك يا ارحم الراحمين يا اله العالمين انتهى وقال علي امير المؤمنين عليه السلام
الفقر مخزون عند الله بمنزلة الشهادة يؤتيه الله من يشاء وعن النبي صلى الله
عليه وآله من يوقر خطه في الدنيا انتقص حظه في الآخرة وان
كان كريما فقال الفقراء لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الاغنياء
ذهبوا بالجنة يحجون ويعمرون ولا نقدر عليه ويتصدقون قال صلى الله عليه وآله من صبر
واحتسب منكم تكن له ثلث خطال ليس للاغنياء اولها ان في الجنة غرفا ينظر اليها
اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد
فقير او مؤمن فقير وثانيها يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وثالثها
اذا قال الغني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الفقير مثل
ذلك لم يلحق الغني وانفق فيها عشرة الاف دينار وكذلك اعمال البر كلها فقالوا
رضينا وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يقدم فقراء امتي
يوم القيمة وثيابهم خضخضة منسوجة بالذل والياقوت وبايديهم قضبان من نور
يخطرون على المنابر فيمر عليهم الاغنياء فيقولون هؤلاء من الملائكة ويقول
الملائكة هؤلاء من الانبياء فيقولون نحن لا ملائكة ولا انبياء بل فقراء من فقراء
الله محمد صلى الله عليه وآله فيقولون بما قلتم هذه الكرامة فيقولون لم يكن اعمالنا

شديدا ولم يضم اللحم ولم ينم الليل ولكن نقضها قمنا على الصلوة الخمس واذا
سمعنا ذكر محمد ص قاصت موعنا على حذوه دنا عن ابى هريرة قال قال رسول الله ص
كلمنى ربى فقال يا محمد ص اذا احببت عبدا احببته ثلثة اشياء اولها جرينا وبدنه
سقيما وبدنه خاليه من حطام الدنيا واذا ابغضت عبدا احببته ثلثة اشياء قلبه
مسرورا وبدنه صحيحا وبدنه مملوة من حطام الدنيا وقال صلى الله عليه من جاع
او احتاج فكتمه الناس واشتكى الى الله كان حقا على الله ان يرزقه رزق من الحلال
وقال صلى الله الفقر هو الاكبر وقال اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى
فى زمرة المساكين وقال الفقراء ملوك اهل الجنة روى ان رجلا من الصحابة شكى
الى النبى ص عن الفقر والسقم قال النبى فاذا اصبحت وامسيت فقل لا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم توكلت على الحى الذى لا يموت والحمد لله رب العالمين
الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك فى الملك قال فوالله ما قلته
الا اياما حتى اذهب الله عنى الفقر والسقم وقال الرضا عليه الاف الثناء من لقى
فقيرا مسلما فسلم عليه خلاف سلامه مقامات ثلثة على الغنى لقى الله يوم القيمة وهو
عليه غضبان يا باذر ان الدنيا مشغلة للقلوب فى الابدان وان الله تبارك
وتعالى سائلنا عما تعنا فى حلاله فكيف بما تعنا فى حرامه يا باذر انى قد دعوت
الله جلشانه ان يجعل رزق من يحبنى الكفاف وان يعطى من يبغضنى كثرة المال
والولد يا باذر طوبى للزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الاخرة الذين اتخذوا الارض الله
بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا واتخذوا اكتاب الله شعارا ودعاءه دثارا
وقرضوا الدنيا قرضا يا باذر حرث الاخرة العمل الصالح وحرث الدنيا المال والبنون
اقول هذا اكسير الحكم والعشرين فى مدح الفقر وذم الدنيا والمال
ومدح الزهد فيها ففيه تنبيهات ثلاث الاولى فى الحلال والحرام
والثانية فى الاولاد والثالثة فى القران والدعاء فالتنبيه
قال الله تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعم كلوا من طيبات ما
رزقناكم حلالا طيبا واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون فجامع الاخبار قال
النبى صلى الله عليه وآله طلب الحلال فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال لكل
كد حرى اجرى وقال النبى صلى الله عليه وآله من بات كالا من طلب الحلال
بات مغفورا روى عن النبى صلى الله عليه وآله العبادة سبعون جزا افضلها
جزاء طلب الحلال وقال ص العبادة عشرة اجزاء تسعة اجزائه فى طلب الحلال الى
غير ذلك وروى ابن عباس قال كان رسول الله ص اذا نظر الى الرجل فاعجبه قال له هل

حرفة فان قالوا الا فاقل سقط من عينه فقل وكيف ذلك يا رسول الله ثم قال الا ترى انه
اذا لم يكن له حرفة يعيش بها وقال ثم من اكل من كد يده حلالا فتح له ابواب الجنة
يدخل من ايها شاء وقال من اكل من كد يده نظر الله اليه بالرحمة ثم لا يعذبه ابدا
وقال من اكل من كد يده كان يوم القيمة في عداد الانبياء ويأخذ ثواب الانبيا
وقال ثم من طلب الدنيا استعفافا عن المسئلة وتعطفا على جاره لقي الله وهو
وجهه كالقمر ليلة البدر الحديث وفي النجاة عن اعلام الدين قال ثم عليه وآله
الزهد ليس بتحريم الحلال ولكن ان يكون بما في يدك اوثق منه بما في يد الله وفيه
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس ان الرزق
مقسوم لم يعد وامرء ما قسم له فاجملوا في الطلب ان العبد محدود لن يتجاوز احد
ما قدر له فبادروا اجل نفاد الاجال والاعمال المحصية وفيه عن ابن عمر عن النبي ص
ايها الناس ان افضل الناس عبدا اخذ في الدنيا الكفاف وصاحبها الصبور
ونزود للرحيل وتاهب للمسير الاوان اعقل الناس عبد عرف ربه فاطاعه وعرف
عدوه فعاداه فامنه فاصلحها وعرف سرعة رحيله فزود لها الا وان حسن الزاد
التقوى وحسن العمل ما تقدمته المنية واعلى الناس منزلة عند الله اخوفهم منه
وعرف من وصية مفضل بن عمرو عليكم بالقصد في الغنى والفقر واستعينوا
ببعض الدنيا على الاخرة فاني سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول واستعينوا ببعض
هذه على هذه ولا تكونوا كلا على الناس وعن ص قال لقمان يا بني جد من الدنيا
بلغة ولا تدخل فيها دخولا تضر فيها بآخرتك ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس
وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام كان فيما وعظ به
لقمان ابنه ان قال له يا بني لا يعتبر من قصر بقيته وضعف بنيته في طلب المرزق
ان الله تبارك وتعالى خلق في ثلثة اعوال من امره واتاه رزقه ولم يكن له
في واحد منها كسب فاحبله ان الله تبارك وتعالى سيرزقه في حال الرقاد
اما اول ذلك فانه كان في رحم امه برزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه
حر ولا برد ثم اخرجه من ذلك فاجرى له رزقا من لبن امه يكفيه ويربيه و
يغشاه من غير حول منه ولا قوة ثم فطم من ذلك فاجرى له رزقا من كسب ابويه
برا فيه ورحمة له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك حتى انهما يؤثرانه على انفسهما في
احوال كثيرة حتى اذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به امره وظن الظنون بربه
وجحد الحقوق في ماله وقتر على نفسه وعياله مخافة اقتار رزق وسوء تقدير بحاله

تبارك وتعالى فى العاجل والآجل فليئس العبد هذا يا بنى عن النوادر ليستخ الصدق وعهما الله
تعالى فى جزالقمن وهذا طويل جدا وفيه غرايب قال يا بنى عليك بما يعنيك ودع عنك مالا
يعنيك يا بنى لا تؤثرون على نفسك سواها ولا تورث مالك اعدائك يا بنى انه قد احضر لا
الصغير فكيف بالجرام الكثير اقول روى عن الصادق صلوات الله عليه انه قال لا خير فى من لا يجمع
جمع المال من حلال فكيف به وهو يقضى به دينه ويصل به رحمه وعنه ليس منا من ترك دنياه
والاخرة لدنياه وعن الكاظم عن الصادق عليهما السلام ليكن طلبك للمعيشة فوق كسب المضيع ودون
طلب الحريص الراضى بدنياه المطمئن اليها اقول وعن النبى صلى الله عليه وآله من طلب الدنيا
حلالا استكثارا لنفى الله وهو عليه غضبان وفى الصحاح عن العباسى عن الباقر عليه السلام قال وجدنا
فى كتاب على بن الحسين عليهما السلام ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا اردت فرايض الله
واخذ والسنن رسول الله صلى الله عليه وآله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا فى عاجل زهرة الدنيا
ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لا يريدون التفاخر والتكاثر
ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا
ويثابون على ما قدموا لآخرتهم قال الله تعالى فى سورة المائدة يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
لا تمنعوا انفسكم طيبات ما احل الله لكم ما طابت نفسه ولا تعتدوا اى ما حد الله ان الله لا
يحب المعتدين فى المجمع والفقيه عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية فى امير المؤمنين وبلال
وعثمان بن مظعون فاما امير المؤمنين عليه السلام فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال فانه حلف
ان لا ينكح ابدا وزاد القمى فدخلت امراة عثمان على عايشة وكانت امراة جميلة فقالت عايشة
مالى اراك متعطلة فقالت ولم اتزين فوالله ما قربنى زوجى منذ كذا وكذا فانه قد ذهب
ولبس المسوح وزهد فى الدنيا فلما دخل رسول الله اخبرته عايشة بذلك فخرج
فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام
يحرمون على انفسهم الطيبات انى انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتى فليس
منى فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقد حلفنا على ذلك فانزل الله لا
يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم الآية قال الفيض قدس سره اقول ليس فى هذا الخطاب
والعتاب منقصة على المخاطب والمعاتب لم يكن محمدا نظيره قوله
يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك تبتغى مرضاة ازواجك والله
غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم وهو مولاكم وهو العليم الحكيم وقد ورد
القرآن كله بقريع وباطنه تقريب وفى الاحتجاج عن الحسن بن على انه قال لمعوية و
اصحابه انشدكم بالله اتعلمون ان عليا عليه السلام اول من حرم الشهوات على نفسه من
اصحاب رسول الله فانزل الله يا ايها الذين امنوا الآية اقول ما افاد الفيض انه الله

كذا فى نسخة الجامع وفى نسخة بخطه قدس سره ما كان لنبى يخون الآية وفى نسخة اخرى ما كان لنبى ان يغل الآية وفى نسخة اخرى ما كان لنبى ان يخون الآية وفى نسخة اخرى ما كان لنبى ان يغل الآية وفى نسخة اخرى ما كان لنبى ان يخون الآية وفى نسخة اخرى ما كان لنبى ان يغل الآية

برهانه هو الحق اي ان في هذا الخطاب مجده وفضيلة ومنقبة كيف لا وهذا امام المحدثين قد ذكره في مناقب امير المؤمنين صلوات الله عليه وعده منها عند الخصم الملحد من المفاخر ولم يكن منقبة وفضيلة لم يكن الامام عليه السلام ان يذكره عند الاحتجاج على الخصم ولوردوا عليه مع ما هم عليه من الكفر والالحاد والاعتماض ويجتالج في قلبي ان مثل ذلك العتاب مما ينبعث عن فرط المحبة والعشق وان ذلك في اقوال العشاق غير عزيز وكثيرا ما يقول المعشوق في امر يحمله العاشق على وجه الشدة والمشقة لم يفعل ذلك وما بالك ترتكبه يريد تلطفه عليه واشفاقه به حذرا من ان يقع في الشدة والكلفة وهذا ما اراد لم يحرم ما احل الله لك الاية ثم اعلم ان الاخبار الواردة في وجوب طلب العلم كثيرة جدا لا تستفاض منه وفي وجوب طلب الرزق ايضا وردت اخبار كثيرة كما ذكرنا بعضها منها طلب الحلال فريضة على كل مسلم ومسلمة وكذا طلب العلم كثيرة على كل مسلم ومسلمة فاذا دار الامر بين طلب العلم وطلب الحلال لاشكال بتقديم احدهما على الاخر للزوم الترجيح من غير مرجح ولذا اضطربت اقوال العلماء رضوان الله عليهم في هذا المقام فمنهم من قدم طلب العلم ومنهم من قدم طلب الرزق ومنهم من فصل ولم يحضرني الان من اقوالهم في ذلك شيء ولكن ما يخطر بالبال ان التفصيل اولى وهو الحق والتفصيل ايضا على وجوه منها ان طلب علم الفرائض والواجبات التي لا ينبغي لاحد جهله من الضروريات والمسائل الواجبة واجب على كل مسلم ومسلمة وهو مقدم على طلب الحلال وما يتقدم به معيشته ومعيشة عياله بحيث يفتقد عليه البتة ولو ترك تحصيل العلم اثم ويكون من ترك الواجب بل لو لم يضره طلب عن المسائل الضرورية والاحكام الواجبة بكسبه وتحصيل ما يحتاجه من الامور الضرورية شرعا يقدم ذلك العلوم ايضا على طلب الحلال التي هي غير واجبة شرعا هذا والكلام في طلب الواجب من كل واحد منهما على فرض يلزم طلب احدهما ترك الاخر فان قدم الواجب من العلم يترك الواجب من الحلال فالذي اراه واستنبطه من الاخبار ان طلب العلم هنا ايضا مقدم لان الرزق مضمون مرزوق من احد ان كان بطيئا في طلبه بل يطلبه كما يطلبه الموت واما العلم فمخزون عند اهله وامرنا ان نطلبه عندهم ومنها التفصيل في مواد الاشخاص واختلافهم في طلب العلم فمنهم من يكون استعداده في طلب العلم ان يصير عالما فقيها يهدي كثيرا من الناس وفي طلب الحلال لا يفتقد الا على شيء يسير فوجوب طلب العلم في حقه مما لا ريب فيه ومنهم من يكون استعداده في طلب الحلال اكثر بل ان طلب العلم لا يعلم منه الا شيء يسير وفي طلب المال وكسب الحلال يعمل بالخيرات ويبني المساجد والمدارس

فريضة

وبكفل كثيرا من تبعات العلم فطلب الحلال من المال في حقه واجب لا بعد ان يفصل ٤ ب ١٢
تفضيلا ثانيا في السعادة والشقاوة من الناس من يطغى ولشقى بطلب المال ولا
يؤمن على نفسه من ان ينهمك في الدنيا كابناء الزمان فان اكثرهم يطغون قطعا
اذا استغنوا ولكن لسعد في طلب العلم لو يرجى في حقه حينئذ ان لسعد بخلاف الاول
واذا لم يكن الترجي في حقه فطلب العلم واجب ومنهم من لشقى بطلب العلم ويصير اخذا
للرشا حاكما على الجور مؤثرا الدنيا على الدين كاكثر امناء الزمان ولكن في طلب
الحلال لم يكن كذلك فطلب الحلال واجب هذا واستنبط كثيرا مما يستقبلك
نظائر ما قدم على ما حققناه هنا شقوقات كثيرة اذا علمت ذلك فاعلم ان طلب
الدنيا على ثلثة اقسام الاول ان يطلب من اي وجه كان حلالا او حراما فهذا الطالب
هالك قطعا وهو من اهل الدنيا الذي ليس له في الاخرة الا النار وهو مورد
لكل اخبار الواردة في ذم اهل الدنيا والثاني ان يحترز عن الحرام غاية الاحتراز
ويتجنبها كمال الاجتناب لو قدر على حرام فر منها فرارة من الاسد ولم يأخذ منها
شيئا ولو قطع ارباربا ولكن يجب ان يطلب الحلال كثيرا وغرضه من ذلك التكاثر
والتفاخر لا اطعام المسكين واغاثة اللهفان والتعاون على الخير فهو مذموم جدا
ويلقى الله تعالى يوم القيمة وهو عليه غضبان كما علمت من الحديث المتقدم
ونظائره ومفهوم هذا القسم انه اذا كان الغرض الاطعام والتعاون على الخير
والصرف في سبيل الله تعالى فهو ممدوح لا ذم له فلا تغفل والثالث ان يطلب حلالا
الكفاف ويحترز عن زيادته ولو حلالا لا فهو الذي يمر على الصراط كالبرق الخاطف
وهذا النوع من الطلب هو لسعة اجزاء العبادة وافضلها ولا بعد ان يكون مفهوم
قسم الثاني مندرجا تحت هذا القسم اذا عمل على مقتضاه ولم يخدع بتسويلات
الشيطان وما نغوى به هيهات اقنع بالكفاف من الحلال ولا تطلب فوقه فانه
قد يعد ثبوتها فان ذلك شيء اخف حملا واقل بعدا وارهل تكليفا واقرب من الله تعالى
ثم كسب ما ورد في ثواب الكسب والتحصيل الضروري من الدنيا بحيث لا
تتعدى الى الحرص وان يكون كسبه على وتيرة واحدة ان عمل لغنى او فقر فعلى السواء
في كسبه ولا بد لنا في امره وغيره ذلك من الشقوقات الكثيرة مما لم يرد به خفاء فلا
بد ان نذكر بعض ما ورد في الكفاف ليتضح عليك الحال فنقول الكافي عن ابي جعفر
عليه السلام قال قال رسول الله صلعم قال الله عز وجل ان من عبادي لمؤمنا
عبدي حلا خفيف الحال ذا حظ من صلوة احسن عبادة ربه بالغيب وكان غامضا
في الناس جعل رزقه كفافا فصبر عليه عجلت منيته وقل تراثه وقلت بواكيه وعن

الغموض بالضم والغين والشين الضعيف

٢١٥ صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله طوبى لمن اسلم وكان
عيشه كفافا وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم ارزق محمدا
وآل محمد العفاف والكفاف وارزق من ابغض محمدا وآل محمد المال والولد وعن
علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال مر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
براعي ابل فبعث لبستسقيه فقال اما ما في ضرعها فصبوح لفلان واما ما في
انائنا فغبوقهم فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اللهم اكثر ماله
وولده ثم مر براعي غنم فبعث اليه ليستسقيه فحلب له ما في ضرعها واكفى
ما في انائه فاتى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبعث اليه لشاة و
قال هذا ما عندنا وان احببت ان نزيدك زدناك قال فقال رسول الله
صلى الله عليه واله اللهم ارزقه الكفاف فقال له بعض اصحابه يا رسول
صلى الله عليه واله دعوت للذي رددت بدعائه عامتنا نجبه ودعوت للذي
اسعفته بحاجته بدعاء كلنا نكرهه فقال رسول الله صلى الله عليه واله
ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى اللهم ارزق محمدا وآل محمد الكفاف وعن الصادق
صلوات الله عليه قال ان الله عز وجل يقول يحزن عبدي المؤمن ان قترت
عليه وذلك اقرب له مني ويفرح عبدي المؤمن ان وسعت عليه وذلك
اعدل له مني في مجموعة قال الصادق صلوات الله عليه
الحلال بين والحرام بين وبينهما شبهات فدع ما يريبك
الى ما لا يريبك وامرنا بالوقوف على ما لا نعلم وكالقطع
عليه ولزوم ما يقع اليقين به في سورة الفرقان في تفسيره وقلمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا العتبي عن الباقر عليه السلام قال يبعث الله
يوم القيمة قوما بين ايديهم نور كالصياطي ثم يقول له كن هباء منثورا ثم قال
انا والله انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام
اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين انكروه وفي رواية اخرى بمعناه
ولم يذكر فيه فضل علي عليه السلام ابن حديث مذكور في السرائر قال
ودرا خر كتاب ازملحقات نوادر الهذا بجهت ترتيب جزو ذر ابن
صفحه نوشته شد في عدة الداعي عن النبي صلى الله عليه واله احذروا المال
فانه كان ما مضى رجل قد جمع ما لا وولدا واقبل على نفسه وجمع لهم فاوعى فاتاه ملك
الموت فقرع بابه وهو في ذي مسكين فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا لي سيدكم فقالوا
ويحك سيدنا الى مثل ذلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم في مثل تلك الهيئة

الاستعفاف والاعانة وقضاء الحاجة مجمع

حلال بين وحرام بين مع

وقال ادعوا لي سيدكم واجروه اني ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد فزعا وقال لاصحابه ليتوا لي في المقالد خولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم لا ودخل عليه وقال له قم فاوص ما كنت موصيا فاتى فانتزع روحه قبل ان اخرج صياح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق واكتبوا ما فيها من الذهب والفضة ثم اقبل على المال يسبه ويقول له لعنك الله يا مال انت الذي بغضتني ذكوري واعفلتني عن ربي واخرتني حتى بغضتني فانطق الله المال فقال له لم تستبني وانت الآثم مني الم تكن في اعين الناس حقيرا فزدوك لما لا يعطيك من ازى الم تحضر ابواب الملوك وتحضرها الصالحون فتدخل قبلهم وتؤخرون الم تخطب بنات الملوك والسادة وتخطبهن الصالحون فتنكح وترتدون فلو كنت تنفقني في سبيل الله لم امتنع عليك ولو كنت تنفقني في سبيل الله لم ابغض عليك فلم تستبني وانت الآثم مني وانا خلقت انا وانت من التراب انتهى اقول فهذه الاخبار الواردة في الكفاف خصوصا هذا الحديث القدسي مما يؤيد ما ذهبت اليه من ان الاقتصار على القسم الثالث اولى وهو طلب الحلال على وجه الكفاف لانه من المعلوم ان الله تبارك وتعالى اذا وسع على عبده المؤمن لا يكون الا من جهة الحلال وهو مع ذلك يكون سببا لبعد العبد من الرب تبارك وتعالى وليس في قوله المتقدم صلوات الله عليه لاحرص فيمن لا يحب جمع المال من حلال فيكف به وجمعه وتقضي دينه ويصل به رحمه اشعارا بان طلبها كثرة وازدياد ممدوح التفريع عليه والمحكومة الاخيا المخصصة المقيدة عليه كما قدم كان ومنها حديث السيخا عليه السلام لا يريدون التفاخر والتكاثر الى الخ ومن الاخبار المطلقة في ذم طلب الدنيا الطلوبة الا ما خرج بالدليل وقد استقر منها هو الكفاف بحيث لا يكون كلا على الناس ولا يكون عالة في ضنك من المعيشة كما في حديث عاصم بن زياد وكما ذكرت في مطاوي الكتاب مما يؤيد ما قصصنا الشريعة في التقوى قال التقوى على ثلثة اوجه تقوى بالله وهو ترك الجدال فضلا عن الشبهة وهو تقوى الخاص من الخاص تقوى من الله تعم وهو ترك الشبهة فضلا عن الحرام وهو تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب هو ترك الحرام وهو تقوى العام فلا ان ترك الحلال الا ما اضطر اليه من سنخ الانبياء والمرسلين والاولياء المؤمنين المتحنين ولا شك ان ما استغربطلبها فوق الكفاف ليس الا مجرد الرخصة مع ما يخاف منه الوقوع في الشبهة وان نزل الا ما الى الهلكة هذا وليس في زماننا من يقنع بالحلال الكثير فضلا عن الكفاف الا بوجه ما يقتصر على الحلال الكثير لاجل تحصيل الخير او كسب الصفوف الا من شذ وندر

منه رحمه الله ان لا يوجد والله المستعان

التنبيه الثاني في الاولاد قال الله تعالى في سورة التغابن انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم وفي جامع الاخبار قال النبي صلى الله عليه واله اولادنا اكبادنا صغارهم ارباحنا وكبارهم اعداؤنا فان عاشوا فتنونا وان ماتوا احزنونا وقال عليه السلام في كتاب روي صاحب جمل الغرائب في كتابه باسناده عن النبي صلى الله عليه واله انه قال الحسنة في قبورهم وثوابهم يجري الى ديوانهم من عز بن تخلا ومن حفر بئرا او من بنى لله مسجدا ومن كتب مصحفا ومن خلف ابنا صالحا وقال صلى الله عليه واله اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا عن ثلث ولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به وصدقة جارية وقال صلى الله عليه واله الولد محزنة مبخلة مجبنة **اقول** لهذا يشمل جميع الخسارات والمبرات من الغرس وحفر البئر وبناء المسجد وكتابة المصحف وغيرها من الذخائر فلا منافات بين الحديثين لاجل الحصر وقال صلى الله عليه واله رحم الله والدا اعان ولده على بره **اقول** اي ادبه وتاديبا الاجير عليه ويكون في نظر الولد مهيبا ذي وقار وسكينة بحيث لا يقدم في الاقوال والافعال خصوصا عند الطعام او علمه علما او مثله مما يترتب الاجر عليه ولشتركه منه فهذا البر مما يعود اليه ايضا كما قال صالح يدعو له قال صلى الله عليه واله البنات محسنة والبنون نعمة والله تعالى يعطي الجنة بالمحنة لا بالنعمة فمن نعم الله لا شك فيه بقاء البنين وموت البنات يقول النبي صلى الله عليه واله فدفن الثلثات من المكرمات **اقول** هذا اي دفن البنات من المكرمات من الاخبار المجعولة ومما وضعوه افتراء على النبي صلى الله عليه واله واما كون البنات المحسنة فواضح لكثرة ما يحمله الرجل لاجلهن من ما يكون فيه البنين والعادة ان الرجل لاجلهن في بلاء عظيم وعناء شديد اذا كن في بيته ابكارا واذا تزوجت فالبلاء والعنا اشد وقد ورد ان البلاء من خصايص اهل الايمان فليس في الحديث ما يشير بفضلهن فضلا من ان يكون فضلي من البنين وعن ابي جعفر عن ابيه عن ابائه صلوات الله عليهم قال من قدم اولادا احتسابهم عند الله حجبوه من النار باذن الله قال رسول الله صلى الله عليه واله ايما رجل مؤمن قدم ثلثة اولاد لم يبلغوا الحنث احتسبهم او امراة قدمت ثلثة اولادهم حجاب بينها وبين النار وعن ابي عبد الله رحمه الله قال ما من مسلمين يعقد ان اولادا لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته **اقول** لعل المراد انهم اذا بلغوا الحنث وماتوا قبلهما يكون الاجر اعظم والثواب اتم لان الابوين حينئذ يكونان اشد حبا لهم واعظم تعلقا بهم ورافة عليهم كما هو الظاهر فان الولد اذا بلغ الرشد وتخلص من بليات الطفولية من الجدري وغيرها من الآفات الظاهرة عليه قبل اوان الرشد والبلوغ يكون الوالد ارجى من ان يبقى ولده الذي واحلى كالاتجى فمفهوم الحنث مشعر بالاولوية وليس لهم

٢١٨

بان البلوغ والرشد خارج من التواب واقل ثوابا كما في قوله تعالى ولا تقل لهما اف فانه نهي
عن الضرب والشتم بالاولوية وهذا ما ظهر لي ولم ار من بين ذلك وحققه وبقوي ذلك
المفهوم للاخبار الوارده مطلقه وذكر الثواب فيها اكثر الاطلاقها حيث كانت تشمل
البالغين فيحصل التوفيق بين الطائفتين من الاخبار ولا محذور كما فيه عن الصادق
صلوات الله وسلامه عليه قال ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين ولدا
يبقون بعده بد ركون القائم صلوات الله عليه وعجل الله فرجه وجعلني من انصاره
وروي عن ابي هريره انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من بيت فيه الف
الا نزلت كل يوم عليه اثنتي عشرة بركة ورحمة من السماء ولا ينقطع زيادة الملائكة
من ذلك البيت يكبرون لابيهم كل يوم وليلة عبادة سنة اقول تذكر الضمير لعله
باعتبار اللفظ وعن الرضا قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما دخل عالم بيتا
حتى يدخل معه ما يكفيه ويكفي عياله الا دخلت انا وهو في الجنة كهاتين واشار باصبعيه
وروي عن النبي صلى الله عليه واله انه نظر الى بعض الاطفال فقال ويل لاولاد آخر الزمان من
آبائهم فقيل يا رسول الله صلى الله عليه واله من آبائهم المشركين فقال لا من آبائهم المؤمنين
لا يعلمونهم شيئا من الفرائض واذا تعلموا اولادهم منعوهم ورضوا عنهم بعرض يسير
من الدنيا فانا منهم بريء وهم مني براء اقول الايمان هنا مقابل الشرك والمراد في الاسلام
وهو التلفظ والاقرار بكلمة التوحيد كما ان ما وصفهم يدل على ذلك وقال صلى الله
عليه واله اربع من سعادة المرء زوجة صالحة وولد ابرار وخلطاء صالحون ومعيشة
في بلاده قال رسول الله صلى الله عليه واله الولد ريحانة وريحانتاي الحسن والحسين
صلوات الله عليهما وقال اذا سميتم الولد فاكرموه واوسعوا في المجلس ولا تقبحوا وجهه
اي اذا ناديتموه فنادوه بالاكرام والرافة والرحمة وفي النجاد عن ف قال امر المؤمنين عليه السلام
للاشعث يعزيه باخيه عبد الرحمن ان جزعت فحق عبد الرحمن وان صبرت فحق الله اذبت
على انك ان صبرت جرى عليك القضاء وانت محمود وان جزعت جرى عليك القضاء وانت
مذموم فقال الاشعث انا لله وانا اليه راجعون فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه
اتدري ما انا وبلها فقال لا اشعث لا انت غاية العلم ومنتهاه فقال ما قولك انا
قولك انا لله فاقرار منك بالملك واما قولك وانا اليه راجعون
فاقرار منك بالهلكة وقال عليه السلام الفقر الموت الاكبر وقلة العيال احد
اليسارين وهو نصف العقل والهم نصف الهرم وقال الاصبغ بن نباته سمعت
امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول احدثكم بحديث ينبغي لكل مسلم ان يعيه
ثم اقبل علينا فقال ما عاقب الله عبدا مؤمنا في هذه الدنيا الا كان

اجود واحمد من ان يعود في عقابه يوم القيمة ولا ستر الله على عبد مؤمن في هذه
الدنيا وعفى عنه الا كان امجد واجود واكرم من ان يعود في عفوه يوم القيمة ثم قال
وقد يبتلي الله المؤمن بالسلبة في بدنه او ماله او ولده او اهله وقيل هذه الآية ما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وضم يده ثلث مرات ويقول لو يعفو
عن كثير وقال المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد جمعها الله
لاقوام اقول يعاونان اي يمكن ان الكون المال والبنون حرث الاخرة
ايضا كما انها حرث الدنيا وذلك هو المال التي يصرف في مصرف
الخيرات كما مر والولد الصالح الذي يدعو له بعد وفاته كما عرفت
انه من الخمسة فهذا المال والولد معينان له على العمل الصالح وهو
حرث الاخرة والمراد بالاقوام اقوام من المؤمنين الذين يصرفون بالاموال في مصارفها
ويعلمون الاولاد معالم دينهم فيصرف ذلك ذخرا لهم يوم معادهم وحرثا لاخرتهم بعد ما كانوا
كذلك في دنياهم فقد علمت ان البنات والبنين ان ماتوا انهم حجاب عن النار وان
عاشوا وكانوا صلحاء فهم دعاة لهما ويجري ثوابهم في دعواهما ايضا في الكافي عن الصادق
صلوات الله عليه قال كان ابي عم يقول خمس دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى دعوة
الامام المقسط ودعوة المظلوم يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين ودعوة
الولد الصالح لوالديه ودعوة الصالح لولده ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول الملك
مثله آمين ولك بمثله الثالث في الدعاء قال الله تبارك وتعالى ادعوني استجب لكم
وقال عز وجل ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين في الكافي
عن زرارة عن ابي جعفر صلوات الله عليه هذه الآية قال هو الدعاء وافضل العبادة
الدعاء قلت ان ابراهيم لاواه حليم قال الاواه هو الدعاء وقال الصادق عليه السلام ادع
ولا تقل قد فرغ من الامر فان الدعاء هو العبادة ثم تلا هذه الآية وادعوني استجب
لكم قال ابو بصير قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا ابا محمد ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله
عز وجل منزلة لا تنال الا بمسئلة ولو ان عبدا سد فاه ولم يسئل لم يعط شيئا
فسل تعط يا ابا محمد انه ليس من باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه وقال عليه السلام
بالدعاء فانكم لا تقربون بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها ان تدعوا بها ان صاحب
الصغار هو صاحب الكبار اقول يعني ادعوا الله تعم واسئلوه ولو لشسع نعل يسرا وحير
فان من بيده قضاء حوائج العباد يكون عنده الحوائج صغيرة او كبيرة على السواء فلا
فلا تستحيوا من ان تسئلوه عن شيء قليل وقال عليه السلام الدعاء هو العبادة التي قال الله عز
وجل ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية ادع الله عز وجل ولا تقل ان الامر قد فرغ منه

قال ذرارة انما يعني لا يمنعك ايمانك بالقضاء والقدر ان تبالغ بالدعاء ويجهد فيه
او كما قال ع اقول يعني لا ينفع الايمان والاذعان بالقضاء والقدر وانما هو الحق
بان تدعو الله وتسئله لعدم ما يوجب الانكار بهما في الدعاء ووجه توهم ذلك ان
ما قدر الله بنا دله وتعالى وقضاه لا يرد ولا يبدل ومن يدعو الله عز وجل لرفع
بلاء او جلب نعمة اولئلا يدخله في النار ويدخله في الجنة والفرض مثلا ان ذلك البلاء
مما قدر الله له وقضاه وجلب النعمة مما لم يقدر وكذا دخول الجنة وعدمه وهكذا
في جميع الامور فهو كانه ممن ينكر ذلك ويحكم بعدمه لانه من اعتقاده فالدعاء لما ذا و
طلب الرد لما لا يرد سفه او اذعان بان القضاء والقدر مثلا ليس بحق وهذا مقام
تزل فيه الاقدام وتضطرب الاهواء وتما ينبغي ان يعتقده العبد او ان التقصي والاستقصا
في مثل هذه الاجناء غير مرضي والاقتصار بما ورد به النصوص المستفيضة مرغوب ومطلوب
جدا ولكني اقول بما يلهمني الله تعالى جلاله بالاعتماد على كلمات ائمتنا
رضوان الله عليهم واناء الله مواهبهم ان الدعاء والسؤال لا ينافي
الانكار بالقضاء والقدر وبما ورد السعيد شقي في بطن امه والشقي سعيد
في بطن امه بل لا مدخلية بينهما لان الدعاء كالعبادة والطاعة وكما ان العباد
مامورون بالعبادة والطاعة وليس لهم ان يقولوا ان الامر قد فرغ ان كنا من اصحاب السعير
لا ينفعنا العبادة ولا الجهد في الرياضة وان كنا من اصحاب الجنة لا يضرنا الطغيان والتعقيد
والارتكاب لكبائر الموبقة والانهماك في الشهوات النفسانية لما ان قالوا ذلك وتركوا
امر واكفروا ودخلوا في الشرك وارتدوا كذلك الدعاء ايضا وليس لهم ان يقولوا ذلك في
ذلك لانه من العبادة وهذا التوجيه مما نظهر او يستظهر من صريح تعليل الامام ع
بقاء التقليبة في عدة من الاحاديث الماضية وعزها مما لم يذكر ثم لا يتم ذلك بالنسبة
فربما قدر وقضا ان لم يعبد الله تعالى ولم يسئل الله تعالى ان يدخله النار مع الكافر
او المستكبرين ودبما قدر يدفع البلاء بالدعاء والعوذ بالجنة بالسؤال والجنة عنها بعد
السؤال والدعاء فان دعا وسئل جرى عليه قضاء الاول والا فالثاني فالقضاء والقدر
وما فعلت فهو باعتبار التفهيم والتفهم والانتظار الجديد لا ينطرق فيه الاولية
والثانوية ثم نحن نعتقد بالقضاء والقدر ولكن نحن جاهلون بما قضى علينا وقدر
البته اقضى علينا بالجنة ام بالنار فعلينا فطما بالجد والجهد في العبادة لعل الله تعالى
بفضله وسعة رحمته قضى وقدر علينا بالجنة ولكن لا نعلم مثلا مثل هذه الكيفية هذا
وليس فيه اشكال يعتنى به ولكن الاشكال في اصل القضاء والقدر وانه ما هو وليس هذا
مقام ذكر اصل القضاء والقدر ان شاء الله تعالى وقد ذكرناه في المجلد الاول اصل القضا
قضا ان حتمي وغير حتمي وانا في ايضا ليس فيه اشكال وانه يرد الدعاء فيبقى الاشكال في الاو

ابرده الدعاء على فرض كونه امضاء فما ظهر لي انه ايضا على قسمين حتى ممضاء ومردود حتى غير
ممضى فالثاني يرده الدعا كما في الاخبار والاول لا اردى ولكن ظاهر اطلاقات كثير من الاخبار
انه يرد وذلك مشكل فالتوا حملها على ورود معتد العدم الامضاء فلنذكرها بالامضاء
على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان قال سمعته يقول ان الدعا يرد القضاء
ينقضه كما ينقض المبرم وقد ابرم ابراما عنه عن ابيه عن ابن عمير عن هشام بن سالم عن
عمر بن يزيد قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ان الدعاء يرد ما قد قدر وما لم يقدر فلت
وما قد قدر عرفه فما لم يقدر قال حتى لا يكون وعن بسطام الزيات عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الدعا يرد القضاء وقد نزل من السما وقد ابرم ابراما وعن ابي همام اسمعيل بن همام
عن الرضا قال قال لي علي بن الحسين صلوات الله عليهما ان الدعاء والبلاء ليتدافعان
الى يوم القيمة ان الدعا ليرد البلاء وقد ابرم ابراما على بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى
عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الا ادلك على شيء لم يسئل منه رسول الله
قلت بلى قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما وختم اصابعه وعن عبد الله بن سنان
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الدعاء يرد القضاء بعد ما ابرم ابراما فاكثر من
الدعاء فانه مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة ولا ينال ما عند الله عز وجل الا بالدعاء
وانه ليس باب يكثر قرعه الا يوشك ان يفتح لصاحبه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
عن ابن محبوب عن ابي ولاد قال قال ابو الحسن موسى عليه السلام عليكم بالدعاء قال الدعاء
والله والطلب الى الله يرد البلاء وقد قدر وقضى ولم يبق الا امضاء فاذا دعي الله
عز وجل سئل صرف البلاء صرفه الحسين بن محمد رفعه عن اسحق بن عمار قال قال
ابو عبد الله صلوات الله عليه ان الله عز وجل ليدفع بالدعاء الامر الذي علمه ان يدعى
له فيستجيب له كلاما وفق العبد من ذلك الدعا لاصابة مسه ما يخشه من حد بد الارض

اقول ويحتمل ان يكون هذه الاخبار مخصصة لاخبار القضاء والقدر فان ابهضت مخصصة فالامر سهل والا منافاة بين الطائفتين من الاخبار والاظهر دفع المنافات بما قلنا سابقا والله اعلم واعلم

ان الدعاء شفاء من كل داء كما قال الصادق عليك بالدعاء فانه شفاء من كل داء وهو
اسرع في الاجابة رفع اليدين الى الله تعالى عند الدعا فانه تعالى جلاله لا يرد يديه صفرا واذا
دعوت الله فاستيقن بالاجابة قال الدعا كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر
وقال ما ابرز عبد يده الى الله الا استحيى الله ان يردها صفرا حتى يجعل
فيها من فضل رحمته بما شاء فاذا دعى احدكم فلا يرد يديه حتى يمسح على وجهه
ورأسه اقول ووجه مسح اليد على الوجه والرأس هو استيفا بالقاء التقريبي اي اذا

كانت بلاء مملوة بما اعطاه الله تعالى ينبغي ان يمسح لها وجهه وداسر مع ما فيه نوع من الشكر والفرح والتفهين بالاجابة وحتى هنا بمعنى الاو بعدها ان مقدرة اي الا ان يجعل بها الدعاء الخ واعلم ان البلاء اذا نزل على العبد فان الهمه الله تعالى ورفعه فان يدعوه ويسئله كشفه فيكون هذا الالهام انه يرفع البلاء والا فالبلاء طويل كما عن ابي الحسن صلوات الله عليه قال ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عز وجل الدعاء الا كان كشف ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء الا كان ذلك البلاء طويلا فاذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل وقال عليه السلام هل تدرون طول البلاء من قصره فلنا لا يا امير المؤمنين فقال اذا الهم احدكم بالدعاء عند البلاء فاعلموا ان البلاء قصير وينبغي ان يدعو الله تعالى في الرخاء ليؤمن في البلاء وان تقدم في الدعاء قبل نزول البلاء فاذا فعل استجيب وخوفه صوته الحبيب وقيل هذا صوت معروف والا فكلهم يسمعون ويقول الملك هذا صوت لا نعرفه وورد في كليهما اخبار ما ذكرناها اختصارا وقال عليه السلام كان جدي يقول عليه السلام تعلموا في الدعاء فان العبد اذا كان دعاؤه معروفا نزل به البلاء فدعا فقيل صوت معروف واذا لم يكن دعاء قيل ابن كنت قبل اليوم وعن ابي الحسن الاول عليه السلام قال كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما الدعاء بعدما ينزل البلاء لا ينفع به ومن شروط الاستجابة ان يكون الدعاء منبعثا عن القلب والاخلاص والاعتقاد والتيقن بالاجابة فلا تبعباء بدعاء بظهر قلبه كما قال الصادق صلوات الله عليه اذا دعوت فظن ان حاجتك بالباب وفي الاخر اذا دعوت فاقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب وقال عليه السلام ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب ثم استيقن بالاجابة وفي ذلك اخبار صحيحة وينبغي للداعي ان يلح في الدعاء او المسئلة ان تتلبث عنه فان الله تعالى يحب الحاح الملحين وابتهال المضطرين اليه وكذا ينبغي له ان يسمي حاجته ويذكرها فانها احب الى الله تعالى واسرع اجابة عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال لا والله لا يلح عبد مؤمن على الله عز وجل الا استجاب له وفي معناه اخبار اخر وعن الصادق صلوات الله عليه قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج فاذا دعوت فسم حاجتك واعلم انه اختلف في الجهر بالدعاء واخفائه ولا ريب ان السر في مظان ثواب الرياء افضل واولى ولكن اذا لم يكن مظنة ذلك وكان قد خفقته العبرة وتقشعره الاشفاق فلا باس ان يرفع صوته بالبكاء والضجيج وفي فرض كون الامر مستويا فالسر والاخفاء افضل عن ابي الحسن

ويمكن ان يكون معناها ما هو المعلوم من ان الفائدة الى الدعاء لا الاعطاء وما يعطيها ان يكون في الغائبة وهذا انسب بقوله حتى يلح والاول اوفق بقوله يسمي حاجته

الرضا عليه الآف الثناء قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية وفي رواية اخرى دعوة يخفيها افضل عند الله من سبعين دعوة يظهرها وهذا تاكيد مبالغة في اجتناب الرياء في الدعاء ولا يعترض دونه عارض والاقا الجهر والاخفاء عند الله على السواء كما في البحار عن ص قال ابو جعفر صلوات الله عليه قال موسى عليه السلام اي عبادك افضل عليك قال الذي يقبل بالليل ويطال بالنهار وقال قال موسى عليه السلام لربه يا رب ان كنت بعيدا ناديتك وان كنت قريبا ناجيت قال يا موسى ع انا جليس من ذكرني فقال موسى ع يا رب اما تكون على حال من الحالات في الدنيا مثل العافية والعناية فاذكرك قال يا موسى اذكرني على كل حال في نهج البلاغة من كتاب له للحسن بن علي صلوات الله عليهما كتبه بحاضرين منصرفا من صفين واعلم ان الذي بيده خزائن السموات والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسئله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يعيرك بالانابة ولم يفضحك حيث الفضيحة بك اولى ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريرة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسناتك عشرا وفتح لك باب المتاب فاذا ناديته سمع نداءك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته على امورك وسئلته من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادات الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسئلته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمته واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية على قدر المسئلة وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم الاجر للسائل واجزل للعطاء الامل فربما سئلت فلم تؤتاه واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسئلتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له والكلام طويل جدا واعلم ان للدعا اوقات وحالات ترجى فيها الاجابة وهي متفرقة في الاخبار ونجمعها التي نعم بما نطقت به الاخبار فالاول عند هبوب الرياح والثاني عند نطال الاقياء والثالث عند نزول المطر والرابع عند اول قطرة من دم الفتيل المؤمن معللا بان ابواب السما تفتح عند هذه الاشياء والخامس في الوتر والسادس بعد الفجر والسابع بعد الظهر والثامن بعد المغرب والتاسع عند قراءة القرآن والعاشر عند الاذان والحادي عشر عند نزول الغيث والثاني عشر عند التقاء الصفين للشهادة

والثالث عشر عند زوال الشمس وهذه هي الساعة التي كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يدعو فيها والرابع عشر في الاسحار كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله حرفا في دعوته عند الاسحار ثم تلا هذه الآية في قول يعقوب سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى السحر وعن الصادق عليه السلام قال كان ابي ربما طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيئا فتصدق به وشم شيئا من طيب وراح الى المسجد ودعا حاجته بما شاء الله وعنه قال اذا افشعر جلدك ودمعت عيناك فدونك دونك فقد قصدت قصده وفي رواية اخرى مثله عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل يحب من عباده المؤمنين كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر الى طلوع الشمس فانها ساعة يفتح فيها ابواب السماء وتقسم فيها الارزاق وتقضى فيها الحوائج العظام وعمر بن اذينة عن الصادق عليه السلام قال ان في الليل لساعة ما يوافقها عبد مسلم ثم يصلي ويدعو الله عز وجل فيها الا استجاب له في كل ليلة قلت اصلحك الله واي ساعة هي من الليل قال اذا مضى نصف الليل وهي السدس الاول من اول النصف وينبغي للداعي ان يكون راغبا راهبا متبتلا مبتهلا مستعينا سائلا مضرعا عن ابي اسحق عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال الرغبة ان تستقبل ببطن كفيك الى السماء والرهبة ان تجعل ظهر كفيك الى السماء وقوله وتبتل اليه تبتيلا قال الدعاء باصبع واحدة تشير بها والتضرع تشير باصبعك وتحركهما والابتهال رفع اليدين وتمدهما وذلك عند الدعاء ثم ادع وعن مسلم وزرارة قالا قلنا لابي عبد الله عليه السلام كيف المسئلة الى الله تبارك وتعالى قال تبسط كفيك قلنا كيف الاستعاذة قال تقضي بكفك والتبتل الايماء بالاصبع والتضرع تحريك الاصبع والابتهال ان تمد يديك جميعا وينبغي لمن يدعو الله تعم ان يمجد ربه ويثني عليه اولا ثم يسئله ما يشاء ويدخل في الدعاء من جهته وجهاته كثيرة منها طهارة قلبه عن الحرام وكلما بعده عن الله من الصفات الرذيلة ومنها طهارة ثيابه بان لا تكون من مال الحرام والربا والسحت وغنائمها وبان لا تكون متنجسا بنجاسات الظاهرية ومنها ان يكون عند حضور قلبه خلوص نيته وخلوته عن الاغيار منقطعا الى الله تعالى وليس لي مجال مقام حتى اذكر جميع شرائطها الباطنة والظاهرية ولعل الله تعم ان يوفقني بذكرها عن عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت ايتان في كتاب الله عز وجل لطلبهما فلا اجدهما قال وما هما قلت قول الله عز وجل ادعوني استجب لكم فندعوه ولا نرى اجابته قال افترى الله عز وجل اخلف وعده قال قلت لا قال فيقتضي ذلك قلت لا ادري فقم لكي اخبرك من اطاع الله عز وجل فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال ابدء فتحمد الله وتذكر نعمه عندك

ثم تشكره ثم تصلي على النبي ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر منها فهذا حقيقة الدعاء
ثم قال وما الآية الأخرى قلت قول الله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو
خير الرازقين وأنى انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله عز وجل اخلف وعده قلت
لا قال فمنعك ذلك قلت لا أدري قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله وانفقه في حله
لم ينفق درهما الا اخلف عليه وعنه قال من سره ان تستجاب دعوته فليطيب مكسبه
وينبغي للمؤمنين ان يجتمعوا في الدعاء فاذا فعلوا ذلك فدعوا تم مستجابا به
قطعا كما عن الصادق صلوات الله عليه قال ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا
اجتمعوا فيه فدعوا الله عز وجل في الأمر الا استجاب لهم فان لم يكونوا اربعين
فاربعة يدعون الله عز وجل عشر مرات الا استجاب الله لهم فان لم يكونوا اربعة
فواحد يدعو الله اربعين مرة فيستجيب الله العزيز الحيي وعنه قال اذا اجتمع
اربعة رهط فقط على امر واحد فدعوا الا تفرقوا عن اجابته وعنه قال كان ابي اذا
احزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وعنه قال الداعي والمؤمن في الأجر
شريكان واعلم ان المؤمن اذا دعى الله عز وجل فيستجاب دعوته لا محالة كما تظهر من
الصحاح المستفيضة ولكن ربما يؤخر الله تبارك وتقدس تعجيل اجابته لمصالح كثيرة
حققته عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن صلوات الله عليه طلبت
ذلك اني قد سألت الله حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من ابطائها
شيء فقال يا احمد بادك والشيطان ان يكون لعبك سبيل حتى يقنطك ان ابا جعفر
عليه السلام كان يقول ان المؤمن ليسأل الله حاجته فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع
نحيبه ثم قال والله ما اخر الله عز وجل عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خيرا لهم
مما عجل لهم فيها وما زوى شيء الدنيا عن ابا جعفر عليه السلام كان يقول ينبغي للمؤمن ان يكون دعاؤه
في الرخاء نحوا من دعائه في الشدة ليس اذا اعطي فتر فلا يمل الدعاء فانه من الله عز
وجل بمكان وعليك بالصبر وطلب الحلال وصلة الرحم وايالك ومكاشفة الناس
فانا اهل البيت نصل من قطعنا ونحن الى من اساء الينا فنرى والله في ذلك العاقبة
الحسنة ان صاحب النعمة في الدنيا اذا سئل فاعطى طلب عز الذي سئل وصغرت
النعمة في عينه فلا يشبع من شيء اعطي واذا كثرت النعم كان المسلم من ذلك على
حظر للخوف التي يجب عليه وما يخاف من الفتنة فيها اجزها عنك لواني قلت لك لا
اكلت تتقي به مني فقلت له جعلت فداك اذا لم اثق بقولك فبمن اثق وانت حجة الله
على خلقه قال فكن بالله اوثق فانك على موعد من الله ليس الله عز وجل واذا سألك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال لا تقنطوا من رحمة الله وقال

والله نعبدكم مغفرة منه وفضلا فكن بالله عز وجل اوثق منك بخيره ولا تجعلوا في
انفسكم الاحراء فانه مغفور لكم وقال الصادق وصلوات الله عليه ان العبد الوله ليدعو الله عز
وجل في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته ولا
تعجلها فاني احب ان اسمع نداءه وصوته وان العبد ليدعو الله عز وجل في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع
نداءه وصوته قال فيقول الناس ما اعطى هذا الا لكرامته ولا منع هذا الا لهوانه
وفي معناه اخبار ومن شروط الاجابة الصلوة على محمد قال محمد صلوات الله عليه وآله
في اول الدعاء وفي آخره وان لم يصل فلا يستجاب له دعوة وفي ذلك اخبار في الكافي
وغيره عن الصادق عليه السلام قال من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله رفرف الدعاء
على راسه فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء عن اسحق بن عمار قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرين سنة وعنه كان
قال كان بين قول الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعين
عاما عن هشام بن سالم وابي ايوب الخزاز عن ابي عبد الله صلوات الله عليه
قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الاغنياء لهم ما ينفقون وليس لنا ولهم ما يحجون وليس لنا ولهم ما نتصدق
وليس لنا ولهم ما يجاهدون وليس لنا فقال صلى الله عليه وآله من كبر الله عز وجل مائة
مرة ومن سبح الله مائة مرة كان افضل من سياق مائة بدنة ومن حمد الله مائة
مرة كان افضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها وركبها ومن قال
لا اله الا الله مائة مرة كان افضل الناس عملا ذلك اليوم الا من زاد قال فبلغ
ذلك الاغنياء فصنعوه قال فعاد الفقراء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقالوا يا رسول الله قد بلغ الاغنياء ما قلت فصنعوه فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الى الله اقول يعني ليس كل من
قال تلك الكلمات يبلغ ذلك الثواب فان ذلك بيد الله
عز وجل وفضله يؤتيه من يشاء من المؤمنين الصادقين
المخلصين ويمنع عمن يشاء من اهل الرياء ومن يترك لسانه بها
من دون ان يشعر قلبه بما يجري على لسانه فان ذلك ليس بشيء ولا ترتب عليه
من الاجر بعدده ما يبلغ العبد الثواب على العبادات والاذكار هو الخلوص وكمال
انقطاع القلب الى الله تعالى سبحانه ويستحب مؤكدا ان يدعو لاخوته المؤمنين
بظهر الغيب وهو ان يدعو لهم سرا في الليل والنهار وقال الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله

مائة مرة كان افضل من عتق

عليه والد ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات الا رد الله عز وجل عليه مثل الذي
دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من لدن آدم او هو آت الى يوم القيمة ان العبد
ليؤمر به الى النار يوم القيمة فيلتفت فيقول المؤمنون والمؤمنات يا رب هذا الذي
كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله عز وجل فيه فيجيء على عن ابيه قال رأيت يا
عبد الله بن محمد بن الموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه ما زال مادا يده الى السما
ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الارض فلما صلى الناس قلت له يا ابا محمد ما رأيت
موقفا قط احسن من موقفك قال والله ما دعوت الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن موسى
عليه السلام اخبرني ان من دعا لاخيه المؤمن بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة الف
فكرهت ان ادع مائة الف صفقة مضمونة لواحدة لا ادري يستجاب ام لا وعن علي بن
الحسين صلوات الله عليهما قال ان الملائكة اذا سمعوا المؤمن يدعو لاخيه المؤمن
بظهر الغيب ولم يذكره بخير قالوا نعم الاخ انت لاخيك تدعو له بالخير وهو غائب عنك
ولم تذكره بخير قد اعطاك الله عز وجل مثل ما سألت واثنى عليك مثل ما اثنيت عليه
ولك الفضل عليه واذا سمعوا بذكر اخاه لسوء ويدعو عليه قالوا له بئس الأخ انت
لاخيك كف ايها المستر على ذنوبه وعوراته وارجع على نفسك واحمد الله الذي
ستر عليك واعلم ان الله عز وجل اعلم ببعده منك واعلم ان من الناس من لا
يستجاب دعوته ووجه ان زمام ما يدعو عليه اولم كان بيده مثل من يدعو على
امراته عن الصادق وصلوات الله عليه قال اربعة لا يستجاب لهم دعوة الرجل جالس
في بيته يقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالطلب ورجل كانت له امراة يدعو عليها
فيقال له الم اجعل امرها اليك ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني
فيقال الم امرك بالاقتصاد الم امرك بالاصلاح قال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان له مال فاداه بغير بينة فيقول له الم امرك
بالشهادة وفي رواية اخرى وفيها بثلثة وثالثها ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله عز
وجل له السبيل الى ان يتحول عن جواره ويبيع داره اقول لعل ذلك متوجه
الى من يقدر ان يتحول من مكان الى مكان ويمكنه ان يشتري دارا اخر
بثمنها وثمنها ولكن لم يتمكنه ذلك فالدعاء على جاره المؤذي له والبغي
عليه مستجاب كذلك فمن يدعو على امراته فان تمكن من طلاقها ولا يتضرر ضررا الا
بطيعة فدعائه غير مستجاب عليها والا فدعوته مستجابة كما دل على كليهما اخبار فعن
يونس بن عمار قال قلت لابي عبد الله صلوات الله عليه ان لي جارا من قريش من آل محمد
قد نوه باسمي وشهرني كلما مررت به قال هذا الرافضي يجمل الاموال الى جعفر بن محمد

عليها السلام قال فقال لي ادع الله عليه اذا كنت في صلوة الليل وانت ساجد في السجدة
الاخيرة من الركعتين الاوليين فاحمد الله عز وجل ومجده فقل اللهم ان فلان بن
فلان قد شهرني في دنوة بي وغاضني وعرضني للمكاره اللهم اضربه بسهم عاجل تشغله
عني اللهم وقرب اجله واقطع اثره وعجل ذلك يا رب الساعة الساعة قال فلما قدمنا
الى الكوفة قدمنا ليلا فسئلت اهلنا عنه قلت وما فعل فلان فقالوا هو مريض
فما انقضى اخر كلامي حتى سمعت الصياح من منزله فقدمت ما اقول في ذلك اخبار
واردعيته في الكافي فمن اراد الوقوف على ادعيتها ماثورة في اكثر الباب فليرجع
اليه واعلم ان الدعا على المؤمن حرام وكذا فعل ما يؤذي المؤمن به وهذا
لاريب في حرمته كالتسخير او الطلسمات المستخرجة من الادعية والايات
ولكن فعلها والاستعانة بها في شئ لا يكون فيه الضرر والاضرار فلا يبعد ان لا يقول
في حرمته ولا سيما اذا كانت الوصلة بها الغرض صحيح شرعي من احياء الدين او اقامة
من وجب قتله من المرتدين الباغين المفسدين ففي هذه الصور يحل وان قلنا
انها اي الطلسمات من السحر كما يستظهر من كلام الشيخ اعلى الله مقامه في المتاجر
ولكني متردد في ذلك وقد ذكرت اكثر الطلسمات المؤثرة في دور اللئالي وان قيل ان
حرمة الطلسمات من حيث الضرر والاضرار لا من حيث انها من التحريكون موجبها
واعلم ان من الدعا على العدو هو المباهلة وكثيرا ما كنت في هذا الحال اي حال الدعا
وكثيرا ما كنت في هذا الحال ايجوز المباهلة لغير النبي والولي ام لا حتى ظفرت في اخبارها
وهي كما ترى مطلقة بل صريحة في الجواز كما في الكافي عن ابي مسروق عن ابي عبد الله
صلوات الله عليه قال قلت انا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فيقولون نزلت في امراء السرايا فنحتج عليهم بقوله
الله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فيقولون نزلت في قربى
المسلمين قال فلم ادع شيئا مما حضرني في ذكره من هذا وشبهه الا ذكرته فقال لي
اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة قلت وكيف اصنع قال اصلح نفسك ثلثا
واطهر قال وصم واغتسل وابرز انت وهو الى الجبان فشبك اصابعك من
يدك اليمنى في اصابعه ثم انضفه وابدأ بنفسك وقل اللهم رب السموات السبع و
الارضين السبع عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق
عبدك حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السما او عذابا اليما ثم ردد الدعوة
عليه فقل ان كان فلان عبدك حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء
او عذابا اليما ثم قال لي فانك لا تلبث ان ترى ذلك فيه قال فوالله ما برح جلسنا

بجيئني اليه وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال الساعة التي يباهل
فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وعنه بسند اخر مثله وعن ابن محبوب عن ابي العباس
عن ابي عبد الله عليه السلام في المباهلة قال تشتبك اصابعك في اصابعه ثم تقول اللهم
ان كان فلان عبد حقا واقر بباطل فاصبه بحسبان من السماء او بعذاب من عندك ثم
تلاعنه سبعين مرة وبراءة اخرى مثله بواو بدل ثم وعن ابي جميلة عن بعض اصحابه
قال اذا جحد الرجل الحق فان اراد ان تلاعنه قال اللهم رب السموات السبع والارضين السبع
ورب العرش العظيم ان كان فلانا جحد الحق وكفر به فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما
انتهى ما اردت ايراده في هذا الباب والتحميد والتمجيد والتهليل والاستغفار
نذكره في مواضعها انشاء الله تعالى يا باذر ان ربي اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك
العابد ورد ذلك البكاء واني لابنيهم في الرفيق الاعلى قصر الاساد كهم احد
قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا
واكثرهم له استعدادا يا باذر اذا دخل النور القلب انفسح القلب واستوسع قلت فما علامة
ذلك بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال الانابة الى دار الخلود والتجافي
عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله يا باذر اتق الله ولا ترى الناس انك تخشى الله
فيكرمونك وقلبك فاجر يا باذر لكن لك في كل شيء نية حتى في النوم والاكل اقول هذا
الكسر الثاني في العشر وقد مضى فضيلة البكاء هنا تلا ضنا الاول
في الموت والثاني في ضنا الظاهر والباطن والثالث في النية الضناء الاولى
قال الله تعالى في سورة الروم ما قدموا وجهل الذين اجرموا فقال ان يأتي يوم لا مرد له من الله
يومئذ يصدعون من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يفلح الكافرون في الكافي عن
ابي عبيدة الحذاء قال قلت لابي جعفر صلوات الله عليه حدثني بما انتفع به فقال عليه السلام يا
ابا عبيدة اكثر من ذكر الموت فانه لم يكثر انسان ذكر الموت الا زهد في الدنيا في مصباح
الشريعة قال الصادق صلوات الله عليه ذكر الموت يميت الشهوات في النفس و
يقطع منابت الغفلة ويقوي القلب بمواعد الله ويرق الطبع ويكسر اعلام الهوى
ويطفئ نار الحرص ويحقر الدنيا وهو معنى ما قال النبي صلى الله عليه وآله اكثروا
ذكر الموت يميت الشهوات في النفس ويقطع منابت الغفلة ويقوي القلب بمواعد الله
ويرق الطبع ويكسر اعلام الهوى ذكر ساعة خير من عبادة سنة وذلك عندما
تحل العذاب حرام الدنيا ولشد هلع الاخرة ولا سكن من زوال النعمة والرحمة عند
ذكر الموت لهذه الصفة وزوال النعمة بالموت وقلة حيلته وكثرة عجزه وطول مقامه

فی الموت

۲۰۳ فی البقرة وتحفة فی الغیبة فلما اخبر فیه قال النبی صلی الله علیه وآله اذکروا هادم اللذات قلت ما هو یا رسول الله صلی الله علیه وآله فقال الموت فما ذکره عبد مؤمن علی الحقیقة فی سعة الا ضاقت علیه الدنیا ولا فی شدة الا اتسعت علیه والموت اول منزل من منازل الآخرة واخر منزل من منازل الدنیا فطوبی لمن اکرم عند النزول باولها وطوبی لمن احسن متابعته فی اخرها والموت اقرب اشیاء من بنی آدم وهو بعده البعد فما اجری الانسان علی نفسه وما اضعفه من خلق وفی الموت نجاة المخلصین وهلاک للمخلصین ولذلک اشتاق من اشتاق الموت وکره من کره قال النبی صلی الله علیه وآله من احب لقاء الله احب لقائه ومن کره لقاء الله کره الله لقائه اقول وقد دل علیه معنی قول النبی صلی الله علیه وآله تفکر ساعة خیر من عبادة سنة وانه ورد فی الموت وتفکره وسرعة سیره الیه وغایة قربه منه وانه لا محالة علی اجناح الرحیل وهذا التفکر والتذکر افضل من عبادة سنة لانه یحث لیستعد له ویتاهب لنزوله ویتهد لنجاته عند وروده ویصیر کمن راه حقیقة وهو عاجز فقیر منقطع فی الطریق بعید عن المنزل لا ناصر ولا معین الا من یعصمه الله ویوفقه لقطع المراحل واللجاج من المهاوی فانه من طریق ما اهوله وسبیل ما اصعبه وظلمة ما اظلمه وهلاک ما اهلکه وفظاعة ما افظعه فنجا من نجا وهلک من هلک ولیس بعده من مستعتب تفضل الله علینا بالفوز والنجاة ولا منافاة بین کراهیة الموت ومحبة لقاء الله تعالی لما بینهما من الفرق فان من المؤمنین من یحب لقاء الله تعالی ویکره الموت بل ورد ذلک فی بعض الانبیاء کشعیب وموسی علیهما السلام وغیرهما من الانبیاء صلوات الله علیهم وذکر انها علیه الرحمة والرضوان فی الاربعین فی حدیث فیه ما تردد فی شیء انا فاعله کتردد فی وفات المؤمن یکره الموت واکره مساءته وذکروجوها فی نسبة التردد الیه تعالی الاولی ان فی الکلام اضمارا ای لو جاز التردد علی ما تردد فی شیء کتردد فی وفاة المؤمن والثانیة ای لیس لشیء من مخلوق فی عندی قدر وحرمة کقدر وعندی المؤمن وحرمته فالکلام من قبیل الاستعارة التمثیلیة والثالثة انه قد ورد فی الحدیث من طرق الخاصة والعامة انه سبحانه یظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من اللطف والکرامة والبشارة بالجنة ما یزیل عنه کراهة الموت ویوجب رغبته فی الانتقال الی دار القرار فیقل تاذیه به ویصیر ذا ضنا بنزوله راغبا فی حصوله فاشبهت هذه المعاملة معاملة من یرید ان یؤلم حبیبه لما یتعقبه نفع عظیم فهو یتردد فی انه کیف یوصل ذلک الالم الیه علی وجه یقل تاذیه به فلا یزال یظهر له ما یرغبه فیما یتعقبه من اللذة الجسیمة والراحة العظیمة

الى ان تتلقاها بالقبول وبعده من العناية الموؤدة الى ادراك المؤمول ثم ذكر صلى الله
توهم المنافات بين الحديث وبين ما ذكرناه ودفع بقوله وقد اجاب عنه شيخنا الشهيد
طاب ثراه في الذكرى فقال انّ حبّ لقاء الله عزّ مقيّد بوقت فيحمل على حال الا
الاحتضار ومعاينة ما يجب كما روينا عن الصادق عليه السلام وردوه في الصحاح عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال من احبّ لقاء الله احبّ الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله انا لنكره الموت فقال صلى الله عليه
ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت لبشر برضوان الله وكرامته فليس شيء
احبّ اليه مما امامه فاحبّ لقاء الله واحبّ الله لقاءه وانّ الكافر اذا حضر بشر
بعذاب الله فليس شيء اكره اليه مما امامه كره لقاء الله وكره الله لقاءه انتهى كلام
الشيخ طاب ثراه ثم قال البهائي طاب ثراه وقد يقال انّ الموت ليس بنفس لقاء الله
وكراهته من حيث الالم الحاصل منه لا تستلزم كراهة لقاء الله وظاهر اقول
وهذا ما بهت به قبل اطلاعي على ذلك الكلام وقال ايضا فحبّ الله سبحانه يوجب
الاستعداد التام للقائه بكثرة الاعمال الصالحة وهو يستلزم كراهة الموت القاطع
لها اقول المقام الرفيع هو الرضا بما رضي الله تعالى به فكما يرضى الله
يحب العبد ان يرضى به وكلما يحبّ احبّه بحسب ان يحبّ فان احبّ الله
تعالى لعبده الغنى مثلا فعليه ان يحبّه وليس له ان يقول احبّ الفقر
وكذا العزّ والذلّ والمرض والصحة فانه حينئذ يحبّ حزما ما يحبّ الله تعالى
له وان كان ممدوحا ومحبوبا لغيره فتامل وتدبر وتفطن وفي ذيل حديث النوم
من النبي صلى الله عليه وآله انه قال لن يخرج احدكم من الدنيا حتى يعلم ابن مصيره
وحتى يرى مقعده من الجنة او النار وعن الكافي عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله
جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما اذا جعل بينه وبين الكلام اتاه رسول الله
صلى الله عليه وآله ومن شاء الله فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه
والاخر عن شماله فيقول له رسول الله صلى الله اما ما كنت ترجو فهو ذا امامك واما
ما كنت تخاف فقد امنت منه ثم يفتح له بابا الى الجنة فيقول هذا منزلك من الجنة
فان شئت رددنا الى الدنيا فاما ذهب فضة فيقول لا حاجة لي في الدنيا
الحديث قال والمراد بمن شاء الله امير المؤمنين صلوات الله عليه كما ورد التصريح
بذلك في احاديث كثيرة وقال قائل بعض المفسرين في تفسير من قبل ان يأتي احدكم
الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب ان المحتضر يقول عند كشف الغطاء
يا ملك الموت اخرني يوما اعتذر فيه الى ربي واتوب اليه واتزود صالحا فيقول قد فات

فتلك الساعات فيغلق عنه باب التوبة ويعزغر روحه الى النار ويجزع غصة الياس و
حسرة الندامة على تضييع العمر وربما اضطرب اصل ايمانه فى صدره ما تلك الاهوال نعوذ
بالله من ذلك فنه فى حديث التاسع والتلثين مسندا عن سويد بن غفلة قال
قال امير المؤمنين عليه السلام ان ابن ادم اذا كان فى اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم
من ايام الاخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله انى كنت
عليك حريصا شحيحا فما لى عندك فيقول خذ منى كفنك قال فيلتفت الى ولده فيقول
والله انى كنت لكم محبا وانى كنت عليكم محاميا فما لى عندكم فيقولون نؤديك الى
حفرتك فنزاد بك فيها قال فيلتفت الى عمله فيقول والله انى كنت فيك لزاهدا
وان كنت على معقبلا فما عندك فيقول انا قرينك فى قبرك ويوم تنشر حتى اعرض انا
انت على ربك قال فان كان لله ولبا اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم
رياشا فقال البشر روح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم فيقول له من انت
فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله وبناشد
حامله ان يعجله فاذا دخل قبره اتاه ملكا القبر حران اشعارهما وعيدان الارض
باقدامهما اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان
له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربى ودينى الاسلام ونبى محمد
صلى الله عليه واله فيقولان ثبتك الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا
وفى الاخرة ثم يفسحان له فى قبره مد بصره ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان
له نم قرير العين نوم الشباب الناعم فان الله عز وجل يقول اصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال واذا كان لربه عدوا فانه يأتيه افيح من
خلق الله زنا وانتنه ريحا فيقول البشر شر لمن جيء وبضلته جيء وانه ليعرف غاسله وبناشد
حامله ان يحسنوه فاذا دخل القبر اتاه ممتحنا القبر فالقبا الكفانه ثم يقولان له من ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادرى فيقولان لا دريت ولا هديت فيضربان
بمرزبة معها ضربة ما خلق الله عز وجل من دابة الا تذعرها ما خلا الثقلين ثم يفتحان
له بابا الى النار ثم يقولان له نم شر حال ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها
وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره ثم وضح طائفة هذا الحديث الى اخره
وقال الرعد القاصف الشديد الصوت وفى كنز احاديثنا المروية فى الكافى وغيره
انه تسئل عن اقامة الصلوة ايضا ولعل مولانا امير المؤمنين عليه السلام لم يذكر ذلك اكتفاء
بشهرته وهضم النفس المقدسة سلام الله عليه روى اصحابنا ان النبى صلى الله عليه
واله دفن فاطمة بنت اسد رضى الله عنها لفتها وقال لها انك امى بعد امى ثم قال

ثم قال روى عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله
اني كنت انظر الى الابل والغنم وانا ارعاها وليس من بني آدم قد رعى الغنم فكنت انظر
اليها وهي مقبلة في المكنة ماحولها شيء فهجمها حتى تذعر فتطير فاقول ما هذا
واعجب حتى جاءني جبرئيل فقال ان الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا
الا سمعها وتذعر لها الا الثقلين قال رواه في المكافاة وعن زيد بن ثابت قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وآله في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت
به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة فقال صلى الله عليه وآله من يعرف
اصحاب هذا الاقبر فقام رجل انا قال صلى الله عليه وآله فيم ماتوا قال في الشرك فقال
صلى الله عليه وآله ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان تدافنوا لدعوت الله
ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه الحديث في جامع الاخبار للصدوق
تغمده الله بغفرانه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يكفيكم من الغظة ذكر الموت
ويكفيكم من التفكر ذكر الاخرة ويكفيكم من العبادة الورع ويكفيكم من الاستغفار
ترك الذنوب ويكفيكم من الدعاء النصيحة فمن كان فيه من هذه الخصال واحدة
دخل الجنة مع اول زمرة من الانبياء وروى عن علي بن الحسين بن علي عليهما السلام انه جاء
رجل وقال انا رجل عاصي ولا اصبر عن المعصية فعظني بموعظة فقال له افعل
خمسة اشياء واذنب ما شئت فاول ذلك لا تاكل رزق الله واذنب ما شئت
والثاني اخرج من ولاية الله واذنب ما شئت والثالث اطلب موضعا لا يراك الله
واذنب ما شئت والرابع اذا جاء ملك الموت لقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب
ما شئت والخامس اذا دخلك مالك في النار فلا تدخل في النار واذنب
ما شئت وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الراغفلة في ثلثة الغفلة عن ذكر الله و
الغفلة عن نفسه في دمنة تجمع موت وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله عجبت
للبخيل يستعجل الفقر الذي منه يهرب ويفوته الغنى الذي اياه يطلب فيعيش
في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي
كان بالامس نطفة فيكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله
وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشاة الاخرة
وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لمن دار الفناء وترك دار البقاء وعجبت
لمن يحتمي عن الطعام مخافة الداء ولا يحتمي من الذنوب مخافة النار وعن علي بن موسى
الرضا صلوات الله عليهما باسناده عن الصادق عليه السلام قال وجد لوح تحت
حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه

وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن ايقن
بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن اخبر الدنيا وتقلبها كيف يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن
بالحساب كيف يذنب قال امير المؤمنين عليه السلام ما من صباح الا وتعرض اعمال هذه الامة
على الله تعالى في فيه عن الصادق صلوات الله عليه انه قال من مات بين زوال الشمس
من يوم الجمعة الى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين اعاذه الله من ضغطة القبر
وقال امير المؤمنين عليه السلام من مات يوم الخميس بعد زوال وكان مؤمنا اعاذه الله
عز وجل من ضغطة القبر وقبل شفاعته في مثل ربيعة ومضر اقول نظهر من هذا
الحديث ان ضغطة القبر وانكاحقا ولكن ربما ترتفع لاسباب من
الحسنات والمبرات كما في الاخبار والاشياء لا تكون في يده وتحت قلبه
كموته يوم الجمعة او الخميس ولكن هذا من خصائص المؤمن كما قيد
الامام عليه السلام في الحديث الاول بمن المبتدئ لمصدا ما فخرج عزه وهو
المطلوب في كذا في الحديث الثاني فتدبر ظاهرا حتمل وكان موت هذا
وضغطة القبر تختلف باعتبار الايمان والاسلام ومن مات يوم السبت لم يجمع الله بينه وبين النصارى في النار ابدا ومن مات يوم الاثنين من المؤمنين
لم يجمع الله بينه وبين اعدائه من بني امية عليهم اللعنة في النار ابدا ومن مات
يوم الثلثا من المؤمنين حشره الله تعالى عز وجل معنا في الرفيق الاعلى ومن
مات يوم الاربعا من المؤمنين وقاه الله من عذاب المحشر يوم القيمة واسعده
بمجاورته واحله دار المقامة من فضله لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب وقال
عليه السلام المؤمن على اي حال مات يوم وساعة قبض فهو صديق شهيد قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ولوان المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان
الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله يا حليم
فهو بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم قال
هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك
ومحبيك يا علي وقال النبي صلى الله عليه وآله افضل الزهد في الدنيا ذكر الموت
وافضل العبادة ذكر الموت وافضل التفكر ذكر الموت فمن اثقله ذكر الموت وجد
قبره روضة من رياض الجنة وقال النبي صلى الله عليه وآله من مات على حب آل محمد
مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل
محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا
ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات

على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد على السنة والجماعة الا
ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على بغض آل
محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد ما
كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة فيه قال رجل لأبي ذر رحمه الله مالنا
نكره الموت قال لأنكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتكرهون ان تنتقلوا من عمران الى
خراب قيل له كيف ترى قدومنا على الله قال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما
المسيء فكالآبق يقدم على مولاه قال وكيف ترى حالنا عند الله قال اعرضوا اعمالكم
على الكتاب ان الله تبارك وتعالى يقول ان الأبرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال
قال الرجل فاين رحمة الله قال ان رحمة الله قريب من المحسنين وقيل للصادق وصلوات الله
عليه صفت لنا الموت فقال للمؤمن كاطيب ريح يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب و
والالم كله وللكافر في الاعتقاد للصدوق كلسع الافاعي ولذع العقارب واشد
قيل فان قوما يقولون انه اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالأحجار
وتدوير قطب الارحية في الاحداق قال هكذا ذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين
الا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذلكم الذي هو اشد من هذا وهو اشد من
عذاب الدنيا قيل له فما لنا نرى كافرا يسهل عليه النزع عند سكرات الموت هذه
الشدائد فقال ما كان من راحة المؤمن هناك فهو عاجل ثوابه وما كان من شدة
فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقيا طيبا مستحقا للثواب الابد لا مانع له دونه وما
كان من سهولة على الكافر فليوافي اجر حسناته في الدنيا والرد الآخرة
وليس له الا ما يوجب عليه العذاب وما كان من شدة هناك على الكافر وهو اشد
عقاب الله له بعد نفاد حسناته ذلكم بان الله عدل لا يجور ودخل موسى بن جعفر عليه السلام
على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعيا فقال له يا بن رسول الله
صلى الله عليه وآله وردنا لوعرفنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا فقال الموت
هو المصفاة يصفي المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر الم يصيبهم وكفارة آخر
وذنب بقي عليهم ويصفي الكافرين من حسناتهم فيكون آخرة لذة او نعمة او راحة
تلحقهم هو آخر ثواب حسنة تكون لهم واما صاحبكم هذا فقد تخلى من الذنوب
تخلا وصفي من الآثام تصفية وخلص خلوصا نقيا كما ينقى الثوب من الوسخ وصلح
لمباشرتنا اهل البيت في دار اقامة الابد اقول وترجمت ذلك الاخبار
وبعض ما يأتي من الاعتقادات للصدوق وعليه رحمه في كتابي الموسوم في عقيدة
الحق في الفارسي وفي البلاغة من عهده الى محمد بن ابي بكر رضي الله عنه وقد ذكرت له

فى الموت

فى الكسير الدنيا يقول عليه السلام وانتم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم ٢٣٠
وهو لازم لكم من ظلكم الموت مقصوون نواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا
نار اقعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع
فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وان استطعتم ان لا تشتد خوفكم من الله وان يحسن
ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن
الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله فى الاعتقادات للصدق ونعمه الله عز اسمه
قيل لامير المؤمنين عليه السلام صف لنا الموت فقال على الخبير سقطتم هو احد ثلثة
يرد عليه اما بشارة بنعيم الابد واما بشارة بعذاب الابد واما تخويف وهو يرد
وامر منهم لا بد من ايى الفرق وهو اما ولينا والمطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد
واما عدونا والمخالف لامرنا فهو المبشر بعذاب الابد واما البهيم الذى لا يدرى
ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدرى ما يؤل اليه حاله بانه الخرمهما تخوفهم
لن يشوبه الله نقم باعمالنا ولكن يخرجه من النار بشفاعتنا فاعملوا واطيعوا ولا تغتروا
ولا تستصغروا عقوبة الله فان من المسرفين من تلحقه شفاعتنا الا بعد عذاب
ثلثمائة الف سنة وسئل عن الحسن بن على بن ابيطالب صلوات الله عليهم بالموت الله
جهلوه فقال اعظم سرور يرد على المؤمنين اذا نقلوا عن دار المنكد الى نعم الابد واعظم
شور يرد على الكافرين اذا نقلوا من جنتهم الى النار لا تبيد ولا تنفد ولما استند الامر
بالحسين بن على بن ابيطالب عليهما السلام نظر اليه من كان معه واذا هو بخلافهم لانهم
كانوا اذا اشتد بهم الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرايصهم ووجلت قلوبهم
ووجبت جنوبهم وكان الحسين صلوات الله عليه وبعض من معه من خواصه
تشرق الوانهم وهوى جوارحهم وتسكن نفوسهم فقام بعضهم لبعض انظروا الا
لا يبالى بالموت فقال لهم الحسين صلوات الله عليه صبرا بنى الكرام فالموت الا
قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والنعم الدائمة فايكم يكره
ان ينتقل من سجن الى قصر واما هؤلاء عداتكم كمن ينتقل عن قصر الى سجن و
عذاب اليم ان ابى حدثنى بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء الى جنانهم وجسر هؤلاء الى
جحيمهم ما كذبت ولا كذبت وقيل لعلى بن الحسين ما الموت قال للمؤمن كنزع
ثياب وسخة قملة او فك قيود واغلال ثقيلة والاستبدال بافخر الثياب
واطيبها روايح واوطى المراكب وانس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل
عن منازل انيسة والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها واوحش المنازل واعظم

العذاب وقيل لمحمد بن علي الباقر عليهما السلام ما الموت قال هو النوم الذي يأتيكم في كل ليلة الا انه طويل مدته لا ينتبه منه الا يوم القيمة فمن رأى في منامه من اصناف الفرح ما لا يقادر قدره ومن رأى في منامه من اصناف الفرح ما لا يقادر قدره ومن رأى في منامه من اصناف الاهوال ما لا يقادر قدره فكيف حال من خرج من النوم ووجد فيه هذا هو الموت فاستعد له ومضى ما عن الصادق عليه السلام كما في جامع الاخبار ففيه مثله ومرض رجل من اصحاب الرضا عليه الف التحية والثناء فعاده الرضا عليه السلام فقال له كيف تجدك فقال لقيت الموت بعدك بريد تبريما لقيته من شدة مرضه فقال عليه السلام له كيف لقيته قال الماشية بلا فقه له ما لقيته ولكن لقيت ما يذل ويعرفك بعض حالة انما الناس رجلان مستريح بالموت ومستراح به فمجدد الايمان بالله وبالولاية والبنوة تكن مستريحا فعقل الرجل ذلك قال والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقيل لمحمد بن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهم ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت فقال عليه السلام انهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه وكانوا من اولياء الله حقا لاحبوه ولعلموا ان الاخرة خير لهم من الدنيا ثم قال يا عبد الله ما بال الصبي المجنون يمتنعان من الدواء المنقي لبدنه والناقع للالم عنه فقد جهلهم بنفع الدواء وقال عليه السلام والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق نبيا ان من قد استعد للموت حق الاستعداد فهو انفع لهم من هذه الدواعظ المعالج اما الم لو عرفوا ما تؤدي اليه الموت من الانواع الغم لاستدعوا واحتوه اشد ما يستدعي العاقل الجازم الدواء لدفع الافات واجتلاب السلامات اقول وهذا معلوم لمن تاهب الزاد ليوم المعاد لانه حينئذ يتخلص من الافات والاهوال المغيظة له والصد ما الوردة عليه ويفوز بالراحة الابدية والسرور الدائم فمن عرف ذلك يشتاق اليه رزقنا الله تعالى بفضله العميم ودخل علي بن محمد عليهما السلام على مريض من اصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال له يا عبد الله تخاف من الموت لانك لا تعرفه اذا تيك اذا التحفت ثيابك وتعذرت فاذت من كثرة الغذاء والوسخ عليك فاضا فروح وجربت علمت ان الغسل في الحمام يزيل عنك ذلك كله اما تريد ان تدخل فتغسل فيزول ذلك عنك وما تكره ان لا تلحظ فيبقى ذلك عنك فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك الموت هو ذلك الحمام وهو اخر ما يمحص عليك من محص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك فانا انت وردت عليه

في الموت

وجاوزته فقد نجوت من كل غم وهم وأذى ووصلت الى كل سرور وفرح فسكن الرجل و
نشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضى لسبيله وسئل عن الحسن بن علي صلوات الله
عليه والده عن الموت ما تعرفه فقال عليه السلام هو التصديق بما لابد من ان ابي حدثني بذلك
عن ابيه عن جده عن الصادق عليهم السلام انه قال ان المؤمن اذا مات لم يكن مثله وان الكافر
هو الميت لان الله عز وجل يقول يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يعني المؤمن
من الكافر والكافر من المؤمن قال وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا
رسول الله صلى الله عليه واله ما بالي لا احب الموت فقال لك مال قال نعم قال
قدمته امامك قال لا قال صلى الله عليه واله فمن ثم لا تحب الموت اقول واعلم
اني قد رجحت هذه الاخبار الواردة في الموت في كتابي
الموسوم بعقيدة الحق وهو رجحة شرح باب الخامس عشر
واما الاخبار الاخر في الموت ففي مطاوي هذا الكتاب
موجودة وعز عزيزه الضياء الثاني في صفاء الظاهر والباطن وذم
صفة التدليس والنفاق في الكافي عن محمد بن الفضيل قال كتبت الى ابي الحسن صلوات الله
عليه اسئله عن مسئلة فكتب الي ان المنافقين يخادعون وهو خادعهم واذا قاموا
الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يعني الكافرين
وليس من المؤمنين يظهرون الايمان ويضمرون الكفر والتكذيب لعنهم الله
انتهى في المعصى الشريعة قال الصادق صلوات الله عليه المنافق من قد رضي بعد
عن رحمة تعالى لانه يأتي باعمال الظاهر شبيها بالشريعة وهو لاء ولاغ ويأغ بالقلب
عن حقها مستهزئ فيها وعلامة النفاق قلة المبالاة بالكذب والخيانة والوقاحة
والدعوى بلا معنى واستخانة العين والسقم والغلظة قلة الحياء واستصغار
المعاصي واستعظامها ارباب الدين واستخفاف المصائب في الدين والكبر والمدح
والحسد وايثار الدنيا على الاخرة والشر على الخير والحث على النميمة وحب اللهو
ومعونة اهل العشق والبغي والتخلف عن الجمعات وبغض اهلها واستحسان
ما يفعله من سوء واستقباح ما يفعله غيره من حسن وامثال ذلك كثيرة وقد وصف
المنافق في غير موضع قال ومن الناس من يعبد الله على حرف ان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين قال
الله عز وجل في سفاهته ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين
يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض

فرادهم الله مرضا قال النبي صلى الله عليه وآله المنافق من اذا وعد خلف واذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر قال ايضا من خالف سريرته علانيته فهو منافق كل من كان بحيث كان واي زمن كان وعلى اي بقعة كان في جامع الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله تعالى اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى عليه السلام من كان ظاهره ازين من باطنه فهو عبدي ومن كان باطنه ازين من ظاهره فهو عبد دنيا ومن كان ظاهره وباطنه سواء فهو مؤمن حقا ومن كان باطنه ازين من ظاهره فهو ولي حقا سئل لقمان عن العافية فقال بدن بلا بلاء ودين بلا اهواء وعمل بلا رياء **اقول ينبغي للعبد المؤمن ان يجتهد لنصر عقله على هواه وبصيرته ليتيقظ ويدعوه الى البث والتدليس والنفاق ويحوي القلب والذات قال تعالى من كان ظاهره ازين من باطنه فهو عبد دنيا** لانه تخدع الناس بافعاله البديعة وغرورهم عن الدين بوساوسه الشيطان وهو والشيطان سيان في جميع الذنوب والعصيان ومن هنا يظهر ان التدليس من الكبائر الموبقة ربما يخلع الانسان عن الايمان لاجل ذلك وربما يلبس بلباس التقوى والايمان وهو شيطان ليخرج الناس فهو قهري عن الحق والصواب كروشا اهل الضلالة من فرق الاسلام فهو من المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل من النار ولعلنا نتكلم في النفاق ما يقتضيه زيادة توضيح وبيان في المقام وعن قريب ان شاء المسيح صلوات الله عليه بحق اقول لكم لا تكونوا كالممثل يخرج الدرهم ويمسك الخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواههم وتمنعون انفسكم بحق اقول لكم ابدا وابدا لا تتركوه ثم اطلبوا الخير بنفعكم فانكم اذا جمعتم الجزع الثرلم بنفعكم الخير اقول لهذا ايماء الى انه يجب على العبد اولا ان يتهذب نفسه من الادناس والارجاس ثم يجتهد في تحصيل الطاعات والعبادات فان لم يفعل فما يفعله من الطاعات والرياضات ما ينفعه بل يرد عليه فعليه ان يتطهر قلبه وباطنه اولا ثم يزين ظاهره ثانيا بالطاعات والرياضات وهذا احرى بالقبول واجدر بالزلفى عند الله تعالى ومن ضل عن ذلك فهو منحرف عن طريق الرشد والسداد فتدبر ولا تغفل الضياء الثالث في النية قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته في الكافي عن ابي حمزة عن علي بن الحسين صلوات الله عليه قال لا عمل الا بنية وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد المؤمن الفقير ليقول يا رب ارزقني حتى افعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير فاذا علم الله عز وجل ذلك منه بصدق نيته كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله ان الله

واسع كوم وعنه قال سئلت اباعبد الله عليه السلام عن هذه العبارة التي انا فعلها فاعلها
كان مؤديا فقال الحسن النية بالطاعة وعن احمد بن يونس عن ابي هاشم قال قال ابو عبد الله
صلوات الله عليه انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا
فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان
لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلى قوله قل كل
يعمل على شاكلته قال على نيته وعن التكوني عن ابي عبد الله صلوات الله عليه وآله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله
وكل عامل يعمل على نيته اقول قد اضطربت اقوال العلماء انار الله
براهينهم وروح الله ارواحهم في بيان هذا الخبر وهو صحيح وقد
ذكر في الاربعين هذا الخبر وذكر له وجوه تسعة منقولة عن العلماء
وذكر السيد نعمة الله طيب الله مضجعه في الانوار وما حضرني الآن كتابه وذكر فيه
وجوه عدا بعضها مقبولة واظن انه ذكر خمسة عشر وجها في كتابه وكذا تكلم فيه اكثر
العلماء واشكال عظيم انه بناء في الخبر المأثور افضل الاعمال احزها في الاربعين
عن الصادق صلوات الله عليه في قول الله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قال
ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة
ثم قال العمل الخالص الذي لا تريد ان يمدحك عليه احد الا الله عز وجل والنية
افضل من العمل وقال والمراد بالنية الصادقة انبعاث القلب نحو الطاعة غير ملحوظ
فيه شيء سوى وجه الله سبحانه لا كمن يعتق عبده مثلا ملاحظا مع القربة الخلوص من
مؤنته او سوء خلقه او تصدق وتحصدون الناس لغرض الثواب والثناء معا الى آخر كلامه
رفع الله مقامه ثم قال بعد كلام طويل نقل الخاصة والعامة عن النبي صلى الله عليه
وآله نية المؤمن خير من عمله وقد قيل فيه وجوه الاول ان المراد بنية المؤمن اعتقاده
الحق فلا ريب انه خير من اعماله ان ثمرة الخلود في الجنة وعلته يوجب الخلود في النار
بخلاف العمل وهذا يزول الاشكال فيما يروى في تتمة هذا الحديث من قوله صلى الله
عليه وآله نية الكافر شر من عمله والثاني ان النية بدون العمل خير من العمل بدون
النية ورد بان العمل بدون النية لا خير فيه اصلا وحقيقة المقتضل بقتضي الشيء
اقول في هذا الرد نظر وتامل لان العامل باعماله الكثيرة ربما يتوهم
انه له خير عظيم وثواب جزيل كما ان الناوي بالخيرات لا يظن
بانه له خير كذا في بدر ربما لا يعتني بنيته في غير صدور العمل
منه فكانه صلوات الله عليه وآله يدفع توهم الطرفين وبين

لهم بان العامل وان اجهد واتعب ولكن لم يبلغ له ثواب ما توهم وكذا الناوي وان لم يعمل ٢٤١
عملا ولم يفعل شيئا لكن له ثواب عظيم بحسب نيته وان ما توهمه ان العمل بدون النية
خير من النية بدون العمل لما فيه من المشقة والكلفة والرياضة بخلاف النية يكون
خلاف وتوهما غلطا ولكن الامر على العكس وهو ان النية بدون العمل خير من العمل
من دون نية وهذا هو الحق ان قيدنا النية والعمل بما قيد كما لا يخفى على ذوي
الزكاء قال الثالث ان المؤمن ينوي خيرات كثيرة لا تساعده الزمان على عملها
فكان الثواب المترتب على نياته اكثر من الثواب المترتب على اعماله وهذا الكلام
ينسب الى ابن دريد اللغوي رحمه الله **اقول وفي هذا نظر لان ليس**
في الكلام نية المؤمن اكثر من عمله بل الغرض ان نيته
وعمله اذا فرضنا معا متساويين على الثواب فالنية افضل من العمل ثم المناقشات
باقية بينهما وبين افضل الاعمال احرزها كما هو الحق قال الرابع ان طبيعة النية خير
من طبيعة العمل لانه لا يترتب عليها عقاب اصلا بل ان كانت خيرا اثيب عليها وان كانت
شرا كانت وجوها كبعدها بخلاف العمل فان من عمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
عمل مثقال ذرة شرا يره فصح ان النية لهذا الاعتبار خير وقول الخدشة فيه
ظاهر لانه ليس فيها ما يشعر بالطبيعة والجبلة من الدلالة على فرض التسليم
لا ينهض على المقصود والاشكال باق للمنافاة وايضا بناقي ما نحن فيه من ان الثواب
والعقاب يترتب على النية ايضا قال الخامس ان النية من اعمال القلب وهو افضل
من الجوارح فعمله افضل من عملها الترى الى قوله تعالى اقم الصلوة لذكري حيث جعل سبحانه
الصلوة وسيلة الى الذكر والمقصود اشرف من الوسيلة وايضا فاعمال القلب مستورة
على الخلق لا تتطرق اليها الرياء ونحوه بخلاف اعمال الجوارح **اقول المراد بالعمل**
العمل الخالص كما ان المراد بالنية النية الصادقة وليس
هذا الجواب بصواب ولكن لا ريب بان اعمال القلب افضل من اعمال
الجوارح الا ان هذا الجواب ليس بتمام كما هو الحق في المقام والاشكال باق قال
ان المراد ان نية بعض الاعمال الشاقة كالحج والجهاد خير من بعض الاعمال الخفيفة
كتلاوة آية والصدقة بدرهم مثلا وهذا الجواب في غاية الخفاء على جهات عديدة لا
يخفى قال السابع ان لفظة خير للتفضيل بل المراد ان نية المؤمن عمل خير من
جملة اعماله ومن جميعها ثم قال رده ونقل هذا عن السيد المرتضى رضي الله عنه
وبه يندفع المنافي بين هذا الحديث وبين ما ورد عنه صلى الله عليه وآله افضل الاعمال
احرزها وبزول الاشكال المشهور في قوله عليه السلام نية الكافر شر من عمله فان لفظة شر كلفظة

جزء في عدم ارادة التفضيل ٢ ٤

اقول هذا الجواب كاد ان يكون جيدا على هذا الفرض والله اعلم وقال الثامن وفسر بما يؤول الى شق الأول من وجه الخامس قال والتاسع الى ان قال والحاصل انه لا يحصل تلك النية الكاملة المعتد بها في العبادات من دون ذلك الميل والاقبال وقمع ما يضاده من الصوارف والاشغال وهو يتيسر الا اذا صرف قلبك عن الاموال الدنيوية وطهرت نفسك عن الصفات الذميمة الدنية وقطعت نظرك عن حظوظ تلك العاجلة بالكلية ومن هنا ظهر ان النية اشق من العمل بكثير فتكون افضل منه وتبين لك ان قوله صلى الله عليه وآله افضل الاعمال احمزها عز ما ف لقوله صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير من عمله بل هو كالمؤكد والمقرر له والله ولي التوفيق انتهى كلامه رفع مقامه

اقول هذا الجواب هو الجيد وبقي الاشكال في نية الكافر وعمله ولعل جواب التاسع ايماء الى ان تحصيل النية الصادقة لا يمكن الا بعد تطهير القلب وتجريده مع النفس في غاية الصعوبة لانه هو الحيوان الاكبر فهو عمر المعاوض وهذا الجواب هو الذي اختلج في صدري وتؤيده ما في مصباح الشريعة قال الصادق وصلوات الله عليه صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس المحدثات تخلص النية لله في الامور كلها قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال النبي صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير من عمله وقال صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فلا بد للعبد من خالص النية في كل حركة وسكون لانه اذا لم يكن هذا المعنى يكون غافلا والغافلون قد وصفهم الله تعالى فقال انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال اولئك هم الغافلون ثم النية تبدو من القلب تقدم على قدر صفاء المعرفة وتختلف على حسب اختلاف الايمان والاوقات في معنى قوته وضعفه وصاحب النية الخالصة نفسه وهواه معه مقهورتان تحت سلطان تعظيم الله تعالى والحياء منه وهو من طبعه وشهوته ومنيته نفسه منه في تعب والناس منه في راحة اقول هذا الكلام صريح في ان لفظة جزء اسم تفضيل وان تحصيل تلك النية يحصل ذلك القلب فهما متلازمان فانكشف غاية الانكشاف في مغنى هذا الحديث وانه بمعناه من غير تجوز وقلب وليس له معارض لان هذا الحديث يشعر بان النية اشد واحمز من العمل فهو افضل من العمل من حيث المعتد ما والاسباب الموصلة اليه فهو كذلك

قوله

قوله صلى الله عليه وآله افضل الاعمال احزها هذا ان اريد بوجه التاسع ما بلغت جهود الحق والاقناعة الجواب اندفاع السند بما ذكر انتهى في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه لم يهلك على الله بعد هن الا هالك يتم العبد بالحسنة يعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نية وان هو عملها كتب الله له عشرا او وهم بالسيئة ان يعملها لم يكتب عليه شيء فان هو عملها اجل سبع ساعات قال صاحب اليمين لصاحب الشمال وهو صاحب الشمال لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله عز وجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات او الاستغفار فان هو قال استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام والتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال لصاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال اكتب على الشقي المحروم انتهى **الكسر الثالث والعشرون يا بازر** لعظم جلال الله في صدرك فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب اللهم اخزه وعند الخزير اللهم اخزه **يا بازر** ان لله ملائكة صفا ما من خيفته ما وفعوا رؤسهم حتى ينفخ في الصور النفخة فيقولون جميعا سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك ان نعبد ولو كان لرجل عمل سبعين نبيا لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ ولو ان دلوا صبت من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جماجم من في مغربها ولو ذرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا لركبته يقول رب نفسي نفسي حتى ان ابراهيم خليل الله يقول يا رب انا خليلك ابراهيم فلا تلتفتني **اقول هذا الكسر الثالث والعشرون** وفيه تحقيق وتصحيحان الصيحة الاولى في خوف الملائكة والصيحة الثانية في بعض ما ورد من الاخبار في صفة جهنم اعاذنا الله تعالى منها بفضله فاما التحقيق فقد علمت فيما تقدم سابقا في الدعاء وفضيلته وانه يجب الله تعالى ان يدعو عبده اياه ولو في شيء يسير ومطلب حقير وهو مع قوله صلى الله عليه وآله لا تذكره كما يذكره الجاهل المخالف وشاف بلفهما في الظاهر وفي بادي النظر ولكن ليس كما توهم في انه لا يجوز الدعاء في امور احقرة جزئية بل المراد ان دعوة الله تعالى وذكره يجب ان يكون على وجه التعظيم والاجلال في ستر جهات الهيبة والعظمة فلا يذكره لاهيا ساهيا لاعنا مع علم الاعتناء بذكره تعالى جلالة على وجه الهوان والاهانة والكسالة كما هو باب الجهال فيما يدعون الله تبارك وتعالى بل يجب للداعي والذاكر ان يكون مستغرقا في لجج بحار الهيبة مستغرقا في شئونات الكبرياء والعظمة مادحا موحشا معتنيا عليه فيما اجابه الرب فوق سبع طوائل الاحدية

فان اتصف بهذه الصفة فيكون هو الذاكر على الحقيقة وهذا هو الاعلى الذكر وبينه وبين
المنهي عنه درجات بعضها فوق بعض فمن درجته العليا من الذكر ان يذكر الله تعالى عند
الحلال والحرام وعند الطاعة والمعصية فيجهد عند الأول منهما ويلتهي عند الثاني منهما
وذلك يحصل بالجهاد وتصفية القلب وتطهيره حتى يصير عند الذكر اي مشاهدة سبحات
الجلال والجمال كالمغمى عليه او كالنازع روحه او كمن يستغرق في سر حجلة بحيث لا
يستعير بما سواه من الخطرات والملحظات حتى ينجلع عن نفسه وهذا الذكر لا يكون الا بالقلب
القلب وهو افضل الاذكار ومرتبته العليا من الذكر في الجهاد عن مكارم في وصيته طويلة قال
عليه والله يا علي ثلث لا يطيقها هذه الامة المواساة للاخ في ماله وانصاف الناس من نفسه
وذكر الله على كل حال وليس هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولكن اذا ورد
على ما يحرم عليه خاف الله عز وجل عنده وتركه وعنه ووصيته الى عبد الله بن مسعود
وهذه ايضا وصيته طويلة قال صلى الله عليه واله يا ابن مسعود والذي بعثني بالحق ان
من يدع الدنيا ويقبل على تجارة الاخرة فان الله تعالى يتجر له من وراء تجارته ويربح الله
تجارته يقول الله تعالى رجال لا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار قال ابن مسعود بابي انت وامي يا
رسول الله صلى الله عليه واله كيف لي بتجارة الاخرة فقال صلى الله عليه لا تزحن
لسانك عن ذكر الله وذلك ان تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فهذه
التجارة المربحة يقول الله تعالى يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم
من فضله يا ابن مسعود كلما ابصرته بعينك واستحلاه فاسلك فاجعله لله
فذلك تجارة الاخرة لان الله يقول وما عندكم ينفد وما عند الله باق
اقول هذا صريح في ان تجارة الاخرة قائمة في جميع
الخيرات والمبرات ولا تختص في ذكر مخصوص
ثم قال صلى الله عليه واله يا ابن مسعود واذا تكلمت بلا اله الا الله والم
تعرف حقها فانه مردود عليك ولا تزال تقول لا اله الا الله تردد غضب الله
على العباد حتى اذا لم يبالوا ما نقص من دينهم بعد اذ سلمت دنياهم يقول الله
تعالى كذبتم لستم بها بصادقين فانه يقول الله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه **اقول فاتضح لك من ذلك**
بالظفر قاطعة وجواهر كنوز الاسرار وباطن كاشفة
في الافعال والاطوار وما قلناه شاهد وهذا مخصص لما قاله صلى الله
عليه واله سابقا بما يفهم ان عموم قوله صلى الله عليه واله الهنا او يكون شرطا له

وقيد للاطلاق بابن مسعود لا تحمل الشفقة على اهلك وولدك على التهاون في المعاصي والحرام فان الله تعالى يقول لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وعليك بذكر الله والعمل الصالح فان الله تعالى يقول والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا افول يحتمل ان يكون الذكر هنا هو الذي اشرنا اليه من الذكر الحقيقي باعتبار تفاوت له مع المعاصي والحرام فيكون التحث والتحريض في تركها لانه اذا ذكر الله تعالى عند المعاصي والحرام وعلم انه تعالى حاضر مطلع عليه رتدع عما هو عليه من المعاصي والتهاون والتخوف في الحرام البته يا ابن مسعود اياك ان تظهر من نفسك الخشوع والتواضع للاد وفيما بينك وبين ربك مصر على المعاصي والذنوب يقول الله تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور واقول هذه الفقره وان ناسب ضياء الدين من اكبر الحادي والعشرين ولكن لا يخفى وجه هنا وهو ان لا ترائي الناس بتحريك لسانك ان يكون من الذاكرين مع كون قلبه فارغا من ظلمة الغفلة وكدورة الحجوبة رفوعا قال الله عز وجل لعيسى عليه السلام يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملاء اذكرك في ملاء خير من ملاء الادميين يا عيسى عليه السلام الين في قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تتصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا اقول هذا هو معنى قوله صلى الله عليه وآله لا تذكر كما يذكره الجاهل اي فليكن قلبك حاضرا مستشعرا بما يجري على لسانك غير غافل ولا تكون في ذلك ميتا غافلا ساهي القلب فهذا اس اساس الذكر وظبط تحريك الكلب به طمعا او خوفا ان تتصبص الي اي تقبل الي بخوف وطمع ونقل الشهيد محمد بن مكي عن ابي جعفر بن بابويه ان البصبصة هي ان ترفع سبابتك الى السماء وتحركها وتدعو كذا في المجمع وفي غير الصادق صلوات الله عليه قال ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله عز وجل الفرائض فمن ادهن فهو حده ومن شهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله عز وجل لم يرض بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا فعم ولم يجعل الله عز وجل له حدا ينتهي اليه قال وكان ابي عليه السلام كثير الذكر لقد كنت اتغدى معه وانه ليذكر الله وما كل معه الطعام وانه ليذكر الله ولقد كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لازقا بحنكه يقول لا اله الا الله

وكان يجمعنا فيامرنا بالذكر حتى تطلع الشمس ويامرنا بالقراءة من كان يقرء منا ومن
كان لا يقرء منا امره بالذكر والبيت الذي يقرء فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه تكثر
بركته وتحضره الملائكة وتحضره الشياطين ويضيء لاهل السماء كما يضيء الكوكب
الدري لاهل الارض والبيت الذي لا يقرء فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته
وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا
اخبركم بخير اعمالكم لكم وارفعها في درجاتكم وانكاها عند ملیککم وخير لكم من انفاق
الدنانير والدراهم وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلوكم فقالوا بلى قال ذكر الله
عز وجل كثيرا ثم قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال من خير اهل المسجد
فقال اكثرهم لله ذكرا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اعطي لسانا ذاكرا فقد
اعطي خير الدنيا والاخرة وقال في قوله تعالى ولا تمنن تستكثر قال لا تستكثر ما علمت
من خير الله وعنه قال عليه السلام شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا وقال عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكثر ذكر الله عز وجل احبه الله ومن ذكر الله
كثيرا كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق وعن زرارة بن اعين
عن ابي عبد الله عليه السلام قال تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكر الكثير الذي
قال الله عز وجل اذكروا الله ذكرا كثيرا وبرواية اخرى مثله وقال عليه السلام من اكثر ذكر الله
عز وجل اظله الله في جنته اقول ومن خصائص ذكر الله تعالى انه اذا نزل
البلاء او الصاعقة وانتهى الى السماء يكون الذاكر محفوظا ومحصونا
من ان تصيبه كما عن الصادق صلوات الله عليه قال يموت المؤمن
بكل ميتة الا الصاعقة لا تاخذه وهو يذكر الله عز وجل وقال عليه السلام ان
الصواعق لا تصيب ذاكرا قلت وما الذاكر قال من قرء مائة اية اقول يحتمل ان
يكون على فرض المثل ومورد ان مورد الرواية لتسهل جميع الاذكار
ان يقرء ويذكر ذكرا مائة مرة عن ابي بصير قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن ميتة
المؤمن قال يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم ويقتل بالسبع ويموت
بالصاعقة ولا تصيب ذاكر الله عز وجل اقول فظهر ان الذاكر محصوص
بان لا تصيبه شيء منها مع ان الايمان فوق الله حاوا ارضا
فنحن غفلنا عن الذكر فهذا حث عزيز عظيم على الذكر كما لا يخفى واعلم انه ورد
اخبار بذكر الله تعالى سرا فلعل وجهه انه جل جلاله يعلم بان لا تطرق فيه الرياء والسمعة
كما في حديث عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال من ذكر الله عز وجل في السر
فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر

فقال الله عز وجل براءة من الناس ولا يذكرون الله الا قليلا فان انتهض هذا فانا من من
هذا الداء ولا يخطر في البال شيء منها وذكر الله تعالى علانية فقد ذكر الله تعالى كثيرا ايضا
وتكون الملائكة شهداء عليه فان قصد الذاكر ذلك فذكره علانية افضل وان قصد
ان لا يطلع عليه احدا الا الله عز وجل لوجوه على الذكر بنفسه تعم فهذا الذكر افضل
واعظم عن درجاته عن احدهما صلوات الله عليهما قال لا تبكت الملائكة الا ما سمع و
قال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في
بطن الرجل غير الله عز وجل لعظمته ثم لا يخفى ان هذا الذكر هو ذكر القلب وعمله وعمل
القلب افضل من عمل الجوارح فذكر السر على قسمين قسم يجري الذكر على لسانه اخفاء
دون الجهر وهذا في مقابل العلانية وهو ايضا يشهد عليه الملائكة فيكون مع
العلانية سواء من حيث شهادة الملائكة وافضل من حيث عدم تطرق سوابق
الرياء والسمعة قال عليه السلام قال الله عز وجل من ذكرني سرا ذكرته علانية ثم لا يخفى انها قد
قدمنا اخبار شرائط في الدعاء وان منها الثناء على الله عز وجل والصلوة على محمد
وآل محمد صلوات الله عليهم او لا ثم ذكر الحاجة ثانيا فمن شغل بالذكر عن المسئلة
يعطيه الله سؤله افضل من ان يعطيه اذا سئل كما عن الصادق صلوات الله عليه
قال ان الله عز وجل يقول من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي
من سئلني وقال عليه السلام ان العبد ليكون له الحاجة الى الله عز وجل فيبدء بالثناء على الله
والصلوة على محمد وآل محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها له من غير ان يسئله اياها
في المحاسن الشريعة قال الصادق صلوات الله عليه من كان ذاكرا لله على الحقيقة فهو
مطيع ومن كان غافلا عنه فهو عاص والطاعة علامة الهداية والمعصية علامة
الضلالة واصلها من الذكر والغفلة فاجعل قلبك قبلة للسانك لا تحركه
الا باشارة القلب وموافقة العقل ورضى الايمان فان الله تعالى عالم بسرك وجهرك
وكن كالنازع روحه او كالواقف في العرض الاكبر عز شانه غل نفسك عما عنك
بما كلفك به ربك بزواجره ونهيه ووعده ووعيده ولا تشغلها بدون ما كلفك
به ربك واغسل قلبك بماء الحزن واجعل ذكر الله تعالى من اجل ذكره تعالى
اياك فانه ذكرك وهو غني عنك فذكره لك اجل واسنى واتم من ذكرك له
واسبق ومعرفته بذكره لك توريثك الخضوع والاستحياء والانكسار وتوبيخ
من ذلك دونه كبره وفضله السابق ويصغر عند ذلك طاعتك وان كثرت في
جنب منته وتخلص لوجهه وروثتك ذكرك له توريثك الرياء والعجب والسمعة
والغفلة في خلقه واستكثار الطاعة والنسيان فضله وكرمه ولا تزيد الذكر

من الله تعالی الابعد اولا تستحلب به علی مضی الایام الا وحشة والذکر ذکران ذکر خالص
لموافقة القلب ذکر صادق ولذلک ینبغی ذکره عزوجل کما قال رسول الله صلی الله علیه والهوسلم
انا لا احصی ثناء علیک انت کما اثنیت علی نفسک وسول الله صلی الله علیه والهوسلم
لم یجعل لذکر الله عزوجل مقدارا عنده علی حقیقة سابقة ذکر الله عزوجل من قبل ذکر
له من دونه اولی فمن اراد ان یذکر الله تعالی فلیعلم انه مالم یذکر الله العبد بالتوفیق ذکره
لا یتقدر العبد علی ذکره اقول فتدبر فی هذه الکلمات لتنکشف علیک
حقیقة الذکر وما من الله تعالی علی عباده الا بذلک وقال صلوات الله
علیه فی الاحکام مراعاة القلوب علی اربعة انواع رفع ووضع
وخفض ووقف فرفع القلب فی ذکر الله تعالی ووضع القلب فی القلب
الرضا عن الله وخفض فی الاشتغال بغیر الله ووقف القلب
فی الغفلة عن الله الا تری ان العبد اذا ذکر الله بالتعظیم
خالصا ارتفع کل حجاب کان بینه وبین الله تعالی
من قبل ذلک فاذا انقاد القلب لورود قضاء الله تعالی تبسط الرضا عنه کیف
تنفتح بالسرور والروح والراحة واذا اشتغل قلبه بشیء من اسباب الدنیا کیف
تجده اذا ذکر الله بعد ذلک واناب متخضعا مظلما کئیبا خراب خلو لیس فیه
عمران ولا مونس واذا غفل عن ذکر الله تعالی کیف تراه بعد ذلک موقوفا محجوبا
قد قسی واظلم منذ فارق نور التعظیم فعلامة الرفع ثلثة اشیاء وهی الموافقة
وفقد المخالفة ودوام الشوق وعلامة الفتح ثلثة اشیاء التوکل والصدق والیقین
وعلامة الخفض ثلثة اشیا العجب والریاء والحرص وعلامة الوقف ثلثة ذوالحلاوة
الطاعة وعدم مرارة المعصیة والتباس علم الحلال بالحرام اقول هذا لکلام
هو مرام کلام رجل محمد صلی الله علیه والهوسلم
لابی ذر رضی الله عنه لا تذکره کما یذکره الجاهل الخ فان الجاهل هو الذی یذکر الله
تعالی بمنهاونا بذکره غافلا عن حقیقة وهو المنهی فی کلام الامام علیه السلام ایضا وهو
ذکر صواحب قلوب المنخفضة العبد عن الله تعالی ثم لا یخفی ان الذکر الحقیقی
اعلی الدرجات وفوق المراتب والمقامات کما قرره الامام علیه التحیات والصلوات
لان العلامات التی ذکرها لصاحب الذکر اعلی واقصی من کل الصفات وجمیع الخصال
بل هو اعلی من صاحب الرضا کما لا یخفی فمن وجود الموافقة وفقد المخالفة
ودوام الشوق یحصل ما یحصل من الفناء فی الله والبقاء بالله فتدبر
فی الکافی عن الصادق صلوات الله علیه والهقال من استدعا فوض الله

القلب

على خلقه ذكر الله كثيرا ثم قال عليه السلام لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة
عمل بها وان كان معصية تركها اقول هذا صريح فيما ذهبت
اليه حرره مؤلفه حسن الحسيني وفقه الله تعالى لخير ورابع تاريخ جمادى
المرجب ١٣٩٠ الضيحة الاولى في خوف الملائكة وعبادتهم
قال الله تعالى عباد مكرمون لا يسبقونه وهم بامره يعملون في نهج البلاغة من خطبة
الاشباح وهي من جلائل خطبه قال صلوات الله عليه ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته
وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته ملاء بهم فروج فجاجها
وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم
في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج
الذي يستك منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها
فتقف خاسئة على حدودها اسكنهم على صور مختلفات واقدار
متفاوتات اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا يتحلون ما ظهر في
الخلق من صنعه ولا يدعون ان شيئا يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل
عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك
اهل الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه وعصمهم
من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل رضاته وامدهم بفوائد
المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا
ذللا الى تماجيده ونصب لهم مناراً واضحة على اعلام توحيده لم
تثقلهم موصرات الاثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم يرم
الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترن الظنون على معاقد يقينهم
ولا قدحت قادحة الاحسن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق
من معرفته بضمائرهم وملاسكن من عظمته وهيبته جلالة
في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع بريتها على
فكرهم منهم من هوى في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ
وفي قترة الظلام الايهم ومنهم قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى
فهي لرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ارياح هفافة
تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية استفرغ طاعتهم استعمالا
عبادته ووصلت حقايق الايمان بينهم وبين معرفته وقطع

الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده عزة قدر ذو حلاوة معرفته
وشربوا بالكأس الروية من محبته رشحة خيفته فخنوا بطول الطاعة اعناقهم
ظهورهم ولم يبعد طول الرغبة اليه مادة نضرتهم ولا اطلق عنهم غلظ
الزلفة رقيق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم
ولا تركت لهم الاستكانة الاجلال بضمائر تعظيم حسناتهم ولم تجر
الغفلات فيهم على طول تردد هم ولم تقض عنايتهم فتخالفوا عن رجاء ربهم
ولم تجف لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتقطع
بهيس الجوارح اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاومهم الطاعة مناكبهم ولم تلووا
الى راحة التقصير في امره رقابهم ولا عدلوا على عزيمة جده بلادة الغفلات
ولا تتضيل في قلوبهم خدائع الشهوات قد اتخذوا العرش ذخيرة ليوم
فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون اليه
غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى موارد من قلوبهم
غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تقطع اسباب الشفقة منهم فيتواصل جدهم
ولم يأسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا
ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات
وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم تفرقهم
سوء التقاطع ولا توالاهم غل التحاسد شعبتهم مصارف الريب
ولا اقتسمتهم اخلاف الهمم فهم اسراء الايمان لم يفكهم من ربقته
زيغ ولا عدول ولا وناء ولا فتور وليس في اطباق السموات موضع
اهاب الا عليه ملك ساجد او ساع حافد
يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم
عظما اخذنا موضع الحاجة منه وفي البحار عن النهج عن كتاب
عيون الحكم والمواعظ من خطبة صلوات الله عليه
ويقول ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا من ملائكته منهم
سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون
لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان
ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم
الحفظة على عباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين
السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار

اذكاهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته
باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا تبلغهم
بالتصوير ولا يجرون قلبه صفات المصنوعين لا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه
بالنظائر اخذنا موضع الحاجة منه الضجة الثانية في بعض ما جاء
في صفة جهنم واحوال اهلها اعاذنا الله تعالى منها
وزقنا رضوانه بفضله في سورة السابع والعشرين من
حديث القدسي ما معناه كيف تعصوني وانتم تجرعون من حر الشمس ان
لجهنم سبع طبقات وفيها نيران تاكل بعضها بعضا وفي كل طبقة سبعون الف واد من
نار وفي كل واد سبعون الف قلة من نار وفي كل قلة سبعون الف مدينة من نار وفي كل
مدينة سبعون الف بيت من نار وفي كل بيت سبعون الف قصر من نار وفي كل
قصر سبعون الف حب من نار وفي كل حب سبعون الف تابوت من نار وفي كل تابوت
سبعون الف عقرب في كل عقرب سبعون الف شجرة من زقوم وتحت كل شجرة سبعون
الف حية من نار ومع كل مار سبعون الف سلسلة من نار وفي كل سلسلة سبعون
الف حية من نار وطول كل حية سبعون الف ذراع وفي كل حية بحر من السم الاسود
وسبعون الف عقرب في كل عقرب سبعون الف ذنب من نار وطول كل ذنب
سبعون الف ذراع وفي كل ذنب سبعون اهل هذا الدعاء فقار من نار وفي كل فقار
سبعون نوعا من السم الاحر حلفت ان عذابي واقع وليس لوقعها دافع يا بن ادم
ما خلقت هذه النيران الا لكل كافر وبخيل ونمام وعاق الوالدين واكل الربا
وما نع الزكوة والزاني والناسي في العقبات التي على طريق المحشر للقرآن وجامع
من الزكوة الا من تاب منهم وامن وعمل صالحا فادعوا على انفسكم يا عبادي ان
ابدانكم ضعيفة والسفر بعيد والذنب ثقيل والصراط دقيق والنار محرقة
والمنادي اسرافيل والقاضي انا رب جليل قال الله تعالى في سورة الحج بعد
البسملة يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى ولكن عذاب
الله شديد في الكشاف في الجمع قال عمران بن الحصين وابو سعيد الخدري نزلت
الايتان من اول السورة ليلا في غزاة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس
يسيرون فنادى رسول الله صلى الله عليه واله فجثوا لمطي حتى كانوا حول
رسول الله صلى الله عليه واله فقرأتها عليهم فلم ير اكثر باكيا منه تلك الليلة
فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام والناس بين باك وجالس
حزين متفكر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله اتدرون اي يوم ذاك قالوا الله

ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لآدم ابعث بعث النار من ولدك ٢٥٢
فيقول آدم عليه السلام من كم كم فيقول عز وجل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين
الى النار واحدا الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا فقالوا فمن ينجو يا رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال ابشروا فان معكم خليقتين ياجوج وماجوج ما كانتا
في شئ الا كثرتاه ما انتم في الناس الا كشعرة بيضاء في ثور او الاسود او كرقم
في ذراع البكر او كشامة في جنب البعير ثم قال انى لارجو ان تكونوا ربع
اهل الجنة فكبروا ثم قال انى لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال انى
لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فان اهل الجنة مائة وعشرون صفا تمام نورها
امتي ثم قال ويدخل من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات
ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله سبعون الفا قال نعم
ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله صلى الله
عليه وآله ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار
فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وآله سبقك بها عكاشة
قال ابن عباس كان الانصاري منافقا فلذلك لم يدع له في هذه السورة
قال الله تعالى فالذين كفروا الغتى يعني بني امية قطعت لهم ثياب من نار يصبت
من فوق رؤسهم الحميم الملتهب الحار يصهر به ما في بطونهم والجلود اى يؤثر
حرارته في باطنهم تاثيره في ظاهرهم فيذاب بواحشائهم كما يذاب به جلودهم
ولهم مقامع سباط من حديد يجلدون بها الغتى قال لتشوينه النار فتستر عن
شفته السفلى حتى تبلغ سرته وتنقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه
ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون بها وفي المجمع عن النبي صلى الله
عليه وآله قال ولهم مقامع من حديد لو وضع مقمع من حديد في الارض
ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض فلما اراد وا ان يخرجوا منها
من غم اعيدوا فيها ضربا بتلك الاعمدة وذوقوا وقيل لهم ذوقوا عذاب
الحريق النار البالغة في الاحراق القمي عن ابي بصير عن الصادق صلوات الله
عليه وآله قال قلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله خوفني فان قلبي
قد قسا فقال ع يا محمد استعد للحبوة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو فاطم قد كان قبل ذلك يجيء مكتئبا فقال رسول الله
غاما صلى الله عليه وآله يا جبرئيل جئتني المرة قاطبا فقال يا محمد صلى الله عليه وآله
قد وضعت وضعت مناخر النار فقال ع وما مناخر النار يا جبرئيل فقال محمد

يا محمد صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت
ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة
ولو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة
واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت
الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض
لمات اهل الارض من ريحه ووهجه قال عليه السلام فبكى رسول الله صلى الله عليه
وآله وبكى جبرئيل عليه السلام فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام
ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذب بكما فقال ابو عبد الله عليه السلام فما راي
رسول الله صلى الله عليه وآله متبسما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار يعلمون
النار وان اهل الجنة يعلمون الجنة والنعيم وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها
مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها ضربوا بمقامع الحديد واعيدوا
في دركها هذا مالهم وهو قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها الاية
ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم فقال ابو عبد الله عليه السلام حسبك
يا ابا محمد قلت حسبي حسبي وسياتي انشاء الله تعالى انتهى تمام الحديث في
اكسير الجنة في سورة الحجر قال الله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين لها
سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم القمي قال لا يدخل في كل باب اهل ملة
وفي الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده صلوات الله عليهم ان للنار سبعة
ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون
والكفار ومن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية هو لهم
خاصة لا يزاحمهم فيه احد وهو باب لظى وهو باب سعير وهو باب الهاوية
هو لهم سبعين جزءا فكلما هوى بهم سبعين جزءا فادبهم فوقه قذف
بهم في اعلاها سبعين جزءا ثم هوى بهم هكذا فلا يزالون هكذا ابدا
خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لاعظم
الابواب واشدها حرا ثم قال والباب الذي يدخل منه بنو امية هو لابي سفيان
ومعويه وآل مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار فيه حطما
لا يسمع لهم واعية ولا يجدون منها ولا يموتون وعن امير المؤمنين صلوات الله
عليه وآله سبعة ابواب ابواب النار ومنطابقات وفي الجمع عنه عليه السلام ان جهنم
لها سبعة ابواب الطباق فوق بعض ووضع احدى يديه على الاخرى فقال
هكذا وان الله وضع الجنان على الارض ووضع الميزان بعضها فوق بعض

فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير
وفوقها الهاوية قال وفي رواية اسفلها الهاوية واعلاها جهنم والعمق سبع دحلت
ثم ذكر تفصيلها مبسوطا نحو اخر ولم يذكر اصحابها هكذا في الصافي ونقلت
العبادة واستعذ بالله تبارك وتعالى منها واضرع اليه وابتهل ان يجنبك
اذ الخلائق في شان عزيز شان في سورة مريم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهو
يحي الناس المسيء على اساءته والمحسن على قلة احسانه في المعاني عن الصادق صلوات
الله عليه قال يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح الفحى عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية فقال ينادي مناد من عند الله عز وجل وجل بعد ما
صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون
الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف
بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم
يامر الله عز وجل به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت بدا ويا اهل
النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله تعالى فانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر اي قضي
على اهل الجنة بالخلود فيها وقضي على اهل النار بالخلود فيها وفي المجمع مثله
من طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله الا انه قال فيجاء بالموت كانه كبش املح
فينادي اهل الجنة هل تعرفون الموت فيقولون هذا هذا وقد عرفنا الحديث قال ورواه اصحابنا
عن الباقر والصادق عليهما السلام ثم جاء في اخره فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان لاحد بموت
ميتا لماتوا فرحا ولشهق اهل النار شهقة لو كان لاحد ميتا لماتوا كذا في الصافي قال الله تعالى
في هذه السورة وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا على هيئاتهم كما كانوا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال
يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم كلمح البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس
ثم كالراكب ثم كشد الرحل ثم كمشيه وعنه عليه السلام الورود الدخول لا يبقى برو ولا فاجر
الا يدخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم عليه السلام حتى ان للنار
او قال لجهنم ضجيجا من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا وعنه
عليه السلام تقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي وفي رواية
ان الله تعالى يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان خذي
اصحابك وذري اصحابي قال والذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالدة
بولدها قيل الفائدة في ذلك ما روي في بعض الاخبار ان الله لا يدخل الجنة احدا حتى
حتى يطلعه على النار وما فيها من النكال ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه

اليه فزاد ذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ولا يدخل احد النار حتى يطلع على
الجنة وما فيها من انواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على
ما فاته من الجنة ونعيمها قال وقد ورد في الخبر ان الحمى من فيح جهنم وروى ان
رسول الله صلى الله عليه وآله عاد مريضا فقال ابشر ان الله عز وجل يقول
هي نارى اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام الحمى رايد الموت وهي سجن المؤمن في الارض وهي حظ المؤمن
من النار وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى رايد المؤمن وسجن
الله تعالى في ارضه ونورها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار وفي الاعتقادات
روى انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم
الالم عند الخروج منها فيكون تلك الآلام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام
للعبيد كذا في الصافي اقول لعل ذلك لمن عليه الذنوب والآثام من
اهل التوحيد واما من لم يكن عليه ذنب فلا يصيبه شيء
من الآلام وهذا هو الحق في المقام فلا منافاة بين الاخبار كما ذكرنا
منه وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية فقال اذا دخل اهل
الجنة الجنة قال لبعضهم لبعض البس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد ورد بمن
وهي خامدة قيل واما قوله تعالى فاوائك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وقيل ورودهم
الجواز على الصراط فانه ممدود عليها ثم قال الفيض نعم الله عليه اقول والكل صحيح
ولا تنافي بينها عندا ولي الالباب في سورة ابراهيم وحاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم
ويسقى من ماء صديد في المجمع عن الصادق عليه السلام اي ويسقى مما يسيل
من الدم والقيح من فروج الزواني في النار وعن النبي صلى الله عليه وآله قال يقرب اليه
فيكرهه فاذا ادنى منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره
يقول الله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه والقي ما يقرب عنه ولا يكاد يسيغه ولا يقارب ان يسيغه فكيف يسيغه
ويأتيه الموت من كل مكان اي اسبابه من الشدائد فيحيط به من جميع الجهات وما هو
بميت فيستريح ومن ورائه ومن بين يديه عذاب غليظ اي يستقبل من كل وقت عذابا
اشد مما هو عليه العياشي عن الصادق عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم
ان اهل النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سئلوا الشراب فاتوا بشراب
عساق وصديد يتحرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن
ورائه غليظ حميم يتغلى به جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت

مرتفعا في سورة ص وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد القمي
وهم الاول والثاني وبنو امية هذا فليذوقوه حميم وغساق وقرء بالتخفيف
هو ما يغسق اي يسيل من صديد اهل النار والقمي قال الغساق واد في جهنم
فيه ثلثماءة وثلثون قصرا وكل قصر ثلثماءة بلت في كل بيت اربعون داوية في كل
داوية مثجاع في كل مثجاع ثلثماءة وثلثون عقربا في جوف كل عقرب ثلثماءة وثلثون فلة
من سم لو ان عقربا منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعهم سمها في المجمع والقمي عن النبي
صلى الله عليه وآله ان النار يضيق عليهم كضيق الزج بالرمح وفي هذه السورة في تفسير
وما انا من المتكلفين عن الصادق صلوات الله عليه ومن العلماء من يضعه بغسنه
للفناوي ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين
فذاك في الدرك السادس من النار وذكر عدة اخبار في المتكلف في سورة القرآن
واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا اشد بدء الاسعار اذا راتهم من مكان
بعيد في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا
وزفيرا صوت تغيظ واذا القوا منها ضيقا مقرنين القمي قال مقيدين بعضهم
مع بعض دعوا هنالك ثبورا اي يتمنون هلاكا وينادون لا تدعوا اليوم
ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا الان عذابكم انواع كثيرة اقول هكذا في الصافي
ويجيء ان اذكر هنا حديثا في الاحتجاج وهذا جزء طويل يدفع الشبهات العظيمة الكثيرة
التي توهم اي من القرآن مشابهة وتحتاج الى التاويل فظاهرها تقتضي التناقض
والاختلاف وقد سئل عنها بعض الزنادقة عن امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله
واجاب عن جميعها باجوبة شافية كافية ونحن نذكر ما تكون في صدده من اهوال يوم القيمة
فمن اراد علما جما وماء عذبا فارجع الى الاحتجاج قال علي عليه السلام واما قوله تعالى يوم يقوم
الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله تعالى
والله ربنا ما كنا مشركين وقوله تعالى يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم
بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم
بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
فان ذلك في مواطن عز واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين
الف سنة والمراد بكفر اهل المعاصي لبعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في
هذه الآية البراءة يقول فيتبرء بعضهم من بعض وقد ظهرها في سورة ابراهيم قوله تعالى
وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم
من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم
بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل قول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا بكم يعني
تبرانا منكم يجمعون في مواطن اخر يكون فيها ملوان تلك الاصوات فيها بدت لاهل الدنيا

٢٥٧ لا زلت جميع الخلق عن معايشهم وانصدعت قلوبهم الا ما شاء الله ولا يزالون يبكون
حتى تنفذ الدموع وتغيض الى الدماء ثم يجتمعون في موطن اخر فيستطعمون
فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصتهم المقربون في ذرا الدنيا
بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله لتخالفهم رسله وشكهم فيما اتوا به
عن ربهم ونقضهم عهوده وما وصاهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي
هو ادنى فالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان لقوله انظر كيف
كذبوا على انفسهم فيختم الله على افواههم وتستنطق الايدي والارجل والجلود
فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في موطن اخر
فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدون من صعوبة الامر وعظم البلاء
فذلك قول الله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
الآية ثم يجتمعون في موطن اخر يستنطقون فيه اولياء الله واصفياءه فلا تكلم احد
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل فيسئلون عن تادية الرسالات
التي حملوها الى امهم فاخبروا بانهم قد ادوا ذلك الى امهم ويسئال الامم فيجحد قال الله
تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير
ولا نذير فيستشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد بصدق
الرسل ويكذب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله
على كل شيء قدير اي معتمد على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليهم رسالاتهم
وكذلك قال الله نبيه صلى الله عليه وآله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فالاستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على
افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه امته
وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم
على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واخذهم
في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون يا ربنا
ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ثم يجتمعون في موطن اخر يكون
فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود فيثني على الله بما لم يثن عليه
احد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد صلى الله
عليه وآله ثم يثني على الانبياء بما لم يثن عليهم احد قبله ثم يثني على كل مؤمن
ومؤمنة بدأ بالصديقين والشهداء ثم الصالحين فيحمدهم اهل السموات

واهل الارضين فذلك قول الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى
لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب وبلا لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ونصيب
ثم يجمعون في موطن اخر ويزال بعضهم عن بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ
في الحساب شغل كل انسان بما لديه نحن نسئل الله بركة ذلك اليوم اخذنا
عنه موضع الحاجة من ارادة راجعة اقول وهذا اقوى دليل على ما ذهبت
اليه قبل عثوري على هذا الخبر من تعدد المواطن والمقامات حين قوله فوشد
الا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فتامل ولا تفضل فنحن بحمد الله تعالى على خير بل
نعمائه علينا وعظيم الائه رتبنا فكما منت علينا بها فامنن بنا اعتقاد رقابنا عن
النار ٢٩ شعبان المعظم سنة ١٣٠٠ بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق في جامع الاخبار عن
فاطمة صلوات الله عليها قالت لابيها يا ابت اخبرني كيف يكون الناس يوم القيمة
قال صلى الله عليه واله يا فاطمة عم يشغلون فلا ينظرون احدا الى احد ولا والد
الى الولد ولا ولد الى ابيه وامه قالت هل يكون عليهم اكفان اذا خرجوا من القبور
قال صلى الله عليه واله يا فاطمة صلوات الله عليها تبلى الاكفان وتبقى الابدان
تستر عورة المؤمنين وتبدو عورة الكافرين قالت يا ابتي ما يستر المؤمنين
قال صلى الله عليه واله تبلا لاء لا يبصرون اجسادهم من النور قالت يا ابت
فاين الفالج يوم القيمة قال صلى الله عليه واله انظري عند الميزان وانا انادي
رب ارجح من شهد ان لا اله الا الله وانظري عند الدواوين اذا نشرت الصحف
وانا ادي رب حاسب امتي حسابا يسيرا وانظري عند مقام شفاعتي على جسر
جهنم كل انسان يشغل بنفسه وانا مشتغل بامتي انادي رب سلم امتي والنبيون
حولي ينادون رب سلم امة محمد رسول الله صلى الله عليه واله وقال عليه السلام
ان الله يحاسب كل خلقه الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب ثم يؤمر به الى النار ولا
باس ان اذكر هنا خطبته لامامنا وسيدنا ومولانا امير المؤمنين صلوات الله
عليه واله يذكر الاخرة ويذيب القلوب في الاحشاء وهذه الخطبة في نهج البلاغة
وفي الفقيه بقلا منها قال ومن خطبة له عليه السلام ارسل داعيا الى الحق وشاهدا
على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداء غير واه
ولا معذر اماما من اتقى وبصرا من اهتدى منها ولو تعلمون ما اعلم مما طوى
عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم
ولبرئتم اموالكم لاحارس لها ولا خالف عليها وهيهات كل امرء منكم بنفسه لا
يلتفت الى غيرها ولكنكم لنسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم فما غيركم وانتم

عليكم امركم لوددت ان الله فرق بيني وبينكم والحقني بمن هو احق بي منكم قوموا
والله عني من الراي مراجيح الحلم مقاويل بالحق مناديل للنبي مضوا قدما
على الطريقة واوجعوا على المحجة فظفروا بالغنيمة الدائمة والكرامة الباردة
اما والله ليسلطن عليكم غلاما ثقيف الرداف المثال باكل خضرمكم ويذيب
شحمكم ابترا باوذحة قال قال السيد رحمه الله الوذحة الخنفساء وهذا
القول يومي به الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره
انتهى ونقل عن ابن ابي الحديد وجوها في قصة هذا الخنفساء منها ان الحجاج
كان منفادا اي ذا ابنة وكان يمسك الخنفساء حية للشفي بحركتها في الموضع
حكاكرومنها ان الحجاج كان اذا راى خنفساء ثار بابعادها ويقول هذا وذحة
من وذح الشيطان تشبها بالبقرة المعلقة بين السماء والارض قال الله تعالى في سورة
البقرة ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا جاء
من القبور الى المحشر في الصاع عن المجمع عن النبي صلى الله عليه واله انه سئل عن
هذه الاية فقال صلى الله عليه واله تحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميز هم
من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة
الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون
عليها وبعضهم عمين يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون
السنتهم فهي مسيل القيح من افواههم لعابا بتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة
ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا
من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازفة بجلودهم فاما الذين
على صورة القردة فالقينات من النساء واما الذين على صورة الخنازير فاهل
السحت واما المنكوسون على رؤسهم فاكلة الربا والقيم الجائرون في الحكم
والصم البكم المعجبون باعمالهم والذين يمضغون السنتهم العلماء والقضاة الذين
خالف اعمالهم اقوالهم والمقطعة ايديهم وارجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون
على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين اشد نتنا من الجيف
فالذين يمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله تعالى في اموالهم والذين
هم يلبسون الجباب فاهل الفخر والخيلاء ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مابا
لا يثبتون فيها احقابا دهورا متتابعة فيه عن المعاني عن الصادق عليه السلام قال
الاحقاب ثمانية احقاب والحقب ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم
كالف سنة مما تعدون وعن المجمع عن النبي صلى الله عليه واله لا يخرج من النار

من دخلها

من دخلها حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلثمائة وستون
يوما وكل يوم كالف سنة مما تعدون ولا يتكلن احد على ان يخرج من النار وعن العباشي
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هذه في الذين يخرجون من النار والقمي عن
الصادق عليه السلام قال هذه في الذين لا يخرجون من النار لا بد وقوف فيها برزا ولا شرابا
الا حميما وغساقا قيل المراد بالبرد ما يبرد حرهم ويسكن عنهم حر النار وفي ص عن ابي ذر قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن جهنم يصلونها فبئس المهاد القمي وهم الاول والثاني وبنو امية هذا فليذوقوه
حميم وغساق وهو ما يسيل من صديد اهل النار والقمي قال الفساق وادي
جهنم منه ثلثمائة وثلثون قصرا في كل قصر ثلثمائة بيت في كل بيت اربعون زاوية في كل زاوية
شجاع في كل شجاع ثلثمائة وثلثون عقربا في جحر كل عقرب ثلثمائة وثلثون قلة من سم
لو ان عقربا منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعهم سمها والخزي من شكلهم ازواج
اصناف والقمي وهم بنو العباس هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال لرؤسائهم
اذا دخلوا النار ودخل معهم فوج يتبعهم في الضلال والاقتحام يكوب الشدة والدخول
فيها قال في المجمع والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله ان النار تضبو عليهم كضبو الزج
بالزج لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على اتباعهم انهم صالوا النار والقمي يقول بنو امية
لا مرحبا بهم قالوا اي الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم بما قدمتم لنا اضللتمونا لكم واضلالكم
انتم قدمتموه لنا بدأتم بضلالنا لمحمد صلى الله عليه وآله القمي فيقول بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم
فبئس القرار قالوا القمي ثم يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا
في النار وذلك ان يزيد على عذابه ضعفا فيصير ضعفين من العذاب قال وقولهم
الاول والثاني وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار القمي ثم يقول اعداء
آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم من شيعة امير المؤمنين
صلوات الله عليه وآله اتخذناهم سخريا اي هزؤا ام زاغت عنهم الابصار ما لنا فلا
نراهم ام معاندة لما لا نرى على ان المراد نفي رؤيتهم لغيبتهم كانهم قالوا ليسوا ههنا
ام زاغت عنهم ايضا ان ذلك تحقيق لحاصم اهل النار ربنا يلبهم القمي وذلك قول
الصادق عليه السلام وانكم لفي الجنة تخبرون وفي النار تخبرون تطلبون قال ونادى في البصائر
فلا توحدون قال وفي الكافي عنه عليه السلام قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار
بقوله قالوا ما لنا لا نرى رجالا الآية قال عليه السلام والله ما ضيع الله ولا اراد هذا منكم
صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار الناس وانتم والله في الجنة تخبرون وفي النار تطلبون
قال وفي رواية اما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله
تعالى وقالوا ما لنا لا نرى رجالا الآية ثم قال عليه السلام طلبوكم فما وجدوا منكم احدا وفي اخرى

اذا استقر اهل النار فى النار يفقد ونكم فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى
قال وذلك قول الله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتحاجون منكم كما كانوا يقولون فى الدنيا
قال وفى المجمع والجوامع ما يقرب منه فى الاعتقادات للصدوق عليه الرحمة قال الشيخ ابو جعفر
ره اعتقادنا فى البعث بعد الموت انه حق قال النبى صلى الله عليه واله يا بنى عبد المطلب ان
الزاد بلا نكد بلاغه والذى بعثنى بالحق نبيا لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد
الموت دار الا الجنة والنار وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عز وجل كخلق نفس واحدة ذلك قوله
تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقال رضى الله عنه اعتقادنا فى الحوض انه حق
وان عرضه ما بين ايلة وصنعاء وهو للنبى صلى الله عليه واله وهو للنبى صلى الله عليه واله
وان فيه من الاباريق عدد نجوم السماء وان الكأس عليه يوم القيمة امير المؤمنين على بن ابى طالب ع
يسقى منه اولياءه ويذود منه اعداءه ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا وقال النبى ص
ليختلجن قوم من اصحابى دونى وانا على الحوض فيؤخذ بهم ذات الشمال فانادى يا رب اصحابى اصحابى
فيقال لى انك لا تدرى ما احدثوا بعدك وقال رضوان الله عليه اعتقادنا فى الشفاعة انه لمن
ارتضى دينه من اهل الكبائر والصغائر فاما التائبون من الذنوب فغير محتاجين الى الشفاعة قال
النبى ص من لم يؤمن بشفاعتى فلا انال الله شفاعتى وقال عليه السلام لا شفيع انجح من القرابة والشفاعة
الانبياء والاوصياء فى المؤمنين من يشفع مثل ربيعة ومضر واقل المؤمنين من يشفع لثلثين الفا
والشفاعة لا يكون لاهل الشك والشرك ولا لاهل الكفر والجحود بل يكون للمؤمنين من اهل
التوحيد وقال رضى الله عنه اعتقادنا فى الوعد والوعيد ان من وعده الله على عمل ثوابا
فهو منجزه ومن وعده الله على عمل عقابا فهو فيه بالخيار ان عذبه فبعدله وان عفى عنه ففضله
وما ربك بظلام للعبيد وقال عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
والله اعلم وقال رحمه الله ان الله تبارك وتعالى امرنا بالعدل وعاملنا بما هو فوقه وهو الفضل
وذلك انه عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
وهم لا يظلمون والعدل هو ان يثيب بالحسنة الحسنة ويعاقب على السيئة بالسيئة قال النبى
صلى الله عليه واله لا يدخل رجل الجنة بعمله الا برحمة الله عز وجل وقال رحمه الله تعالى اعتقادنا
فى الاعراف انه سور بين الجنة والنار وعليه رجال يعرفون كلا بسيماهم والرجال هم النبيون والاوصياء
ولا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وعند الاعراف
المرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قال رحمه الله اعتقادنا فى الصراط انه حق وانه جسر
جهنم وانه ثم جميع الخلق قال الله عز وجل وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
والصراط فى وجه اخر اسم حجج الله فمن عرفهم فى الدنيا واعطاهم اعطاه الله جواز على
الصراط الذى هو جسر جهنم يوم القيمة يوم الحسرة والندامة وقال النبى ص لعلى عليه السلام يا على

٢٠٣ فاذا كان يوم القيامة قدانا وانت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط الا من كانت معه براءة بولاية علي قال رحمه الله اعتقادنا في العقبات التي على طريق المحشر ان هذه العقبات اسم كل عقبة منها اسم على حدة اسم فرض اوامر او نهي فمتى انتهى الانسان الى عقبة اسمها الفرض وكان قد قضى ذلك الفرض حبس عندها وطولب بحق الله فيها فان خرج منه بعمل صالح قدمه وبرحمة تداركه نجى منها الى عقبة اخرى فلا يزال يدفع من عقبة الى عقبة ويحبس عند كل عقبة فيسئل عما قصر فيه من معنى اسمها فان سلم من جميعها انتهى الى دار البقاء فيجيء حبوة لا يموت فيها ابدا ويسعد سعادة لا شقاوة معها ويسكن في جوار الله مع انبيائه وحججه والصديقين والشهداء والصالحين من عباده وان حبس على عقبة فطولب فقصر فيه فلم ينجه عمل صالح قدمه ولا ادركته من الله تعالى رحمة ذلت به قدمه عن العقبة فهوى في نار جهنم نعوذ بالله منها وهذه العقبات كلها على الصراط اسم عقبة منها الولاية يوقف جميع الخلائق عندها فيسئلون عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام والائمة من بعده فمن اتى بها نجى وجاز ومن لم يأت بها بقي فهوى وذلك قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسئولون واسم عقبة منها المرصاد وهو قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يقول الله عز وجل عزتي وجلالي لا يجوز اليوم ظلم ظالم واسم عقبة منها الرحم واسم عقبة منها الامانة واسم عقبة منها الصلوة وباسم كل فرض من اوامره ونهي عقبة يحبس عندها العبد فيسئل عن كل واحد قال الله تبارك وتعالى في سورة البقرة فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين في تفسير الامام عليه السلام حجارة الكبريت اشد الاشياء حرا قال عليه السلام قال علي بن ابي طالب عليه السلام يا معشر شيعتنا اتقوا الله واحذروا ان تكونوا للنار حطبا وان لم تكونوا بالله كافرين فتعرفوها بقولي ظلم اخوانكم المؤمنين وانه ليس من مؤمن ظلم اخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا الا تعجل الله في تلك النار سلاسله واغلاله ولم يكفه منها الا شفاعتنا ولم تشفع الى الله الا بعد ان تشفع الى جميع المؤمن فان عفي عنه شفعنا والا طال في النار مكثه اقول يستفاد من هذا الحديث الشريف ان المؤمنين الموالين لعلي بن ابي طالب واولاده المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين مؤاخذون من مظالم اخوانهم ومعاقبون عليها حتى يرضوا منهم بشفاعة الائمة الهداة عليهم صلوات الله الملك والى الله تبارك وتعالى فلا يغرن احدا منا انه من اهل الولاية ثم لا يعمل على مقتضى المحبة والولاية من العبادة والطاعة والتقوى والورع عن محارم الله ونظلم المؤمنين باموالهم واعراضهم ظلما وعدوانا ونطائر هذه المعاصي والمناهي وقال صلوات الله عليه قال علي بن الحسين عليهما السلام معاشر شيعتنا امام الجنة فان قصوركم سريعا كان او بطيئا ولكن تنافسوا في الدرجات واعلموا ان ارفعكم درجات واحسنكم قصورا وديورا وابنية فيها احسنكم ايجابا لاخوانه المؤمنين واكرمكم مواساة لفقرائكم ان الله عز وجل ليقرب الواحد منكم الى الجنة بكلمة طيبة يتكلم بها اخاه المؤمن الفقير مسيرة مائة الف سنة

بقدمه وان كان من المعذبين بالنار فلا تحقروا الاحسان الى اخوانكم فسوف ينفعكم حيثما يقام مقام
ذلك شيء عزيز في الصائغ الاحتجاج عن امير المؤمنين ع لقد مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بجبل واذا
الدموع تسيل من بعضه فقال ص له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله ص كان المسيء يخوفني وهو
يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال ص لا تخف
تلك حجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ وعن القمي لصادق ع قال ان ناركم هذه جزء
من سبعين جزء من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما انتفعتم
ادرى ان تلحسها وانها لتأتي يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك
مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه فزعا من صرختها فتؤمر بالهدأ وسكنها فاعدنا
قال الصدوق رحمه الله على اعتقاد تأتي الحسنا انه خرج منه ما تولاه الله عز وجل منه ما تولاه
حجج فحسنا الانبياء والائمة تولاه عز وجل وتولى كل نبي حسنا تولى وصيا وتولى الاوصياء حسنا
الامم والله تبارك وتعالى هو الشهيد على الانبياء والرسل وهم الشهداء على الاوصياء والائمة
شهداء على الناس وذلك قوله تعم فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
وقال الله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الشاهد امير المؤمنين ع
وقوله تعم ان النبأ حسنا ثم ان علينا حسابهم وسئل الصادق ع عن قول الله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال ع الموازين الانبياء والاوصياء ومن الخلق من
يدخل الجنة بغير حساب واما السؤال فهو واقع على جميع الخلق لقول الله تعالى فلنسئلن الذين
ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين بقي ع الذنب واما الذنب فلا يسئل عنه الامن يجازى قال الله
قال الله تعالى يومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان يعني من شيعة النبي والائمة عليهم السلام خاصة
دون غيرهم كما ورد في التفسير وكل محاسب معذب لو طول الوقوف ولا بد من النار ولا بد خل
الجنة احد بعمله الا برحمة الله تعالى وان الله تبارك وتعالى يخاطب عباده من الاولين والآخرين بجمل
حسابا عليهم مخاطبة واحدة ليسمع منها كل واحد قضيته دون غيره ولو ظن انه المخاطب دون غيره ولا
تشغله تلك مخاطبته عن مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والآخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات
الدنيا ويخرج الله لكل انسان كتابا يلقيه منشورا ينطوي عليه بجميع اعماله لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصيها فيجعله الله حسيبه والحاكم عليه بان يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا ويختم الله تبارك وتعالى على قوم على افواههم وتشهد ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم
بما كانوا يكتمون فقالوا والجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم
اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان تشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون قال الصدوق وسألت بعض كتبة وقوع الحسنات في كتاب حقيقة المعاد اثم ثم بادر الولد
المراة من نساء اهل الجنة اطلعت من شئا التباني ليلة ظلماء لاضاءت لها الارض لقصد بما بين المشرق
والمغرب ولملأت ما بينهما ريحا طيبة ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها ولو ظهر سوار من
اسورتها لبهر ضوءه ضوء الشمس كما تبهر الشمس ضوء النجوم ولو بدا قرط من اقراطها او خلخال
من خلاخيلها لذهب ضوءه بضوء الشمس والقمر ولو بصق بصاقها على جبل لجعله مسكا اذفر
الدر نشر البوان الدنيا لصعق عن نظره اليه وما حملته ابصار من نظر اليها الا بتأييد من الله

موعظة ومتعظ وعبرة وتذكرة لما ذكرت في هذا الاكبر اخبارا الواردة في البنية فلا ريب ان التفحص وامعان ذلك حتى يصير محسوسا وعيانا فاقول بالبنية تعرف حقيقة العبد وتعلم جوهره وطينته وطبيعته فرب عبد يكون فقيرا محتاجا فلا يعلم في الظاهر حاله ان كان موسرا ذا ممكنة واموال كثيرة الله ما كان يصنع بالاموال الحال سخيا جوادا موثقا للخيرات والمبرات بانيا للمساجد والمدارس وغيرها ام كان بخيلا ممسكا فاذا اردت ان تعلم حقيقته فيما ذكر فانظر الى بنيته فانها قد تظهر بامورات دقيقة وافعال خفية وكذلك رب عبد لا يكون له عشيرة ولا قبيلة ولا جاه ولا قدر ولا قدرة ولا منزلة فاذا اردت ان تعلم حقيقته لو كان سلطانا عظيما مقتدرا على جميع اهل المشارق والمغارب فانظر الى بنيته لتعلم جوهره بنظر الدقة وامورات خفية صادرة عنه في بعض الحالات والاوقات فرب من لا يصدر عنه شيء ظلم ولا اذية بل ربما يظهر منه اللين والرفق للمظلومين واهل الفقر والمسكنة ولكن لو حصل له قدرة يزيد بن معوية عليهما اللعنة او سلطنة فرعون لافسد فسادا يحقر عنده فساد يزيد ولا ادعى ادعاء تضمحل عنده ادعاء فرعون فانك اذا امعنت بصر الجديد وفحصت عين الحقيقة لرايت ما بينت عيانا محسوسا في الحقيقة فالان اذكر حكاية اتفقت لي في القصبة الطيبة في السنة الماضية وهي سنة ثمان وثلثمائة بعد الالف من الهجرة بعد تاليف هذا المجلد بسنة واحدة وقد ذكرتها في المجلد الرابع مع اخبار الرشوة لتكون للعالمين عبرة وموعظة فاعلم انى لما رجعت من دار العبادة الى القصبة فحضر في جمع من اهل الايمان واخبروني ان امرئة ملعونة تزوجت في عدة الوفاة وشهدوا على ذلك ثم شهد على ذلك جمع عقد من اهل الثقة ثم دعتني المرئة الملعونة الى بيتها واقامت الشهود فاذا شهادة شهودها رجعت عليها فافترقا افتراقا كان عليها كافتراق زوجها فحكمت بالتفريق وبطلان العقد ثم جائتني الملعونة بالرشوة بعد اخرى فلما ايست مني وهي ايسة ذهبت الى رجل ملعون خبيث من مخربي الدين وديانة فحكم بصحة العقد ففتح لعلم عموم الناس بموت الزوج ووقوع العقد فلما راى ذلك اخذ رشوة وزوجها ثانيا بعد اقرار الزوج بالموافقة في العدة عندي وعند جمع من العلماء من اهل القصبة وحكمهم بالحرمة ابدا والرجل الخبيث مصر على العناد حتى انتشر الامر الى دار العبادة فحكم علماء البلد على الحرمة ابدا وهو مصر على العناد المذكور وهي مذكورة في جلد الرابع واخبار الرشوة عصمنا الله من شرورها نفسنا ومن الاذاغة بعد الهداية بجق محمد وعترته الطاهرة

والحمد لله وحده وحده وحده

واعلم اني لما ختمت هذا المجلد في التاسع عشر من شعبان المعظم سنة ١٣٠٧ وعزمت مشهد سيدنا علي بن موسى الرضى عليه وعلى اباءه وابنائه الاف التحية والثنا منعني الاخوة والاصدقاء والحواشي على الاقامة في القصبة واعظمهم في شهر الله الاعظم وكان قريبا فصرت متحيرا في امري

قليلة مع تاليفي وجمعي مجلد الرابع حتى اذا كان في اول يوم من شهر الله الاعظم شرعت في تاليف
كتابي المسمى بالتوفيقات الالهية والتاييدات الربانية فكنت في كل يوم وليلة اتصفح الكتب واكتب
واعظ الى اخر الشهر فختمت ذلك الكتاب بحمده تعم ومنه في يوم الثلثين وهو على ثلثين مجلسا
على وفق ايام الشهر ثم شرعت في اتمام مجلد الرابع فختمته بفضل الله تعم ومنه في عدة شهر
وهو في الحقيقة نصف هذا المجلد وينبغي ان يكون في مجلد واحد وان لم يجلد في مجلد
واحد يكون هذا المجلد ناقصا لانه ايضا في المواعظ والنصايح واما مجلد الاول من هذا
الكتاب ففي توحيد الله تعم وصفات جلاله وجماله وفيه اخبار الواردة في الارادة والمشية
واخبار الجبر والتفويض ونظائرها واما مجلد الثاني ففي نبذة من فضائل ائمة الهدى وفيه
نصوص الله تعم ونصوص رسوله وخلفائه الاحد عشر على الامام الثاني عشر وفيها اكثر
من خطب امير المؤمنين ومواعظه منسوخة من نهج البلاغة ومجلدات البحار فقد علمت ان
هذا الكتاب اعني اكثر الاخبار على اربع مجلدات ولي كتب اخر منها كتاب عقيد الحق في
الاعتقادات الفتها بالفارسية على شرح باب حادي عشر منها هداية السالكين وجلب
العاشقين نظمتها بالفارسية في السير والسلوك وبيان العشق وحقيقته وانه مركب من
وش وق ومعنى كل واحد منها على طريق النظم ومنها كتاب درر اللئالي في اسرار الموالي
في الطلسمات القرانية وخواص ايات القرانية وعدة رسائل متفرقة وابتدا انشاء الله تعم
تاليف كتب عديدة في مطالب مهمة ومقاصد ضرورية في هذا الزمان بشرط تاييد تعم
ولي حكايات غريبة وقصص عجيبة اتفقت لي حين كنت ابن ثمانية الى الان وقد مضى
من عمري ٤٣ سنة واكتب انشاء الله تلك الحكايات
في اخر القصص في اخر بعض كتبي نثرا ونظما لتكون عبرة
ومن نصر وعظ فيه ذكرنا الان في
ليلة عظيمة واربعين
الاحاد هذا
الخلق
احفاد ابدية وحينئذ والحمد لله وحده وقد كتب مؤلفه في ليلة عشرين من شهر صفر المظفر
وهي ليلة اربعين شهادة الحسين في بحث قبة الامام علي بن موسى الرضا عليه وعلى ابائه واولاده
الاف التحية والثنا والحاصل من هذه الكلمات وجوب الانفاق على المضطر من الفقراء والمساكين
موكدا مع عدم الاضطرار ويؤيدها احاد اخبار غير هذه الاخبار صحيحة في ذلك وقد ذكرها
صاحب الوسائل وذكرتها في المجلد الرابع واليه ذهب اصحابنا والحمد لله رب العلمين والصلوة على
خير خلقه محمد وآله الطاهرين
ذكر مشهد مقدس في دار الطباعة رضوي هر مبارك شد واتمام يافت بخط احقر العباد شيخ مهدي
قدمت بعون الله ولقد قابلته وصححته بكمال الدقة وانا العبد الشيخ مهدي الملقب بالعصفور
الكربلائي

مؤلف فقیر را در وصیت است اول آنکه اول کتاب را الی آخر بتصحیح نمایند از روی صفحات وسطور و در هامش بنویسند و بیع فقیر را در عذاب و سخط الهی گرفتار نکرداند و صبت در قبر آنکه هر مؤمنی که طالب جنوة الله میباشد در صدد طبع باقی مجلدات آمده اجابت بیضا و شریعت غرای محمد بن صلی الله علیه و آله نماید و چنانچه باقدر و تمکن در صدد احیا نفوس باجیا این کتب برنیایند و زحمات کثیرهٔ فقیر را در سنین متمادیه ضایع نمایند در روز محشر جدت جدها صلی الله علیه و آله بخجل و روسیاه خواهند بود و از اغنیاء و متمولین نمان خود بیاب سخنوری در صباب والسلام علی من اتبع الهدی صورت غلط نامهٔ جلد سوم کتاب کبریت الاحمر

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۳	۵	ولا الله	ولا آلة
۵	۱۲	العسرة	العشرة
۶		حضرة	حضرة
۷	۸	فتن	الاخرة
۷	۱۱	نفسه	نفسها
۷	۱۴	جلس	حلس
۷	۲۰	ومن فيه	ومن حبه
۷	۱۳	وقصر	فقصر
۸	۲۰	فلا ابد	فلا ابد
۹	۱	سی	اسی
۹	۲۲	فنعتم	فنعتم
۱۰	اول	ورددنا	وردنا
۱۰	۷	عن ذکره	عز ذکره
۱۰	۸	الاخبار	الاخیار
۱۰	۹	لمبتدء عن	المبتدء عن
۱۰	۱۱	حلقه	خلقه
۱۱	۲۳	رحبلة	رحبله
۱۱	۲۵	بنظرو	بنظر
۱۱	۲۵	احل	اهل
۱۱	۲۵	وازل المستقیم	نوازل المستقیم

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۱۲	۱۱	عضاوٌ	عضاده
۱۳	۱۱	حصصا	حضبها
۱۴	۱۹	انجباد	انجیاد
۱۴	۲۱	الا	الی
۱۴	۲۲	امتدا	امتداد
۱۵	۱۵	نقتص	نقتصر
۱۹	۱۱	ومن الکلم	ودب کلیة
۲۰	۶	بلیها ان	بین ما انا
۲۰	۱۳	لیتمن	لیلتمس
۲۰	۱۷	رعنة	رقیه
۲۰	۲۵	والقرائت حکم	والقرات فکیه
۲۷	۱۷	وعزرود	ومردود
۲۸	۳	حبلها	جلها
۲۸	۴	والنعلم	والمنعلم
۲۸	۵	ومحصبل	محصبل
۲۸	۹	ذنوبکم	تنوبکم
۲۸	۱۲	تضافتم	تضافتم
۲۸	۱۹	وما دخلوا	وما دخلوا
۲۸	۲۳	قال	قتل
۲۸	۲۵	خلقه	حلقه

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۳۳	۱۴	بالتقلیل	بالتقلید
۳۳	۲۴	علی الحسین	علی الحسن
۳۴	۸	الدعاء	الدعّاة
۳۴	۲۰	نختطفون	نختبلون
۳۴	۴	المسنکین	المسنکر
۳۴	۱۰	وبتا	وبنا
۳۴	۱۵	قد	قدرٌ
۳۴	۲۲	نقتم	نفتم
۳۷	۲	بلک	بلیٰ
۳۷	۲۳	رفعته وعن	رفعته وعز
۳۷	۲۷	خلقک	خلقک
۳۸	۷	کسون	کسوت
۳۸	۱۵	فی هذا	تدبّر فی هذا
۳۸	۱۸	مع	من
۳۸	۱۹	احسابین	احابین
۳۹	۴	تعرت	قرّت
۳۹	۱۰	ولاتغفلوا	ولاتغفلوا
۴۰	۸	الّا ابتغی	الّا ابتلیٰ
۴۰	۱۳	واحاطة	وحاطة
۴۰	۱۳	اقبلوهم	فبلوهم
۴۰	۱۷	الی	الّا
۴۱	۳	یکثر	ان یکثر
۴۱	۶	لیسمعوا	لیسموا
۴۲	۱۵	المغم	فی المغم
۴۲	۱۶	حنر	اسم
۴۳	۱۴	مع الحقیقة	حوی الخصیة
۴۳	۲۰	منعمه	منعمه
۴۵	۱۸	لم یقعد	لم یستند
۴۵	۲۷	فانالم	ما نالم
۴۵	۲۹	العاملین	العافلین
۴۶	۹	جبیع	جمیع
۴۷	۲۳	منها	منها
۴۷	۲۰	العبد	العبد
۴۸	۴	نارها	نادها
۴۸	۲۹	قبلها	قلبها
۴۹	۱	لاکن	کمن
۵۰	۵	بارب	قال بارب
۵۰	۹	حتی	متی
۵۱	۲	وبا	ربنا
۵۱	۳	واوکید	وتوکید
۵۱	۱۲	الاسراد	الامر
۵۱	۱۲	اوحیناه	اصبنا
۵۳	۱۴	لاالمطلق	لاالمطلق
۵۳	۱۴	بعوهها	بعوهها
۵۳	۲۱	الفرض	الفرض
۵۴	۲	الی	الّا
۵۴	۲۰	لاستقی	لاستقی
۵۵	۶	انجبّه	نجبّه
۵۶	۲۱	ونجاتهم	فنجیّهم
۵۵	۲۱	ماکان	کل ماکان

صفحه	سطر	غلط	صحیح
ع ۵	۲	امر المؤمنین الموسر	
ع ۵	ع	الحسن علیه السلام الحین	
ع ۵	۲	الی الآ	
ع ۵	۲۹	مؤمن ومن	
۵۷	۳	اوبدنه اوبدله	
۵۸	۱۰	السوء الصوء	
۵۸	۱۰	الآ الی	
۵۹	۵	الی الآ	
ع	۷	جاون جاوز	
۱ع	۲۰۵	ظهورهم ظهورهما	
۲ع	۳	حبزه قبره	
۲ع	۱۲	صاحبه حاجه	
۳ع	۳	ادّو ادو	
۳ع	۱۹	مرلك مرجلك	
۳ع	۱	تجونا یجونا	
۴ع	۳	فقد فعد	
۵ع	۱۵	الندی النوبه	
۶ع	۱۵	من الظالمه من الظالم	
۸ع	۲	العران تجو العراجو	
۹ع	۱۴	اختموا احموا	
۹ع	۲۳	ینادی یساوی	
۹ع	۲۵	المعطوفه العطوفه	
۷۱	۷	منهم بهم	
۷۲	۹ع	قبله تبقبك قلبه تبغبك	
۷۲	۳	وجل وجد	
۷۲	۳	الاوجز الاوفز	

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۷۲	۲۱	ببناقته	لبن بناقته
۷۲	۲۷	والهنا	والهنا
۷۳	۲	الضّل	الظّل
۷۳	۲۸	وضعت	وصفت
۷۴	۹	ماجعوالله	ماجعوا لله
۷۴	۱۲	حقفها	حتفها
۷۴	۱۳	اخربها	اجزبها
۷۵	۳	الا	الی
۷۵	۲۰	تحرصه	تحرمه
۷۶	۱۲	عمله	الأفئدة
۷۶	۱۳	حظ نجاح	حوف النجاة
۷۶	۱۷	الفناء	الغناء
۷۶	۱۹	مرامها	حرامها
۷۶	۲۵	بغتة	بغتة
۷۷	۱	ثروا	اثروا
۷۷	۳	قالوا	نالوا
۷۷	۵	صنای	نبات
۷۷	۱۱	فقال	فقام
۷۷	۲۰	ملجومون ناد	ملجمون نار
۷۸	۴	الحرص	للحرص
۷۸	۱۴	مارضنا	علی مارضنا
۷۸	۱۹	لاابالی	لما بالی
۷۹	۳	استغال	استعین
۷۹	۴	الذّبن افادیه	الی الذین اقادیه
۸۰	۵	فلت	قلت و
۸۰	۱۹	اول	اولا
۸۰	۲	اهبنی	هبنی

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۸۱	۷	جدّه	جسده
۸۱	۱۳	وجانبه	وجانبٌ
۸۱	۱۴	جهاو	جهاد
۸	۱۶	دوف	دوق
۸۲	۱۴	من محل	من محلّ
۸۱	۲۰	الکافرون	الکافر
۸۳	۸	اخّر	اضرّ
۸۳	۱۱	اظی	الظن
۸۳	۱۹	نقصر	نقصر
۸۴	۵	نضب	وهب
۸۵	۱۳	طلب	طالبا
۸۵	۱۹	عبد	عندٌ
۸۵	۲۳	الحبل	الجعل
۸۶	۱۴	عقاب	عذّب
۸۶	۳۰	تقریع	تقریع
۸۷	۲	عاقبة	عاقبةٌ
۸۷	۱۳	اخر	اضرّ
۸۸	۳	کیف	کفّ
۸۸	۱۴	معاند	معادن
۸۹	۳	عارضون	یتعارضون
۸۹	۱۰	قدر	القدر
۹۲	۸	لامصلحة	بل هی
۹۴۰	۲۱	فاطعه	یجری طبعه
۹۴	۲۱	حقق	فضّ
۹۵	۱۲	تخذ	تخذ
۹۵	۱۳	اقرع	وزع
۹۵	۲۷	الذی	

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۹۶	۵	ولا	ولا
۹۶	۱۸	المنوّر	الشدید الاکاءة
۹۶	۲۲	فباشرا	فباشرا
۹۶	۲۳	با	بما
۹۷	۷	دفت	ذقت
۹۹	۱۹	ومن	ومرة
۹۹	۲۱	وسئیل	وسئل
۱۰۰	۱۴	نغمة	نقمة
۱۰۱	۲۲	والغربة	حبّ
۱۰۱	۲۴	القراب	الغراب
۱۰۲	۱۸	الجلال	الجلال
۱۰۲	۱۹	اذاتهم	ومنها اذاتهم
۱۰۲	۲۲	معوا	مع
۱۰۳	۱۸	عذّب	عذّب
۱۰۴	۲۴	تقریع	تقریع
۱۰۴	۲	عاقبة	عاقبةٌ
۱۰۴	۴	اضرّ	اضرّ
۱۰۴	۹	کف	کفّ
۱۰۴	۲۳	معادن	معادن
۱۰۴	۲۴	یتعارضون	یتعارضون
۱۰۸	۴	الفدر	القدر
۱۰۸	۱۰	بل هی	بل هی
۱۰۸	۱۵	یجری طبعه	یجری طبعه
۱۱۰	۱۴	فضّ	فضّ
۱۱۱	۱	یخذ	یخذ
۱۱۱	۵	وزع	وزع

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۱۱۱	۸	ویقبض	ویقبض
۱۱۲	۵	اوبانها	اوفادتها
۱۱۲	۹	عرلک	عرلک
۱۱۳	۱۰	والاخرة لا	طلاقات فی اللغة لا
۱۱۳	۱۴	فوت	خوف
۱۱۵	۶	المضیعر	المضیعر
۱۱۵	۱۴	فظاهرها	تظاهرها
۱۱۵	۱۷	او	ادّ
۱۱۷	۲	اعطاه	اعطاه
۱۱۸	۱	انجال	ادخل
۱۱۸	۹	فلاصوا	فلاصوا
۱۲۲	۲		
۱۲۲	۷		
۱۲۵	۱۴	لستهته	لستهته
۱۲۳	۱۳	لحما	کما
۱۲۳	۱۴	خطوه	خطوه
۱۲۳	۱۴	النلس	النلس
۱۲۴	۱۴	اجاب	اجاب
۱۲۴	۱۴	اجزد	اجزد
۱۲۴	۱۴	والاد	والاد
۱۲۷	۱۰	وقت	وقت
۱۲۸	۱۰	اهال	حلک
۱۲۸	۱۱	تحبی	تحبی
۱۲۹	۱۰	لایخفی	لایحصی
۱۳۰	۱۰	من	من
۱۳۰	۸	لیاجل	لیعاجل
۱۳۰	۲۷	اصطنع	اصطنع
۱۳۱	۸	ذلک	ذلک
۱۳۲	۳	فلیشکوه	فلیشکره

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۱۳۲	۲۱	الاعدد	الاعداد
۱۳۳	۳	اخوا	اخوانه
۱۳۴	۱۳	الحاجة	امام الحاجة
۱۳۴	۱۴	مسط	للبسط
۱۳۵	۸	مرالدنیا	من الملاء
۱۳۵	۷	فیهم	فیهم
۱۳۸	۳	فیذ	انفع فیك
۱۴۲	۸	ما	ها
۱۴۵	۲۶	اصعاد	صعوده
۱۴۶	۱۳	لانقران	لانقران
۱۴۷	۱۲	مضافته	مضاضته
۱۴۸	۲	کیف	کفت
۱۵۱	۳	اسغت	امعنت
۱۵۱	۱۴	بتوسلاته	بتسولیة
۱۵۱	۲۳	یعدلن	قوم یعدلون
۱۵۲	۱۸	الصنعی	الضبع
۱۵۲	۲۸	ارمات	ارمات
۱۵۳	۲۲	التاسع	النفسی
۱۵۴	۶	فشاب	فنشاب
۱۵۵	۲۶	فیصرف	فیصرف
۱۵۶	۲	فاما	فارا
۱۵۶	۱۶	موضع	یوضع
۱۵۶	۲۹	متعدا	معتمدا
۱۵۷	۱۷	هو	وهو
۱۵۷	۱۹	لواذکر	لماذکر
۱۵۷	۲۱	وقال	وماقال
۱۵۸	۳	المکسر	الکسر
۱۵۹	۲۹	احاوا	اضاعوا

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۱۶۱	۲۴	العصیان	العاصی
۱۶۴	۱	المعادو	المعاود
۱۶۶	۸	عرض	عرض الدنیا
۱۶۷	۴	اسم	انتم
۱۶۷	۸	فما	ستا
۱۶۷	۲۶	نقصه	نقصه
۱۶۸	۷	یکفله	کفله
۱۶۸	۲۵	النور	الغدر
۱۶۹	۱۴	خطبته	خطبته
۱۶۹	۲۰	الا	الی
۱۷۱	۶	وماتغظوا	وما تغطوا
۱۷۱	۱۰	ضبقا	ضبقا
۱۷۲	۱۵	بقل	بقل
۱۷۲	۲۰	اجراکم	اجراکم
۱۷۳	۷	لساعدی	لساعدی
۱۷۳	۹	حیا	حیا
۱۷۴	۳۳	الغث	الغناء
۱۷۵	۳	ولاتعبنوا	ولاتعبنوا
۱۷۵	۳	فلاتقعد	فلاتفعل
۱۷۵	۲۸	وراجه	سراجه
۱۷۷	۱۵	المدام	الدام
۱۷۷	۱۹	ان انا	انا
۱۷۷	۲۲	یدنها	بدنها
۱۷۷	۲۹	فاعتبر	فاعتبر
۱۷۸	۱۹	فیفتح	فیفتح
۱۷۹	۴	فیوا	فیهاط
۱۷۹	۱۱	بنیا	لعبا

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۱۷۹	۴	لعبا	لعبا
۱۷۹	۱۶	من کان	من ماکان
۱۷۹	۲۸	فاقسم	ماقسم
۱۸۱	۲	لحرصه	لحرنه
۱۸۱	۱۸	العدد	القوم
۱۸۱	۲۲	لسمعوا	لسبّوا
۱۸۱	۱۵	لاتشعر	لاتبر
۱۸۲	۲۷	لی	مالی
۱۸۲	۲۹	من فقته	مرضته
۱۸۳	۴	معنی	متی
۱۸۳	۷	فعلا	ولا
۱۸۳	۲۲	طلب	طلبك
۱۸۴	۷	بغباها	بغباها
۱۸۴	۹	الحدید	ببعد الحدید
۱۸۴	۱۶	البلد	التلذذ
۱۸۴	۱۰	ان تقدد	تقدد
۱۸۴	۲۱	عن	عز
۱۸۹	۵	شیخ	مشنی
۱۸۹	۷	العلم	العلم
۱۸۹	۲۹	جمع	من جمع
۱۸۹	۱۰	مال	قال
۱۸۷	۷	فعاء	فعاء
۱۸۹	۲۱	باجر	باضر
۱۸۹	۲۷	وکن	وکز
۱۹۱	۱۲	لعل	اطل
۱۹۲	۱۰	مع	مع ذلك
۱۹۲	۱۷	امائه	امائه

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۱۹۴	۱۵	المعارفين	العارفين
۱۹۵	۲۳	ستوف	ستعرف
۱۹۶	۱۲	لا	لے
۱۹۶	۱۹	عبد	اناعبد
۱۹۷	۲۶	فاعتقا	فاعتقها
۱۹۷	۲۸	مدمة	خدمة
۱۹۸	۱۱	تستطاء	تطاء
۱۹۸	۱۵	قدم	تقدل
۱۹۹	۲۵	القيام	القيّام
۲۰۱	۴	الضد	الصّد
۲۰۱	۶	الابتداء	الابتلاء
۲۰۱	۱۴	فوقا	خوفا
۲۰۱	۲	اشر	اشهر
۲۰۲	۴	تعرفه	خوفه
۲۰۲	۵	اوا	اذا
۲۰۲	۱۳	لحب بمنوعا	لحب ممنوعا
۲۰۳	۵	الشرف	الشرك
۲۰۳	۱۰	يلبو	يلبو
۲۰۳	۲۶	بمنه	بمنه
۲۰۴	۲۶	فيها	هم فيها
۲۰۵	۸	موسے	موسیٰ
۲۰۵	۹	حرصا	حريصا
۲۰۶	۵	انی	بقول انی
۲۰۶	۹	الغداب	العذاب
۲۰۶	۲۶	مولانه	مولانا
۲۰۷	۲	وقال	قال

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۲۰۸	۲۵	لان	لانه
۲۰۹	۲	تلاظ	
۲۰۹	۶	بغد	بفسد
۲۰۹	۱۲	لاتخرجنی	لاتخزنی
۲۰۹	۲۴	والنفق	الفقر
۲۰۹	۲۹	العبد قلتم	امرتلتم
۲۱۰	۳	خربا	قلبه خربنا
۲۱۱	۱۹	يقرضوه	يقرضون
۲۱۱	۲۱	اقوال	احوال
۲۱۲	۳	لاتؤمنون	لاتؤمنون
۲۱۲	۵	فكيف	فنكيف
۲۱۲	۸	غضبات	غضبان
۲۱۲	۱۱	الطبيب	الطيب
۲۱۳	۷	وهدايته	وهذا البعنه
۲۱۳	۱۰	كثيرة	فريضة
۲۱۴	۱۴	قرارة	قرارة
۲۱۵	۹	رونك	رونك
۲۱۵	۱۱	حاشنا	عاشنا
۲۱۵	۱۷	بريبك	بريبك
۲۱۵	۲۲	اناوالله	اناوالله
۲۱۶	۷	فكيف	فنكيف
۲۱۸	۱۶	للاخبار	الاخبار
۲۱۹	۳	الايوم	الا
۲۱۹	۱۱	بعودنے	لعودنے
۲۱۹	۱۹	اكون	يكون
۲۱۹	۲۰	مالدعا	عليكم بالله

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۲۲۱	۱۶	للاحظة	
۲۲۱	۲۵	صغرا	صغرا
۲۲۲	۴	فان	بان
۲۲۲	۱۱	خوف	خوف
۲۲۲	۲۳	اسر	اسرع
۲۲۲	۲۸	خفقته	خفقته
۲۲۳	۴	انبض	انبض
۲۲۳	۷	العنابه	الجنابه
۲۲۳	۱۸	شئته	شئته
۲۲۳	۱۹	نعمة	نعمته
۲۲۳	۲۸	الاجر	لاجر
۲۲۳	۲۴	الدعاء	للدعاء
۲۲۴	۳	سئله	سئله
۲۲۴	۲۸	فتم	فتم
۲۲۵	۱۲	فالاصر	فالاجر
۲۲۵	۱۵	بلت	جعلت
۲۲۵	۲۳	نحن	نحسن
۲۲۶	۲۵	ترك	يتجوك
۲۲۷	۳	لتؤمن	لتؤمر
۲۲۸	۳	فردوزه	دنوة
۲۲۸	۷	المعور	العتود
۲۲۸	۱۰	لاتعوذ	ان لاتقول
۲۲۹	۵	وبراءة	وبرواية
۲۲۹	۸	والتجبه	واجب التجبه
۲۲۹	۱۶	ضياء	ضعاء
۲۲۹	۲۹	لايعبر	لايعبر
۲۳۰	۳	فی سعة	بكان فی سعة
۲۳۱	۴	ددوه	دوده
۲۳۱	۱۴	فكما	فكما
۲۳۱	۱۵	احبه	احبه
۲۳۱	۱۶	جزء	يجزء
۲۳۱	۲۶	التضرع	التضريح

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۲۳۲	۸	فزاریان	فزاریک
۲۳۲	۱۶	الذین	مع الذین
۲۳۲	۶	حاوت	حارت
۲۳۳	۱۷	یزال	یراك
۲۳۳	۲۶	لثامن	لبنان
۲۳۳	۳	اخبر	اختبر
۲۳۴	۹	والاشاء	لاشلاء
۲۳۵	۲۲	وردنا	وددنا
۲۳۵	۲۸	فی عقیدة	بعقیدة
۲۳۶	۲۷	فتود	فتود
۲۳۷	۶	فغاده	فغاده
۲۳۸	۳	مانغفر	مانغفر
۲۳۸	۱۹	قیل	قال
۲۳۸	۳۰	سبرته	سبرته
۲۳۹	۲۷	وجوه	وجوه
۲۴۰	۱۰	ان	ان
۲۴۱	۲۴	من	من
۲۴۲	۳	الثمن	الثامن
۲۴۳	۱۸	یلبنی	یلبسنی
۲۴۴	۲۰	تاهه	عاهة
۲۴۴	۲۴	لم ینالوا	لم یبالوا
۲۴۵	۱۱	وجبه	وجهه
۲۴۵	۱۲	کدده	کدوده
۲۴۶	۱۷	انه	آفة
۲۴۷	۱۲	شرایط الذی	شرایط الله
۲۴۷	۱۳	ممن	ومن
۲۴۸	۱۵	ضرابه	خواب
۲۵۱	۵	الی	ثن
۲۵۱	۱۶	اهل	الف
۲۵۲	۶	الطلوبله	الطلوبله
۲۵۳	۳	قطوه	قطره
۲۵۳	۳	فتنها	فتلها
۲۵۳	۱۲	طالهم	حالهم
۲۵۳	۱۲	نادیهم	فادیهم
۲۵۳	۲۶	فیهما	فیها
۲۵۳	۲۹	المنبار	المنار
۲۵۴	۶	لبان	تحتبر
۲۵۴	۱۴	لاشلاء	قضی علی
۲۵۴	۲۱	الربع	المربع
۲۵۴	۲۵	فوزبك	لوزبك
۲۵۴	۲۷	فوی	ذوی
۲۵۵	۱۵	وردمن	وردوها
۲۵۷	۱	لازلت	لازالت
۲۵۷	۲	بفضوا	یفضوا
۲۵۷	۳	المقربون	المقربون
۲۵۷	۴	وشکهم	وشکیم
۲۵۷	۹	نبیه	لنتبه
۲۵۷	۲۸	الاشبا	الابنباء
۲۵۸	۶	هوث	فرت
۲۵۸	۷	لانفضد	لاتغفل
۲۵۸	۱۲	یکره	یکون
۲۵۸	۱۴	تبدا	تبدد
۲۵۸	۱۸	ادی	انادی
۲۵۸	۱۳	بذب	بذیب
۲۹۹	۶	عن	عمی
۲۵۹	۲۰۳	اکالهم	اعمالهم
۲۶۰	۲	ولا	فلا
۲۶۰	۶	بضلم	نظلم
۲۶۰	۲۰۲	ففی	نفی
۲۶۱	۱۴	انله	انا له
۲۶۱	۱۴	القربة	التوبة
۲۶۱	۱۵	الابناء	للانبیاء
۲۶۱	۵	مفن	مضر
۲۶۲	۴	وذلك	فی ذلك
۲۶۲	۱۸	فنرفوناتبوء	فتوفوناتبوء
۲۶۴	۳	فنرفوبقوتی	فتوفوها بتوفی
۳ کان		کان	لوکان
۲۶۴	۴	الحال	اکان
۲۶۴	۴	موثقا	موفیا
۲۶۴	۴		عقل زیاد
۲۶۴	۱۷	عقد زیاد است	صفحه در
۲۶۴	۲۰	لعبد	کره اخری لیعبد
۲۶۴	۲۰۳	الموا قفه	الموا قعه
۲۶۴	۲۰۳	المذکور	القصه
۲۶۴	۲۰۸	والحو	والحوا
۲۶۴	۲۰۹	واعضهم	واعظهم

غلط نامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد لما طبع مجلد الثالث من كسر طول الامل الى الكسر الثالث والعشرين ولم يساعد الدهر العنود لطبع الكسر الرابع والعشرين وهو الكسر الخبء الى الكسر الستين وهو اخر الكتاب وفي مدح المحمود والعزلت وذم الاشتهار شدة بخل ابناء الزمان من السلاطين والحكام والتجار والعوام في الدنيا بحيث كانهم لا يموتون ابدا وكانهم لا يحشرون ولا يحاسبون ولا يعاقبون وكانهم لم يسمعوا قول الله تعالى اعز من قائل انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير وكفى بنا حاسبين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن احلولت الدنيا في اعينهم وزاقتهم زبرجها فصار العالم بلبهم ذليل والمؤمن حقير ومواعظ الله تعالى عندهم غير مقبولة واحكام الله تعالى متروكة معطلة فسدلت دون طبع تاليفي ولا سيما مجلد الرابع وهو نصف هذا المجلد ثوبا وطويت عنها كشحا وشكوت الى الله تعالى بثي وحزني وهو حسبي ونعم المستعان وهذا من ابتداء الطرة الى الصواب

باز برگو نو سخن زو وجه او — کل شئ هالک الا وجهه — زو هارا در عدد دار اولی

تا شود کشف حقایق منجلی — هاشش آمد بر وجه بکر — کز اعدادی علیهم باخبر

از عدد چون زو هارا ضم کنی — از دوشش لیشت عدد را کم کنی — ده ودو شد واو ها اندر عدد

جمله حق آمد اینجا معتمد — منحصر شد بعد ختم انبیا — ان امامت هم خلافت در ائمه

بعد احمد دان امامان دوازده — کو عدد را هبر ان ما عدة — شد امامان منحصر در اثنی عشر

هبر ان کو یاد کرد بدش مدد — باری من کرده حق اندازل — کرهمه کافر شوند هم ازل

ده ودو بود ند امامان ازل — تا ابد هم باشد و نابد بدل — این عدد کمتر بداند کافر است

در زبادی هم بفهمی داین — اول از الها بود نور جلی — بعد احمد شد خلیفه پس علی

بعد او هم شد حسن حسین هم — ان امام کشته بتیغ و سنین — نه نفر از نسل او شد پس امام

هر امامی نص دیگر در امام — منتهی شد تا امام مومنین — مهدی موعود انشاء الله دین

تا قیامت او بود قائم بذات — حجة حق است بر جمله رواة — غیر او دیگر امامی نی بزی

شد عدد محصور در او جمله — او بود حق یقین پور حسن — شد ز نرجس هم تولد علن

جمله اقوال دیگر در باطل است — غول راه است و زخواه غافلان — کرچ خواهی بر و اکسیر خوان

سر بنمائی بچشم بابصر
جمله ردّ او بود بی شک و ریب
ای علیم باخبر دانای غیب

کز بد مقصود او کول عوام
پس چرا حد فش نمود و ما تمام
مقتضح میشد خودش ناگاه

لاجرم شبهه نمود اصل خبر
هم چنین اخبار معدی یکتبار
اثر و ناقص نموده ان همه را

جمله ان اخبار و الله العظیم
میکند رسوا خود شبر ای علیم
اوّل و آخر زان اخبار جو

تا حقیقت را بیابی مو بمو
شکر یزدان را که کشتم با همه
جملهٔ شبهات او را سر بسر

در عیان کردید بطلانش بمن
از دلیل او که باشد برفتن
حق بکشتم یاد و هم شد یاورم

شد ولای ان ده و دو رهبرم
ان خوار است ز کلام حق بدان
فتنهٔ کبری امت را بدان زما

این تحیص است وقت امتحان
اختبار امت از ما پس امتحان
اختبار آمد که کرد د ممتحن

اینچنین خانه جا جدا کرد د ز تن
در همه عصر بدا ین منحان
در زمان فطرت اما شد عیان

اختبار فطرت آمد کس مضل
راه حق را تو بکیر و شو مدل
دادم اندر سینه با تو فوق حق

یکمجلد کویم اندر وصف حق
کرچه در اکسیر بعضی دانیان
کرده ام لکن نباشد پرعیان

باز نظم آرم بیان چون در ناب
در نوادر حجتی از ابن کتاب
یا بتازی و عرب کویم سخن

هم در در بزم نفحن الخن
حرف در وازم رحله افتاد
پس نشد واجب کنون استاد همه

باشد ان محبث لهنکام نکر
کویمش واضح چو نور ماه و خور
کرچه هست الاش ضرورت مدهبت

شک در بطلان چو او مذهبت
شد محمّد ختم پیغمبران
هیچو مهدی ختم حاتم ان رهبران

پس نیاید نه نبی و نه وصی
بعد او دور و نشد ختم وصی
لیک خواهم کفتن عون امام

مهدی موعود ان قطب انام
ساقی اینجا ریز از فیض الست
ساغرم در کام باچشمان مست

مست بی باده بدا ز جام هو
کی توانم نشنوم پس نام او
بادهٔ وجام و وصال دلبرم

چونکه ما تم هر سه امد در بزم
اه اتش ساکه دادم در درون
بکشرد بر چرخ ابد سر نکون

کر بدر ها یا رود اتش شود
هفتمین دوزخ زاو در عرش شود
اتش عشق است نی نار جحیم

نو الهوس پندار د او را بیک سیم
ای ره عشق کرا برد سر د
ماسوا اتش شود از پا و سر

ایخدا یکقطره از یکدر ه ان
نوش بر جام نکر تا ابد بجان
سالها بود م نظر در راه دوست

اتش انداز د بجسم و جان و پوست
قطع امید م نساید از خدا
خاک در کاهم و کردم من فدا

در تمنای شهادت روز و شب
هستم و دارم تنی در تاب و تب
شاید م اخر کند قربانیش

جان من دارد هوا در بانش جام عشقش نوشم گر بهم
از رهش در خون خود خواهم طپید

میکنم رنگین بخونم روح جان تا علامت باشد مر دزد و جان
چون که جدم شد شهید قوم من

چاک چاک آمد همه اعضای من صد هزاران چون منی باد فدا
من کجا و خاکپای اینخدا

شد تنم پراه و دل پر اتشین شد کجا معشوق من اندر زمین

من میان اتش و او در دو چین در میان دشمنان زار و حزین
خاک غربت دارم بس در دماغ

ای امام ای روح من قربان تو صد هزاران چون منی بر بان تو
جلوه ات عقلم ربوده او زسر

اتش افتاده بتنکنای جگر کز نم آهی هجران در حفا
پر شود عالم ز آذر در دمیلا

ایخه نظاره کنم با چشم تر من نبینم نه جمال و نه اثر
این چنین کم کشته را کس یاد نکرد

عالمی پر او و او در بار نیست هر چه بینی در همه باشد عیان
لیک چشم جان نبیند روح جان

گر چه باشد اه تو در سینه ام هم جمالت راه ساز د بدام
لیک شو ظاهر بهر دیده

تا نماند در دلم کان داد بده سوخ تم در انتظار ای منتظار
چشم امید تو تا محتضر

بنشست طاقت در فراق و بار قب از قبایم نگشاده حبیب
با تو شو ظاهر کز بینم اشکار

با برم در نزد خود ای شهریار جمله در تن لبس در تن در خلق
یک نفر نا بینم اند رجمله دلق

لیک کرائی کشندت اشکار اتش شکوای این خلق ای امام
کو چه در ظاهر همه را انتظار

تنگ بر بستم دادم کرد فتم من زدست روح و جانم رفت لیست من شکست
کرده بر بامم و داند در مقام

فیض رحمت وجودم بدلم عمر رفت و حسرتم اند جگر
از وی دیدن رو نبدلم

اتش افروزد لشعله هیزم میبرم شکوی بجد دیگرم
حجة الله کو نمائی در برم

هر که در وجه حقم شد او شد جهة و جهه
حی با قیم کشت در جمع بقا

کل شیء هالک الا وجهه جامع الجمع است بزم عالم
نالی الوجه است این ابراهیم بدان

چونکه او هم سوخت حی ابد ایخه بود او را بشد سلطان
خود هلاکت را بشد شاه بقا

جمله اشیا شد در از بر نگین چون فنایش موجب هست بقا
شد ذلیل

عشق اتش هر زند در هست و نیست چون فنا نیز الحی آمد او بقا
هست و لا را نیست کرد اندکه

صدر احل بیش نا هست حقیت هست مطلقت
هست موهومی نه هست موهومی نه شد وجود اینی ثبت قلم

مغفور حاجی ملا احمد صراف در ضمن نسبت پایین حنا با زانبیاء تمام

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library
32101 074933951